د. عبد الله قادري الأهدل



الجزء الأول



الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م



الرئيسي : جدّة - ميدان الجامعة - ص.ب : ٤٠٨٤٥ - جدّة ٢١٥١١
الادارة ٦٨٩١٤١٧
المكتبة ٦٨٩٤٤٦١
الفاكس ٦٨٩٤١٤٤

الفروع : الخبر - شارع الأمير نايف - تقاطع ١٦ - ص.ب : ٢٣٢١ - الخبر ٢١٩٥٢
المكتبة ٨٩٤١١٣٦
الفاكس ٨٦٤٣٧٣٥

المدينة المنورة - شارع الستين - ص.ب : ٢٠٢٤٢
المكتبة ٨٢٣٦٣٠٦
الفاكس ٨٢٣٦٢٧٩

غيث الدّيمة

بشرح

الدُّرَّة اليتيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمات



(1)

مقدمة الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن محمد فاخر للكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

أما بعد: فإن منظومة **"الدرة اليتيمة"** في النحو العربي، قد جاءت على غرار ألفية ابن مالك، وإن كانت لا تنهض إليها، إذ لم تتجاوز أبياتها المائة بيت إلا بقليل.

ولكن الله قد كتب لهذه المنظومة حسن القبول والبركة، حيث أقبل عليها كثير من طلاب العلم دراسة وحفظا، حتى جاء مؤلف هذا الكتاب: "غيث الديمة بشرح الدرة اليتيمة" فشرح تلك المنظومة بأسلوب سهل واضح، وأكمل الناقص من موضوعاتها، ووضح الغامض، وفصل المجمل، وجعل يعتلي بالشرح، فقارن بينه وبين ما قاله ابن مالك في الألفية، حتى ليبدو للقارئ أن ذلك شرح لألفية ابن مالك قبل أن يكون شرحا لـ(الدرة اليتيمة)، وأحيانا نجد الشرح قد اعتلى أكثر من ذلك.

ولقد جمع هذا الكتاب بين السهولة والوضوح، والمحافظة على التراث بقواعده وآراء علمائه وأفكارهم، بل وكثير من تعليلاتهم.

ومما يلفت النظر أن المؤلف قد حرص على أن تكون أمثلته وشواهده من القرآن الكريم، ومن الأسلوب العربي-نثره وشعره-وتلك ميزة قل أن توجد في كثير من كتب النحو، وقد اعتنى-كذلك-بإعراب كل مثال جاء من القرآن الكريم وكل شاهد، موضحا ما فيه من الألفاظ الغامضة، ومبينا معاني الشعر بأسلوب أدبي محبب، كعادته في أسلوب الكتاب كله.

وحقا لقد أجاد المؤلف في شرحه لتلك المنظومة وأبدع، وقدم فيها

الأجود والأنفع، مما يجعل القارئ ينتقل من موضوع إلى آخر، بتطلع وشوق دون سآمة أوملل.

وهذا الكتاب بأسلوبه السهل المقَرِّب لفهم القاعدة النحوية للأذهان مع محافظته-على التراث....-إنما هو رد صريح على ما يتردد على الألسنة بين الحين والآخر من صعوبة النحو وأساليبه، ورد-كذلك-على من يقومون الآن بهدم قواعده بدعوى "تجديد النحو" وما فعلوا-ولن يفعلوا-شيئا غير الهدم والإسراف فيه، وليتهم ينحون هذا النحو الذي قصده مؤلف هذا الكتاب: "غيث الديمة بشرح الدرة اليتيمة" من تقديم قواعد النحو الأصيلة وآراء علمائه وعللهم بتلك الطريقة السهلة، حتى لا يضيع بيننا ذلك التراث الغالي.

والله أسال أن ييسر النفع بهذا الكتاب للقارئ وأن يجزي صاحبه خير الجزاء، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، إنه خير مسئول وأعظم مأمول، والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

حرر في: 1417/11/28هـ-1997/4/6م بالمدينة المنورة

د. عبد العزيز بن محمد فاخر

الأستاذ بجامعة الأزهر وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بالمملكة العربية السعودية بالمدينة المنورة



(2)

ترجمة الناظم

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة الناظم

حاولت الحصول على ترجمة مكتوبة للناظم، فلم أتمكن من ذلك في أول الأمر.

وقد اتصلت بأحد علماء الحضارمة في جدة، وهو السيد محمد بن أحمد الشاطري (الذي جاوز عمره الثمانين) [1] وسألته عن الناظم، فأفادني بما خلاصته:

قال: إن اسمه: "سعيد بن سعد بن نبهان" وهو من رجال القبائل، في تريم، وكان يسكن في قرية (دمونة) وكان يدرس على يد السيد عبد الله بن هارون بن شهاب، وكان من حملة السلاح استعدادا لما كان يحصل بين القبائل من ثارات، فإذا حضر إلى منزل السيد لتلقي العلم وضع سلاحه في الخارج ودخل، وعندما علم الشيخ بذلك نهاه عن حمل السلاح، فتركه وواظب على طلب العلم حتى أصبح من العلماء، وألف عددا من الرسائل غير هذه المنظومة.

وقال السيد محمد الشاطري: إن الرجل كان يتردد على إندونيسيا، وأن أقاربه في إندونيسيا من الإرشاديين الذين يعارضون أهل البيت هناك.

وكان للناظم أخ في مدينة سورابايا بإندونيسيا يدعى: "سالم بن سعد بن نبهان" ولديهم هناك مكتبة في سورابايا تسمى: (مكتبة النبهان) وقد توفي سالم، وبقي بعض أولادهم ؟

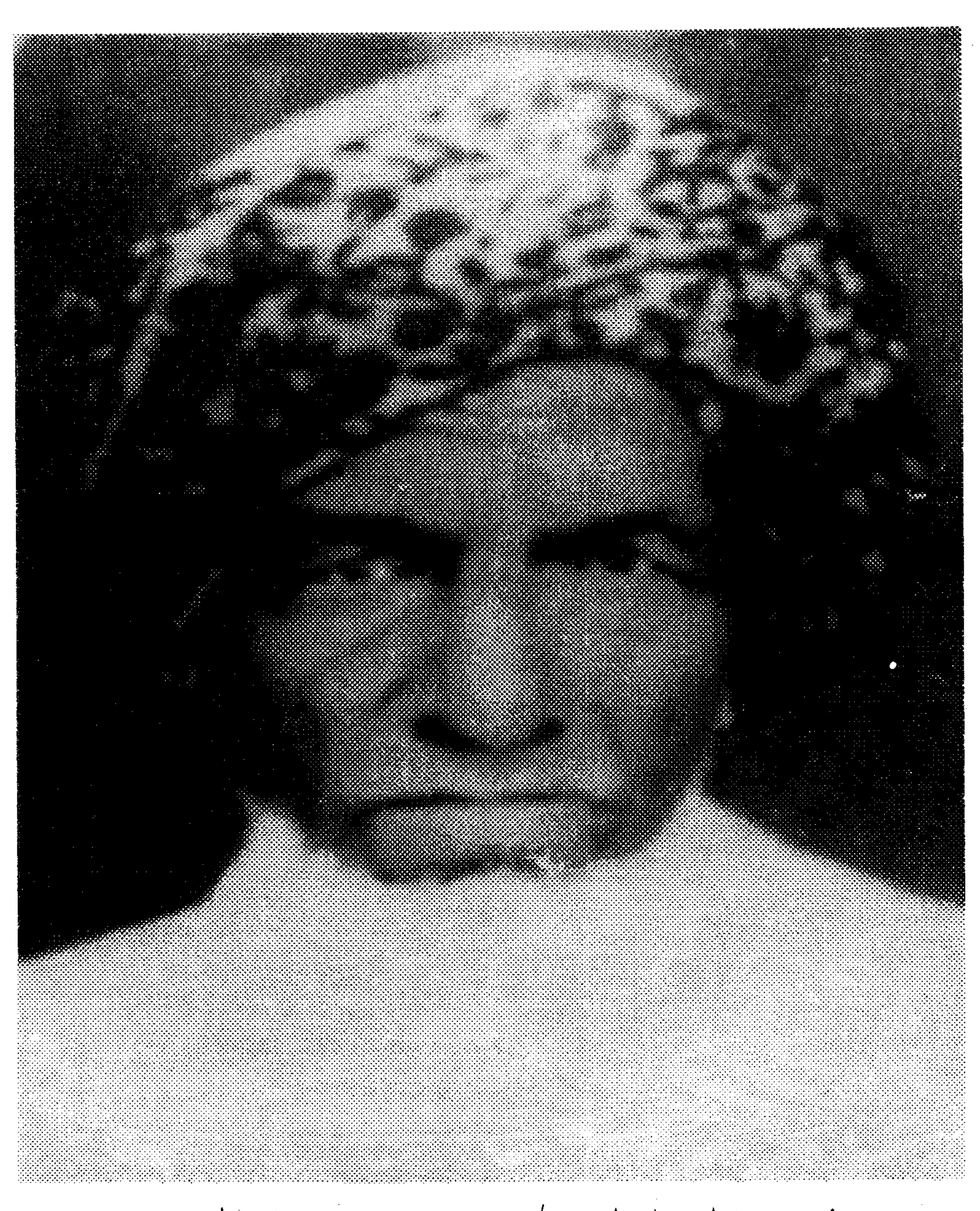
---

[1] -والذي دلني عليه هو صديقي الدكتور محمد بن علي البار.

وكان الاتصال بالسيد الشاطري هاتفيا في الساعة السادسة مساء في يوم الأحد 1416/12/18هـ-1996/5/5م.

هذا، وقد واصلت البحث عن ترجمة الناظم، بوساطة بعض الأصدقاء في اليمن، من أبناء حضرموت وغيرهم، فعثروا على ترجمة وافية له، في رسالة كتبها أحد تلاميذه عنه، ويسمى: "السيد أحمد بن محمد بن ضياء بن شهاب"، وحصلت على صورة منها عن طريق الأخ عبد ا لله الزُّبَيْـدِي في صنعاء [1] بل وُجِدَتْ للناظم صورة شمسية، هذه نسخة منها:

[1] -وهو حصل عليها عن طريق فضيلة الشيخ علي بن سعيد بكير، وهو من علماء تريم في حضرموت.



هذه صورة لفضيلة الشيخ /سعيد بن سعد بن نبهان الحضرمي

(ناظم الدرة اليتيمة في علم النحو)

وهذه خلاصة لترجمة فضيلته من الرسالة المذكورة:

أولا: نسبه.

هو العلامة الفاضل العامل الشيخ سعيد، بن سعد، بن محمد، بن علي، بن محمد، بن عبد الله، بن محمد بن عبد الله، بن نبهان، التريمي الحضرمي الشافعي.

ثانيا: مولده.

كان مولده بـ(دمونة)-إحدى نواحي تريم ومصايفها الشهيرة، وذلك في أواخر العقد السادس من القرن الثالث عشر الهجري، على وجه التقريب. (ذكر أخوه المُعَمَّر: فرج بن سعيد: إنه توفي وعمره: 95 سنة)، وسيأتي أن وفاته كانت سنة: (1354 هـ) وبناء على هذا تكون ولادته سنة: (1259هـ).

ثالثا: نشأته.

لقد نشأ الشيخ سعيد رحمه الله، منذ صغره على محبة العلم والرغبة في تحصيله، والجد في طلبه، على الرغم من أن أباه كان من القبائل-حملة السلاح-[1] و (مقدم) فخذ آل نبهان. كما أن أمه كانت بنت مقدم قبيلة (آل سلمة)-أي رئيسها-إلا أن الشيخ رحمه الله نشأ نشأة أخرى، وقد ترك له أبوه الحرية فيما اختاره لنفسه.

---

[1]-وكان طلب العلم خاصا بالسادة الأشراف المنتسبين إلى أهل البيت في تلك الديار، أما القبائل فكانوا حملة سلاح و أهل حرب، وقد خرج الشيخ الناظم وقليل من أبناء القبائل عن هذه القاعدة فنافسوا الأشراف في طلب العلم، و لم يعد طلب العلم الآن خاصا بالأشراف، بل أصبح في متناول الجميع.

رابعا: صفاته:

كان معتدل القامة، آدم اللون، أجش الصوت-وفي صوته غنة-قوي النظر، حاد السمع، سريع الحافظة، لباسه قميص وجبة ورداء [1] وعمامة كبيرة-عليه هيبة ووقار كما هي عادة العلماء والمشايخ-قليل الكلام، بعيدا عن حب الظهور، محبا للخير وأهله، يحب الفقراء ويجالسهم، ويعطف عليهم وعلى الأرامل واليتامى، كريما سخيا باذلا للنصح والموعظة لا يخاف في الله لومة لائم، كثير العبادة، محافظا على صلاة الجماعة في المسجد، ملازما لقيام الليل.

وكان من أشد الناس انتقادا لما يجري بين القبائل من قتال وثارات، ويصارحهم بأن أعمالهم تلك مخالفة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وليست من صفات المؤمنين الصادقين، بل هي من أعمال الجاهلية.

---

[1]-الصورة الشمسية التي سبقت ليس فيها هذا الوصف للباسه، وقد يكون ما ذكر هو الغالب، ولا يمنع ذلك أن يلبس أحيانا غير ما اعتاده ن كما يحصل لكثير من الناس.

خامسا: طلبه للعلم.

قرأ القرآن الكريم، وأتقن تجويده، ثم حَفِظَه، وكان مجدا في طلب العلم مثابرا على تحصيله، صبورا على ملازمة أهله، وكان مشهورا بدمونة[1]، لذلك نال حظا وافرا من العلوم الشرعية، وفنون العربية وآدابها.

سادسا: شيوخه.

و بعد تخرجه من (الكُتَّاب) اتصل بشيوخ العلم في تريم، وسيئون، وغيرها.

وكان من أخص شيوخه السيد العلامة (عبد الرحمن بن هارون بن عبد الله بن شهاب) فقد لازمه منذ صغره، فقرأ عليه في كتب التوحيد والحديث والفقه والتصوف والتفسير وغيرها.

وعندما توفي شيخه المذكور بجيزان في طريقه إلى الحج سنة: (1305 هـ) التحق بشيخه الثاني العلامة السيد: (عبد الرحمن بن محمد المشهور، مؤلف (بغية المسترشدين) المتوفى بتريم سنة (1320هـ).

ومن شيوخه: السيد: (عمر بن حسن الحداد) المتوفى بتريم، سنة (1308).

ومنهم السيد العلامة (عيدروس بن عمر الحبشي) المتوفى بالعزفة، سنة: (1314هـ).

---

[1]-قرية تقع في شمال (تريم) سميت باسم شخص، هو: (دمون بن الصدف) يقال: إنه أصاب دما في بني عمه وهرب إلى الطائف فسميت القرية باسمه، وهي من أهم مصايف سكان تريم، وهي مشهورة بالعلماء ومساجدهم.

ومنهم السيد (أحمد بن محمد الكاف) المتوفى بتريم، سنة (1318 هـ).

ومنهم الشيخ العلامة (أحمد بن عبد ا لله البكري) الخطيب، المتوفى بتريم، سنة: (1331هـ).

ومنهم السيد (علي بن محمد الحبشي) بسيئون المتوفى سنة (1333هـ).

ومنهم السيد العلامة (أحمد بن حسن العطاس) المتوفى بحريضة، سنة: (1334هـ).

وغير هم من شيوخ العلم والتقوى في ذلك العصر.

سابعا: انتصابه للتدريس.

وبعد أن أتقن الأخذ والتلقي في العلوم الشرعية، والحساب، والفلك، وعلوم الآلة، انتصب للتدريس وأفاد طلبة العلم، فدرَّس في بيته، وفي رباط تريم العلمي الشهير، وفي جاوة عندما سافر إليها.

ثامنا: تلاميذه.

وكان من تلاميذه الذين تخرجوا على يديه الشيخ (علي بن عبيد بن علي بن موسى باغوث) فقد أخذ عنه أخذا تاما في لفقه، والفرائض، والحساب، ومعرفة قسمة التركات، والمساحات، وكان هذا الشيخ هو المعول عليه في كتابة الوثائق والصكوك في (تريم) و (دمونة)

وقد توفي في عام (1354هـ) قبل شيخه بأشهر.

ومن تلاميذه أيضا السيد (محمد بن أحمد) المشهور، قاضي دمون سابقا.

ومنهم السيد (أحمد بن ضياء بن شهاب)-وهو صاحب الرسالة التي أُخذت منها هذه المعلومات عن الشيخ: (سعيد بن سعد بن نبهان)- وقد سماها:(الاعتراف بالإحسان).[1]

تاسعا: مؤلفاته وشعره.

اشتغل الشيخ سعيد رحمه الله بالتأليف، وكان الناظم يقول الشعر، إلا أن شعره لم يجمع، فضاع وتفرق.

والغريب أن صاحب كتاب تاريخ الشعراء الحضرميين لم يترجم له.

ومن مؤلفاته التي طبعت ما يأتي:

1-هداية الصبيان (أرجوزة في علم التجويد).

2-منحة الوليد في علم التجويد.

3-عقد الدرر في علم التجويد.

4-سلك الدرر في علم التجويد.

5-ما يتوصل به الأولاد إلى معرفة ما لا بد منه من أحكام الطهارة والصلاة.

6-مرشد الإخوان إلى معاني هداية الصبيان.

7-منتهى الغايات.

8-كفاية الإخوان (منظومة مطولة في علم التوحيد).

---

[1]-كتب غالبَ هذا التلخيص فضيلة الشيخ (علي بن سعيد بكير)، قبل حصولي على صورة الرسالة المذكورة، وعندما حصلت عليها وجدت التلخيص مفيدا، فأضفت إليه بعض المعلومات التي رأيت مناسبة إضافتها.

9-الدرر البهية في علم التوحيد.[1]

هذا وقد ذكر فضيلة الشيخ علي بن سعيد بكير في رسالة بخط يده[2]، بعث بها إليَّ، بوساطة الأخ عبد الله الزبيدي في صنعاء ثلاثة كتب أخرى للناظم، وهي:

10-دليل الخائض إلى علم الفرائض.

11-الدرة اليتيمة في علم النحو (وهي هذه المنظومة التي وفقنا الله لشرحها وتكميلها).

12-تذكرة الحفاظ في مترادفات الألفاظ.

تاسعا: الناظم والمعركة الحضرمية في إندونيسيا.

لقد نزغ الشيطان-كعادته-بين الحضارمة الذين استوطنوا الجزر الإندونيسية، أو ترددوا إليها لطلب الرزق، أو الدعوة إلى الإسلام فانشقوا إلى حزبين: حزب السادة العلويين (آل باعلوي) وحزب الإرشاديين الذين تزعمهم شيخ سوداني، يسمى: (أحمد السوركتي)، وحصل بينهم صراع شديد، وتنابز بالألقاب، ونشبت بينهم فتنة عظيمة، كان الشيخ سعيد (المترجم له) أحد المنضمين فيها إلى حزب العلويين-مع أنه من أبناء القبائل-وله في ذلك نظم يرد فيه على الإرشاديين وينتصر للعلويين-وكان إخوانه من الإرشاديين.[3]

---

[1]-يظهر من هذه الكتب أن الناظم رحمه الله كان مهتما بتربية الصغار، في العقيدة وتلاوة القرآن وعلوم الآلة. ولم أطلع على شيئ من كتب الناظم غير هذه المنظومة التي قمت بشرحها.

[2]-بتاريخ: 1/ 8 / 1417هـ-1996/12/11م.

[3]-ولا زالت آثار هذا الخلاف والشقاق موجودة إلى الآن، وقد التقيت بعضهم في رحلاتي إلى إندونيسيا، وجمعت بعض الوثائق التي تمكنت من الحصول عليها من الجانبين،

عاشرا: هجرة الناظم إلى إندونيسيا.

بعد وفاة والده: (سعد) عام: (1317هـ) تحمل الشيخ سعيد عبء أسرته، نفقة وتعليما، فاضطر إلى الهجرة-بعد أدائه فريضة الحج-إلى إندونيسيا لطلب الرزق، واستقر به المقام في مدينة (سورابايا) بجاوة الشرقية، وأنشأ بها مكتبة سميت بـ(المكتبة النبهانية) واتفق مع الناشر المصري: (مصطفى البابي الحلبي) على إمداده بالكتب، واشتهرت مكتبته وذاع صيتها، واستفاد منها استفادة مادية مكنته من مساعدة أسرته بـ(دمونة)، واستقدم أخويه: (أحمد) و (سالما) وأضاف إلى المكتبة إنشاء مطبعة، وسماها: (مكتبة سعيد بن سعد بن نبهان وإخوانه)، وتزوج الإخوة وطاب لهم المقام هناك، حتى نشبت الفتنة الحضرمية التي فرقت بينهم، فانضم هو إلى العلويين، وانضم أخواه إلى الإرشاديين، فطرده أخواه وحرماه من المكتبة واستأثرا بها، وغادر هو إندونيسيا إلى سنغافورة وملا يا... ثم عاد إلى حضرموت..

حادي عشر: وفاته.

كانت وفاته في: 9 من شهر جمادى الأولى من سنة: (1354 هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة. [1] وقد تجاوز سِنُّهُ التسعين. [2]

وضمنت ذلك كتابا خاصا بإندونيسيا (لم يكمل بعد)، ضمن سلسلة: (في المشارق والمغارب)، وهذه الفتنة هي إحدى المآسي والنكبات التي نزلت-ولا تزال تنزل-بالمسلمين في كل مكان، نسأل الله أن يقينا شرها.

[1]-ذكر مترجمه أن هذا التاريخ كتب على قبره.

[2]-قد يكون في هذا التلخيص لترجمة الناظم شيء من الطول، ولكن عدم وجود معلومات عنه في كتب التراجم اليمنية المعاصرة، وعدم ذكر شيء عنه في كتبه المطبوعة، كل

ذلك جعلني أحرص على التعريف به رحمه الله من هذا المصدر الوحيد لترجمته، وهو هذه الرسالة النادرة التي لم تحظ بالنشر، وهي تقع في: (111 صفحة)، تشتمل الصفحة على: (16 سطرا) في كل سطر: (11) كلمة تقريبا، بخط واضح، وليس بها تاريخ يدل على وقت كتابتها، ولكنه-فيما يبدو-خط معاصر قريب العهد، وفي آخر الرسالة تقريظ للسيد: (عمر بن أحمد بن عبد الله المشهور بالقاضي الشرعي سابقا بالمنطقة الشرقية...). وتاريخ التقريظ: 20 رجب 1415 هـ 22 ديسمبر 1994م. إلا أنه شطبه.

(3)

(قصة الشارح مع النحو) وأسباب التصدي لشرح الدرة اليتيمة

أـ لي مع النحو قصتان عجيبتان:

إحداهما جعلتني أتحفز وأستعد للمعركة معه إذا قابلته، والأخرى نَصْرُ الله عليه عند اللقاء.

أما القصة الأولى: فقد نشأت في بيئة يغلب عليها الجهل [1]، وفي هذه البيئة يسر الله لي من أرغمني على قراءة القرآن، وبعد فترة من الزمن جاورت تِرْبًا جمعني به لعب الأطفال ولهوهم، وكان أبوه عالما شنقيطيا، يدعى: الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، وهو من أنصار الأدارسة (زوجته أخت والد الدكتور حسن مكي الذي تولى عدة مناصب في اليمن بعد قيام الجمهورية) الذين نزحوا إلى اليمن بعد استيلاء ابن سعود على المخلاف السليماني، وكنت أسمع من صديق الصبا كلمات عن علم أبيه، ثم رأيت في يده يوما من الأيامِ كتيبا صغيرا أمره والده بحفظه، فسألته: ما هذا؟ قال: هذا كتاب في علم النحو (اتضح لي بعد الدراسة أنه رسالة الآجرومية).

وقال لي: إن والدي يحفظ ألف بيت في النحو ! قلت-مستفهما-: ألف بيت؟! قال: نعم.

وتبادر إلى ذهني-حينئذ-أن والده حفظ كتبا في النحو تملأ ألف بيت من البيوت التي كنا نسكنها (وهي منازل تبنى من الخشب والطين والأعشاب، وتسمى العُشَش). ومعنى ذلك أنه حفظ كتبا تملأ قرى من قرى تهامة اليمن ! وقد استعظمت ذلك، ولكني لم أستطع تكذيبه.

---

[1]-وهي غير بيئة الأجداد العلمية.

وعندما يسر ا لله لي السفر إلى (صامطة) في المملكة العربية السعودية في عام 1374هـ، كان أول ما شغل فكري هو علم النحو.

ودخلت المدرسة السلفية التي أنشأها-مع مئات المدارس في الجنوب-الداعية العظيم فضيلة الشيخ عبد ا لله بن محمد القرعاوي، رحمه ا لله.

وسُلِّمَتْ لنا الكتب الدراسية، ومنها ثلاثة كتيبات صغيرة في علم النحو، كنت أظنها جزءا من ذلك الكم الهائل الذي يملأ ألف بيت !

وأقبلت على حفظها إقبال المتحفز الخائف من عدوه القوي الغاشم (ألف بيت !)، وحفظتها في فترة قصيرة جدا، ثم سُلِّم لنا كتاب الآجرومية فحفظته كما حفظت فاتحة الكتاب، مع بعض الضوابط التي كان يمليها علينا المدرس (الشيخ محمد صغير الخميسي رحمه ا لله)، فقد حفظت أربعة كتب من كتب النحو، منتظرا المزيد من كتب تملأ ألف بيت ! [1]

[1]-بل إني حفظت كثيرا من المتون النحوية التي وقعت بيدي، ومنها: الآجرومية، ومتممة الآجرومية، ملحة الإعراب، والدرة اليتيمة، والقواعد التي كان يمليها علينا الشيخ محمد صغير الخميسي اليمني في المدرسة السلفية في صامطة...

ألفية ابن مالك!

وكان فضيلة العلامة الشيخ (حافظ بن أحمد الحكمي) رحمه الله يُدَرِّس أساتذتنا، في المسجد المجاور للمعهد العلمي بعد صلاة المغرب، ولم أكن أنوي الاقتراب من حلقته، لصغر سني، وهيبتي من الشيخ وتلامذته، ولتصوري صعوبة الدرس الذي يلقيه... !

وذات ليلة وقفت وراء باب حائط المسجد أستمع لما يقرأ طلبة الشيخ، فإذا أحدهم يقرأ نظما شبيها بنظم الرحبية التي كنت حفظتها، فسألت بعض الطلبة اليمنيين الذين كانوا قد سبقوني في لهجرة إلى (صامطة): ما هذا النظم الذي يُدَرِّسه الشيخ حافظ؟ فقالوا: هذه ألفية ابن مالك في النحو. قلت ما معنى ألفية ابن مالك؟ قالوا: كتاب يحتوي على ألف بيت من النظم، نظمه عالم يسمى ابن مالك.

وهنا أدركت أن هذا الكتاب هو المراد من (ألف بيت) وليس كما كنت أتصور (أنها كتب تملأ ألف بيت من عشش تهامة اليمن).

وأسرعت في طلب هذا الكتاب عازما على حفظه، مهما كلفني من الجهد والوقت، فقد هان الخطب وسهل الأمر، إذ أصبح معنى (ألف بيت): رسالة صغيرة الحجم لا تزيد عدد صفحاتها، عن(72) صفحة، وأن المراد بالبيت هو بيت الشعر، أي سطر واحد من منظومة ابن مالك، وقد حفظت هذه الألفية بكاملها في إجازة الصيف، وأصبحت أتغنى بها

حفظا كل يوم بين المغرب والعشاء، فلله-الذي نصرني على حفظ ألف بيت !-الحمد والمنة.[1]

وأما القصة الثانية: [2]

فقد كنت أحفظ قواعد النحو في المدرسة السلفية حفظا متقنا، ولكني لم أستطع تطبيق ما أحفظ من حيث الإعراب، وكنا نتحلق بعد مغرب كل يوم أمام الشيخ المقعد فضيلة الشيخ ناصر خلوفة رحمه الله، الذي ولاه فضيلة الشيخ القرعاوي إدارة المدرسة السلفية.

وكان يدرسنا كتاب الآجرومية في النحو، وكتاب الرحبية في الفرائض، وكان يضرب لنا أمثلة تطبيقية في كلا العلمين، وكان جل اهتمامي بالنحو، ولم أكن أستطيع إعراب كلمة واحدة، اللهم إلا إذا كانت رمية من غير رام.

وكان أحد الطلاب اليمنيين الأذكياء-وهو مقعد، واسمه: ضَحَوي بن جبران [3]-يجيد الحفظ والفهم، وكان أقدر الحاضرين على الإعراب، وكنت أجتمع به بعد كل درس أطلب منه أن يدربني على الإعراب فيرفض رفضا باتا، وإذا ضرب لي مثالا فأعربته خطأ اشتد ضحكه عليَّ

---

[1]-وهذه القصة جعلتني أهتم باللغة العربية أكثر من أي علم آخر، ولهذا انصرفت عن حفظ القرآن الكريم-إلا ما كان واجبا في المقرر الدراسي-وقد ندمت على ذلك ندما شديدا بعد أن فات وقت الحفظ، ولم يهيئ الله لي من يهتم بإرشادي إلى حفظ القرآن-كما أني كنت عازما لإكمال دراستي الجامعية فيى كلية اللغة العربية بالرياض ولم أكن أفكر في الدراسة بكلية الشريعة،

[2]-وكانت قبل معرفة (ألفية ابن مالك).

[3]-وهو من منطقة في شمال غرب اليمن تسمى: (مستبا).

مستهزئا بي، فضقت ذرعا بذلك ولازمتني الكآبة والحزن، وكنت أدعو الله في آخر كل ليلة أن يفتح علي في هذا العلم الذي كنت في غاية الشوق لمعرفته.

رؤيا منامية مباركة.

كنا نبيت في ساحة المعهد العلمي في (صامطة) وكنت في هذه الليلة أشد كآبة من غيرها، إذ حاولت مع (ضحوي) أن يساعدني في التدريب على الإعراب فلم يزد على أن سخر مني، ورأيت في آخر الليل رجلا حسن الهيئة لابسا قميصا أبيض وعمامة بيضاء، وبيده كتاب (الآجرومية) وفتح الكتاب، وهو واقف وأشار لي إلى (باب معرفة علامات الإعراب) وأخذ يبين لي علامات الإعراب الأصلية والفرعية واحدة بعد الأخرى، وأنا أتابعه خطوة خطوة، ثم ابتسم وولى، وأنا أناشده العودة ليكمل لي شرح بقية الأبواب.

وصحوت من نومي وأنا في غاية السرور منشرح الصدر، متصورا معاني ذلك الباب الذي يعتبر مفتاحا للإعراب.

دهشة وحسد !

وفي مساء اليوم الثاني تحلقنا-كعادتنا-أمام مدرسنا الشيخ ناصر خلوفة، وأخذ يضرب لنا الأمثلة في النحو، وكان ضحوي يجلس في آخر الطلاب منتظرا إعراب الأمثلة التي يغلط في إعرابها غالب الطلاب، فلم يمر بي-في تلك الليلة-مثال منها إلا أعربته إعرابا صحيحا في الغالب، فاغتاض من ذلك، وكان ينظر إلي مد هوشا متعجبا... !

وبعد انتهاء الدرس سألني: كيف استطعت إعراب الأمثلة اليوم،

وكنت البارحة لا تفهم شيئا؟ فقلت: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ! وحرصت ألا أخبر أحدًا بذلك المعلم المبارك، إلى أن مضى وقت طويل تمكنت فيه بحمد الله من جل ما كنت أتمناه من بلوغ المأرب في هذا العلم.[1]

ب ـ أسباب التصدي لشرح الدرة اليتيمة.

ولعزمي على هذا الشرح والتصدي له أسباب، أجملها فيما يأتي:

السبب الأول: العناية بتعليم طالب صغير.

كان قد سبقني في الهجرة إلى (صامطة) صبي صغير، سافر به والده ليطلب العلم وتركه لدى أحد أقاربه، فلما علم والد الصبي أنني هاجرت إلي (صامطة) وأصبحت من طلاب المعهد الثانوي، أوصاني بمتابعته في التعليم، ولما كان أحب العلوم إلي هو علم النحو، فقد رغَّبتُ الصبي في حفظ كتاب الآجرومية، فلم يفلح، وعندما عثرت على هذه المنظومة (الدرة اليتيمة) أمرته بحفظها، فحفظها، ثم كتبت له عليها شرحا موجزا، ودرَّسْته المنظومة وشرحها، ولكن الصبي كان في واد والنحو في واد آخر.[2]

[1]-وفي حياتي عبر أخرى ونعم لله لا أحصيها، أسأل الله أن يهيئ لي كتابتها.

[2]-هذا الصبي هو علي بن محمد إبراهيم مجاهد، وقد جاء إلى المدينة المنورة، ودخل في دار الحديث، ثم التحق بالجامعة الإسلامية، و كان حظه أن دخل كلية اللغة العربية-عندما كنت عميدا لها-ليقاسي آلام قواعد النحو في كتبها الموسعة، وأمام كبار أساتذة اللغة العربية، مثل الشيخ عبد العظيم الشناوي رحمه الله، وأصبح هذا الطالب مدرسا للنحو في شعبة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.. !

كان هذا هو السبب الأول في التصدي لشرح هذه المنظومة، وقد احتفظت بذلك الشرح الموجز في دفتر خاص كنت أسجل فيه بعض الفوائد، ولا زالت أحتفظ به.

السبب الثاني-وهو من أهم الأسباب التي أدت إلى هذا الشرح الموسع-أن بعض الراغبين في طلب العلم طلبوا مني تدريسهم قواعد النحو، فبدأت أدر سهم ألفية ابن مالك مع الاستعانة ببعض شروحها، ومنها كتاب أوضح المسالك لابن هشام، وجاءت مناسبة ذكر متون النحو، ومنها: (منظومة الدرة اليتيمة)، فأخبرتهم بأني علقت عليها منذ أكثر من (37 سنة) فقال لي أحدهم [1]: ليتك تعيد النظر في هذه التعليقات وتعدها للطبع، وتكثر فيها من الأمثلة القرآنية، فرجعت للتعليقات المذكورة فوجدتها لا تفي بالفائدة المطلوبة من هذه المنظومة، فاستعنت ا لله تعالى وبدأت في هذا الشرح، فكان تدريس الطالب الصغير سببا في التعليقات الموجزة، ولفتة الطالب الكبير سببا في هذا الشرح المستفيض، ولكل مقام مقال.

السبب الثالث: ربط طلاب العلم في تعلم قواعد النحو بالقرآن الكريم، فعلم النحو من أهم المفاتيح لفهم كتاب ا لله وسنة رسوله، وما يخدمهما من العلوم المتنوعة، ولقد أدهشني ما لمسته من لحن فاحش يصدر من طلاب متخرجين في كليات إسلامية، بل في كليات اللغة

---

[1] -هو الأخ المحاضر في كلية الدعوة التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المدينة المنورة: عبد العزيز بن علي الحويتي، يحضر رسالة الدكتوراه في قسم الاستشراق، وهو ابن صديقنا الفاضل الشيخ علي بن صالح الحويتي، قاضي القطيف.

العربية-أحيانا-[1] وقد يكون ذلك اللحن في القرآن الكريم والسنة النبوية، مما يدل على جهل فاضح بقواعد النحو الأساسية البدهية، ولعل كثرة الأمثلة القرآنية الْمُعرَبة التي حُشِرت في هذا الشرح تجذب الشباب المسلم، وتُرَغِّبُه في الإقبال على هذا العلم الذي يصعب فهم كتاب ا لله فهما سليما بدونه.

السبب الرابع: عدم تصدي أحد قبلي-فيما أعلم-لشرح هذه المنظومة المختصرة المفيدة.

السبب الخامس: رغبة قديمة في التوسع في شرح هذه. تلك أسباب أربعة كانت حافزا لي على إعداد هذا الشرح، ولكنها أسباب صادفت هوى في النفس ورغبة قديمة في إنجاز مثل هذا الشرح، وهذا هو أهم الأسباب التي أدت إلى اقتحام هذه العقبة غير اليسيرة، لولا تيسير ا لله وتوفيقه.

[1]-فما الظن بطلاب الكليات الأخرى التي لا توجد بها مادة النحو؟!



(3)

منـهج الشرح

ويتلخص منهج هذا الشرح فيما يأتي:

1-شرح القواعد التي ذكرها الناظم تصريحا أو تلويحا.

2-شرح وإعراب الأمثلة التي أوردها الناظم.

3-تكملة كل باب من أبواب الدرة بذكر القواعد المهمة التي لم يذكرها الناظم، والتي لا غنى لطالب العلم عنها.

4-إيراد الأبيات التي عقد فيها ابن مالك تلك القواعد في ألفيته، ليتمكن الدارس-إذا شاء-من حفظها نظما.

5-إيراد الأمثلة والشواهد لكل قاعدة مع إعراب الأمثلة بالتفصيل.

6-الحرص على إيراد الأمثلة والشواهد من القرآن الكريم حسب الإمكان.[1]

7-الاستشهاد أحيانا ببعض الأحاديث النبوية، مع إعرابها.

---

[1]-سواء وجَدتُ تلك الأمثلة والشواهد في كتب النحو أم أوردتها ابتداءا، وقد واجهت صعوبات كثيرة في إعراب الآيات القرآنية لأمور:

الأمر الأول: وجود احتمالات في إعراب الآيات، والحاجة إلى ترجيح بعضها أحيانا.

الأمر الثاني: أن غالب النحاة لا يعربون الآيات التي يستشهدون بها، و من أهم الكتب التي استفدت منها في إعراب كثير من الآيات كتاب (الكواكب الدرية) لفضيلة السيد العلامة: (محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل) فقد أعرب كل الآيات التي استشهد بها مؤلف متممة الآجرومية الشيخ (محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب).

الأمر الثالث: أن لمؤلفين الذين اهتموا بإعراب القرآن الكريم، لا يستقصون إعراب آياته لفظة لفظة. وقد يكون الشاهد من الآية التي أريد إعرابها من الألفاظ التي لم يعربوها.

وقد بذلت جهدي في البحث والتنقيب في كتب التفسير، وكتب إعراب القرآن الكريم الموجودة لدي، وإذا لم يتيسر لي الوقوف على إعراب الآية ممن سبقني، اجتهدت في إعرابها بحسب قواعد النحو التي هي الميزان في للإعراب.

8-إيراد الشواهد من الشعر العربي، سواء كان مما استشهد به النحاة في كتبهم، وهو الأكثر، أم أوردته ابتداء-حسب علمي-وإعراب ذلك إعرابا مفصلا، مع بيان المعاني بإيجاز. [1]

9-فهرس تفصيلي للقواعد الواردة في هذا الكتاب.

شكر ودعاء.

هذا، وقد استفدت كثيرا من الملحوظات التي أبداها فضيلة أستاذي الكريم، الأستاذ الدكتور (عبد العزيز بن محمد فاخر) الذي قرأ هذا الشرح أولا بأول، حيث كنت أسلمه ما أنجزه ليراجعه ثم يعيده إلي فأقوم بتصحيحه، و لم يكتف-جزاه ا لله خيرا-بذلك بل حرص على مراجعة ما صححته مرة أخرى، ليخرج الكتاب سليما من الأخطاء في نصوصه وفي إعرابه، بل كان يرشدني أحيانا، إلى ترتيب بعض المسائل ترتيبا أنسب مما كنت رتبتها عليه، فجزاه ا لله أحسن الجزاء. [2]

---

[1]-وقد استفدت في إعراب الشواهد كثيرا من تعليقات العلامة الشيخ (محمد محيي الدين) على كتب النحو، مثل أوضح المسالك على ألفية ابن مالك لابن هشام، وشرح ابن عقيل، وشرح قطر الندى، كما استفدت كثيرا من كتاب: الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية للأهدل.

[2]-درسني الأستاذ فاخر في البلاغة والأدب في (معهد صامطة العلمي) في عامي-1381-1382هـ -1960-1961م. ثم سألت عنه بعض الأساتذة المصريين عندما كنت عميدا لكلية اللغة العربية في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، فأخبرت أنه موجود، وقد نال درجة الدكتوراه، فطلبت من لجنة القبول التعاقد معه، وتم ذلك، والتقينا مرة أخرى بعد مضي خمسة عشر عاما من الزمن. وهاهو اليوم بعد (37) عاما يصحح لي هذا الكتاب ويقدم له، وهو يقوم بالتدريس في كلية الدعوة-فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ف=

= المدينة المنورة: (وقد يجمع الله الشتيتين بعدما   يظنان كل الظن ألاَّ تلاقيا) فلله وحده الشكر والحمد والمنة. وأشكر أستاذي وأدعو له بالتوفيق والسداد.

(4)

متن

الدرة اليتيمة

في

علم النحو

نظم الشيخ

سعيد بن سعد بن نبهان

الحضرمي

المقدّمة

حَمْدًا لِمَنْ شَـرَّفَنَا بِـالْمُصْطَفَى وَباللِّسَـانِ الْعَرَبِـيِّ أَسْـعَفَا

ثُـمَّ عَلَـى أَفْصَحِ خَلْـقِ ا للهِ وَآلِـهِ أَزْكَـى صَـلاَةِ ا للهِ

يَـا طَالِبًـا فَتْـحَ رِتَـاجِ الْعِلْـمِ وَقَـاصِدًا سَـهْلَ طَرِيـقِ الْفَهْـمِ

اجْنَـحْ إِلَى النَّحْـوِ تَجِـدْهُ عِلْمَـا تَجْلُو بِهِ الْمَعْنى الْعَوِيصَ الْمُبْهَمَا

وَهَــاكَ فِـيهِ دُرَّةً يَـتِيمَـهْ أَرْجُـو لَـهَا حُسْنَ الْقَبُولِ قِيمَهْ

بَابُ حَدِّ الْكَلِمَةِ

حَـدُّ الْكَـلاَمِ لَفْظُنَـا الْمُفِيـدُ نَحْـوُ أَتَـى زَيْـدٌ وَذَا يَزِيـدُ

وَحَـدُّ كِلْمَـةٍ فَقَـوْلٌ مُفْـرَدُ وَهْيَ اسْمٌ او فِعْلٌ وحَـرْفٌ يُقْصَدُ

فَاسْـمٌ بِتَنْوِيـنٍ وَجَـرٍّ وَنِـدَا وَأَلْ بِـلاَ قَيْـدٍ وَإِسْـنَادٍ بَـدَا

وَاعْرِفْ لِمَا ضَارَعَ مِـنْ فِعْلٍ بِلَمْ وَالتَّـاءُ مِنْ قَـامَتْ لِمَاضِيهِ عَلَـمْ

وَالْيَاءُ مِنْ خَافِي بِهَا الأَمْرُ انْجَلَى وَالْحَرْفُ مِنْ كُلِّ الْـعَلاَمَاتِ خَلاَ

بَابُ أَقْسَامِ الإِعْرَابِ

أَقْسَـامُهُ رَفْـعٌ وَنَصْـبٌ وَهُمَـا فِي اسْمٍ وَفِعْـلٍ ثُـمَّ جَرٌّ لَزِمَـا

تَخْصِيصُهُ بِاسْمٍ، وَجَـزْمٌ يَنْفَـرِدْ بِـهِ مُضَـارِعٌ، وَإِعْـرَابٌ يَـرِدْ

مُقَـدَّرًا فِي نَحْوِ عَبْـدِي والْفَتَـى وَغَـيْرِ نَصْبِ كُلِّ مَنْقُـوصٍ أَتَـى

كَاسْمَعْ أَخِي دَاعِيَ مُولِيكَ الْغِنَى وَاحْكُمْ عَلَى اسْمٍ شِبْهِ حَرْفٍ بِالْبِنَا

وَفِـي كَيَدْعُـو وَكَـيَرْمِي وَيَـرَى فَـالرَّفْعُ مَعْ نَصْبِ الأَخِيرِ قُـدِّرَا

وَاظْهِرْ لِنَصْبِ الأَوَّلَيْنِ واحْـذِفِ آخِرَ كُلٍّ جَـازِمًا كَلْـتَكْـتَفِ

بَابُ إعْرَابِ الْمُفْرَدِ وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ

وجَمْعُ تكْسِيرٍ كَفَرْدٍ يُعْرَبُ ... بالْحَرَكَات، وَبفَتْحٍ يَجِبُ
خَفْضُهُمَا فِي كُلِّ مَالاَ يَنْصَرِفْ ... الْمُشْبِهِ الْفِعْلَ بِأَنْ ذَا يَتَّصِفْ
بِعِلَّتَيْنِ أَوْ بِعِلَّةٍ تَكُنْ ... أَغْنَتْ عَنِ اثْنَتَيْنِ مِنْ تِسْعٍ وَهُنْ
جَمْعٌ وَعَدْلٌ زَادَ وَزْنٌ وَصِفَهْ ... رَكِّبْ وَأَنِّثْ عُجْمَةٌ وَمَعْرِفَهْ
فَاجْعَلْ مَعَ الْوَصْفِ الثَّلاَثَ السَّابِقَهْ ... عَلَيْهِ ثُمَّ افْعَلْ بِهَا كَاللاَّحِقَهْ
فَتَجْعَلُ السِّتَّ مَعَ الْمَعْرِفَةِ ... وَالْجَمْعُ يَسْتَغْنِي بِفَرْدِ الْعِلَّةِ
ومِثْلُهُ مُؤَنَّثٌ بِالأَلِفِ ... وَمَعْ إضَافَةٍ وأَلْ فَلْتَصْرِفِ

بَابُ الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ

وَرَفْعُ خَمْسَةٍ مِنَ الأَسْمَاءِ ... بِالْوَاوِ ثُمَّ جَرُّهَا بِالْيَاءِ
وَنَابَ عَنْ نَصْبِ الْجَمِيعِ الأَلِفُ ... وَهْيَ أَبٌ أَخٌ حَمٌ وَذُو وَفُو
وَالشَّرْطُ فِي إعْرَابِهَا بِمَا سَبَقْ ... إضَافَةٌ لِغَيْرِ يَاءِ مَنْ نَطَقْ
وكَوْنُهَا مُفْرَدَةً مُكَبَّرَهْ ... كَجَا أَخُو أَبِيهُمُ ذَا مَيْسَرَهْ

بَابُ الْمُثَنَّى

وَالرَّفْعُ فِي كُلِّ مُثَنًّى بِالأَلِفْ ... وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ بِيَاءٍ وَأَضِفْ
لاِثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ هَذَا الْعَمَلاَ ... كَذَ مَعَ الْمُضْمَرِ كِلْتًا وَكِلاَ
نَحْوُ اشْتَرَى الزَّيْدَانِ حُلَّتَيْنِ ... كِلْتَاهُمَا لاِثْنَينِ وَاثْنَتَيْنِ

بَابُ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ

وَارْفَعْ بِوَاوٍ جَمْعَ تَذْكِيرٍ سَلِمْ — وَنَصْبُهُ كَالْجَرِّ بِالْيَاءِ لَزِمْ

كَذَاكَ مُلْحَقٌ بِهَذَا الْبَابِ — كَالْمُتَّقُونَ هُمْ أُولُو الأَلْبَابِ

وَارْحَمْ ذَوِي الْقُرْبَى مِنَ الأَهْلِينَا — تَسْكُنْ بِدَارِ الْخُلْدِ عِلِّيِّينَا

بَابُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ

وَكُلُّ مَجْمُوعٍ بِتَاءٍ وَأَلِفْ — فَرَفْعُهُ بِضَمَّةٍ لاَ يَخْتَلِفْ

وَالنَّصْبُ مِثْلُ الْجَرِّ بِالْكَسْرِ جُعِلْ — كَذَاكَ مَا سُمِّي بِهِ وَمَا حُمِلْ

كَوَافَتِ الْهِنْدَاتُ أَذْرِعَاتِ — وَاعْرِفْ أُولاَتِ الْفَضْلِ بِالصِّلاَتِ

بَابُ الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ

وَالرَّفْعُ بِالنُّونِ لأَفْعَالٍ تَكُونْ — كَيَفْعَلاَنِ تَفْعَلِينَ يَفْعَلُونْ

وَالنَّصْبُ وَالْجَزْمُ بِحَذْفِ النُّونِ — كَلْتَقْنَعَا لِتَرْضَيَا بِالدُّونِ

بَابُ قِسْمَةِ الأَفْعَالِ

وَالْفِعْلُ أَمْرٌ ثُمَّ مَاضٍ ثُمَّ مَا — ضَارَعَ وَالْكُلُّ بِحَدٍّ عُلِمَا

فَاقْضِ لِمَاضٍ بِالْبِنَا حَتْمًا عَلَى — فَتْحٍ وَلَوْ مُقَدَّرًا نَحْوُ انْجَلَى

وَابْنِ عَلَى الْحَذْفِ أَوِ السُّكُونِ — أَمْرًا كَقُمْ وَادْعُ وَقُلْ صِلُونِي

وَإِنْ يَكُنْ مُتَّصِلاً بِنُونِ — لِنِسْوَةٍ فَابْنِ عَلَى السُّكُونِ

وَفِي سِوَى ذَيْنِ وُجُوبًا يُعْرَب — بِالرَّفْعِ مِثْلُ نَرْتَجِي وَنَذْهَبُ

حَيْثُ خَلاَ مِنْ نَاصِبٍ وَمَا جَزَم — وَحَرْفُهُ مِنَ الرُّبَاعِيِّ يُضَمْ

تَقُولُ مِنْ أَفْلَحَ زَيْدٌ يُفْلِحُ — وَافْتَحْ لِنَحْوِ يَشْتَرِي وَيَفْرَحُ

بَابُ النَّوَاصِبِ

وَانْصِبْ لِمَا ضَارِعٍ مِنْ فِعْلٍ بِلَنْ وَكَيْ مَعَ اللاَّمِ وَحَذْفٍ، وَإِذَنْ
إِنْ صُدِّرَتْ فَانْصِبْ بِهَا الْمُسْتَقْبَلاَ مُتَّصِلاً أَوْ بِيَمِينٍ فُصِلاَ
وَانْصِبْ بِلَنْ مَا لَمْ تَلِي عِلْمًا وَصَحْ وَجْهَانِ بَعْدَ الظَّنِّ وَالنَّصْبُ رَجَحْ
وَبَعْدَ لاَمِ الْجَرِّ فَانْصِبْ وَاضْمِرَا لأَنْ جَوَازًا كَارْتَقِى لِيَنْظُرَا
كَبَعْدَ عَاطِفٍ عَلَى اسْمٍ خَالِصِ وَاضْمِرْ لَهَا عَلَى الْوُجُوب واخْصُصِ
خَمْسًا عَقِيبَ لاَمِ جَحْدٍ مِثْلُ مَا كَانَ ذَوُو التَّقْوَى لِيَغْشَّوا ظَالِمَا
وَبَعْدَ حَتَّى حَيْثُ مَعْنَاهَا إِلَى كَاعْمَلْ لِدَارِ الْخُلْدِ حَتَّى تُنْقَلاَ
وَأَوْ إِذَا الْمَعْنَى بِنَحْوِ الاَّ أَتَى كَلاَ تَقَرُّ الْعَيْنُ أَوْ يُعْطَى الْفَتَى
وَبَعْدَ وَاوٍ ثُمَّ فَاءٍ وَقَعَا صَدْرَ جَوَابٍ قَرَّرُوهُ كَالدُّعَا
كَاحْرِصْ عَلَى التَّقْوَى فَتُخْتَارَ وَلاَ تَرْجُ النَّجَاةَ وَتُسِيءَ الْعَمَلاَ
ثُمَّ مَتَى دَلَّ عَلَى الشَّرْطِ الطَّلَبْ فَاجْزِمْ جَوَابًا لَمْ يَكُنْ فَاءً صَحِبْ
إِنْ قُصِدَ الْجَزَا بِهِ لِلطَّلَبِ كَعَامِلِ اللهَ بِصِدْقٍ تَقْرُبِ

بَابُ الْجَوَازِمِ

وَاجْزِم بِلاَمٍ وَبِلاَ فِي الطَّلَبِ فِعْلاً فَرِيدًا نَحْوُ لاَ تَسْتَرِبِ
وَلْتَتَّقِ اللهَ كَذَا لَمَّا وَلَمْ كَلَمْ يَدُمْ عُسْرٌ وَبِالْهَمْزِ أَلَمْ
وَفِعْلُ شَرْطٍ وَجَوَابٍ جُزِمَا بِإِنْ وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَا حَيْثُمَا
وَأَيْنَ أَيَّانَ وَأَيٌّ وَمَتَى أَنَّى وَإِذْمَا، ذَا-كَإِنْ-حَرْفٌ أَتَى
تَقُولُ إِنْ تَعْمَلْ بِعِلْمٍ تَسْتَفِدْ وَمَا تُقَدِّمْهُ مِنَ الْخَيْرِ تَجِدْ
وَاقْرُنْ بِنَحْوِ الْفَا جَوَابًا حَيْثُ لاَ يَصْلُحُ أَنْ يُجْعَلَ شَرْطًا مُسْجَلاً
كَإِنْ تُخَاصِمْ فَاتْبَعِ الْحَقَّ وَمَنْ يَصْدَعْ بِحَقٍّ فَهْوَ فَرْدٌ فِي الزَّمَنْ

بَابُ النَّكِرَةِ وَالمَعرِفَةِ

وَكُــلُّ قَــابِلٍ لِتَعْرِيــفٍ بِــأَلْ نَكِــرَةٌ كَمِثْــلِ مَــالٍ وَخَــوَلْ
وَغَــيْرُهُ مَعْرِفَــةٌ وَكُلُّهَــا تُحْصَــرُ فِـي سِـتَّةِ أَنْـواعٍ لَهَـا
وَهْيَ الضَّمِيرُ كَأَنَـا أَنْـتَ وَهُـو فَعَلَــمٌ كَجَعْفَــرٍ وَبَعْــدَه
إِسْــمُ إِشَــارَةٍ كَــذَا وَذَانِ ذِي وَالرَّابِعُ الْمَوْصُولُ مِنْ نَحْوِ الَّـذِي
فَــمَا بِــأَلْ عُـرِّفَ وَالسَّـادِسُ مَا أُضِيــفَ لِلْـوَاحِدِ مِــمَّا قُــدِّمَا

بَابُ المَرفُوعَاتِ

يُرْفَعُ مِنْ كُلِّ الأَسَامِي الْفَـاعِلِ وَلَــوْ مُــؤَوَّلاً كَقَـامَ الْعَــادِلُ
وَنَــائِبٍ عَنْــهُ كَبِيــعَ الذَّهَــبُ وَقُضِـيَ الأَمْــرُ وَيُعْطَــى الأَرَبُ
والْمُبْتَــدَا الصَّرِيــحُ وَالْمُــؤَوَّل وَالْخَـبَرُ الْمُفِيـدُ كَـابْنِي مُقْبِــلُ
وَاسْمٌ لِكَــانَ مَـعْ نَظِيرِهَـا وَمَـا كَلَيْــسَ مِثْــلُ كَـانَ زَيْـدٌ قَائِمَـا
وَمَـا لِنَحْـوانَّ كَـلاَ مِـنْ خَـبَرِ كَـإِنَّ ذَا الْحَـزْمِ دَقِيـقُ النَّظَـرِ
وَيُرْفَــعُ التَّــابِعُ لِلْمَرْفُــوعِ إِذْ كُــلُّ تَــابِعٍ فَكَـا الْمَتْبُــوعِ
وَذَاكَ تَوْكِيــدٌ وَنَعْــتٌ وَبَــدَلْ وَالرَّابِعِ الْعَطْفُ بِقِسْمَيْهِ حَصَـلْ
كَـأَظْهَرَ الدِّيـنَ أَبُـو حَفْصٍ عُمَـرْ وَجَـادَ عُثْمَـانُ الشَّـهِيدُ الْمُشْـتَهِر
وَالْـخُلَــفَاءُ كُــلُّهُـمْ كِـرَامُ صِــدِّيـقُـنَا وَالْـبَـطَلُ الْـهُـمَامُ

بَابُ الْمَنصُوبَاتِ مِنَ الأَسْمَاءِ

وَالنَّصبُ فِي الأَسْمَاءِ لِلْمَفْعُول بِه كَاسْتَبِقِ الْخَيْرَ وَذَا الْعِلْمَ اقْتَفِهْ

وَمَصْدَرٍ وَنَائِبٍ وَإِنْ حُذِفْ عَامِلُهُ كَسِرْتُ سَيْرَ الْمُعْتَرِفْ

ظَرْفِ الزَّمَانِ والْمَكَانِ حَيْثُ فِي تُضْمَرُ فِيهِمَا، لِكُلٍّ فَاعْرِفِ

كَصُمْتُ أَيَّامًا وَقُمْتُ سَحَرَا خَلْفَ الْمَقَامِ عِنْدَ بَيْتٍ طَهُرَا

وَالْحَالِ مِنْ مَعْرِفَةٍ مُنَكَّرَا وَفَضْلَةً وَصْفًا كَجِئْتُ ذَاكِرَا

وَكُلٍّ تَمْيِيزٍ بِشَرْطٍ كَمُلاَ كَطِبْتَ نَفْسًا وَكَمَنٌّ عَسَلاَ

كَذَاكَ مُسْتَثْنًى بِنَحْوِ الاَّ بَدَا مِنْ نَحْوِ قَامَ الْقَومُ إِلاَّ وَاحِدَا

وَمَا تُنَادِيهِ كَيَا كَنْزَ الْغِنَى وَيَا رَحِيمًا بِالْعِبَادِ مُحْسِنَا

وَانْصِبْ وَرَاءِ الشَّرْطَ مَفْعُولاً لَهُ كَقُمْتُ إِجْلاَلاً وَتَعْظِيمًا لَهُ

كَذَاكَ بَعْدَ الْوَاوِ مَفْعُولاً مَعَهْ كَسِرْتُ وَالنِّيلَ وَشَخْصًا ذَا سَعَهْ

وَنَصْبُ مَفْعُولَيْ ظَنَنْتُ وَجَبَا وَنَحْوِهَا كَخِلْتُ زَيْدًا ذَاهِبَا

وَمَا أَتَى لِنَحْوِ كَانَ مِنْ خَبَرْ وَاسْمٌ لِنَحْوِ انَّ، وَلاَ، كَلاَوَزَرْ

بَابُ إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ

وَمَا بِوَزْنِ ضَارِبٍ وَمُكْرِمِ يَعْمَلُ مِثْلَ فِعْلِهِ والْتَزِمِ

تَنْوِينَهُ مُعْتَمِدًا أَوْ مَعَ أَلْ نَحْوُ الْمُنِيبُ رَافِعٌ كَفَّ الأَمَلْ

بَابُ إِعْمَالِ الْمَصْدَرِ

وَمَصْدَرٌ كَفِعْلِهِ قَدْ عَمِلاَ شَاعَ مُضَافًا وَبِتَنْوِينٍ كَلاَ

عَتْبُكَ شَخْصًا ذَا هَوًى بِنَافِعِ وَدُمْ لِنُصْحٍ مِنْكَ كُلَّ سَامِعِ

بَابُ الجَرِّ

وَالْجَرُّ بِـالْحَرْفِ بِمِـنْ، لامٍ، عَلَى ... رُبَّ وَفِـي، بَـاء، وَعَـنْ، كَـافٍ إِلَى

مُنْـذُ، وَمُـذْ، حَتَّى، كَـذَا وَاوٌ وَتَـا ... فِـي قَسَـمٍ، كَـامُنُنْ بِعِتْـقٍ لِلْفَتَـى

أَوْ بِإِضَافَـــةٍ بِمَعْنَـــى الـــلاَّمِ ... أَوْ مِـنْ كَلُبْسِ ثَـوْبِ خَـزٍّ الشَّـامِ

أَوْ فِي، كَمَكْـرِ اللَّيْـلِ، وَالْخِتَـامُ ... لِلـــدُّرَّةِ الصَّـــلاَةُ وَالسَّـــلاَمَ

عَلَـى الْمُصَفَّـى مِـنْ خِيَـارِ الْعَـرَبِ ... مُحَمَّـــدِ الْمُخَصَّـــصِ الْمُقَــرَّبِ

وَالآلِ والصَّحْبِ الْـمَيَامِينِ الْحِجَا ... أَبْيَـــاتُهَا قَـافُ الْـقَبُولِ الْمُرْتَجى

د. عبد الله قادري الأهدل

غيث الديمة

بشرح

الدرة اليتيمة

الجزء الأول



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدّمة

حمدًا لِمَن شَرفَنا بِالْمُصْطَفَى وباللّسَانِ الْعَرَبِي أَسْعفَا

ثُمَّ عَلَى أَفْصَحِ خَلْق ا للهِ وآلِهِ أَزْكَى صَلاةِ ا للهِ

يَا طَالِبًا فَتْحَ رِتَاجِ الْعِلْمِ قَاصِدًا سَهلَ طَرِيقِ الْفَهْمِ

اجْنَحْ إلَى النَّحْو تَجِدهُ عِلْمَا تَجْلُو بهِ الْمَعْنى الْعَويص الْمُبْهَمَا

وهَاكَ فِيهِ دُرَّةً يَتِيمَهْ أَرْجُو لَهَا حُسْنَ الْقَبُول قِيمَهْ

قوله: { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }[1]

بدأ المصنف رحمه ا لله كتابه بالبسملة، اقتداءً بكتاب ا لله العزيز، واتباعا لسنة النبي الكريم صلى ا لله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، واستعانة بها على تحقيق مقصوده الذي بدأه بها، وحذرا من نزع البركة مما أراد الشروع فيه، إن هو لم يبدأه بذكر ا لله، لما ورد عن أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ كلام أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لا

[1]-إعراب البسملة:

الباء حرف جر، واسم مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره-هنا- أستعين باسم ا لله، لأن المقام يقتضي ذلك، ويجوز أن يقدر بغير ذلك، نحو أَبْدأُ أو أفتتح.. واسم مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه، والرحمان الرحيم نعتان للفظ الجلالة، فهما مجروران بالتبعية.

وقد اجتمع في البسملة أنواع الجر الثلاثة، وهي الجر بالحرف والجر بالإضافة والجر بالتبعية.

يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ أَبْتَرُ أَوْ قَالَ أَقْطَعُ [1] -ومن أعظم ذكره تعالى-البدء بالبسملة التي احتوت على ثلاثة من أسمائه الحسنى.

قوله: (حمدا لمن شرفنا بالمصطفى وباللسان العربي أسعفا) [2]

أي أحمد الله الذي رفع منزلتنا وأعلاها وأكرمنا بإرسال سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم إلينا، وهو أشرف الأنبياء وأكرمهم على الله، وكونه أشرف رسل الله وأكرمهم يلزم منه أن تكون أمته أفضل الأمم، وقد سجل لها القرآن ذلك كما في قوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس..﴾ [3]، ويياله من تشريف.

وقد ابتدأ الناظم بالبسملة ابتداءً حقيقيا، لأنها أول شيء بدأ به و لم يسبقها غيرها، ثم ابتدأ بالحمد ابتداء نسبيا، أي بالنسبة لما بعده، وفي ذلك أيضا اقتداء بالقرآن الكريم الذي بدئ بالبسملة وتبعتها الحمدلة (الحمد لله رب العالمين) وقد ورد الحديث في البدء بالحمدلة كما ورد في

---

[1]-أحمد رقم الحديث: (8495)، وفيه قرة بن عبد الرحمن قال فيه أبوزرعة الرازي الأحاديث التي يرويها مناكير، ووثقه ابن حبان.

[2]-قوله: (حمدا) مفعول مطلق أي أحمد الله حمدا، وقوله (لمن) اللام حرف جر، ومن اسم موصول بمعنى الذي مبنية على السكون في محل جر.

و قوله: (شرفنا) فعل وفاعله ضمير الغائب المستتر، تقديره هو، يعود إلى اسم الموصول (من) وهو رابط الصلة بموصولها، والضمير المتصل (نا) مفعول به مبني على السكون في محل نصب بـ(شرف)، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وقوله: (بالمصطفى) الباء حرف جر، و (المصطفى) مجرور بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور يتعذر ظهور جميع علامات الإعراب على آخره، كما سيأتي. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (شرف) قبلهما.

[3]-آل عمران: 110.

البدء بذكر الله، وكلاهما من ذكر الله والجمع بينهما أكثر فضلا من إفراد أحدهما دون الآخر، فقد روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ كَلامٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدُ لِلَّهِ فَهُوَ أَجْذَمُ.[1]

والحمد في اللغة نقيض الذم، وهو الثناء باللسان على الجميل الاختياري، فيحمد الصادق على صدقه-مثلا-لأنه يصدق باختياره، ولا يحمد على طول قامته أو على صباحة وجهه أو بياض جلده، لأنها صفات اضطرارية وليست اختيارية، وبهذا يفرق بين الحمد والمدح إذ يمدح الإنسان بجميله الاختياري والاضطراري معا، فيمدح على لونه وعلى طول قامته وعلى جماله، ولكنه لا يحمد على شيء من ذلك لأنه اتصف به بدون اختياره، كما يفرق بين الحمد والشكر بأن الشكر لا يكون إلا في مقابلة نعمة، ويكون باللسان والقلب والجوارح، والحمد هو الثناء على من اتصف بالفضائل ولا يشترط فيه أن يكون في مقابلة نعمة.

وقوله: (وَبِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ أَسْعَفَا) أي إنه تعالى كما شرفنا بإرسال أشرف خلقه إلينا، فقد أمدنا وأعاننا بأفضل لغات العالم التي هي اللغة العربية فجعلها لغتنا، لنتلو بها أعظم كتاب سماوي أنزله الله على خلقه، وهو كلام الله القرآن الكريم، ونفقه معانيه بها كذلك.

[1]-أبو داود، وفيه قرة كما تقدم، وقال أبو داود عقب ذكر الحديث: (رَوَاهُ يُونُسُ وَعَقِيلٌ وَشُعَيْبٌ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً).
وروى الحديث ابن ماجه أيضا.

فقوله: (وباللسان العربي) أي باللغة العربية، وتطلق اللسان ويراد بها اللغة، يقال: لكل قوم لسان، قال تعالى: ﴿**فإنما يسرناه بلسانك**﴾ وقال:﴿**بلسان عربي مبين**﴾ وقال: ﴿**واخْتِلافِ ألسنتكمْ** ﴾.

واللسان إذا أريد بها الجارحة جاز تذكيرها وتأنيثها، و يراد بها الكلمة فتكون مؤنثة[1]، وإذا أريد بها اللغة أُنّث لا غير، هكذا في لسان العرب.

والقرآن الكريم يدل على أن اللسان يذكر أيضا وإن أريد به اللغة كما مضى قريبا في قوله تعالى ﴿بلسان عربي مبين﴾ فقد نُعِت اللسان بكلمة(عربي مبين) وهو يدل على ما سار عليه الناظم في قوله: (وباللسان العربي). [2]

قوله: (**ثُـمَّ عَلَى أَفْصَحِ خَلْقِ اللَّهِ وَآلِهِ أَزْكَـى صَـلاَةِ اللَّهِ**)

بعد أن بدأ باسم ا لله وثنى بحمده، تمم ذلك بالصلاة على رسوله محمد صلى ا لله عليه وسلم، تحقيقا لذكر هذا الرسول العظيم مع ذكر من أرسله،كما يذكر معه تعالى في الأذان والإقامة والتشهد.. ولما ورد في فضلها من النصوص الكثيرة من القرآن والسنة، ويكفي في ذلك أن ا لله تعالى أمر عباده المؤمنين بها بعد أن أكد لهم أنه تعالى يصلي عليه هو والملأ الأعلى في السماوات العُلَى، كما قال تعالى:﴿إِنَّ اللَّـهَ وَمَلائِكَتَـهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. [3] وقد أُلِّفَتْ

---

[1]-ولعل سبب جواز تذكيرها مراعاة ما في الكلمة من معنى اللفظ.

[2]-الجار والمجرور متعلقان بقوله (أسعفا) في آخر البيت، والألف فيه للإطلاق.

[3]-الأحزاب: 56.

في فضل الصلاة على الرسول صلى ا لله عليه وسلم كتبٌ خاصة، وفي البدء بها مع ذكر اسم ا لله وحمده زيادة أجر وبركة وتوفيق لتحقيق الغاية من التأليف وغيره من أعمال الخير، وقد صح في الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا...). [1]

ويتعين كون الناظم أراد الرسول صلى ا لله عليه وسلم بالصلاة، مع أنه لم يذكره باسمه ولا بوصف النبوة ولا بوصف الرسالة، لأن الصلاة أصبحت علما عليه، ولأنه أطلق عليه أنه أفصح خلق ا لله، ولا يوجد من ينطبق عليه هذا الوصف غيره صلى ا لله عليه وسلم، ولهذا قال: (ثم على أفصح خلق ا لله... أزكى صلاة ا لله).

و (أفصح) أفعل تفضيل، معناه أنه أفصح الخلق على الإطلاق، فلا يوجد أحد بلغ قمة الفصاحة إلا والرسول صلى ا لله عليه وسلم يفوقه فيها بما لا يدع مجالا لمقارنته به.

والفصاحة معناها: البلاغة والبيان والكشف والإيضاح، وقد كان صلى ا لله عليه وسلم قمة في ذلك كله، ولذا أسند ا لله تعالى إليه بيان كتابه ودينه، وجعله الواسطة بينه وبين خلقه في البلاغ المبين، كما قال تعالى: ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾. [2]

---

[1]-مسلم.

[2]-النحل: 44.

وإنما عطف الناظم آل الرسول صلى ا لله عليه وسلم عليه في الصلاة، امتثالا لما جاء في السنة، حيث فسر الرسول صلى ا لله عليه وسلم ذلك لأصحابه عندما سألوه عن الصلاة عليه فقالوا: (يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا السَّلامُ عَلَيْكَ فقَدْ عَرَفْنَاهُ فَكَيْفَ الصَّلاةُ عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) [1].

ومعنى قوله: (أزكى صلاة ا لله) أي أفضلها وأعلاها وأبركها، لأن ا لله تعالى يصلي على عباده الصالحين، كما سبق في الحديث: (فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا). فصلاة ا لله على رسوله هي أفضل صلاة وأعلاها.

وقوله: **(يَا طَالِبًا فَتْحَ رَتَاجِ الْعِلْمِ وَقَاصِداً سَهْلَ طَرِيقِ الْفَهْمِ)** [2]

يبدو أن بعض طلاب الناظم قد شكا إليه صعوبة فهمه لبعض العلوم، ومنها علم النحو، وطلب منه أن يساعده بالوسيلة التي تسهل له ما

1-الحديث في الصحيحين وغيرهما من كتب السنة

2- قوله: (يا طالبا) يا حرف نداء، وطالبا منادى وهو مفرد منكر منصوب بالفتحة الظاهرة، لأنه نكرة غير مقصودة، وهو اسم فاعل، وفاعله ضمير مستتر، أي أنت، وفتح مفعول به لاسم الفاعل، وهو مضاف ورتاج مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله، مجرور بالإضافة، ورتاج مضاف والعلم مضاف إليه مجرور، و (قاصدا) معطوف على المنادى (طالبا) منصوب، وفاعله ضمير مستتر كما سبق، و (سهل) مفعول به لاسم الفاعل (قاصدا) وهو مضاف وطريق مضاف إليه من إضافة الصفة إلى موصوفها، أي الطريق السهل، مجرور بالإضافة، وطريق مضاف والفهم مضاف إليه مجرور كذلك.

صعب عليه فهمه، فأرشده إلى أهم المفاتيح لأبواب العلوم، وهو علم النحو، ولهذا قال: (يا طالبا فتح رتاج العلم).

(الرتاج) الباب العظيم المغلق غلقا شديدا، أي يا أيها الطالب السائل عن فتح الباب الذي استعصى عليك فتحه، لتلج منه إلى أسهل الطرق لفهم العلوم، وهذا معنى قوله: (وَقَاصِداً سَهْلَ طَرِيقِ الْفَهْمِ).

وقوله: (اجنح إلى النحو تجده علما) الجنوح الميل، أي مِلْ إلى تعلم علم النحو ميل الراغب المجتهد في طلب العلم، فإذا ملت إليه هذا الميل وجدته علما كاشفا وموضحا ما خفي من العلوم العويصة، أي الصعبة: (تجلو به العلم العويص المبهما)، يقال: جَلا الشيءَ يجلوه، وجَلاَّه يجليه إذا بينه ووضحه حتى أزال ما به من خفاء أو لبس، والعويص الصعب.

وإن علم النحو لكذلك يجلو كل العلوم الصعبة بفهم تراكيبها، يعلم ذلك من أتقن مبادئه وفهم قواعده، وبخاصة فهم معاني القرآن والسنة وما يخدمهما من العلوم، كالتفسير وأصوله، والفقه وأصوله، والحديث وعلومه، وغيرها، فكم من معنى غامض كشفته قاعدة من قواعد النحو، ولا يمكن لجاهل بالنحو أن يفهم معاني كلام الله وكلام رسوله، ولا الشعر العربي وغيره حق الفهم، ولهذا جعله الناظم مفتاحا لباب العلم المغلق.

تعريف علم النحو:

النحو في اللغة: القصد وهو في اصطلاح علمائه: علم تعرف به أحوال الكلمات العربية، إعرابا وبناء. [1]

فائدة علم النحو:

وفائدته معرفة صواب الكلام من خطئه، ليحترز به عن الخطأ في اللسان.

---

[1] -كأقسام الكلام والإعراب والبناء، وعلامات الإعراب الأصلية والفرعية، وعوامل الرفع وعوامل النصب وعوامل الجر وعوامل الجزم، وكالمرفوعات والمنصوبات، والجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها وغير ذلك من قواعد النحو.

غاية علم النحو:

الاستعانة به على فهم معاني كلام الله ورسوله، وكل العلوم العربية المُعِينة على فهم معانيهما، الموصلة إلى خيري الدنيا والآخرة.

واضع علم النحو:

يقال: إن واضعه هو أبو الأسود الدؤلي، بإشارة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

سبب تسميته بعلم النحو:

وسبب تسميته بعلم النحو ما نقل من أن عليا رضي الله عنه، علم أبا الأسود أن الكلام اسم وفعل وحرف، وأن منه ما يكون مرفوعا، ومنه ما يكون منصوبا، ومنه ما يكون مجرورا، ثم قال له: انح نحو هذا، فسمي لذلك علمَ النحو.

بَابُ حَدِّ الكَلِمَةِ

حَـــدُّ الْكَــلامِ لَفْظُنَــا الْمُفِيــدُ نَحْـــو أَتَـــى زَيْـــدٌ وَذَا يَزِيـــدُ
وحَــدُّ كلمــة فَقَـــولٌ مُفْـــردُ ـهْيَ اسْمٌ او فِعْلٌ وحـرفٌ يُقْصَدُ
فاسْـــمٌ بِتَنْوِيـــن وَجَـــر ونِـــدَا وأَلْ بِـــلا قَيْــدٍ وَإِسْــنَادٍ بَـــدا
واعْرِفْ لِمَا ضَارَعَ مِـن فِعْل بِلَـمْ ـالتَّـاءُ مِن قَـامَتْ لِمَاضِيـهِ عَلَـمْ
والْيَاءُ مِنْ خَافِي بِهَا الأَمْرُ انْجَلَى والْـحَرْفُ مِنْ كُل الْـعَلاَمَاتِ خَلا

تعريف الكلام:

قوله: (حد الكلام) الحد في اللغة هـو الفـاصل بـين شيئين، أو جعـل شيء لشيء يميزه عن غيره، كجعل الحائط للدار ليميزها عن دار أخـرى، وهو ما قصده الناظم رحمـه الله في الجملـة، فإنـه جعـل لكـ ٍ مـن الكـلام والكلمة حدا يميز كل واحد منهما عن الآخر.

أما الكلام عند النحويـين فهـو اللفـظ المفيـد فـائدة يحسـن السكوت عليها.

وإلى ذلـك أشـار النـاظم بقولـه: (حـد الكـلام لفظنـا المفيـد) أي إن الكلام في اصطلاح النحويين، ما اجتمع فيه أمران:

أحدهما: اللفظ، أي الصوت المشتمل على بعض الحـروف الهجائيـة، التي أولها الألف وآخرها الياء، وهو في اللغة الطرح والرمي، يقال: لفظت النواة أي رميتها.. فلا يسمى غير الملفوظ بـه عندهـم-ولـو أفـاد- كلامـا كالإشارة والكتابة.

ثانيهما: الإفادة بحيث إذا تلفظ به المتكلـم حسُـن سـكوته عليـه، ولا يبقى للسـامع انتظـارٌ مُقيَّـدٍ بـه، وإن احتـاج إلى متعلِّقـات، كـالمفعول بـه

ونحوه.

وقد مثل الناظم للكلام بمثالين: هما قوله: (أتى زيد وذا يزيد) فالمثال الأول جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل، والثانية جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر [1]، وهما جملتان ملفوظتان تامتان، وأشار بهما الناظم إلى أقل ما يتألف منه الكلام وهو كلمتان.

ومن أمثلة الجملة الاسمية قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.[2]

فهي جملة تامة اجتمع فيها الأمران: اللفظ والإفادة.

ومن أمثلة الجملة الفعلية قوله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ [3]

---

[1]-المبتدأ هو اسم الإشارة (ذا) مبني على السكون في محل رفع بالابتداء، و (يزيد) خبر مرفوع بضمة ظاهرة على آخره، ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف لاجتماع العلمية ووزن الفعل فيه.

[2]-والحمد مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره (كائن) خبر المبتدأ.

[3]-النحل: 1. (أتى) فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، (أمر): فاعل أتى مرفوع بضمة ظاهرة، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

المبحث الأول: الكلام والكلمة والقول والكلم.

وفيه سبع مسائل:

المسألة الأولى: ما يتألف منه الكلام:

وعلم مما تقدم من الحد ومن-مثالي الناظم-أن أقل ما يتألف منه الكلام كلمتان ، لفظا كما مضى أو تقديرا، كقوله تعالى ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ فلفظ (استقم) جملة فعلية تامة مركبة من فعل وفاعل مقدر هو ضمير المخاطب، والمقدر في حكم الملفوظ.

ويتألف الكلام من اسمين، أومن اسم وفعل كما مضى، أومن فعل واسمين، كقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [1].

أو من القسم وجوابه، كقوله: ﴿فور بكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ﴾ [2].

أو من الشرط وجوابه، كقوله تعالى ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [3]

---

[1]-آل عمران: 110، فـ(كان) فعل ماض ناقص، وضمير المخاطب اسمها، وخير خبرها وهو مضاف و (أمة) مضاف إليه مجرور بالفتحة..

[2]-الحجر: 92. فالفاء للتفريع، والمُفَرَّعُ عليه هو قوله: ﴿وإن الساعة لآتية﴾ والمُفَرَّعُ هو القسم وجوابه، والوا وحرف قسم وهي من حروف الجر،ورب مجرور بها، ورب مضاف وكاف الخطاب مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر بالإضافة، واللام في (لنسألن) واقعة في جواب القسم، و (نسأل) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: نحن، والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

[3]-(إِن) حرف شرط يجزم فعلين، (تتقوا) فعل الشرط مجزوم بـإِن وعلامة جزمه حذف النون، أصله تتقون-وواو الجماعة فاعل مبني على السكون في محل رفع، ولفظ الجلالة منصوب على التعظيم-يقال في غيره مفعول به-وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. و(يجعل) فعل مضارع=

ولا يتألف الكلام من فعلين، ولا من حرفين، ولا من حرف واسم، ولا من حرف وفعل، لأن الكلام لا يتحقق إلا بالإسناد، والإسناد لا يوجد في الكلام إلا مع الاسم.

وقد سلك الناظم في تعريف الكلام مسلك ابن مالك حيث قال:

كَلاَمُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ **وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ**

ومثله قول العمريطي:

كَلاَمُهُمْ لَفْظٌ مُفِيدٌ مُسْنَدُ **وَالْكِلْمَةُ اللَّفْظُ الْمُفِيدُ الْمُفْرَدُ**

شواهد من كلام العرب:

قال الشنفرى في لاميته

هُمُ الأَهْلُ لاَ مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ **لَدَيهِمْ وَلا الْجَانِي بما جرَّ يُخْذَلُ**

من شواهد هذا البيت قوله: (هم الأهل)، فهو كلام، لأنه لفظ مفيد، وهو مركب من كلمتين كلاهما اسم [1]، ومثله قول الناظم: (وذا يزيد).

وقال الشنفرى في لاميته:

وَأُعْدِمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَى وَإِنَّمَا يَنَالُ الغِنَى ذُوالْبُعْدَةِ الْمُتَبَذِّلُ

= جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على لفظ الجلالة، (لكم) جار ومجرور مفعول ثان ليجعل لأنها من الأفعال التي تنصب مفعولين، و(فرقانا) مفعول أول منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة الشرط وجوابها لا محل لها من الإعراب.

[1]-وهم مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، وحرك لالتقاء الساكنين، والأهل خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

من شواهده قوله: (وأعدم) فهي جملة مكونة من كلمتين: إحداهما ظاهرة، وهي الفعل (أعدم)، والثانية مقدرة، وهي الضمير المستتر فاعل (أعدم)، وهو شبيه بقوله تعالى: ﴿فاستقم﴾ إلا أن هذا فعل أمر، وقول الشنفرى (أعدم) فعل مضارع. [1]

ومثله قول الناظم: (أتى زيد).

وقول الشنفرى:

وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ   بِأَعْجَلِهِم إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

من شواهده مجيء الكلام مركبا من فعل الشرط، وهو قوله: (وإن مدت الأيدي) وجوابه، وهو قوله: (لم أكن بأعجلهم).

---

[1]-ومعنى (أعدم) أفتقر، وهو فعل مضارع مرفوع بضمة ظاهرة على آخره، وفاعله ضمير مستتر وجوبا، تقديره أنا، وقوله: (أحيانا) ظرف زمان منصوب بأعدم، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، (وأغنى) الواو عاطفة لجملة (أغنى) على جملة (أعدم) و (أغنى) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، (وإنما) الواو عاطفة للجملة التي بعدها على ما قبلها (إنما) إنَّ) حرف توكيد ونصب، تنصب المبتدأ اسما لها وترفع الخبر خبرا لها، إلا أنها إذا لحقتها (ما) كفتها عن العمل وسوغت دخولها على الفعل، كما هنا، (ينال) فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، و (الغنى) مفعول به مقدم منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور، و (ذو) فاعل (ينال) مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف و (البعدة) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، و (المتبذل) نعت لـ(ذو) والنعت يتبع منعوته في إعرابه فهو مرفوع بالتبعية بالضمة الظاهرة.

يقول الشاعر: إنني تارة أكون غنيا، وتارة أكون فقيرا، وهذه هي حال الدنيا ولا يحظى بالغنى ويحصل عليه إلا الذي يجوب الآفاق ويبعد عن أهله وعشيرته، أو من بعُدت همته وخاطر بنفسه دون خوف من المغامرات.

ومن شواهده مجيء الكلام مركبا من حرف وفعل واسمين، قوله:(لم أكن بأعجلهم) فالحرف (لم) والفعل (أكن). والاسمان هما الضمير المستتر وجوبا وهو اسمها أي (أنا)، و (أعجلهم)الذي هو خبرها.[1]

المسألة الثانية:معنى الكلمة والقول والكلاموالكلم.

وَحَدُّ كِلْمَةٍ فَقَوْلٌ مُفْرَدُ وَهْيَ اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ وَحَرْفٌ يُقْصَدُ

الكلمة:

بعد أن بين الناظم رحمه الله حد الكلام شرع في بيان حد الكلمة، فقال: (وحد كِلْمَةٍ فقول مفرد).

والْكَلِمَة تأتي مفتوحة الكاف مكسورة اللام على وزن نَمِرَة وهذه الصيغة هي الأفصح، وتأتي مكسورة الكاف ساكنة اللام على وزن كِسْرَة، وتأتي مفتوحة الكاف ساكنة اللام على وزن تَمْرَة.

---

[1]-الواو لعطف الجملة على ما قبلها أو مستأنفة، (مد) فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط وهو مبني على الفتح في محل جزم بإن والتاء الساكنة للتأنيث، وحركت للتخلص من التقاء الساكنين (الأيدي) نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، إلى الزاد جار ومجرور متعلق بمدت، لم حرف نفي جزم وقلب-تقلب الحال إلى الماضي- (أكن)فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، واسم أكن ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا و قوله (بأعجلهم) الباء حرف جر زائد يدخل على خبر ليس وبعض أخواتها، و قد تدخل على خبر كان في حالة النفي كما هنا، وإلى ذلك أشار ابن مالك في الألفية بقوله: (وبعد ما وليس جر البا الخبر وبعد لا ونفي كان قد يجر) وعندئذ يكون منصوبا بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل، بحركة المناسبة وهي الكسرة التي أحدثها حرف الجر الزائد، و (أعجل) مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر والميم للجمع، وجملة كان واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط، و (إذ) حرف تعليل، أو ظرف دال على التعليل مبني على السكون في محل نصب بأعجل، و(أجشع) مبتدأ و (أعجل) خبره وكلاهما مرفوع بالضمة الظاهرة.

وهي تطلق في اللغة العربية على الكلام المفيد، كما قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾. المراد بالكلمة–هنا–قولِه تعالى قبل ذلك: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [1] وهذا الإطلاق كثير في اللغة العربية على ما حققه ابن هشام في (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، خلافا له [2]، كما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللَّهَ بَاطِلٌ) [3]. ففي هذه الجملة من الحديث سبع كلمات، يطلق عليها جميعا عند أهل اللغة (كلمة)

أما الكلمة عند النحاة فهي القول المفرد.

فلا يطلقون الكلمة عندهم على قول لبيد السابق، وإنما يطلقون هذه عليه كلاما.

القول.

والمراد بالقول اللفظ الدال على معنى، مثل:(إيمان و بِرّ وعدل وتقوى وجنة، وكفر وعقوق وظلم وفسوق ونار) فإذا لم يكن لِلَّفْظِ معنى كقولك: (ديز) مقلوب (زيد) لم يطلق عليه (قول).

والمفرد مالا يدل جزؤه على جزء معناه، مثل كلمة (فلاَح) فإن كل جزء من أجزائها الأربعة، لا يدل على شيء مما دلت عليه الكلمة المكونة من تلك الأجزاء.

---

[1]–المؤمنون: 99–100

[2]–أي لابن مالك حيث أشار في الألفية إلى قلة إطلاق الكلمة على الكلام المفيد، كما قال (وكِلْمَةٌ بها كلام قد يُؤَم) أي يقصد، على ما تقتضيه (قد) غالبا من الدلالة على التقليل.

[3]–البخاري، ومسلم، ولعل إعراب هذه الجملة يأتي في باب الاستثناء.

ويخرج بالمفرد الكلام والكلم لأن كلا منهما قول مركب كما يأتي.

ويظهر من تعريف الكلام والكلمة، أن الكلمة تخالف الكلام من وجهين:

الوجه الأول: أن الكلمة قول مفرد، وليست مركبة، أما الكلام فلابد أن يكون مركبا من كلمتين فأكثر، كما مضى.

الوجه الثاني: أن الكلمة لا تفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها، وإنما تدل على معنى مفرد، بخلاف الكلام فإنه يفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها.

هذا وقد أهمل الناظم رحمه الله الكلم، فلم يذكره، لحرصه على الاختصار، فقد ذكر في آخر منظومته أن عدد أبياتها مائة.

الكلم.

وأما الكلم فيعرف بأنه ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر، أفاد أم لم يفد، مثال ما تركب من ثلاث كلمات وأفاد: قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾. [1] فقد تركبت الجملة من ثلاث كلمات، وهي: (قد) المفيدة للتحقيق و (أفلح) وهو فعل ماض و (المؤمنون) وهو فاعل (أفلح)، وهي جملة مفيدة، فيصح أن يقال: إنها كلم، لأنها تركبت من ثلاث كلمات، كما يصح أن يطلق عليها كلام، لأنها تركبت من أكثر من كلمتين وأفادت. ومثال ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر ولم يفد، قوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾. [2] فقد تركبت هذه الجملة من تسع

---

[1]- المؤمنون: 1.

[2]- المزمل: 20.

كلمـات، وهـي واو العطـف، و (مـا) الشـرطية، وفعـل الشـرط (تقدموا) وفاعلـه: واو الجماعـة، ولام الجـر ومجرورهـا، وأنفـس، وضمـير المخاطبين مضاف إليه، وحرف الجر (من) ومجرورها (خير)، ومع ذلك لم تفد، فيصح أن يقال: إنها كلم، لأنها تركبت من ثلاث كلمـات فـأكثر، ولا يصح أن يقال: إنها كلام، لأنها لم تفد فـائدة تامـة يحسـن السـكوت عليها إذ هي جملة شرطية، لا تتـم إلا بجملـة الجـواب، وهـي قولـه تعـالى: ﴿تجدوه عند الله﴾.

وتبين من تعريف القول بأنه اللفظ الدال علـى معنـى، شمولـه للكـلام والكلمة والكلم، فيصح أن يطلق على كل منها أنها قول لأنها تـدل علـى معنى في الجملة أفاد أم لم يفد.

وقد ذكر الكلم ابن مالك رحمه الله في الألفية، فقال:

(واسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ).

المسألة الثالثة: أقسام الكلمة:

(وَهْيَ اسْمٌ اوْ فِعْلٌ وَحَرْفٌ يُقْصَدُ).

بعد أن بين رحمه الله معنى كل من الكلام والكلمـة، شـرع في بيـان أقسام الكلمة [1]، فذكر أنها ثلاثة أقسام، وهي الاسم والفعل والحرف.

---

[1] -صاحب الأصل (مؤلف الآجرومية) جعـل هـذه الأقسـام للكـلام، وقـد انتقـده بعـض العلماء في ذلك بأنه يلزم منه عدم صحة تسمية الجملة التي لاتتألف من الأقسام الثلاثـة كلامـا، مثل جملة: (الصبر ضياء) لعدم اشتمالها على الحرف والفعل. ومثل جملة: (سَبِّحْ) لعـدم اشـتمالها على الحرف، وأنه لايطلق الكلام إلا على مثل جملة (قد قامت الصلاة) لاشتمالها علـى الأقسـام الثلاثة، فلعل الناظم عدل عن عبارة الأصل خروجا من هذا الإيراد. والله أعلم.

وجه انحصار الكلمة في هذه الأقسام:

وقد بين العلماء أن هذا التقسيم عُلِمَ بالاستقراء، أي إنهم بتتبعهم كلام العرب من شعر ونثر لم يجدوا فيه سوى هذه الأقسام الثلاثة، فانحصرت الكلمة فيها، ولو وَجَد أحدٌ قسما رابعا مع كثرة التتبع وطول الزمن لذكره.

المسألة الرابعة: تعريف الاسم:

عرفوا الاسم بأنه كل كلمة دلت على معنى في نفسها، و لم تقترن بزمن من الأزمنة الثلاثة، مثل: السماء والمطر والقمر....

الاسم: مأخوذ من السُّمُوِّ وهو الرفعة والعلو، سمي بذلك لسموه على قسيميه-الفعل والحرف-لاستغنائه عنهما، حيث يتم الكلام بجملة لا يوجد فيها فعل ولا حرف، مثل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ﴾ [1]، بخلاف الفعل والحرف، فإنهما لا يستغنيان عن الاسم فلا يمكن وجود جملة تامة لا يوجد فيها الاسم، وقيل: إنه مأخوذ من الوسم، أي السِّمَة وهي العلامة، لأنه علامة على مسماه.

المسألة الخامسة: تعريف الفعل:

وعرفوا الفعل بأنه كل كلمة دلت على معنى في نفسها، واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة، مثل صَامَ ويَسْجُدُ وسَبِّحْ، وسمي فعلا لدلالته على الحدث الصادر من الفاعل.

ومعنى قولهم: (دلت على معنى في نفسها) أن الاسم يدل على معنى في نفسه ذاته، فإذا قلت-مثلا-: هذا رجل تقي، دلت كلمة (هذا) على

---

[1]-النور: 35

معنى الإشارة في نفسها بذاتها، ودلت كلمة (رجل) على الذكورة، أو على الرجولة في نفسها بذاتها، ودلت كلمة (تقي) على التقوى والورع.. في نفسها بذاتها، فلا يحتاج الاسم إلى غيره ليدل على معناه.

وأن الفعل-كذلك-يدل على معنى في نفسه بذاته، فإذا قلت: تُبْ إلى الله يَغْفِرْ لك، دل الفعل (تُبْ) على معنى التوبة في نفسه بذاته، ولا يحتاج إلى غيره ليدل على معناه، ودل الفعل (يغفر) على معنى غفران الذنب وستره في نفسه بذاته، و لم يحتج إلى كلمة أخرى تدل السامع إلى معناه.

المسألة السادسة: تعريف الحرف:

وعرفوا الحرف بأنه ما دل على معنى في غيره، لا في نفسه، و لم يقترن بزمن، فالمعنى الذي يدل عليه الحرف ليس في ذاته وإنما في غيره، ولذلك لا يظهر معناه إلا إذا اقترن باسم أو فعل فإذا تلفظت بأي حرف من الحروف بمفرده لم يستفد منه السامع أي معنى، وهذا هو السبب في تسميته حرفا، أي طرفا لدلالته على معنى في غيره لا في نفسه، إضافة إلى عدم وقوعه عمدة في الكلام.

وبالمثال يَبِينُ الحال فحرف الجر (مِنْ) مثلا لها معانٍ كثيرة، ولا يمكن معرفة أيٍّ منها إلا إذ اقترنت باسم وتعلقت بعامل، فمن معانيها الابتداء، ويظهر في مثل قول الله تعالى:﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [1]، ولو لم تقترن بالاسم الذي هو (المسجد)، وتتعلق بالعامل وهوا لفعل (أسرى) لما عرف هذا المعنى ومن معانيها

[1]-الإسراء: 1.

التبعيض، ويظهر ذلك من مثل قوله تعالى: ﴿ومما رزقناهُمْ يُنْفِقُونَ﴾.[1]
وهكذا جميع الحروف.

قيد الناظم رحمه الله الحرف بالقصد في قوله: (وَحَرْفٌ يُقْصَدُ) للتنبيه بأن الحرف الذي هو من أقسام الكلمة هو الحرف الذي يقصد به الدلالة على معنى في غيره، فيدخل في ذلك جميع حروف المعاني كحروف الجر، وحروف الاستفهام، وحروف الجزم والنصب... وتخرج حروف المباني وهي حروف الهجاء التي أولها الألف وآخرها الياء، فهذه ليست قسما من أقسام الكلمة، وليست مقصودة في تركيب الكلام، لأنها لا تدل على أي معنى من المعاني مطلقا.

المسألة السابعة: علامات الاسم.

ثم شرع الناظم في ذكر العلامات التي يتميز بها كل قسم من أقسام الكلمة عن الآخر ، فقال:

فَاسْمٌ بِتَنْوِينٍ، وَجَرٍّ، وَنِدَا وأَلْ بلا قيدٍ، وَإِسْنَادٍ بَدَا

وبدأ بالاسم لشرفه على أخويه كما سبق، فذكر له خمس علامات أساسية، وهي: التنوين، والجر، والنداء، وأل، والإسناد إليه.

وهذه العلامات الخمس هي نفسها التي ذكرها العلامة ابن مالك رحمه الله في الخلاصة فقال:

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنِّدَا وَأَلْ وَمُسْنَدٍ لِلِاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ

---

[1]- البقرة: 3.

وإنما تكون علامة الشيء مميزة له عن غيره إذا اختصت به و لم يشترك معه سواه فيها، والأمر كذلك هنا فهذه العلامات لا يشارك الاسمَ فيها صنواه.

قوله: (فاسم بتنوين..) الفاء للتفريع، وهذا التفريع هو الذي سوغ الابتداء باسم نكرة.[1]

العلامة الأولى: التنوين:

والتنوين نون ساكنة، تلحق آخر الاسم، لفظا ووصلا لا خطا، لغير توكيد.

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾.[2]

فالنون في قولك: (صديقًا) نون زائدة، ليست من أصل الكلمة، وهي في آخر الكلمة وليست في أولها أو وسطها، وهي ساكنة، وليست متحركة، وهي تثبت لفظا ولا تكتب خطا، وتنطق في حال الوصل فقط ولا تنطق في حال الوقف، ومثلها النون في قوله: (نبيًّا) التي يحسن الوقف

---

[1]-على حد قول امرئ القيس:

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنَ فَثَوْبٌ لَبِسْتُ وَثَوْبٌ أَجُرْ.

فـ(اسم) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة: (بدا) في آخر البيت هي خبر المبتدأ، بدا فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى (اسم) في أول البيت، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والجار والمجرور في قوله: (بتنوين) وما عطف عليه متعلق بقوله (بدا)، وتقدير الكلام هكذا: الاسم ظهر وتميز بهذه العلامات الخمس.

[2]-مريم 56

عليها لكونها في آخر الآية فلا تنطق النون. ولو وصلها القارئ بما بعدها لزم النطق بها كما ينطق بها في كلمة (صديقا) عند الوصل.

فالتنوين الذي يكون علامة للاسم هو ما توافرت فيه هذه القيود، وهي السكون، وخرج به النون المتحركة، مثل نون المثنى نحو قوله تعالى ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ﴾ [1]، ونون الجمع نحو قوله تعالى: ﴿هم المفلحون﴾.[2] ونون (ضَيْفَنٍ) [3] و (رَعْشَنٍ) [4] والتنوين فيها جميعا زائد.

أنواع التنوين الذي يكون علامة للإسم.

والتنوين الذي يكون علامة للاسم، يشمل أربعة أنواع لا خامس لها:

الأول: تنوين التمكين، وهو الذي يلحق الأسماء المعربة، للدلالة على خفتها وتمكنها في باب الاسمية، حيث لم تشبه الحروف فتبنى، كهذا والذي، و لم تشبه الأفعال فتمنع من الصرف، كأحمد ويعقوب، ويلحق هذا التنوين الأعلام، نحو ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ [5]، والنكرات نحو: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولا﴾. [6]

الثاني: تنوين التنكير: وهو الذي يلحق الأسماء المبنية للدلالة على تنكيرها، مثال ذلك: قول الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِيهٍ يَا ابْنَ

---

[1]- الرحمن: 50.

[2]- البقرة: 5.

[3]- وهو الطفيلي الذي يجيئ مع الضيف متطفلا بدون دعوة.

[4]- وهو المرتعش

[5]- أول سورة نوح.

[6]- النحل: 36

الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ). [1]

ومما ورد في عدم تنوين (إيهِ) لكون المراد بها الاستزادة من حديث معين ما رواه عَمْرُو بْنِ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيهِ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَنْشَدَهُ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ قَالَ فَأَنْشَدَهُ مِائَةَ قَافِيَةٍ فَلَمْ أُنْشِدْهُ شَيْئًا إلا قَالَ إِيهِ إِيهِ حَتَّى إِذَا اسْتَفْرَغْتُ مِنْ مِائَةِ قَافِيَةٍ قَالَ كَادَ أَنْ يُسْلِمَ) [2].

فلما كانت استزادة الرسول صلى الله عليه وسلم من عمر بن الخطاب غير مقيدة بحديث معين جاءت إيهٍ منونة دلالة على تنكيرها، ولما كانت استزادته من الشَّرِيدِ محددة خاصة بشعر أمية جاءت إيهِ غير منونة للدلالة على تعريفها. [3]

ومثله (صَهٍ) الذي علمت إسميته بقبول التنوين وهو اسم فعل أمر، بمعنى اسكت، إذا أريد به الأمر بالسكوت عن أي كلام نُوِّنَ، وإن أريد به السكوت من كلام معين لم ينون.

---

[1]-البخاري: قال الحافظ في الفتح (7/ 47): (وإيهٍ بالكسر والتنوين، معناها حدثنا ما شئت، وبغير التنوين زدنا مما حدثتنا)

[2]-أحمد في المسند.

[3]-ومما جاء فيها غير منونة قول ذي الرمة:

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيهِ عَن أُمِّ سَالِمٍ ... وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ الْبَلاقِعِ

وكذلك يقال: هذا سيبويهٍ بالتنوين للدلالة على تنكيره، إذا أريد به شخص اسمه سيبويه وهو غير معين، فإذا أريد به شخص معين قيل: هذا سيبويهِ للدلالة على تعريفه.

الثالث: تنوين المقابلة: وهو التنوين الذي يلحق جمع المؤنث السالم، كقوله تعالى: ﴿ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ﴾ [1]، ومن الملحق بجمع المؤنث السالم قول امرئ القيس:

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي

ومحل الشاهد في (أذرعات) وسيأتي الكلام عنه في إعراب جمع المؤنث السالم، وإنما سمي بـ(تنوين المقابلة) ليقابل النون في جمع المذكر السالم وما ألحق به [2]

الرابع: تنوين العوض: وهو ما أتي به عوضا عن محذوف، وله ثلاثة حالات:

الحالة الأولى: أن يكون عوضا عن حرف ويلحق الأسماء المنقوصة الممنوعة من الصرف في حالتي الرفع والجر، مثل (غواش) في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [3]. فالتنوين في (غواشٍ) عوض عن حرف وهو الياء المحذوفة، ومثله: جوار وخوافٍ وصحارٍ.

---

[1]-التحريم: 5.

[2]-ولعل دعاة حقوق المرأة ومساواتها بالرجل اليوم يقتنعون بهذه المقابلة، أو يتنكرون لجمع المؤنث السالم ما هو أفضل عندهم من نون جمع المذكر السالم !.

[3]- الأعراف: 41. الواو عاطفة للجملة بعدها على جملة قبلها، وهي قوله تعالى ﴿لهم من جهنم مهاد﴾ و (من) حرف جر، و الظرف: (فوق) مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف والضمير (هم) مضاف إليه مبني على السكون في محل جر=

الحالة الثانية: أن يكون التنوين عوضا عن كلمة، وذلك عندما يحذف ما تضاف إليه كل وبعض.

ومن أمثلة كل: قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾.[1] أي كل إنسان، وقوله تعالى ﴿وَكُلا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾[2]، أي كل فريق من القاعدين والمجاهدين، وقوله تعالى: ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾.[3] على قراءة تنوين (كل).[4]

ومن أمثلة بعض: قول رؤبة بن العجاج:

= و (غواش) مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة المعوض عنها التنوين منع من ظهورها الثقل، لأنه اسم منقوص، والجملة لا محل لها من الإعراب.

[1]-الإسراء: 84. وإعرابه (قل) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر، أي أنت، (كل) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وجاز الابتداء به مع أنه نكرة لإفادته العموم الذي هو من مسوغات الابتداء بالنكرة، (يعمل) فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، و فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على كل (على شاكلته) جار ومجرور ومضاف ومضاف إليه متعلق بيعمل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

[2]-النساء: 95. وإعرابه: الواو عاطفة للجملة على ما قبلها (كلا) مفعول أول لـ(وعد) التي تنصب مفعولين (الله) فاعل (الحسنى) مفعول ثان.

[3]-هود: 40.

[4]-وإعرابه: (قلنا فعل وفاعل، (احمل) فعل أمر فاعله ضمير مستتر، أي أنت (فيها) جار ومجرور متعلق باحمل، (من كل) جار ومجرور متعلق باحمل، ويجوز أن يكون حالا من المفعول به وهو (زوجين) المنصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وإنما جاز مجيء الحال منه وهو نكرة لتأخره، كما قال ابن ملك في الخلاصة:

ولم ينكر غالبا ذو الحال إن لم يتأخر.... (اثنين) صفة لزوجين منصوب على التبعية، والجملة في محل نصب مقول القول.

دَايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيُونُ تُقْضَى   فَمَطَلَتْ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضَا [1]

أي مطلت بعض الدين، وأدت بعضه.

الحالة الثالثة: أن يكون عوضا عن جملة، وهو الذي يلحق (إذ) عوضا عن جملة تكون بعدها، مثل قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾. [2] أي ويومئذ يغلب الرومُ الفرسَ يفرح المؤمنون، فحذفت هذه الجملة وعوض عنها التنوين.

وخرج بما لحق آخر الاسم ما لحق أوله نحو ﴿فانْصُرْنَا﴾ [3]، وما لحق وسطه، نحو ﴿بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ [4]، لأن هذه النون تكون في الفعل أيضا ولا تختص بالاسم، فتقول انهمر ينهمر، مثل انكسر ينكسر.

وخرج بما لحقه لفظا ووصلا، النون التي تثبت في الخط والوقف، كقول رؤبة بن العجاج:

وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقْنْ   مُشْتَبِهِ الأعْلامِ لَمَّاعِ الْخَفَقْنْ

---

[1]-وإعرابه: (داينت) فعل وفاعل (أروى) مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر (والديون) الواو عاطفة مستأنفة، الديون مبتدأ، تقضى فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هي، والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب (فمطلت) الفاء عاطفة، مطلت فعل ماضي مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر جوازا، تقديره: هي (بعضا) مفعول به لمطلت (وأدت) الواو عاطفة، أدت فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هي (بعضا) مفعول به.

[2]-الروم: 4. (يوم) منصوب بـ (يفرح) وهذا فعل مضارع مرفوع بالضمة و (المؤمنون) فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة، لأنه جمع مذكر سالم.

[3] آخر سورة البقرة.

[4]-القمر: 11

وهو يصف المفازة التي قطعها بما ذكر.[1]

فثبوت هذه النون في الخط والوقف دليل على أنها ليست هي التي تختص بالاسم فتكون علامة مميزة له عما سواه، ويؤكد ذلك ثبوتها في الاسم الذي دخلت عليه أل المُعَرِّفة، وهي لا تجتمع مع التنوين، فلا يصح أن تقول في نويت صوما: نويت الصومًا.

ولذلك تلحق هذه النون آخر الحرف، كما في قول رؤبة نفسه:

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْنْ   كَانَ فَقِيرًا معْدِمًا قَالَتْ وَإِنْنْ

ويسمي النحاة هذه النون بـ(الغالية) من الغلو، لزيادتها على الوزن في القوافي المقيدة.

ومثلها النون اللاحقة للقوافي المطلقة، وهي التي آخرها مد، كما في قول جرير:

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابَنْ   وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ

فهذه النون لا يصح أن تكون علامة للاسم، بدليل ثبوتها مع أل في آخر الشطر الأول، وثبوتها في الفعل في آخر الشطر الثاني.

ويسمي النحاة هذا التنوين بـ(بتنوين التَّرَنُّم)، ومرادهم ترك الترنم، لأن القافية المطلقة، وهي التي في آخرها حرف مد يكون فيها ترنم، أي

---

[1]-القاتم الشديد السواد أو الحمرة أو الاغبرار، وهو المراد هنا، أي إن هذه المفازة مغبرة شديدة الاغبرار، و أعماقها جوانبها ونواحيها البعيدة،، والخاوي الخالي الذي لا يوجد به أنيس، والمخترق الممر والطريق، والأعلام العلامات التي يستدل بها المسافر على وجهته، يقول: إنها مشتبهة لا يستطيع المسافر أن يميز بعضها عن بعض، والخفق السراب، واللماع الذي يلمع بريقه في اضطراب.

تَغَنٍّ وتطريب وترجيع صوت، فإذا ثبت حرف العلة حصل الترنم والتطريب والترجيع، وإذا أبدل منه التنوين زال الترنم..

وبهذا يعلم أن نوني الغالي والترنم لا يردان على من أطلق أن الاسم يعرف بالتنوين، كما فعل الناظم هنا، وقبله ابن مالك في الخلاصة، لأنهما ليسا من أنواع التنوين في حقيقة الأمر، وإنما زيدا شذوذا في بعض الأبيات فأطلق عليهما بعضهم تنوينا، ثم بنى على هذا الإطلاق إيرادا غير وارد.

هذا ما يتعلق بالعلامة الأولى التي ذكرها الناظم، وهي قوله: (فاسم بتنوين..)

العلامة الثانية: الجر:

الجر هو الكسرة أو أحد فروعها النائبة عنها التي تحدثها عوامل الجر والتعبير عن هذه العلامة بالجر أولى من التعبير بدخول حروف الجر، لسببين:

السبب الأول: أن التعبير بالجر يشمل جميع أنواع الجر، وهي الجر بالحروف، والجر بالإضافة، والجر بالتَّبَعِيَّة كَنعت المجرور وبَدَلِه والمعطوف عليه والمُؤَكِّدِ له، بخلاف التعبير بدخول حروف الجر ، فإنه لا يشمل الجر بغيرها.

السبب الثاني: أن حروف الجر قد تدخل–لفظا–على الحرف وعلى الفعل، مثل قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ [1]، فقد دخل حرف الجر (الباء) على الحرف(أَنَّ) لفظا، وإن كان المجرور على الحقيقة

---

[1]–المنافقون: 3.

اسمًا بالتأويل.[1] وقد تدخل-حروف الجر-على الفعل، كقول بعض العرب:(وَاللَّهِ مَا هِيَ بِنِعْمَ الْوَلَدُ)، ومثله: (نعم السير على بئس العير) فقد دخل حرف الجر (الباء) على الفعل (نعم) لفظا، ودخل حرف الجر (على) على (بئس) وبسبب ذلك ذهب الكوفيون إلى أنهما اسمان بمعنى الممدوح والمذموم.

والحقيقة أن المجرور بكل منهما اسم بالتقدير في المثالين.[2] وسيأتي ما يدل على أنهما فعلان عند الكلام على علامات الأفعال.

---

[1]-تؤوَّل أنَّ وما دخلت عليه بالمصدر، وهو المجرور حقيقة. الإعراب: (ذلك) اسم إشارة للمفرد مبتدأ مبني على السكون في محل رفع (بأنهم) الباء حرف تفيد السببية، وأن حرف توكيد ونصب تنصب المبتدأ اسما لها وترفع الخبر خبرا لها، والضمير (هم) اسمها مبني على السكون في محل نصب، (آمنوا) آمن فعل ماض مبني على فتح مقدر منع من اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهي الضمة لمجيئ الواو بعد آخر الفعل، والواو ضمير الجماعة فاعل مبني على السكون في محل رفع، وجملة الفعل وفاعله في محل رفع خبر أنَّ، و(أَنَّ) وما دخلت عليه في تأويل مصدر تقديره: ذلك بسبب إيمانهم بألسنتهم وكفرهم بقلوبهم، (ثم) حرف عطف وترتيب-وهي هنا للترتيب الإخباري لا الإيجادي-(كفروا) معطوف على آمنوا، وإعرابه كإعرابه، وتأويله في المصدرية كتأويله.

[2]-المثال الأول: (والله ما هي بنعم الولد) قاله بعض الأعراب عندما بُشِّر بأنثى، والمثال الثاني (نعم السير على بئس العير) قاله آخر وهو يسير إلى محبو بته على حمار بطيء، والتقدير الذي يُخْرِجُ كلا من نعم وبئس عن أن يكونا اسمين ويرجح-كونهما فعلين يكون هكذا (والله ما هي بولد مقولٍ فيه نعم الولد)، و (نعم السير على عير مقولٍ فيه بئس العير) فيكون حرف الجر قد دخل على اسم حذف مع موصوفه، وحذف الفضلة جائز إذا لم يخش اللبس، والمجرور من الفضلات.

الإعراب (نعم) فعل ماض دال على المدح، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (السير) فاعل نعم، والجار والمجرور، (على عير) متعلقان بالسير (مقول) صفة لعير (فيه) جار ومجرور متعلقان بمقول (بئس) فعل ماض يفيد الذم مبني على الفتح لا محل له=

أمثلة لأنواع الجر المميزة الاسم:

اجتمعت في البسملة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ أنواع الجر الثلاثة، فكلمة: (اسم) مجرورة بالباء، وهو حرف جر، وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بمحذوف يناسب المقام، نحو أستعين أو أبتدي أو أستعيذ.. ولفظ الجلالة مجرور بإضافة اسم إليه، وعلامة جره الكسرة كذلك، و(الرحمان الرحيم) مجروران بالتبعية نعت للفظ الجلالة، والتابع يأخذ حكم المتبوع، والمتبوع مجرور فالتابع كذلك.

العلامة الثالثة النداء:

والمقصود بالنداء طلب إقبال المنادى، بأن تكون الكلمة التي يدخل عليها حرف النداء مقصودة بالنداء، وليس المقصود مجرد دخول حرف النداء على الكلمة بدون قصد ندائها، فإن حرف النداء بدون قصد المناداة يدخل على الحرف، مثل قوله تعالى ﴿قال يا ليت قومي يعلمون﴾.[1]

= من الإعراب (العير) فاعل بئس، وجملة الفعل والفاعل في محل نصب مقول القول. ويقاس إعراب المثال الأول على هذا.

[1]-يس: 26. الإعراب: (قال) فعل ماض، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو(يا) حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (ليت) حرف تمنٍّ ونصب من أخوات إنَّ (قومي) اسم ليت منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة المناسبة، وهي الكسرة التي تناسب ياء المتكلم، وقوم مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر بالإضافة، (يعلمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو-ضمير الجمع-فاعل مبني على السكون في محل رفع وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر ليت، وجملة ليت واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول.

فحرف النداء هنا لم يقصد به نداء الكلمة التي دخل عليها، وإنما قصد به مجرد تنبيه السامع، ولذلك دخل على (ليت) وهي حرف.

ولما كان حرف النداء علامة للاسم بشرط قصد مناداته به، صح أن يكون علامة له مع حذفه لفظا، مثل قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾.[1] فياء النداء هنا محذوف وهو مع ذلك علامة على أن يوسف اسم لأنه مقصود بالنداء مع حذف حرف النداء.

ومثل قول طرفة بن العبد في معلقته:

أَلا أَيُّهَا ذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الْوَغَى   وَأَنْ أَ شْهَدَ اللَّذّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

فأي منادى بحرف نداء محذوف، أي يا أيها.. [2]

---

[1]-يوسف: 46. الإعراب: (يوسف) منادى بحرف النداء المحذوف، مبني على الضم لأنه علم في محل نصب، و(أي) منادى كذلك مبني على الضم في محل نصب، (ها) حرف تنبيه لا محل لها من الإعراب، و (الصديق) صفة لأي مرفوع وجوبا مراعاة للفظها لأنه هو المقصود بالنداء. كما قال ابن ملك في الخلاصة:

وَأَيُّهَا مَصْحُوبَ أَلْ بَعْدُ صِفَه   يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي الْمَعْرِفَه

[2]-الإعراب: (ألا) حرف تنبيه، (أي) منادى بحرف نداء محذوف، وهو نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب، (ها) حرف تنبيه كما مضى، (ذا) اسم إشارة صفة لأي يجوز أن يكون في محل نصب تبعا لمحل أي، وأن يكون في محل رفع تبعا للفظها، (الزاجري) الزاجر بدل من اسم الإشارة يأخذ حكمه في الإعراب، والزاجر مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر بالإضافة، وصح اجتماع أل مع الإضافة في الزاجر لأن إضافته ليست محضة (أحضر) فعل مضارع مرفوع بالضمة لتجرده من الناصب والجازم، وفاعله مستتر أي أنا، ويروى بالنصب على أنه منصوب بأن محذوفة، و جوز هذا الكوفيون و على هذا فالفعل قائم مقام المصدر مجرور بعن محذوفة والتقدير الزاجري عن حضور (الوغى) مفعول به لأحضر منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور،،=

أمثلة لدخول حرف النداء على الأسماء:

من ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ يا قومِ﴾. [1]

وقوله: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ﴾. [2]

وقوله: ﴿يَا بُنَيَّ﴾. [3]

ومنه قول امرئ القيس في معلقته:

أَفَاطِمُ مَهْلا بَعْضَ هذاَ التَّذَلُّلِ وَإِنْ كُنْتِ قد أزمعتِ صر مي فأَجْمِلِي

والشاهد فيه: حرف النداء هنا الهمزة، وفاطم منادى مرخم، أصله: أفاطمةُ، حذفت من آخره التاء مبني على ضم مقدر على التاء المحذوفة على لغة من ينتظر، ويجوز أن يكون مبنيا على ضم الحرف الموجود على لغة من لا ينتظر، ومحله النصب.

العلامة الرابعة قبول دخول أل:

من علامات الاسم قبوله دخول (أل) عليه، ولها ثلاث حالات:

الأولى: أن يكون الاسم نكرة فإذا دخلت عليه أصبح بدخولها عليه معرفة، وهذا شامل لجميع النكرات التي تدخل عليها (أل).

= (وأن أشهد) الواو عاطفة وأن من نواصب المضارع، وأشهد فعل مضارع منصوب بها، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله مستتر أي أنا (اللذات)مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم، (هل) حرف استفهام، والمقصود بها هنا الإنكار، (أنت) مبتدأ (مخلدي) خبر مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهي الكسرة قبل ياء المتكلم، ومخلد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

[1] -هود: 28.

[2] -هود: 32

[3] -هود: 42.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَا لَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾.[1]

الشاهد (البر) و (البحر).

ومنه قول امرئ القيس:

أَلاَ عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي الْعُصُرِ الْخالِي

الشاهد فيه: "الطلل" وهو المكان الخاص الذي عهد الشاعر حبيبته "سلمى" تخطر فيه قبل أن تذهب هي وأهلها ويتفرقوا منه منذ زمن بعيد، حيث دخلت عليه (أل) وهو نكرة فعرفته. ولو حذفت منه ,, أل،، لصح إطلاقه على أي طلل من الأطلال المهجورة.

الحالة الثانية: أن تكون (أل) زائدة ملازمة لبعض الأعلام التي قارنت وضعها، مثل: (السموءل)، والأسماء الموصولة، كالذي [2].

الحالة الثالثة: أن تكون (أل) موصولة، وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ﴾.[3]

أي إن الذين تصدقوا واللائي تصدقن.

فـ(أل) في هذه الحالات كلها من علامات الاسم، وهو ما عناه الناظم بقوله: (وأل بلا قيد).

---

[1]-يونس 22.

[2]-ورجح بعض النحويين أن (أل) في الذي أصلية وليست زائدة.

[3]-الحديد: 18.

وقوله بلا قيد يرد على من أورد دخول (أل) الموصولة على الفعل المضارع في مثل قول الفرزدق:

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ ... وَلا الأَصِيلِ وَلا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ

الشاهد فيه قوله: (الترضى) أي الذي ترضى،، قالوا: مادامت أل الموصولة دخلت على الفعل المضارع، فيجب استثناؤها من علامات الاسم، لأن علامة الشيء يجب أن تختص به ولا يشترك معه فيها سواه، فرد الناظم على هذا الإيراد بأنه غير صحيح فأل في كل حالاتها خاصة بالاسم، ودخولها على الفعل المضارع قليل لا عبرة به، وقد نص ابن مالك على ذلك في (باب الموصول) فقال: (وكونها بمعرب الأفعال قل)، وأطلق في باب الكلام وما يتألف منه (أل) فقال: (بالجر والتنوين والندا وأل...).فالناظمُ تابع له في نفي هذا القيد.

العلامة الخامسة الإسناد:

أي الإسناد إلى الاسم، وهو أن تَنسُبَ إليه ما تتم به الفائدة، وهذه العلامة من أقوى العلامات المختصة بالاسم، فلا إسناد في الكلام إلا إليه، سواء أكان الإستاد إثباتا أو نفيا.

فمثال الإثبات قوله تعالى ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَنِي﴾.[1]

الشاهد فيه إسناد الفعل (وجه) إلى الفاعل، وهو ضمير المتكلم (ت) ولولا الإسناد لما وجد فرق بين هذا الضمير، وبين حرف الهجاء (تَ).

ومثال الإثبات أيضا قوله تعالى ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾.[2]

---

[1]-الأنعام: 79.

[2]-أول سورة المجادلة.

فهنا شاهدان في كل منهما مُسْنَدٌ ومُسْنَدٌ إليه:

الشاهد الأول: (قد سمع الله) فالفعل (سمع) مسند، ولفظ الجلالة مسند إليه.[1]

الشاهد الثاني: (تجادلك) فالفعل (تجادل) مسند، والضمير المستتر فيه العائد إلى الاسم الموصول (التي) مسند إليه.[2]

ومثال النفي قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.[3]

فالمسند هو نفي وجود كفء، والمسند إليه (أحد) أي لم يكافئْ الله تعالى و لم يماثله أحد من خلقه.[4]

وبهذا ينتهي الكلام على ماذكر الناظم من علامات الاسم.

---

[1]-سمع فعل ماض ولفظ الجلالة فاعل.

[2]-تجادل فعل مضارع، والضمير المستتر فاعل.

[3]-آخر سورة الإخلاص.

[4]-الواو عاطفة للجملة على الجمل قبلها، (لم) جازمة (يكن) فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، (له) جار ومجرور متعلق بـ(كفوا) وهذا خبر يكن قدم على اسمها منصوب بالفتحة (أحد) اسم يكن مرفوع بالضمة.

المبحث الثاني: أنواع الفعل وعلاماته.

ثم قال الناظم-مبينا علامات الفعل-:

وَاعْرِفْ لِمَا ضَارَعَ مِنْ فِعْلٍ بِلَمْ   والتَّاءُ مِنْ قَامَتْ لِـماضِيهِ عَلَمْ

وَالْيَاءُ مِنْ خَافِي بِها الأَمْرُ انْجَلَى   والْحَرْفُ مِنْ كُلِّ الْعَلاَمَاتِ خَلاَ

وفي هذا المبحث أربع مسائل:

المسألة الأولى: أنواع الفعل.

الفعل ثلاثة أنواع لا رابع لها، كما دل على ذلك الاستقراء، وقد ذكرها الناظم كلها في هذين البيتين في سياق بيانه علامات كل منها، فذكر المضارع بقوله: (ضارَع)، وذكر الماضي بقوله: (لماضيه)، وذكر الأمر بقوله: (الأمرُ).

النوع الأول: الفعل المضارع.

وقَدَّمَ ذكرَ الفعل المضارع على أخويه، لشرفه عليهما بسبب مشابهته الاسمَ الذي هو أشرف أقسام الكلمة، بخلاف الأمر والماضي فإنهما لا يعربان، وبسبب هذه المشابهة سمي مضارعا، والمضارعة المشابهة، ووجه مشابهته للاسم أنه يعرب مثله، ولا يبنى إلا لعارض، والإعراب أصل في الأسماء.

والفعل المضارع هو ما دل على حصول حدث في الحال أو الاستقبال[1]. ولابد أن يبدأ بأحد الحروف المعروفة بحروف المضارعة، وهي

---

[1]-ويدل على الحدث في الاستقبال بقرينة، قوله تعالى: ﴿عسى الله أن يأتيني بهم جميعا﴾. يوسف: 83. وقوله: ﴿فسوف يأتي الله بقوم﴾. المائدة: 54، ويرى بعض علماء النحو أن المضارع قابل للدلالة على الحال أو الاستقبال، وأنه لا يتعين لأحدهما =

الهمزة، مثل: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾. [1] والتاء، مثل: ﴿وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾. [2] والنون، مثل ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾. [3] والياء، مثل: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾. [4]

ومن أمثلة ذلك قول إبراهيم لضيفه المكرمين: ﴿فقربه إليهم فقال ألا تأكلون﴾. [5]

النوع الثاني: الفعل الماضي.

الفعل الماضي هو ما دل على حدث وقع قبل زمن التكلم وضعا [6]، مثل قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾. [7]

= إلا بقرينة، وعلى هذا فدلالته على حصول الحدث مقارنا في الحال يحتاج أيضا إلى قرينة، مثل: الإمام الآن يخطب.

[1]-هود: 88.

[2]-الصف: 11.

[3]-غافر: 51.

[4]-المائدة: 54.

[5]-الذاريات: 27.

[6]-يعني أن الفعل الماضي وضع للدلالة على وقوع الحدث قبل زمن التكلم فقط، ولا يخرج عن هذا الأصل إلا بقرينة، كصيغ العقود، مثل: بعت واشتريت، فإن البائع أو المشتري الذين يصدر منهما الإيجاب والقبول في مجلس البيع والشراء لم يسبق بيعهما وشراؤهما زمن التكلم، وكذلك النفي بليس، كقول طرفة بن العبد في معلقته:

وَلَسْتُ بِحَلالِ التِّلاعِ مَخَافَةً   وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ

أي لست بمستخف عن طالبي العون مني في التلاع وهي الشعاب والأودية التي يجري فيها الماء، ولكن أظهر للناس في الأماكن التي إذا بحثوا عني ليطلبوا رفدي وجدوني رافدا لهم أي معينا، فليس هنا لم تنف حدثا انقضى وإنما هو حاصل الآن وقابل للوقوع في المستقبل.

[7]-النحل: 3.

ومنه قول عمرو بن كلثوم في معلقته:

وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ ... أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا

ومراد الشاعر أن أجدادنا ورثونا الشرف والسؤدد، من قديم الزمان وأباحوا لنا بقتالهم أعداءهم قلاعهم التي أصبحت خاضعة لنا لا يشاركنا فيها أحد.

النوع الثالث: فعل الأمر.

وهو فعل مقترن بالزمن المستقبل فقط، لأن المطلوب به حصول ما لم يحصل، مثل قوله تعالى: ﴿يا أيها الْمُدَّثِّرُ **قُمْ فَأَنْذِرْ**﴾. [1] أو دوام على ما قد حصل، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ **اتَّقِ** اللَّهَ﴾. [2]

وسمي أمرا لاستعماله غالبا في الأمر، وهو طلب الأعلى الفعلَ من الأدنى، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾. [3] ومثل قول الملك لوزيره: تفقد أحوال الرعية واقض حاجاتهم.

فإذا كان الطلب صادرا من الأدنى إلى الأعلى، سمي طلبه دعاءً، مثل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾. [4]

---

[1] -أول سورة المدثر.

[2] -أول سورة الأحزاب.

[3] -البقرة: 21

[4] -آل عمران: 193. وإعرابه: (ربنا) رب منادى منصوب، وهو مضاف، والضمير المتصل به في محل جر بالإضافة (اغفر) فعل طلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (ذنوبنا) ذنوب مفعول به مضاف، والضمير المتصل به في محل جر بالإضافة.

وإن كان صادرا من النظير لنظيره سمي التماسا، مثل قوله تعالى عن إخوة يوسف الذين تآمروا على قتله: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ﴾. [1]

المسألة الثانية: علامات الفعل.

أولا: علامات الفعل المضارع.

ومن أبرز علامات الفعل المضارع قَبولُه دخولَ (لم) عليه.

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وإذا كانوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ **لَم** يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾. [2] وقوله تعالى: ﴿**لَمْ** يَلِدْ وَ**لَمْ** يُولَدْ وَ**لَمْ** يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾. [3]

ومنه قول امرئ القيس في معلقته:

وَتَيْمَاءَ **لَم** يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ ... وَلا أُجُمًا إِلاّ مَشِيدًا بِجَنْدَلِ

يصف شدة المطر الذي نزل على قرية تيماء بأنه لشدته لم يبق بها جذع نخلة إلا قلعه، ولا قصرا إلا هدمه، ماعدا القصور التي بنيت بناء محكما بالصخور.

ومن علامات الفعل المضارع المختصة به، قَبُولُه دخولَ السين عليه، مثل: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنْ النَّاسِ﴾. [4] وكذلك سوف: ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلا﴾. [5]

---

[1]-يوسف: 9. وإعرابه: (اقتلوا) فعل وفاعل (يوسف) مفعول به.

[2]-النور: 62.

[3]-الإخلاص.

[4]-البقرة: 142. والسفهاء في الآية هم اليهود.

[5]-الفرقان: 42.

ومعنى قول الناظم: (واعرف لما ضارع من فعل بلم) أي اعرف أيها الطالب علامةً لما ضارع من الأفعال (وهو الفعل المضارع) بدخول (لم) عليه.

فقوله: (اعرف) فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، ومفعوله محذوف، تقديره علامة، وقوله: (بلم) جار ومجرور متعلق باعرف.

ثانيا: علامات الفعل الماضي.

من أخص علامات الفعل الماضي قبوله تاء التأنيث الساكنة، وقد أشار إليها الناظم بقوله: (والتَّاءُ مِنْ قَامَتْ لِمَاضِيهِ عَلَمْ)، مثل قوله تعالى ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾. [1] التاء في (وقعت) ساكنة، وإنما كسرت للتخلص من التقاء ساكنين، كما هو واضح، وقوله: ﴿إِذَا السماء انفطرتْ﴾. [2]

ومن أمثلة ذلك قول الحارث بن حلزة اليشكري في مطلع معلقته:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِها أسْمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يَمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

وإلى هذه العلامة أشار الناظم بقوله: (والتَّاءُ مِنْ قَامَتْ لِمَاضِيهِ عَلَم). [3]

---

[1]-أول سورة الواقعة.

[2]-أول سورة الانفطار.

[3]-الواو عاطفة للجملة بعدها على الجملة السابقة، (التاء) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة (من) حرف جر داخلة على اسم محذوف تقديره: قولك والجار والمجرور متعلق بمحذوف أي الكائنة، (قامت) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء علامة التأنيث، ويمكن أن يقدر فاعله أي فاطمة مثلا، على حد ﴿فإذا بلغت الحلقوم﴾ وجملة الفعل وفاعله في محل نصب مقول القول المحذوف (لماضيه) اللام حرف جر، ماض مجرور باللام وعلامة جره كسرة مقدرة=

وبهذه العلامة رد البصريون على الكوفيين زعمهم أن نعم وبئس اسمان مستدلين بدخول حرف الجر عليهما كما مضى في بحث علامات الأسماء، قال البصريون: لو كانا اسمين لما لحقتهما تاء التأنيث.

ومن أمثلة ذلك قول الرسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (نِعْمَ أَوْ نِعْمَتِ الْأُضْحِيَّةُ الْجَذَعُ مِنَ الضَّأْنِ) [1]. وقوله صلى الله عليه وسلم (نِعْمَتِ الْأَرْضُ الْمَدِينَةُ). [2] وقوله صلى الله عليه وسلم (مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ) [3] وقوله صلى الله عليه وسلم في دعائه: (وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ). [4]

ومن ذلك قول عُمَرُ رضي الله عنه (نِعْمَتِ الْبِدْعَةُ هَذِهِ) [5].

وقال ضمام بن ثعلبة عند رجوعه إلى قومه من عند الرسول صلى الله عليه وسلم: (بِئْسَتِ اللاتُ وَالْعُزَّى). [6]

= على آخره منع من ظهورها الثقل لأنه اسم ناقص، وماض مضاف وضمير الغائب مضاف إليه، الجار والمجرور متعلق بقوله (علم) وهذا خبر المبتدأ مرفوع بالضمة وسكن للروي والوقف.

[1]-أحمد والترمذي من حديث أبي هريرة.

[2]-أحمد من حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

[3]-أحمد والترمذي والنسائي وأبو داود والدا رمي. من حديث سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ.وابن ماجه من حديث أنس.

[4]-النسائي وأبو داود برقم وابن ماجه.

[5]-الموطأ

[6]-أحمد من حديث ابن عباس.

ومن علامات الفعل الماضي أيضا تاء المتكلم **فاعلا** كان، مثل قوله تعالى: ﴿يابني إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي **أَنْعَمْتُ** عَلَيْكُمْ﴾.[1] **أو نائب فاعل**، مثل قوله تعالى عن قارون: ﴿قَالَ إِنَّمَا **أُوتِيتُهُ** عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾.[2] وتاء المخاطب **فاعلا**، كان، مثل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا **وَعَدْتَنَا** عَلَى رُسُلِكَ ﴾.[3] وقوله تعالى: ﴿وإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا **بَلَّغْتَ** رِسَالَتَهُ﴾.[4]، **أو نائبَ فاعل**، مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا **عُلِّمْتَ** رُشْدًا﴾.[5]

ومن أمثلة تاء المتكلم قول عنترة بن شداد في معلقته:

فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيَابَهُ ... لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ

القنا: الرماح.[6]

ومثال تاء المخاطب الفاعل قول الأعشى في معلقته:

لَئِنْ **قَتَلْتُمْ** عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا ... لَنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَثِلُ

العميد: السيد، والصدد: المماثل [7].

---

[1]-البقرة: 40.

[2]-القصص: 78.

[3]-آل عمران: 194.

[4]-المائدة: 67.

[5]-الكهف: 66.

[6]-يقول ليس الكريم بممنوع على القنا في ساح الوغى، والثناء على العدو بالشجاعة والكرم هو ثناء على قرنه الذي ينتصر عليه ويهزمه في المعركة.

[7]-يتوعد خصومه بأنهم إذا قتلتم سيدا منا، لم يكن منكم من يماثله وسنقتل الأمثل فالأمثل من سادتكم.

ومن أمثلة تاء المخاطب وهو نائب فاعل قول عمر بن كلثوم في معلقته:

فَهَلْ **حُدِّثْتَ** فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ ... بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الأَوَّلِينَا

الخطوب: الأحداث العظام. [1]

وبهاتين العلامتين: تاء الفاعل-متكلما أو مخاطبا-، وتاء التأنيث الساكنة ردوا على من زعم أن عسى وليس اسمين، إذلوكانا اسمين ما قبلا الاتصال بهاتين العلامتين وهما من أخص علامات الأفعال، ومن أمثلة قبول عسى تاء الفاعل قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾. [2]

ومن أمثلة قبولها تاء التأنيث الساكنة قولك: (عَسَتْ فلانةُ أن تخرج) [3]، وعَسَتْ كَتِيبَةُ الإسْلامِ أَنْ تَنْتَصِرَ.

ومن أمثلة قبول ليس تاء الفاعل: قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾. [4]
وقوله: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾. [5] ومن أمثلة قبولها تاء

[1]-يقول: هل أخبرك أحد بوجود نقص في سلفنا عندما كانوا يواجهون المكاره والخطوب؟.

[2]-البقرة: 246.

[3]-هذا مثال ضربه صاحب اللسان لقبول (عسى) تاء التأنيث الساكنة، وقد لفت نظري عدم وجود شاهد عربي-فيما قرأت-لدخول تاء التأنيث الساكنة على (عسى)، وقد بحثت في برنامج الحديث المدخل في الكمبيوتر، وهو يشمل الأمهات الست مع المسند والموطأ والد ارمي لأعثر على مثال لذلك فلم أجد شيئا !.

[4]-الأعراف: 172.

[5]-المائدة: 68.

التأنيث الساكنة قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ **لَيْسَتِ** النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى **لَيْسَتِ** الْيَهُودُ على شيءٍ﴾. [1]

ولم يذكر الناظم تاء الفاعل بل اقتصر في علامة الفعل الماضي على (تاء التأنيث الساكنة)، لأنها تدخل على جميع الأفعال الماضية، ومنها: نعم وبئس اللتين لا تدخل عليهما تاء الفاعل ، لذلك اعتبرها كافية مؤثرا الاختصار، وكان في إمكانه أن يطلق التاء بدون ذكر الساكنة لتشمل التاءين، ويقول-مثلا-: (والتاء مطلقا لماضيه علم) كما فعل ابن ملك في الخلاصة حيث قال: (وَمَاضِيِ الأفْعَالِ بِالتَّا مِزْ).

ثالثا: علامات فعل الأمر.

ومن أبرز علامات فعل الأمر أن يجتمع فيه أمران:

الأمر الأول: دلالته على الطلب وضعا. أي أن يدل على الطلب بذاته، كقوله تعالى: ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ في الآية السابقة، فإن الصيغة دالة على الطلب بدون حاجة إلى وسيلة أخرى خارجة عنها، فخرج بذلك الفعل المضارع الدال على الطلب بدخول لام الأمر عليه، مثل قوله تعالى: ﴿**لِيُنْفِقْ** ذُو سَعَةٍ﴾. [2] فإنه لو حذفت منه اللام وقيل: (ينفق ذو سعة) لكان دالا على الإخبار. بخلاف ما لو قيل: (أنفق) فإنه دال على الطلب وضعا.

الأمر الثاني: أن يقبل ياء المخاطبة. مثل كلمات: اقنت واركع واسجد فإنها دالة على طلب القنوت والركوع والسجود وقابلة لأن

---

[1]-البقرة: 13.

[2]-الطلاق: 7.

تلحقها ياء المخاطبة فتقول: اقنتي واركعي واسجدي، كما قال تعالى: ﴿يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين﴾.[1]

ومن أمثلته في الشعر العربي قول امرئ القيس في معلقته:

أَفَـاطِمُ مَهْـلاً بَعْضَ هَـذَا التَّـدَلُّلِ وإن كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي **فَأَجْمِلِي**

الشاهد فيه قوله: فأجملي، فإنه اجتمع فيـه دلالتـه علـى الطلـب ويـاء المخاطبة.[2]

وقد أشار الناظم إلى أن اجتماع هذين الأمريـن يكـون علامـة لفعـل الأمر حيث قال: (وَالْيَاءُ مِنْ خَـافِي بِهـا الأَمْـرُ انْجَلَـى)[3] فقـد اجتمـع في المثال(خافي) طلبُ المتكلمِ من المخاطب الخوفَ، وياءُ المخاطبـة. أي ظهـر وتبين فعل الأمر بدلالته على الطلب وقبوله ياء المخاطبـة، كمـا في المثـال: (خافي).

---

[1]-آل عمران: 43.

[2]-مهلا: لا تعجلي. التدلل: الإعـراض في تكـبر. أزمعـت: عزمـت وصممـت. صرمـي: هجري وقطيعتي فأجملي: أحسني وترفقي. الإعراب: الفاء واقعة في جواب الشرط (إن كنـت) أجملي فعل أمر مبني على حذف النون، والياء ضمـير متصـل مبـني علـى السـكون في محـل رفـع فاعل.

[3]-الواو عاطفة، (الياء) مبتدأ مرفوع بالضمة (من) حـرف جـر، والمجـرور بهـا محـذوف، تقديره: قولك، (خافي) فعل أمر مبني على حذف النون وياء المخاطبة فاعل مبني علـى السـكون في محل رفع، وجملة الفعل والفاعل في محل نصب مقول قول محذوف و تقدير الكلام: والياء من قولك خافي (بها)جار ومجرور متعلق بـ(انجلى) في آخر البيت (الأمر) مبتدأ (انجلى) فعل مـاض مبني على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر، وفاعله مستتر أي هو يعود إلى الأمر، وجملـة المبتـدأ والخبر في محل رفع خبر المبتدأ الأول وهو (الياء).

وبهذه العلامة رُدَّ على من زعم أن كلمة (تَعَالَ) و(هاتِ) اسمان لأنهما تلحقهما ياء المخاطبة، فيقال: هاتِي يا هند، وتعالَي يا فاطمة، ولو كانا اسمين ما قبلاها.

ومن علامات فعل الأمر-أيضا-دلالته على الطلب وقبوله نون التوكيد، ومن شواهده قول امرئ القيس في مطلع معلقته:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَا بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ

الشاهد فيه قوله: (قفا) أصله-على رأي بعض علماء اللغة العربية -: (قِفَنْ) خاطب الشاعر فيه رفيقا واحدا، ثم قلب نون التوكيد ألفا لمجيئها بعد الفتحة، على حد قول ابن مالك في الخلاصة:

وَأَبْدِلَنْهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَلِفَا وَقْفًا كَمَا تَقُولُ فِي قِفَنْ قِفَا

فإن قبلت الكلمة ياءَ المخاطبة أو نونَ التوكيد و لم تدل على الطلب، فهي فعل مضارع، مثل قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾.[1]

[1]-يوسف: 32. الإعراب: اللام واقعة في جواب قسم مقدر (يسجنن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو وجملة القسم لا محل لها من الإعراب.(وليكونن) الواو عاطفة، (ليكونن) اللام موطئة للقسم (يكون) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، معطوف على الجملة السابقة واسم يكون ضمير مستتر أي هو، (من الصاغرين خبر) يكون.

المسألة الثالثة: أقسام علامات الأفعال.

اعلم أن علامات الأفعال أربعة أقسام:

القسم الأول: ما يشترك فيه الماضي والمضارع، وهو(قد) مثال الماضي قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.[1] ومثال المضارع: قوله تعالى: ﴿قد يعلم ا لله الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ﴾.[2]

القسم الثاني: ما يشترك فيه المضارع والأمر، وهو نون التوكيد، ثقيلة كانت أم خفيفة، وياء المخاطبة، مثل: تركعين، واركعي.

القسم الثالث: ما يختص بالفعل المضارع، وهي (لم) و(السين) و (سوف).

القسم الرابع: ما يختص بالفعل الماضي، وهما (تاء التأنيث الساكنة) وتاء الفاعل.

فكل كلمة وجد فيها علامة من هذه العلامات حكم عليها بأنها فعل، ولكن تمييز بعض الأفعال عن بعض لا يعلم إلا بقبوله العلامة التي تخصه، كما سبق.

---

[1]-أول سورة المؤمنون.

[2]-الأحزاب: 18.

المسألة الرابعة ما يدل على معاني الأفعال ولا يقبل علاماتها.

توجد كلمات في اللغة العربية فيها معنى الأفعال ولا تقبل علاماتها، وهي قسمان:

القسم الأول: مصادر الأفعال، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا **فَضَرْبَ الرِّقَابِ**﴾. [1] فالمصدر هنا (ضَرْبَ) معناه الأمر أي اضربوا. [2]

القسم الثاني: أسماء جامدة:

وهي ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما يدل على معنى المضارع ولا يقبل علاماته ، ويسمى اسم فعل مضارع، مثل: أف، في قوله تعالى ﴿وَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾. [3] ومعناه أتضجر، ومثلها: وَيْ، في قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾. [4] ومعناها أتندم وأتعجب.

النوع الثاني: ما يدل على معنى الماضي ولا يقبل علاماته، ويسمى اسم فعل ماض، مثل: هيهات في قوله تعالى:﴿هيهات هيهات لما توعدون﴾. [5] ومعناه بَعُدَ. [6]

---

[1]-محمد: 4.

[2]-اضربوا رقاب من تقاتلونهم من الكفار. فهو من إضافة المصدر إلى مفعوله.

[3]-الإسراء: 23.

[4]-القصص: 82.

[5]-المؤمنون: 36.

ومن ذلك قول جرير:

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَ**هَيْهَاتَ** خِـلٌّ بِالْعَـقِيقِ نُـوَاصِلُهْ

ومثله: شتان، كما في قول الأعشى:

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيومُ حَيَّانَ، أَخِي جَابِرِ

ومعناه: افترق.

النوع الثالث: ما يدل على معنى الأمر ولا يقبل علاماته،ويسمى اسم فعل أمر، مثل: نَزالِ ومعناه: انزل، ودَرَاكِ، ومعناه: أدرك.

علامة الحرف:

تلك هي علامات الأسماء والأفعال، فما علامات شقيقهما الثالث (الحرف)؟

إذا أردت أن تتقن علامات الحرف إتقانا لا يُنْسَى، ولا يُبْقِي لديك بينه وبين صنويه اشتباها ولا لبسا، فأغمض عينيك واستحضر كل ما مر بك من علامات الأسماء والأفعال استحضارا مفصلا، ثم تذكر قول الناظم: (والْحَرْفُ مِنْ كُلِّ الْعَلاَمَاتِ خَـلاَ) وإن شئت كلاما أوجز من ذلك، فقل كما قال في الخلاصةِ ابنُ مالك: (سِوَاهُمَا الْحَرْفُ)، وإن شئت أن تتغنى وتستطرب فردد مع الحريري وهو يَتَطَرَّبُ ويسهب:

وَالْحَرْ فُ مَا لَيْسَتْ لَهُ عَلا مَهْ فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ عَلاَّمَهْ

لعله يُرَ وِّحُ عن قلبك ما قد أصابه من ملل وسآمة، وأنت تحاول استيعابَ ما سبق من العلامات علامةً علامةً، لتنتقل من شرح الباب

---

[6]-والعرب يثبتون اللام في الاسم الذي يلي هيهات ويحذفونها، يقول رؤوس الكفر من قوم صالح عليه السلام لأتباعهم: بعيد كل البعد أن يأتي ما يعدكم به صالح من البعث والجزاء.

الأول، وهو (باب حد الكلمة) إلى شرح الباب الثاني، و هو بـاب أقسـام الإعراب.



بَابُ أقسامِ الإعْرَابِ

أَقسَامُهُ رَفْعٌ ونَصبٌ وهُمَا ... فِي اسْمٍ وفِعْلٍ ثُمَّ جَر لَزِمَا
تَخْصِيصُهُ باسْمٍ، وَجَزم يَنْفَردْ ... بـِهِ مُضَارِعٌ، وإعْرابٌ يَردْ
مُقَدَّرًا فِي نَحْو عَبْدِي والْفَتَى ... وغَيْر نصب كُل مَنْقُوصٍ أَتَى
كاسْمَع أَخِي دَاعِي مُولِيكَ الْغِنَى ... واحْكُمْ عَلَى اسْمٍ شِبْهِ حَرفٍ بِالْبنَا
وفِي كَيَدْعُو وَكَيَرمِي ويَرى ... فَالرَّفْعُ مَع نَصبِ الأَخِير قُدِّرا
واظْهِر لِنَصبِ الأَوَّلَيْنِ واحْذِفِ ... آخِرَ كُل جَازِمًا كلتَكْتَفِ

وفي هذا الباب سبعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الإعراب:

للإعراب في اللغة معان، منها: الإبانة والإفصاح عن الألفاظ والمعاني، يقال أعرب عما في نفسه إذا أبان عنه وأفصح، وهذا المعنى يناسب هذا الباب الذي به تظهر معاني الكلام.

أما الإعراب في اصطلاح النحويين فلهم فيه مذهبان:

المذهب الأول: أنه تغيير أواخر الكلم لفظا أو تقديرا [1]، لاختلاف العوامل الداخلة عليها، وهذا التعريف مبني على أن الإعراب معنوي، وعلى هذا فالحركات هي علامات للإعراب، وليست هي الإعراب، واختار هذا التعريف مؤلف الأصل (الآجرومية).

---

[1]-تغيير أواخر الكلم لفظا معناه أن الحركات تكون ظاهرة، بأن لا يكون في آخر الكلمة حرف علة، وتقديرا معناه أنَ الحركات غير ظاهرة بسبب وجود حرف علة في آخر الكلمة، وسيأتي الكلام على ذلك.

فإذا دخل على الكلمة عامل رَفْعٍ رفعها، وإذا دخل على نفس الكلمة عامل نصب غيرها من حالة الرفع إلى حالة النصب، وهكذا إذا دخل عليها عامل جر جرَّها.

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾.[1]

فلفظ الجلالة-هنا-مرفوع لدخول عامل الرفع عليه، وهو الفعل (قال) الذي يقتضي فاعلا.[2]

فإذا دخل عليه عاملُ نصبٍ نَصَبَه، كقوله تعالى:﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ﴾.[3] وإذا دخل عليه عامل جر كان مجرورا، كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾.[4]

وهكذا تتغير الكلمات الأخرى في الآية: (يوم) و (ينفع) و (الصادقين) و (صدقهم) بتغير العوامل الداخلة عليها.

فمن مجيء كلمة (يوم) مرفوعة ما سبق في قوله: ﴿هذا يوم..﴾. هذا مبتدأ، ويوم خبره. ومن مجيئها منصوبة قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا **يَوْمًا** تُرْجَعُونَ

---

[1]-المائدة: 119.

[2]-(قال) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

[3]-النساء: 36. الإعراب: الواو ابتدائية (اعبدوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (الله) منصوب على التعظيم.

[4]-آل عمران: 189. الواو ابتدائية (لله) جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره كائن خبر مقدم (ملك) مبتدأ مؤخر وهو مضاف و(السماوات) مضاف إليه مجرور والواو عاطفة، و (الأرض) معطوف على السماوات مجرور.

فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [1]، ومن مجيئها مجرورة قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ **يَوْمٍ** أَلِيمٍ﴾. [2]

وكلمة (يَنْفَعُ) فعل مضارع تأتي مرفوعة كما في الآية السابقة، وتأتي منصوبة كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ **يَنْفَعَكُمُ** الْفِرَارُ﴾. [3]، وتأتي مجزومة، كما تقول: (منْ يَعْمَلْ صَالِحا في دنياه ينفعْه في أخراه) [4].

---

[1]-البقرة: 281. الإعراب: (اتقوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل فاعل مبني على السكون في محل رفع (يوما) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة..

[2]-هود: 26. الإعراب: (عذاب) مفعول به لأخاف، وهو مضاف و (يوم) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

[3]-الأحزاب: 16. الإعراب: (قل) فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنت، (لن) حرف نفي ونصب واستقبال (ينفع) فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة و ضمير المخاطب (كم) في محل نصب، مفعول به ، والجملة في محل نصب مقول القول (الفرار) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

[4]-الإعراب: (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (يعمل) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، (صالحا) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (في دنياه) في حرف جر ودنيا مجرور بالفاء وعلامة جره فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر والجار والمجرور متعلق بيعمل لأنه اسم مقصور، ودنيا مضاف وضمير الغائب مضاف إليه مبني على الضم في محل جر بالإضافة، (ينفعه) ينفع جواب الشرط فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى صالحا، وضمير الغائب مفعول به مبني على الضم في محل نصب (في) حرف جر (أخرى) مجرور وعلامة جره فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور، والجار والمجرور متعلق بينفع، وأخرى مضاف وضمير الغائب مضاف إليه مبني على الضم في محل جر، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ.

فهذا التغيير الذي يحدث في أواخر الكلمات بسبب العوامل الداخلة عليها هو الإعراب على هذا الرأي، وتكون الحركات علامات للإعراب وليست الإعراب نفسه.

المذهب الثاني: أن الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة، وهذا التعريف مبني على أن الإعراب لفظي، فتكون الحركات نفسها هي الإعراب، والظاهر أن الناظم على هذا المذهب مخالفا في ذلك صاحب الأصل، بدليل قوله: (أقسامه رفع..) فقد جعل الرفع والنصب والكسر والسكون إعرابا، وهذه كلها أثر ظاهر يحدثه العامل في أواخر الكلم.

المبحث الثاني: أقسام الإعراب.

ذكر الناظم-كغيره-أن الإعراب ينقسم أربعة أقسام، وهي: (الرفع والنصب والجر والجزم). فأشار إلى الأول والثاني بقوله:(أقسامه رفع ونصب [1]). وأشار إلى الثالث بقوله: (ثم جر)، وأشار إلى الرابع بقوله: (وجزم).

[1]-الإعراب (أقسام) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مضاف إليه مبني على الضم في محل جر بالإضافة (رفع) خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة، (ونصب) الواو عاطفة (نصب) معطوف على (رفع) والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

المبحث الثالث: ما يشترك فيه الاسم والفعل من الإعراب.

يشترك الاسم والفعل (والمراد هنا الفعل المضارع لأنه هو الذي يدخله الإعراب فقط) في الرفع والنصب، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله: (وهما فِي اسْمٍ وَفِعْلٍ [1]). أي إن الأسماء والأفعال تكون مرفوعة ومنصوبة.

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿لَن يَّنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التّقْوَى مِنْكُمْ﴾. [2]

---

[1]-الإعراب: (وهما) الواو عاطفة (هما) ضمير يعود إلى (رفع ونصب) مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، (في اسم) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ أي كائنان (و) عاطفة (فعل) معطوف على اسم مجرور بالكسرة الظاهرة.

[2]-الحج: .37 الإعراب: (لن) حرف نفي ونصب واستقبال، (ينال) فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (الله) منصوب على التعظيم مقدم على الفاعل (لحومها) لحوم فاعل ينال مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه مبني على السكون في محل جر بالإضافة، (ولا دماؤها) الواو عاطفة، و (لا) نافية و (دماء) معطوف على (لحوم) مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه مبني على السكون في محل جر بالإضافة، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب (ولكن) الواو عاطفة للجملة بعدها على الجملة السابقة، (لكن) حرف استدراك يعمل عمل إنَّ في الأصل إذا شدد ويختص بدخوله على الاسم، فإذا خففت أهملت وجوبا، وجاز دخولها على الفعل كما هنا (يناله) ينال فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة لتجرده عن الناصب والجازم، وضمير الغائب المتصل به مفعول به مبني على الضم في محل نصب، (التقوى) فاعل ينال مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور، (منكم) جار ومجرور متعلق بالتقوى أو بصفتها المحذوفة، أي الكائنة منكم.

فقد اشترك في الرفع والنصب الاسم والفعل، فـ(لحوم ودماء) من قوله ﴿لحومها﴾ و ﴿دماؤها﴾ مرفوعان وهما اسمان، ولفظ الجلالة (ا لله) من قوله: ﴿لن ينال ا لله﴾ اسم وهو منصوب، و (ينال) من نفس الجملة فعل مضارع، وهو منصوب، وينال الثانية في الجملة فعل مضارع مرفوع.

و يختص الاسم، بالجر، وإليه أشار الناظم رحمه ا لله بقوله: (ثُمَّ جَرٌّ لَزِمَا تَخْصِيصُهُ بِاسْمٍ [1])، أي إن الجر خاص بالأسماء، **سواء كان الجر بحرف** من حروف الجر، نحو قوله تعالى ﴿لِلَّهِ لأمْرُ﴾. [2]، **أم بالإضافة،**

[1]-الإعراب: (ثم) حرف عطف تفيد التراخي والترتيب، والظاهر أنهما غير مقصود ين هنا وأنها لمجرد العطف (جر) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وصح الابتداء به مع أنه نكرة، لأنه ورد في سياق التنويع والتقسيم، (لزم) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والألف زائدة للإطلاق جيء بها لمناسبة القافية، (تخصيصه) تخصيص فاعل لزم مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف وضمير الغائب العائد إلى جر مضاف إليه مبني على الضم في محل جر، وجملة الفعل والفاعل ف محل رفع خبر المبتدأ، (باسم) جار ومجرور متعلق بتخصيص.

[2]-الروم: 4. الإعراب: (لله) جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره كائن، خبر مقدم (الأمر) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة. والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى﴾. [1] **أم بالتبعية**، كقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ **اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ**﴾. [2] وأما الأفعال فلا جر فيها.

و يختص الفعل المضارع، [3] بالجزم، وإليه أشار الناظم بقوله: (وَجَزْمٌ يَنْفَرِدْ به مضارع [4]). أي إن الجزم خاص بالفعل المضارع، ومثاله: قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَتَّبِعْ** أَهْوَاءَهُمْ﴾. [5]

---

[1]-الروم: 50. الإعراب: (إن) حرف توكيد تنصب المبتدأ وترفع الخبر (ذلك) ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم إن، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب، (لمحيي) اللام هي لام الابتداء تفيد التوكيد (محيي) خبرها مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل لأنه اسم منقوص، وهو مضاف و (الموتى) مضاف إليه مجرور بالإضافة، وهو من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، وعلامة جره فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور. وهذا هو الشاهد فيه، وهو كون الاسم مجرورا بالإضافة

[2]-غافر: 2. الإعراب: (تنزيل) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف و (الكتاب) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، (من) حرف جر (الله) مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، أي كائن من الله، (العزيز) صفة للفظ الجلالة والصفة تتبع الموصوف في إعرابه مجرور بالكسرة الظاهرة (العليم) صفة ثانية للفظ الجلالة، وإعرابه كسابقه. والشاهد فيه كون الاسمين مجرورين بالتبعية. وقد اجتمع في هذه الآية أنواع الجر الثلاثة: الجر بالإضافة في قوله: ,, تنزيل الكتاب،، والجر بالحرف في قوله من ,, الله،، والجر بالتبعية في قوله: ,, العزيز الحكيم،،.

[3]-(وهو الذي يعرب من الأفعال فقط).

[4]-الإعراب: (وجزم) مبتدأ يقال فيه ما قيل في (جر)، (ينفرد) فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة (به) جار ومجرور متعلق بينفرد (مضارع) فاعل ينفرد مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

[5]-المائدة: 49. الإعراب الواو عاطفة (لا) ناهية جازمة (تتبع) فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، (أهواءهم) أهواء مفعول=

وإلى تقسيم هذا الإرث (الإعراب) الذي خلفته اللغة العربية للشقيقين (الاسم والفعل) أشار في الخلاصة بقوله:

وَالرَّفْعَ وَالنَّصْبَ اجْعَلَنْ إعْرَابَا لاِسْمٍ وَفِعْلٍ نَحْوُ لَنْ أَهَابَا

وَالاسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالْجَرِّ كَمَا قَدْ خُصِّصَ الْفِعْلُ بِأَنْ يَنْجزِمَا

واختصره شرف الدين العمريطي في بيت واحد فقال:

وَالْكُلُّ، غَيْرَ الْجَزْمِ فِي الأَسْمَا يَقَعْ وَكُلُّهَا فِي الْفِعْلِ، وَالْخَفْضُ امْتَنَعْ

= به وناصبه تتبع منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف و ضمير الغائب مضاف إليه مبني على السكون في محل جر بالإضافة. والشاهد في قوله (تتبع) حيث إن الفعل المضارع يختص بالجزم.

المبحث الرابع: الإعراب الظاهر والمقدر:

ثم إن الإعراب من حيث ظهوره وعدمه قسمان:

القسم الأول: الإعراب الظاهر.

وهو أن يكون ظاهرا على أواخر الكلم، وهو الأصل، وإنما يكون ظاهرا إذا خلت أواخر الكلم من حروف العلة، مثل:﴿وكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾.[1]

فالإعراب ظاهر في الأسماء الثلاثة المذكورة في هذه الآية وهي: (أمرُ) المرفوع-اسما لكان-و (اللَّهِ) المجرور-لإضافة أمر إليه-و (مَفْعُولاً) المنصوب-خبرا لكان-.

ومثل: ﴿وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾.[2]

والإعراب ظاهر-هنا-في الفعل المضارع، فـ(يَغْتَبْ) مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون، و (يُحِبُّ) مرفوع بالضمة الظاهرة لتجرده عن الناصب والجازم، و (يَأْكُلَ) منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وإنما ظهرت علامات الإعراب على أواخر الكلم في الفعل لخلوها من أحرف العلة.[3]

---

[1]-النساء: 47.

[2]-الحجرات: 12.

[3]-الأصل في الفعل البناء، وإنما أعرب الفعل المضارع لمشابهته الاسم من حيث إن كلا منهما تعرض له معان مختلفة يفتقر في التمييز بينها إلى الإعراب، ومن ذلك المثال المشهور عند النحويين: (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) برفع (تشرب) ونصبه وجزمه، ولكل منها معنى يختلف عن الآخر، كما سيأتي.

وهذا القسم، وهو ظهور الإعراب على أواخر الكلم هو الذي قصده الناظم فيما مضى من هذه الأبيات، لأنه هو الأصل، ويفهم ذلك من تصريحه بالقسم الذي يكون الإعراب فيه مقدرا، وهو:

القسم الثاني: الإعراب المقدر وأنواعه.

وهو أن لا يكون ظاهرا على أواخر الكلم، وإنما هو مقدر وإلى هذا القسم أشار الناظم بقوله: (وَإِعْرَابٌ يَرِدْ مُقَدَّرًا [1]) أي ليس ظاهرا كالقسم الأول، لوجود أحرف العلة في أواخر الكلم هنا.

وكما يكون الإعراب الظاهر في الاسم وفي الفعل، يكون الإعراب المقدر أيضا فيهما.

الإعراب المقدر في الأسماء وأنواعه:

النوع الأول: ما تقدر عليه جميع الحركات (الضمة والفتحة والكسرة).

ويكون ذلك في موضعين:

الموضع الأول: المضاف إلى ياء المتكلم.

الموضع الثاني: الاسم المقصور.

---

[1] -الواو عاطفة للجملة بعدها على الجملة السابقة، وهي قوله (أقسامه رفع...) كأنه قال: القسم الأول الإعراب الظاهر من رفع ونصب...، والقسم الثاني: الإعراب المقدر.. (إعراب) مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وسوغ الابتداء به مع كونه نكرة مجيئه في معرض التقسيم. (يرد) فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، لتجرده عن الناصب والجازم، وإنما سكنه الناظم للوقف ولمناسبة القافية، وفاعله ضمير منفصل مستتر تقديره هو يعود إلى (إعراب) وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، (مقدرا) حال من الفاعل المذكور، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفيه ضمير مستتر تقديره هو نائب فاعل. والعامل في الحال الفعل (يرد).

وإليهما أشار الناظم بقوله: (فِي نَحْوِ عبْدِي والْفَتَى) أي تقدر جميع الحركات على آخر كل اسم أضيف إلى ياء المتكلم، نحو عبدي، وعلى آخر كل اسم مقصور، وهو ما جاء في آخره ألف، نحو الفتى.

إعراب الاسم المضاف إلى ياء المتكلم.

الأمثلة:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ **عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي** قَرِيبٌ﴾. فـ(عبادي) هنا فاعل والفاعل يجب أن يكون مرفوعا، ولكن ياء المتكلم التي تلت آخرَه منعت ظهورَ الضمة عليه لأن الضمة لا تناسب الياء، وأوجب الكسرة المناسبة لها، وهذه الكسرة تلازم آخرَ كل اسم مضاف إلى ياء المتكلم، ولهذا تقدر حركة الإعراب على آخره، سواء أكانت ضمة أم فتحة أم كسرة، هذا مثال لما يكون فيه المضاف إلى ياء المتكلم مرفوعا.

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِن عَصَيْتُ **رَبِّي** عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾.[1] فـ(ربي) هنا مفعول به والمفعول به واجب النصب وحقه أن يكون منصوبا

[1]-الأنعام: 15. الإعراب: (قل) فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت (إني) إن حرف توكيد تنصب المبتدأ وترفع الخبر، وياء المتكلم اسمها مبني على السكون في محل نصب، (أخاف) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر إن، (إن) حرف شرط جازم (عصيت) عصى فعل ماض مبني على فتح مقدر منع من ظهوره السكون لاتصاله بضمير الرفع ومحله الجزم لأنه فعل الشرط، والتاء ضمير رفع متصل فاعل مبني على الضم في محل رفع، (ربي) رب مفعول به والعامل فيه عصيت منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة. وجواب الشرط محذوف دل عليه قوله: إني أخاف، أي إن عصيت ربي أخف (عذاب) مفعول به والعامل فيه أخاف منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف و (يوم)=

بالفتحة الظاهرة على آخره لعدم وجود حرف علة يمنع ظهورها، ولكن ياء المتكلم التي تلت آخره لا تناسبها الفتحة فمنعت ظهورها، وأوجبت الكسرة التي تناسبها، ولهذا ينصب بفتحة مقدرة. وهذا مثال لما يكون فيه المضاف إلى ياء المتكلم منصوبا.

وقال تعالى: ﴿فَادْخُلِي فِي **عِبَادِي**﴾. [1] فـ(عبادي) هنا مجرور بحرف الجر (في) وكان حقه أن يكون مجرورا بكسرة ظاهرة على آخره، ولكن وجود ياء المتكلم في آخره أوجبت وجود الكسرة المناسبة لها التي تلازم كل اسم مضاف إليها، فمنعت من ظهور كسرة الإعراب التي يجب تقديرها ولا يجوز ظهورها.

وهذا مثال لما يكون فيه المضاف إلى ياء المتكلم مجرورا.

وهذا معنى قول الناظم: (في نَحْوِ عبْدِي).

= مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة (عظيم) صفة ليوم مجرور بالكسرة الظاهرة.

[1]-الفجر: 29. الإعراب: الفاء عاطفة، (ادخلي) فعل أمر مبني على حذف النون لا محل له من الإعراب، والضمير المتصل به (ياء المخاطبة) فاعل مبني على السكون في محل رفع. (في) حرف جر(عبادي) عباد مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة المناسبة، و (عباد) مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

إعراب الاسم المقصور.

الاسم المقصور هو المعرب الذي في آخره ألف لازمة، وإليه أشار الناظم بقوله: (والفتى).

الأمثلة:

قال تعالى: ﴿**فَرَجَعَ مُوسَى** إِلَى قَوْمِهِ﴾. [1] فـ(موسى) هنا فاعل والفاعل مرفوع، والأصل أن يكون رفعه بالضمة الظاهرة، ولكن ظهورها هنا متعذر لوجود الألف المقصورة في آخره، والألف لا تقبل الحركة، ولذلك تقدر على الألف. وهذا مثال لما كان فيه الاسم المقصور مرفوعا.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي **أَخْرَجَ الْمَرْعَى**﴾. [2] فـ(المرعى) هنا مفعول به، وهو منصوب، والأصل في المنصوب أن ينصب بالفتحة الظاهرة، إلا أنها هنا يتعذر ظهورها على الألف المقصورة لسكونها، ولا يمكن اجتماع حركة وسكون على حرف واحد، ولذا يجب تقدير الفتحة على آخر الاسم.

---

[1]-طه: 61. الإعراب: (رجع) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (موسى) فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر (إلى) حرف جر (قومه) قوم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلق برجع.

[2]-الأعلى: 4. الواو عاطفة (الذي) معطوف على قوله (الذي قدر) وهو نعت للأعلى في محل جر، وكذا هنا لأن المعطوف يأخذ حكم المعطوف عليه، (أخرج) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول وهو رابط الصلة بالموصول (المرعى) مفعول به لأخرج، منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور، وجملة الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ﴾.[1] فـ(الأعمى) هنا دخل عليه حرف الجر، والأصل في المجرور أن يجر بالكسرة الظاهرة، ولكن الألف المقصورة التي لحقت آخر الاسم هنا جعلت ظهور الكسرة عليها متعذرا لأن الألف ساكنة ولا يمكن أن تجتمع الحركة مع السكون، ولذا وجب تقدير حركة الإعراب. وهذا مثال لما كان الاسم المقصور مجرورا.

هذه هي الحالة الأولى وهي ما تقدر فيها الحركات كلها، وتشمل المضاف إلى ياء المتكلم، والاسم المقصور.

إعراب الاسم الناقص.

النوع الثاني: ما تقدر عليه الحركتان (الضمة والكسرة) ، وتظهر عليه الفتحة، وهو الاسم المنقوص الذي يكون في آخره ياء.

وإليه أشار الناظم بقوله: (وَغَيْرِ نَصْبِ كُلِّ مَنْقُوصٍ أَتَى) أي ويرد الإعراب مقدرا في غير نصب الاسم المنقوص، وغير النصب هو الرفع والجر، فلا يظهران على الاسم المنقوص، وذلك لثقلهما.

---

[1]-الفتح: 17. الإعراب: (ليس) فعل ماض ناقص، تعمل عمل كان فترفع الاسم وتنصب الخبر، (على) حرف جر لا محل له من الإعراب، (الأعمى) مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره كائنا خبر ليس مقدم (حرج) اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة ليس واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب لأنها جملة ابتدائية.

الأمثلة:

قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ **يَدْعُ الدَاعِي** [1] إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ﴾.[2] فـ(الداعي) هنا فاعل يدعو مرفوع، والأصل في المرفوع أن يرفع بالضمة الظاهرة، ولكن وجود الياء في آخر الاسم منع من ظهور الضمة لاستثقال إثباتها على الياء، ولذا تُقدر الضمة على الياء.

وقال تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ **يَوْمَ التَّنَادِي** [3]﴾. [4] فـ(التنادي) هنا مضاف إليه مجرور، والأصل في المجرور أن يجر بالكسرة الظاهرة، ولكن وجود الياء في آخره منعت من ظهورها لثقلها، ولذا تقدر الكسرة على الياء لأنه اسم منقوص.

ظهور الفتحة على آخر الاسم المنقوص:

وفهم من قول الناظم: (وغيرِ نصب كل منقوص أتى) أن نصب الاسم المنقوص لا يقدر، بل يظهر، وذلك لخفة الفتحة على الياء.

---

[1]-في المصحف بدون إثبات الياء، وحذفها للتخفيف والكسرة دالة عليها، و الإعراب إنما يقدر عليه، ولذلك أثبتها ليفهم الطالب إعرابها.

[2]-القمر: 6. الإعراب: (يوم) ظرف زمان منصوب بفعل مقدر، أي اذكر يوم، ويجوز أن يكون العامل فيه يخرجون في الآية التي تلته، (يدعو) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل (الداعي) فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل لأنه اسم منقوص، وهو محل الشاهد، وجملة الفعل والفاعل في محل جر بإضافة يوم إليها. (إلى شيء) جار ومجرور متعلق بيدعو، (نكر) صفة لشيء مجرور بالتبعية.

[3]-الكلام على الياء هنا كالكلام على الياء في آية القمر السابقة.

[4]-غافر: 32. في قراءة ابن كثير بإثبات الياء، والجمهور بحذفها رعاية للفواصل.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾.[1] فـ(الداعـي) هنـا مفعول به منصوب، وهو اسم منقوص وقد ظهرت عليه الفتحة.

هذا وقد مثل النـاظم رحمـه الله، للأسمـاء الـتي تقـدر عليهـا علامـات الإعراب كلها وهما المضاف إلى ياء المتكلم، والاسم المقصور، ومثـل لما تقدر عليه الضمة والكسرة وتظهـر عليـه الفتحـة، وهـو الاسـم المنقـوص، فقال: (كَاسْمَعْ أَخِي دَاعِيَ مُولِيكَ الْغِنَى [2]).

---

[1] –طه 108. الإعراب: (يومئذ) يوم ظرف زمان منصوب على الظرفيـة، والتنويـن فيـه عوض عن جملة محذوفة دل عليها قوله تعالى قبل ذلك: ﴿ويسـألونك عـن الجبـال فقـل ينسـفها ربي نسفا﴾ أي يومئذ ينسف الله الجبال، ومعلوم أن إذ مـن الظـروف الـتي لا تضـاف إلا إلى الجمل، و (يوم) منصوب على الظرفية والعامل فيه (يتبعون) وهو فعل مضـارع مرفـوع بثبـوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والـواو ضمـير متصـل مبـني علـى السـكون في محـل رفـع فـاعل (الداعي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو محل الشاهد، حيث تظهر علامة الإعراب وهي الفتحة على آخر الاسم المنقوص في حالة نصبه، والجملة ابتدائية لا محل لهـا مـن الإعراب

[2] –وإعرابه: الكاف للتشبيه، وهي حرف جر مجرورها محذوف تقديره: كقولـك، والجار والمجرور متعلق بمحذوف أي كائن وهو خبر لمبتدأ محـذوف، تقديـره: وذلـك كـائن... (اسمع) فعل أمر، مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، وجملة الفعل والفاعل في محل نصب مقول القول المحذوف.(أخي) منادى بياء النداء المحذوفة، أي يا (أخي) وهو مضـاف منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة المناسبة، وهي الكسـرة الـتي تناسـب الياء (داعي) مفعول به للفعل (اسمع) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وداعي مضاف و مولي من (موليك) مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على آخره منـع مـن ظهورهـا الاسـتثقال، لأنه اسم منقوص، ومولي اسم فاعل من الفعـل أولى–ومعنـاه أعطـى ينصـب مفعولـين–ومـولي مضاف وضمير المخطاب المتصل به مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر بالإضافة، وهو مـن إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأول، و (الغنى) مفعول ثان لمولي منصوب وعلامـة نصبـه فتحـة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

فمثل بـ(أخي) لما أضيف إلى ياء المتكلم، الذي تقدر عليه جميع الحركات، ومثل بـ(داعي)للاسم الناقص الذي تظهر عليه علامة الإعراب-وهي الفتحة-في حالة النصب، ومثل بـ(موليك) للاسم المنقوص الذي تقدر فيه علامة الإعراب-وهي الكسرة-في حالة الجر، ويقاس على ذلك تقدير الضمة في حالة االرفع، ومثل بـ(الْغِنَى) للاسم المقصور الذي تقدر عليه جميع علامات الإعراب.

المبحث الخامس: المبني من الأسماء وسبب بنائه:

اعلم أولا أن للاسم ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يبقى على أصالته.

فلا يشبه الحروف ولا الأفعال، وحينئذ يسمى الاسم الذي يندرج في هذه الحالة متمكنا أمكن، أي إنه بسبب عدم مشابهته لشقيقيه أو أحدهما، بقي على أصالته في الاسمية الخالصة، وهو المعرب المنصرف.

ومن أمثلته: نوحٌ وصالحٌ، ورجلٌ ورجالٌ، وفتىً وفتاةٌ وقاضٍ وقضاةٌ، وأرضٌ وسماءٌ وشمسٌ وقمرٌ، وجملٌ وجمالٌ وناقةٌ ونياقٌ.

الحالة الثانية: أن يخرج عن هذه الأصالة إلى مشابهته الفعل.

والاسم الذي يندرج في هذه الحالة يأخذ حكم الفعل فيمنع من الصرف-والصرف هو التنوين-ولا يجر بالكسرة، وإنما يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة إلا إذ أضيف أو دخلت عليه (أل)، ويسمى حينئذ متمكنا غير أمكن، أي إنه لازال متمكنا في باب الاسمية معربا، ولكن تمكنه ضَعُفَ لمشابهته الفعل، ولهذا الضعف وصف بأنه غير أمكن، ومنع من الصرف.

ومن أمثلته: إبراهيم وأحمد وأحمر، ومريم وفاطمة وزينب، ومساجد ومحا ريب..

وسيأتي الكلام على هذا النوع مفصلا في باب إعراب المفرد وجمع التكسير، حيث ذكره الناظم هناك.

الحالة الثالثة: أن يخرج عن هذه الأصالة خروجا يشتد به ضعفُه في باب الاسمية.

وهو أن يشبه الحرف، وحينئذ يسمى الاسم الذي يندرج في هذا النوع غير متمكن، أي ليس متمكنا في إسميته، وبهذا الشبه يأخذ حكم الحرف وهو البناء لمشابهته إياه، وهذا أوان بيانه.

بعد أن بين الناظم رحمه ا لله أقسام الإعراب، وما يشترك فيه الاسم والفعل منها، وهو الرفع والنصب، وما يختص بالاسم، وهو الجر، وما يختص بالفعل، وهو الجزم، وبين الإعراب الظاهر في كل من الاسم والفعل، والإعراب المقدر في الاسم، بين أن الاسم قد يأتي مبنيا بشرط أن يتحقق فيه شبهه بالحرف، فقال: (وَاحْكُمْ عَلَى اسْمٍ شِبْهِ حَرْفٍ بالبنا)

أي إن الاسم إذا وجد فيه شبه بالحرف يكون مبنيا، ولا يكون معربا.

ويفهم من هذا أمران:

الأمر الأول: أن الأصل في الاسم هو الإعراب.

والسبب في ذلك أن الاسم تتوارد عليه عوامل كثيرة تتغير باختلافها المعاني التي يُحتاج في فهمها إلى إعرابه، وهو تغيير أواخره من حالة الرفع إلى حالة النصب أو الجر، لتَغَيُّرِ تلك العوامل، وعلى سبيل المثال نورد

قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾.[1] فقد قرئ بنصب (أرجلَكم) عطفا على (وجوهَكم وأيديَكم)، ولا إشكال في هذا ، وقرئ بخفضه–وهي قراءةٌ سبعية متواترة– عطفا على (رءوسِكم) وهنا يرد الإشكال، وهو دلالتها على جواز مسح الرجلين كما يمسح الرأس، وقد قال به بعض العلماء، ولولا تواترُ السنة الدالُّ على وجوب غسل الرجلين لكان هذا الاحتمال هو الراجح، ولهذا أوَّل بعض العلماء الخفضَ على أنه للمجاورة، أي إن قوله (أرجلِكم) جُرَّ لمجاورته المجرور وهو (رءوسِكم)، وسلم بعضهم بالعطف على (رؤوسكم) وحملوا المسح على الغسل[2]، وهذا يدل على ضرورة إعراب الاسم لتوقف فهم المعاني المرادة من الكلام على إعرابه، وكثير من المشكلات ترد في باب التوابع ولا يزيلها إلا الإعراب.

وبهذا يتبين أن الأصل في الاسم الإعراب، ولا يخرج عن هذا الأصل إلا لسبب وهو شبهه بالحرف.

الأمر الثاني: أن الحروف كلها مبنية، بدليل أن الاسم إذا أشبه أيًّا منها لفظا أو معنى وجب بناؤه.

تعريف البناء:

عرف بعض النحويين البناء بأنه لزوم آخر الكلمة حالةً واحدة من حركة أو سكون. وهو تعريف يناسب قول من يرى أن البناء معنوي.

---

[1]–المائدة: 6.

[2]–راجع كتاب أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (2/ 8) لفضيلة شيخنا العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، رحمه الله.

وعرفه بعضهم بأنه أثر ظاهر أو مقدر لازم لآخر الكلمة بكل حال، وهو تعريف يناسب قول من يرى أن البناء لفظي، كما مر في تعريف الإعراب.

مثال ما يلزم آخره حالة واحدة وهي السكون: (ما) الموصولة.

مثالها في حالة الرفع قوله تعالى: ﴿ **مَا** عِندَكُمْ يَنفَدُ﴾. [1] ومثالها في حالة النصب قوله تعالى: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ **مَا** أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾. [2] ومثالها في حالة الجر: ﴿وإن كنتم في ريب **مما** نزلنا﴾. [3]

ومثال ما يلزم آخره الفتح في كل الأحوال كلمة: (الذين) وهي اسم موصول.

مثالها في حالة الرفع: قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ** كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾. [4]

ومثالها في حالة النصب: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ **بِأَنَّ الَّذِينَ** كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ﴾. [5]

---

[1]-النحل: 96. فما هنا موصولة مبتدأ مبنية على السكون في محل رفع، والظرف وما أضيف إليه شبه جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة الفعل (ينفد) وفاعله المستتر العائد إلى الموصول في محل رفع خبر المبتدأ.

[2]-البقرة: 170. فما هنا مفعول به لـ(لنتبع) مبنية على السكون في محل نصب.

[3]-البقرة: 23. فما هنا مبنية على السكون في محل جر لدخول حرف الجر (من) عليها. فقد لزمها السكون في كل حالاتها كما ترى.

[4]-محمد: 1. فـ(الذين) هنا مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع، وهو اسم موصول، وصلته جملة (كفروا) و (صدوا) معطوفة عليها، (وعن سبيل الله) جار ومجرور متعلق بـ(صدوا) وجملة (أضل أعمالهم) خبر المبتدأ.

ومثالها في حالة الجر: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾. [1]

ومثال ما يلزم آخره الكسر في كل الحالات مهما اختلفت العوامل الداخلة عليها التي تقتضي تغيير إعرابها. كلمة: **(هؤلاء)**.

مثالها في حالة الرفع، قوله تعالى: ﴿فَإِنْ **يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ** ﴾. [2]

ومثالها في حالة النصب: ﴿**إِنَّ هَؤُلاءِ** مُتَبَّرٌ ما همْ فِيهِ﴾. [3]

ومثالها في حالة الجر قوله تعالى: ﴿أَنَّ **دَابِرَ هَؤُلاءِ** مَقْطُوعٌ﴾. [4]

---

[5]-محمد: 3. فـ(الذين) هنا اسم إن مبني على الفتح في محل نصب، وجملة (كفروا) صلة الموصول، و (جملة اتبعوا الباطل) في محل رفع خبر أن.

[1]-محمد: 11 فـ(مولى) مضاف، و(الذين) هنا مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

[2]-الأنعام: 89. فهؤلاء هنا فاعل والفاعل يجب أن يكون مرفوعا، والأصل في الرفع أن يكون بالضمة ومع ذلك لزم آخرها الكسر، ويقال في إعرابها: إنها مبنية على الكسر في محل رفع.

[3]-الأعراف: 139. فهؤلاء هنا وقعت اسما لإن واسم إن واجب النصب، والأصل في النصب أن يكون بالفتحة، ومع ذلك لزم آخرها الكسر، ويقال في إعرابها: إنها مبنية على الكسر في محل نصب.

[4]-الحجر: 66. فقد أضيفت كلمة (دابر) إلى كلمة (هؤلاء) والمضاف إليه يجب أن يكون مجرورا، والأصل في الجر أن يكون بالكسرة، ومع ذلك لزم آخرَها الكسرُ، ويقال في إعرابها: إنها مبنية على الكسر في محل جر.

ومثال ما يلزم آخره الضم في كل الحالات: (حيث).

مثالها في حالة النصب: قوله تعالى ﴿**وَامْضُوا حَيْثُ** تُؤْمَرُونَ﴾.[1]

ومثاله في حالة الجر: قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ حَيْثُ** خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.[2]

وسيأتي الكلام على بناء الأفعال وإعرابها في باب قسمة الأفعال الذي خصصه الناظم لها.

والخلاصة: أن الأسماء لا تبنى إلا إذا أشبهت الحروف، وقد أجمل الناظم شَبَهَ الأسماء بالحروف و لم يفصل، فقال: (واحكم على اسم شبه حرف بالبنا). وقال العمريطي رحمه الله في نظم الدرة البهية:

وَسَائِرُ الأَسْمَاءِ حَيْثُ لا شَبَهْ قَرَّبَهَا مِنَ الْحُرُوفِ مُعْرَبَهْ

وقد فصل أنواع شبه الأسماء بالحروف ابن مالك رحمه الله في الخلاصة، فقال:

كَالشَّبَهِ الْوَضْعِيِّ فِي اسْمَيْ جِئْتَنَا وَالْمَعْنَوِيِّ فِي مَتَى وَفِي هُنَا
وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الْفِعْلِ بِلا تَأَثُّرٍ وَكَافْتِقَارٍ أُصِّلا

ونفصلها في المبحث الآتي:

---

[1]-الحجر: 65. فـ(حيث) هنا ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، والعامل فيه فعل الأمر (امضوا). وهي مضافة وجملة (تؤمرون) مضاف إليها محلها الجر، وحيث لا تضاف غالبا إلا إلى الجمل.

[2]-البقرة: 150. فـ(حيث) هنا دخل عليها حرف الجر، ومع ذلك بقيت مضمومة فهي مبنية على الضم في محل جر، وهي مضافة وجملة (خرجت) مضاف إليها في محل جر. ولا تأتي (حيث) إلا في محل نصب أو جر، ولا تأتي في محل رفع، لأنها ليست من الظروف المتصرفة.

المبحث السادس: أنواع أشبه فيها الاسمُ الحرفَ.

وأنواع شبه الأسماء بالحروف أربعة:

النوع الأول: الشبه الوضعي.

الأصل في الحروف أن تكون على حرف أو حرفين، وزيادتها على ذلك خلاف الأصل، والأصل في الأسماء أن تكون على ثلاثة حروف فأكثر، ومجيئها على أقل من ثلاثة حروف خلاف الأصل، فإذا جاء الاسم على حرف أو حرفين فقد أشبه الحرف في الوضع، وبهذا الشبه يأخذ حكم الحرف في البناء فيبنى.

مثال ما جاء من الأسماء على حرف واحد: تاء الفاعل في نحو قوله تعالى:﴿**أ نْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**﴾. [1] فالتاء في أنعمت-وهي ضمير المخاطب-اسم، وهي فاعل مبني على الفتح في محل رفع، وإنما بنيت لكونها أشبهت الحرف الذي وضع على حرف واحد، مثل باء الجر ولامه، **ومثلها الواو والكاف** في قوله تعالى: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ** عَنِ الرُّوحِ﴾. [2] فالواو-وهو ضمير الغائب المتصل بالفعل-فاعل مبني على السكون في محل رفع، وإنما بني لشبهه بالحرف في الوضع حيث جاء على حرف واحد، مثل واو العطف وفائه، والكاف-وهو ضمير المخاطب المتصل-مفعول به، مبني على الفتح في محل نصب، وإنما بني لشبهه بالحرف حيث جاء على حرف واحد،

---

[1]-الفاتحة: 7.

[2]-الإسراء: 85.

مشبها الكاف في اسم الإشارة، مثل قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾. [1] وهي حرف لا محل له من الإعراب.

ومثال ما جاء من الأسماء على حرفين: الضمائر في قوله تعالى: ﴿**سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا**﴾. [2]. فضميرا المتكلم المتصلان (نا) في أنزلنا وفرضنا جاءا على حرفين، وهما فاعلان مبنيان على السكون في محل رفع، وضميرا الغائبة المتصلان (ها) جاءا على حرفين كذلك، وهما مفعولان مبنيان على السكون في محل نصب، وإنما بنيت هذه الضمائر الأربعة لشبهها بالحرف في الوضع حيث جاءت على أقل من ثلاثة حروف، فقد أشبهت الحروف الموضوعة على حرفين، مثل(قد) و (بل) وحرف الجر (مِنْ) فأخذت حكمها في البناء.

النوع الثاني الشبه المعنوي:

وذلك أن يتضمن الاسمُ معنى من معاني الحروف، ولو لم يشبهها في الوضع.

ويقسم النحويون هذا النوع قسمين:

القسم الأول: ما أشبه حرفا موجودا في معناه:

ويدخل في هذا القسم جميع أسماء الاستفهام، مثل: مَنْ، ومَتَى، وأين، وبذلك تكون أسماء الاستفهام كلها مبنية لشبهها بحروف الاستفهام، مثل الهمزة، وهل، وأم في المعنى.

---

[1]- محمد: 11.

[2]- النور: 1.

مثال (متى): قوله تعالى: ﴿ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾.[1] فمتى هنا اسم استفهام خبر مقدم مبني على السكون في محل رفع، ونصر مبتدأ مؤخر مرفوع، وإنما بنيت (متى) لشبهها حرف الاستفهام في المعنى لتضمنها معناه.

ومثال (مَنْ) قوله تعالى: ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ ﴾.[2] فمن هنا اسم استفهام مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، وإله خبر المبتدأ مرفوع. وإنما بنيت (مَن) لشبهها بحرف الاستفهام في المعنى لتضمنها معناه.

ومثال (أين) قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾.[3] فأين هنا ظرف مكان تضمن معنى الاستفهام ، وهو مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية، تقدم على العامل فيه وهو(تذهبون) لأن الاستفهام له الصدارة، وإنما بني لشبهه بحرف الاستفهام لتضمنه معناه.

وهكذا جميع أسماء الشروط، مثل (مَنْ) و (متى[4]) و (مهما)و(أيان) مبنية لشبهها بحروف الشرط، مثل (إن) لتضمنها معناها وهو الشرط.

---

[1]-البقرة: 214.

[2]-القصص: 71، 72.

[3]-التكوير: 26.

[4]-يلاحظ أن (مَنْ) تأتي اسم استفهام فتكون مبنية لشبهها بحروف الاستفهام، وتأتي اسم شرط، فتكون مبنية لشبهها بحروف الشرط، وتأتي موصولة فتكون مبنية لشبهها بالحروف في الافتقار.. و(متى) تأتي اسم استفهام فتكون مبنية لشبهها بحروف الاستفهام، وتكون شرطية فتكون مبنية لشبهها بحروف الشرط...

القسم الثاني: ما أشبه حرفا غير موجود في معناه، وكان يُفتَرض أن يوجد.

ويدخل في هذا القسم جميع أسماء الإشارة.

قالوا كان ينبغي للعرب أن تضع حروفا تدل على معنى الإشارة، لتُشْبِهَهَا أسماءُ الإشارة فتأخذ حكمها في البناء لشبهها بها في المعنى، كما وَضَعتْ حروفا تدل على معنى الاستفهام فأشبهتها أسماء الاستفهام في معناها فأخذت حكمها في البناء لشبهها بها في المعنى، ووضعت حروفا تدل على معنى الشرط فأشبهتها أسماء الشرط، فأخذت حكمها في البناء لشبهها بها في المعنى، وكما وضعت للخطاب حروفا تدل على معناه. والإشارة معنى من المعاني كالاستفهام والشرط والخطاب، وكان من حق هذا المعنى على العرب أن يضعوا له حروفا تدل عليه، وقد بحثنا في اللغة العربية فلم نجد حرفا يدل على معنى الإشارة فافترضنا أن العرب قد وضعت حرفا يدل على معنى الإشارة ولكنه غير موجود، فشبهنا أسماء الإشارة بذلك الحرف غير الموجود والذي كان ينبغي أن يوجد، وقلنا: إن أسماء الإشارة مبنية لشبهها في المعنى حرفا يدل على معنى الإشارة، وإن كان غير موجود.[1]

---

[1]-يرى بعض العلماء أن العرب قد وضعت حرفا يدل على معنى الإشارة إلى معهود ذهنا، وهو حرف (أل) العهدية التي يشار بها إلى معهود ذهنا، وهذا الحرف-وإن كانت إشارته ذهنية-يغني عن الحرف الذي يدل على معنى الإشارة الخارجية، وعلى هذا تكون أسماء الإشارة قد أشبهت حرفا موجودا يدل على معنى الإشارة في الجملة.

أمثلة لبناء أسماء الإشارة:

قال تعالى: ﴿**هَذَا** خَلْقُ اللَّهِ﴾.[1] فهذا اسم إشارة مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، وخلق خبره مرفوع، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه. وإنما بني اسم الإشارة لشبهه-في المعنى-بحرف كان ينبغي أن تضعه العرب يدل على معنى الإشارة و لم يوجد.

ومثله قوله تعالى: ﴿**تِلْكَ** آيَاتُ الْكِتَابِ﴾.[2] وقوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ** عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾.[3]

النوع الثالث: الشبه النيابي ويسمى الشبه الاستعمالي[4]

بعض الحروف تنوب عن الأفعال في أداء معناها وعملها، ومع ذلك لا تدخل عليها عوامل فتؤثر فيها.

ومن أمثلة ذلك (ليت) التي تنوب عن الفعل (أتمنى) مثل قوله تعالى: ﴿**يَا لَيْتَنِي** اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا﴾.[5] حرف النداء هنا دخل على (ليت) لفظا وهو في الحقيقة داخل على منادى محذوف، أي يا قومي أتمنى أنني اتخذت مع الرسول سبيلا ، فليت نائبة عن الفعل (أتمنى) في معناه وعمله، ومع ذلك لا تدخل عليها العوامل فتؤثر فيها.

ومثلها (لعل) تفيد معنى الفعل (أترجى) و تنوب عنه في العمل، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تسمعوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ

---

[1]-لقمان: 11.

[2]-الرعد: 1.

[3]-البقرة: 5.

[4]-وهو أن يكون الاسم عاملا في غيره، ولا يدخل عليه عامل فيؤثر فيه.

[5]-الفرقان: 27.

﴿لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾.[1] فلعل هنا نائبة مناب الفعل (نترجى) في العمل، ومع ذلك لا تدخل عليها العوامل فتؤثر فيها.

وهناك أسماء تدل على معاني الأفعال وتنوب عنها ولا تدخل عليها العوامل فتؤثر فيها، وهي أسماء الأفعال، مثل هيهاتَ بمعنى بَعُدَ، وأفٍّ بمعنى أتضجر، وهي بذلك أشبهت الحروف في أنها تنوب عن الأفعال في معناها وعملها، ولا تدخل عليها العوامل فتؤثر فيها، فتأخذ حكم تلك الحروف فتبنى مثلها لما فيها من الشبه النيابي.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾.[2] فهيهات هنا اسم فعل ماض، معناه بَعُدَ فهو نائب عنه في معناه وعمله، ولا تدخل عليه العوامل فتؤثر فيه، فأشبه بذلك الحروف النائبة عن الأفعال بدون أن تدخل عليها العوامل فتؤثر فيها، فأخذ حكمها في البناء.

ومثلها (أف) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾.[3] أي لا تقل لوالديك: إني أتضجر منكما، فقد أشبه الحرف في كونه ينوب عن الفعل ولا تدخل عليه العوامل فتؤثر فيه.

ويخرج بذلك ما ينوب عن الفعل في العمل، ولكنه يقبل دخول العوامل عليه ويتأثر بها، مثل المصدر، مثل قوله تعالى ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾.[4] فالمصدر هنا (ضرب) نائب مناب الفعل، أي اضربوا، ولكنه منصوب على المصدرية والعامل فيه محذوف، وهواضربوا، فلا يكون مبنيا

---

[1]-فصلت: 26.

[2]-المؤمنون: 36.

[3]-الإسراء: 23.

[4]-محمد: 4.

بل هو معرب لأنه لم يشبه الحرف في النيابة وعدم التأثر، وإنما أشبهه في النيابة فقط.

النوع الرابع: الشبه الافتقاري: [1]

من المعروف أن الحروف مفتقرة في بيان معانيها إلى غيرها، فلا يظهر معنى أي حرف من الحروف إلا إذا اقترن بغيره من الأسماء أو الأفعال [2]، فافتقار الحروف إلى غيرها، افتقارٌ متأصلٌ فيها، وليس افتقارا طارئا.

وقد أشبه بعضُ الأسماء الحروفَ في هذا الافتقار المتأصل [3]، بحيث يفتقر الاسمُ إلى اقترانه بجملة.

ويشمل ذلك الأسماء الموصولة [4] التي تفتقر إلى جملة الصلة، وإذْ وإذا الظرفيتين اللتين لا تضافان إلا إلى الجمل.

---

[1]-وهو أن يفتقر الاسم إلى جملة افتقارا متأصلا.

[2]-سبق بيان ذلك في تعريف الحرف.

[3]-خرج بالافتقار المتأصل، الافتقار العارض إلى الجملة، مثل (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) فيوم أضيف هنا إلى جملة، ولكنه غير مفتقر إليها في كل الأحوال، بدليل مجيئه غير مضاف، كقوله تعالى: ﴿واتقوا يوما﴾، ومضافا إلى مفرد، مثل قوله تعالى: ﴿ويوم القيامة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾. فلا يكون يوم ملازما للبناء. وخرج بالافتقار إلى الجملة ما افتقر إلى الإضافة إلى مفرد، مثل (سبحان الله) فإنه معرب وليس بمبني.

[4]-استثنيت من الموصولات (أي) فأعربت لضعف شبهها بالحرف، بسبب لزومها للإضافة التي هي من خصائص الأسماء، واستثنى بعضهم: (اللّذَين) و (اللّتَين) لضعف شبههما بالحروف بسبب مجيئهما على صورة المثنى.

فمن أمثلة الأسماء الموصولة المفتقرة إلى جملة-أو شبه جملة-تكون صلة لها: قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ **الَّذِينَ اشتروا** الضَّلالَةَ بِالْهُدَى﴾.[1]

ومن أمثلة الأسماء المفتقرة إلى الإضافة إلى الجمل قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ يَعِدُكُم اللَّهُ** إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾.[2]

ومثل (إِذْ) (إِذَا) التي تلازم الإضافة إلى الجمل، ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ**﴾.[3]

---

[1]-البقرة: 16. فأولئك مبتدأ والذين اسم موصول خبره، وهو مبني على الفتح في محل رفع، وجملة (اشتروا الضلالة) صلة الموصول، وإنما بني اسم الموصول لافتقاره إلى جملة الصلة افتقارا لا غنى له عنها، فأشبه الحرف في افتقاره إلى سواه افتقارا لا غنى له عنه، وبسبب هذا الافتقار المتأصل في لأسماء الموصولة وجب بناؤها، ويقاس على (الذين) في هذا المثال بقية الموصولات.

[2]-الأنفال: 7. فإذ هنا ظرف لما يستقبل من الزمان، وهو مبني على السكون في محل نصب، والعامل فيه محذوف دل عليه السياق، أي اذكروا.. و (إذ) مضافة وجملة(يعدكم ا الله..) في محل جر بإضافة إذ إليها، وإنما بنيت (إذ) لافتقارها المتأصل إلى جملة تضاف إليها ولا تستغني عنها، فأشبهت الحرف في افتقاره المتأصل إلى سواه، ولهذا السبب وجب بناؤها.

[3]-الانفطار: 1. وهي ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه مبني على السكون في محل نصب (السماء) فاعل لفعل محذوف دل عليه الفعل المذكور بعده المفسر له، وجملة الفعل والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها، والعامل في (إذا) قوله تعالى بعد ذلك: ﴿علمت نفس ما قدمت﴾ وهو جواب الشرط. ولافتقار (إذا) إلى جملة تضاف إليها وجب بناؤها لشبهها بالحرف في هذا الافتقار.

المبحث السابع: إعراب الفعل المعتل وحالاته:

بعد أن وضح الناظم رحمه ا لله إعراب الأسماء الظاهرة والمقدرة وبناءها وسببه، وبين كذلك إعراب الفعل الظاهر الصحيح الآخر، أراد أن يبين إعراب الفعل المعتل، فقال:

وَفِــي كَيَدْعُــو وكير مي وَيَرَى فَــالرَّفْعُ مَــعْ فَتْحِ الأَخِيرِ قُدِّرَا
وَاظْـهِرْ لِنَصْبِ الأَوَّلَيْنِ واحْـذِفِ آخِرَ كلٍّ جَازِمًا كَــلْتَكْتَفِ

الفعل المضارع المعتل ما آخره واو مثل: يدعو، أو ياء مثل: يرمي، أو ألف مثل: يرى.

وله في إعرابه ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يكون مرفوعا.

وفي هذه الحالة يقدر عليه الرفع مطلقا، أي سواءً كان معتلا بالواو كـ(يدعو) أو بالياء كـ(يرمي) أوبا لألف كـ(يرى).

الأمثلة:

مثال: الفعل المضارع المرفوع المعتل الآخر بالواو: قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي **أَدْعُو** إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾.[1]

---

[1]-يوسف: 108. فأدعو هنا فعل مضارع معتل الآخر بالياء، وهو مرفوع لخلوه من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، أو في محل نصب حال من الياء في (سبيلي)، والعامل في الحال ما تضمنه اسم الإشارة من معنى الفعل (أشير).

ومثال الفعل المضارع المرفوع المعتل الآخر بالياء قوله تعالى: ﴿**تَرْمِيهِمْ** بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾. [1]

ومثال الفعل المضارع المرفوع المعتل الآخر بالألف: قوله تعالى: ﴿**وسَيَرَى** اللَّهُ عَمَلَكُمْ ﴾. [2]

الحالة الثانية: أن يكون منصوبا.

وفي هذه الحالة تظهر عليه الفتحة إذا كان معتلا بالواو كـ(يدعو) أو بالياء كـ(يرمي)، وتقدر عليه إذا كان معتلا بالألف، كـ(يرى).

مثال الفعل المضارع المنصوب المعتل الآخر بالواو: قوله تعالى:﴿**لَن نَّدْعُوَ** مِنْ دُونِه إِلَهًا﴾. [3] فـ(ندعو) هنا فعل مضارع معتل الآخر بالواو، منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الواو، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن.

ومثال الفعل المضارع المنصوب المعتل الآخر بالياء: قوله تعالى: ﴿قَالُوا يا موسى إِمَّا أَنْ **تُلْقِيَ**﴾. [4] فـ(تلقي) هنا فعل مضارع معتل الآخر

---

[1]-الفيل: 4. فـ(ترمي) هنا فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل لكونه معتل الآخر بالياء، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي، أي الطيرالأبابيل، وضمير الغائب المتصل بالفعل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (ترمي)، وجملة الفعل والفاعل في محل نصب صفة للطير.

[2]-التوبة: 94. فـ(يرى) هنا فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر لأنه معتل الآخر بالألف، و (الله) فاعل، و(عمل) مفعول به، وهو مضاف وضمير المخاطبين مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

[3]-الكهف: 14.

[4]-طه: 65.

بالياء، وهو منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، وهذا معنى قول الناظم: (واظهر لنصب الأولين) أي وأظهر الإعراب لنصب الفعلين الأولين، وهما المعتل الآخر بالواو، والمعتل الآخر بالياء المشار إليهما بـ(يدعو) و (يرمي).

وقد استعمل الناظم في قوله: (واظهر) همزة الوصل بدلا من همزة القطع لأن الفعل رباعي، أصله أَظْهَرَ، والأمر منه أَظْهِرْ بهمزة قطع، ولعله اضطر لذلك و لم يهتد إلى عبارة سليمة، وكان في إمكانه أن يقول: (وَنَصْبَ الأوَّلَيْنِ أَظْهِر وَاحْذِفِ)

ومثال الفعل المضارع المنصوب المعتل الآخر بالألف: قوله تعالى: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾. [1] فـ(فتشقى) هنا فعل مضارع معتل الآخر بالألف، وهو منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، أي لأن تشقى، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

الحالة الثالثة: أن يكون مجزوما.

وفي هذه الحالة يحذف آخره مطلقا، أي سواءً كان معتلا بالواو أو بالياء أو بالألف، كما في الأمثلة السابقة، ويكون علامة جزمه حذف حرف العلة، وهذا هو معنى قول الناظم: (واحذف آخر كل جازما) أي احذف آخر الفعل المضارع المجزوم سواء كان معتلا بالواو أو بالياء أو بالألف، وضرب لذلك مثالا بقوله: (كَلْتَكْتَفِ) أي كقولك: (لِتَكْتَفِ) فاللام لام الأمر وهي حرف يجزم الفعل المضارع ويحوله من الحال إلى الاستقبال، وتكتف فعل مضارع مجزوم وعلام جزمه حذف حرف العلة

[1]-طه: 2.

من آخره وهو الياء، لأن أصله: تكتفي من اكتفى، وفاعلـه ضمـير مسـتتر فيه وجوبا، تقديره: أنت. مثال الفعل المضارع المجزوم المعتل الآخر بالواو: ﴿**ومن يعش** عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين﴾. [1]

ومثال الفعل المضارع المجزوم المعتل الآخر بالياء: قوله تعالى:﴿**ألم يـأن** للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾. [2] ومثال الفعل المضارع المجزوم المعتل الآخر بالألف: قوله تعالى: ﴿**وَلَمْ يَخْشَ** إلا اللَّـهَ﴾.[3] وبهـذا ينتهـي الباب الثاني من شرح الدرة، وهو: (باب أقسـام الإعـراب) ويليـه البـاب الثالث، وهو: (باب إعراب المفرد وجمع التكسير).

---

[1]-الزخرف: 36. فـ(يعش) هنا فعل مضارع معتل الواو، أصله (يعشو) دخل عليه اسـم الشرط الجازم (مَنْ) وهي مبتدأ مبني على السكون في محل رفع و (يعش) فعـل الشـرط مجـزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الواو، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (من) وجواب الشرط قوله تعالى (نقيض) مجزوم وعلامة جزمه السكون، وجملة الشرط وجوابـه في محل رفع خبر المبتدأ.

[2]-الحديد: 16. فـ(يأن) فعل مضارع معتل الآخر بالياء، أصله (يأني) وهو مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، وفاعله هو المصدر المؤول من أن والفعل في قوله تعالى (أن تخشع) أي ألم يحن لهم خشوعُ قلوبهم..

[3]-التوبة: 18. فـ(يخش) هنا فعل مضارع معتـل الآخـر بـالألف، أصلـه (يخشـى) مجـزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الألف، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعـود إلى (مَنْ) في قوله تعالى قبل ذلك ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَـنْ آمَـنَ بِاللَّـهِ﴾، ولفـظ الجلالـة (اللَّـهَ) منصوب على التعظيم.

بَابُ إعْرَابِ المُفْرَدِ وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ

وجمع تكْسِير كفَردٍ يُعْربُ — بالْحَرَكَات، وبِفَتْحٍ يَجِبُ
خفضُهُمَا فِي كل مَالاَ يَنْصَرِفْ — الْمُشْبِهِ الْفِعْل بِأَنْ ذَا يَتَّصِف
بِعِلَّتَيْن أَوْ بِعِلَّةٍ تكُن — أَغْنَتْ عَنِ اثْنَتَيْن مِن تِسْع وَهُن
جمع وَعَدْل زَادَ وَزْن وَصِفَه — ركّبْ وَأَنّثْ عُجْمَةٌ وَمَعْرِفَه
فاجْعَل مَعَ الْوَصْفِ الثَّلاثَ السَّابقَه — عَلَيْهِ ثُمَّ افْعَل بِهَا كَاللاحِقَه
فَتجْعَل السِّتَّ مَع الْمَعْرِفَة — والْجَمْع يَسْتَغْنِي بِفَردِ الْعِلَّة
ومِثْلهُ مُؤَنَّثٌ بِالأَلِفِ — ومَعْ إضَافَةٍ وأَل فَلتَصْرِفِ

في هذا الباب ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: إعراب الاسم المفرد وجمع التكسير[1]

يعرب الاسم المفرد وجمع التكسير بالحركات الأصلية وهي الحركات الثلاث: الضمة في حالة الرفع، والفتحة في حالة النصب، والكسرة في

---

[1]-المفرد معروف، وأما ضابط جمع التكسير فهو: كل جمع تغير عن بناء مفرده، إما في الشكل مثل أَسَد وأُسُد، وإما بالنقص مثل تُخَمَة وتُخَم، وإما بالشكل والنقص مثل كتاب وكُتُب، وإما بالشكل والزيادة مثل رَجُل ورِجَال، وإما بالنقص والشكل والزيادة مثل غُلام وغِلْمَان، وإما بالزيادة مثل صِنو وصِنوَان.

وقد جمعتها في الأبيات الآتية:

وكُل جَمْع قَدْ أَتَى مُغَيَّرَا — عَن فَردِهِ فذاك جمع كُسِّرا
بالشكلِ مِثْل أُسُدٍ فِي أَسَدِ — وتُخَم بنَقْص مَا فِي الْمُفْرِدِ
والشكلُ مَع نَقْص أَتَى فِي كُتُبِ — جمع كِتَابٍ، والزِّيَادَةَ انْسُبِ
والشَّكلَ فِي رِجَالٍ جَمْع رجُل — وزِدْ بغِلْمَانٍ وَنَقِّص واشْكل
وجَمعُ صِنْوٍ زَادَ فِي نِظَامِي — فَهل وَعَيْتَ سِتَّةَ الأَقْسَام

حالة الجر، سواء كان الإعراب ظاهرا عندما يكون الاسم صحيح الآخر أو مقدرا عندما يكون معتل الآخر-وذلك في الاسم المقصور والاسم الناقص-كما مضى، ويكون الاسم المعرب بالحركات الثلاث-وهو الذي لم يشبه الفعل-منونا، وهو ما يسمى بالمنصرف (الاسم المنصرف هو ما يلحقه التنوين ويجر بالكسرة أضيف أم لم يضف دخلت عليه (أل) أم لا، وقد سبق أنه يسمى متمكنا أمكن).

مثال للاسم المفرد المنون المعرب بالحركات الظاهرة:

قال تعالى: ﴿وَمَا **مُحَمَّدٌ** إِلا **رَسُولٌ**﴾.[1]

مثال للاسم المنقوص المنون الذي تقدر على آخره علامة الإعراب، وهي الضمة قال تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ **قَاضٍ**﴾.[2]

---

[1]-آل عمران: 144، (ما) نافية لا عمل لها، و (إلا) أداة استثناء مفرغة عن العمل، وهي التي يعمل ما قبلها فيما بعدها. فـ(محمد) اسم مفرد مبتدأ وهو صحيح الآخر مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، وهو منصرف بدليل وجود التنوين في آخره، لأنه لم يشبه الفعل، و (رسول) خبر المبتدأ مرفوع وهو مثله في كل ما ذكر، وتقول: (أشهد أن **محمدا** رسول الله). فـ(محمدا منصوب) خبر (إن) وعلامة نصبه فتحة ظاهرة، و (رسول) خبرها مرفوع، وقال تعالى: ﴿وآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى **مُحَمَّدٍ**﴾. فـ(محمد) مجرور بـ(على) وعلامة جره كسرة ظاهرة، وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ **رَسُولا**﴾. فـ(رسولا) مفعول به لـ(ابعث) منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة.

مثال للاسم المفرد المنقوص المعرب بالحركة الظاهرة، وهي الفتحة، قال تعالى: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا **دَاعِيَ** اللَّهِ﴾. فـ(داعي) هنا اسم مفرد معرب منقوص منصوب-مفعول-لـ(أجيبوا) وعلامة نصبه فتحة ظاهرة.

[2]-طه: 72. فـ(قاض) هنا اسم معرب منقوص وهو خبر المبتدأ (أنت) مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة للتخفيف.

مثال للاسم المنقوص المنون الذي تقدر على آخره علامة الإعراب، وهي الكسرة: قال تعالى:﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يوم **التنادي**﴾.[1]

أمثلة لجمع التكسير المعرب المنون الذي تظهر عليه حركات الإعراب الأصلية:

مثال لجمع التكسير المرفوع بالضمة الظاهرة:

قال تعالى: ﴿فِيهِ **رِجَالٌ**﴾. [2]

مثال لجمع التكسير المنصوب بالفتحة الظاهرة:

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالَنَا لا نرى **رِجَالا**﴾. [3]

مثال لجمع التكسير المجرور بالكسرة الظاهرة:

قوله تعالى: ﴿**لِلرِّجَالِ** نَصِيبٌ﴾.[4]

مثال جمع التكسير الناقص المنصوب بفتحة ظاهرة:

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا **مَوَالِيَ**﴾. [5]

---

[1]-غافر: 32. فـ(التنادي) هنا اسم مفرد معرب منقوص، مجرور بإضافة (يوم) إليه، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، وهو في الأصل منون في حالتي الرفع والجر، (تنادٍ) ولم يمنع التنوين فيه إلا دخول أل عليه.

[2]-التوبة: 108. فـ(رجال) مبتدأ مؤخر، وهو جمع تكسير، مفرده رجل، مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة، والجار والمجرور قبله متعلق بمحذوف خبره.

[3]-ص: 62. فـ(رجالا) مفعول به لـ(نرى) وهو جمع تكسير منون منصوب، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة.

[4]-النساء: 32. فـ(الرجال) جمع تكسير منصرف مجرور بحرف الجر (اللام)، وعلامة جره كسرة ظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (نصيب) مبتدأ مؤخر.

[5]-النساء: 33. فـ(موالي) جمع مَوْلَى مفعول به لجعلنا، وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة.

مثال لجمع التكسير الناقص المرفوع بضمة مقدرة:

قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾. [1]

مثال لجمع التكسير الناقص المجرور بكسرة مقدرة:

قول تعالى: ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي﴾. [2]

مثال الاسم المفرد المقصور المرفوع بضمة مقدرة:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِن رَّبِهِمِ الْهُدَى﴾. [3]

ومثال الاسم المفرد المقصور المنصوب بفتحة مقدرة: قوله تعالى: ﴿وَالسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾. [4]

ومثال الاسم المفرد المقصور المجرور بكسرة مقدرة: قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدى مِّن رِّبِهِمْ﴾. [5]

---

[1]-الرحمن: 24. فـ(الجواري) مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والجار والمجرور (له) متعلق بمحذوف خبر مقدم.

[2]-الرحمن: 41 فـ(النواصي) مجرور بالباء، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل (يؤخذ).

[3]-النجم: 23. فـ(الهدى) اسم مفرد مقصور فاعل (جاء) وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدر على آخره منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور، وضمير الغائب (هم) مفعول به مقدم، والجار والمجرور (من رب) متعلق بـ(جاء) و (رب) مضاف وضمير الغائب مضاف إليه

[4]-طه: 47. (الهدى) اسم مفرد مقصور مفعول به لـ(اتبع)، منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور، وفاعل اتبع ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى اسم الموصول (من).

[5]-البقرة: 5. فـ(هدىً) اسم مفرد مقصور مجرور بـ(على) وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور والجار والمجرور (على هدى) متعلق=

ومثال جمع التكسير المقصور المرفوع بضمة مقدرة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى **وَالْيَتَامَى**﴾.[1]

ومثال جمع التكسير المقصور المنصوب بفتحة مقدرة: قوله تعالى﴿**وَابْتَلُوا الْيَتَامَى**﴾.[2]

ومثال جمع التكسير المقصور المجرور بكسرة مقدرة: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تُقْسِطُوا **فِي الْيَتَامَى**﴾.[3]

فهذا هو معنى قول الناظم: (وَجَمْعُ تَكْسِيرٍ كَفَرْدٍ يُعْرَبُ بالحركات...) أي إن الاسم المفرد وجمع التكسير يعربان بالحركات، وهي الضمة في حالة الرفع، والفتحة في حالة النصب، والكسرة في حالة الجر، سواء كان الإعراب ظاهرا عندما يكون الاسم صحيح الآخر أو مقدرا عندما يكون معتل الآخر -وذلك في الاسم المقصور والاسم الناقص-.

= بمحذوف خبر المبتدأ (أولئك)، أي كائنون، والجار والمجرور الثاني (من ربهم) متعلق بـ(هدى)، أو بمحذوف صفه له.

[1]-النساء. 8. فـ(أولو) وهو فاعل (حضر) مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، و (اليتامى) اسم مقصور وهو جمع تكسير، معطوف على (أولو)، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور.

[2]-النساء: 6. (ابتلوا) فعل أمر مبني على حذف النون وضمير الرفع (الواو) فاعل، و(اليتامى) مفعول به، وهو جمع تكسير مقصور منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

[3]-النساء: 3. (اليتامى) جمع تكسير مقصور مجرور بـ(في) وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

المبحث الثاني: إعراب الاسم الذي لا ينصرف.

ثم استثنى الناظم من الحركة الأخيرة، وهي الكسرة الاسمَ الذي لا ينصرف، فإنه لا يعرب بها في حالة الجر كما هو الأصل فيما يعرب بالحركة، وإنما تنوب الفتحة فيه عن الكسرة، سواء كان مفردا أم جمع تكسير، وهذا هو أحد الأبواب التي تنوب فيها علامات الإعراب الفرعية عن العلامات الأصلية، فالكسرة-هنا-أصل والفتحة نائبة عنها. وهذا معنى قوله:

(وَبِفَتْحٍ يَجِبُ....... خفْضُهُمَا فِي كُلِّ مَا لا ينصرفْ)

أي يجب أن يعرب الاسم المفرد وجمع التكسير بالفتحة نيابة عن الكسرة في كل اسم ممنوع من الصرف.

وفي هذا المبحث تسع مسائل:

المسألة الأولى: ما ينصرف ومالا ينصرف.

سبق أن الاسم المنصرف هو ما يلحقه التنوين، مثل نوح ولوط ومحمد وحسن وفتى وقاض، وسيف ورمح وعصا، ونبتة وزهرة ونخلة وتمرة، ويجر بالكسرة أضيف أم لم يضف دخلت عليه (أل) أم لا.

فهذه الأسماء كلها منونة وتجر بالكسرة، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ **وَمِن نُّوحٍ**﴾. [1]

فـ(نوح) اسم منصرف لأنه منون مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهكذا يقال في بقية الأمثلة السابقة، سواء أعربت بحركات ظاهرة أم مقدرة كفتى وقاض.

---

[1]-الأحزاب: 7.

والاسم الـذي لا ينصـرف هـو الـذي لا يلحقـه التنويـن، ولا يجر بالكسـرة إلا إذا أضيـف أو دخلـت عليـه (أل)، مثـل: إبراهيـم وأحمـد ويونس، وفاطمة وطلحة ومريم، وذكرى ومرضى وحمراء وزكرياء.

فهذه الأسماء كلهـا ممنوعـة مـن الصـرف، لأنهـا لا يجـوز أن يلحقهـا التنوين ولا تعرب بالكسرة في حال جرها، بل تعـرب بالفتحـة نيابـة عـن الكسرة.

مثال: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ **فِي إِبْرَاهِيمَ**﴾. [1] وسيأتي الكلام على الأمثلة الأخرى وغيرها.

المسألة الثانية سبب منع بعض الأسماء من الصرف.

وقد علل علماء النحو سبب منع بعض الأسماء من الصرف بمشـابهتها للفعل، ذلك أن الفعل فرع عن الاسم من جهتين:

الجهة الأولى: من حيث اللفظ، لأن الفعل مشتق من المصدر والمصدر اسم، والمشتق فرع من المشتق منه والفرع أضعف من الأصل.

الجهة الثانية: من حيث المعنى، إذ كل فعل محتاج إلى فاعل، والفـاعل لا يكون إلا اسما، والمحتاج أضعف من المحتاج إليه.

وبناء على ذلك إذا وُجِد في بعض الأسماء علتان تدلان على أنه فـرع عن أصل، وكانت إحداهما تعود إلى لفظه والأخـرى تعـود إلى معنـاه، أو وجد فيه علة واحدة تقوم مقام العلتين، فقد أشـبه الفعـلَ في ذلـك وقـوي

---

[1] -الممتحنة: 4. فـ(إبراهيمَ) مجرور بـ(في) وعلامة جره الفتحـة نيابـة عـن الكسـرة، لأنـه ممنوع من الصرف، والمانع له من الصرف علتان هما العلمية، وهي فرع عن التنكير الـذي هـو الأصل في الاسم، والعجمة، وهي فرع عن العربية.

شَبَهُهُ به، وأخَذَ حكمَه، وهو عدم التنوين وعدم الجر بالكسرة. وهذا معنى قول الناظم:

(الْمُشْبِهِ الْفِعْلَ بِأَنْ ذَا يَتَّصِفْ بِعِلَّتَيْنِ أو بعلةٍ...).

المسألة الثالثة: العلل المانعة من الصرف تسع.

وهي: 1-العلمية 2-الو صفية 3-العدل 4-الزيادة

5-ا لوزن 6-التركيب7-العجمة 8-صيغة منتهى الجموع

9-التأنيث

وإليها أشار الناظم بقوله:

بِعِلَّتَيْنِ أَوْ بِعِلَّةٍ تَكُنْ أَغْنَتْ عَنِ اثْنَتَيْنِ مِنْ تِسْعٍ وَهُنْ

جَمْعٌ وَعَدْلٌ زَادَ وَزْنٌ وَصِفَهْ رَكِّبْ وَأَنِّثْ عُجْمَةٌ وَمَعْرِفَهْ

وقد جزم الناظم فعل: (تَكُنْ) وهو فعل مضارع بدون عامل جزم، والأصل فيه إذا لم يدخل عليه ناصب أو جازم أن يكون مرفوعا هكذا (تكونُ)

والظاهر أن الناظم اضطر إلى ذلك من أجل القافية، مع العلم أن الاضطرار هنا ضعيف لسهولة المجيء بلفظ بدل آخر، وبخاصة في بحر الرجز الذي يندر فيه اضطرار الشاعر إلى مخالفة القواعد، وكان في إمكانه أن يقول:

بِعِلَّتَيْنِ يا فتى أَوْ عِلَّةِ أَغْنَتْ عَنِ اثْنَتَيْنِ مِنْ تِسْعٍ وَتِي

جَمْعٌ وَعَدْلٌ.......... ....

وقد جمعها بعضهم في بيتين، فقال:

عدل ووصف وتأنيث ومعرفة وعجمة ثم جمع ثم تركيب

والنون زائدةً من قبلها ألف ووزن فعل وهذا القول تقريب

وجمعها العلامة محمد بن النحاس الحلبي رحمه الله هذه في بيت واحد فقال:

اجْمَعْ وَزِنْ عَادِلا أَنِّثْ بِمَعْرِفَةٍ رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالْوَصْفُ قَدْ كَمُلا

المسألة الرابعة: إخراج الممنوع من الصرف من أصالته.

الأصل في الاسم كونه نكرة، فتعريفه فرع عن تنكيره، وهذه علة معنوية، والأصل في الاسم أن يكون مذكرا فتأنيثه فرع عن تذكيره، وهذه علة لفظية، فإذا اجتمعت هاتان العلتان الفرعيتان في اسم مُنِعَ من الصرف للتعريف (والمراد به هنا العَلَمِيَّةُ) والتأنيث.

مثال ذلك (مريم) وهو علم على امرأة معينة-كأم عيسى عليه السلام-فقد اجتمعت فيها علتان وهما كونها علما وكونها مؤنثة، فَمُنِعَ الاسم من الصرف لوجود هاتين العلتين الفرعيتين فيه، فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة بدون تنوين.

فتقول: (قَنَتَتْ مَرْيَمُ لربها) فـ(مريم) هنا فاعل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ولم يلحقه التنوين وهو الصرف لأنه ممنوع منه.

و قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ **مَرْيَمَ**﴾.[1] فـ(مريم)هنا مفعول به لـ(اذكر) منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة، وهو ممنوع من الصرف (والصرف التنوين والجر بالكسرة).

---

[1]-مريم: 16.

وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾.[1] فـ(مريم) هنا مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه اسم ممنوع من الصرف، ويقاس على ذلك بقية العلل وستأتي أمثلتها.

المسألة الخامسة: تقسيم العلل إلى معنوية ولفظية.

تنقسم العلل التسع قسمين:

القسم الأول: المعنوية، وهما علتان: العَلَمِيَّة والوصفية.

القسم الثاني: اللفظية، وهي ما عدا هاتين العلتين.

ويجب وجود واحدة من العلتين المعنويتين مع إحدى العلل اللفظية الأخرى في كل اسم ممنوع من الصرف، ماعدا علة الجمع وألف التأنيث فإن كل واحدة منهما تمنع الاسم من الصرف على انفرادها، كما سيأتي.

---

[1] -مريم: 24.

المسألة السادسة: ما يمنع الاسم من الصرف مع العلمية.

ويمنع الاسم من الصرف مع العلمية علة من علل ست، وهي:

العلة الأولى: الوزن الخاص بالفعل[1].

ومن أمثلته: (شَمَّرُ) وهو في الأصل فعل، ولكنه نقل من الفعل إلى الاسم مجردا من فاعله، فسمي به فرس للحجاج.[2]

---

[1]-خرج به ما جاء على وزن يشترك فيه الفعل وغيره، مثل: ضَرَبَ-مبنيا للمعلوم-فإن هذا الوزن ليس خاصا بالفعل، بل يشترك فيه مع الفعل الاسم، مثل: شجر وثمر، وكذلك: دحرج يشترك معه في الوزن مثل جعفر، فالاسم الذي يأتي على وزن غير مختص بالفعل لا يمنع من الصرف.

[2]-فتقول: سبق شَمَّرُ غيرَه من الجياد، بغير تنوين، وهو هنا فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وتقول: سبقت الجيادُ شَمَّرَ، بغير تنوين، فشمر مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وتقول: أعجبت بشَمَّرَ بغير تنوين، وهو هنا مجرور لدخول حرف الجر عليه، وهو الباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه اسم لا ينصرف.

ويقاس عليه كل اسم جاء على وزن خاص بالفعل، مثل: عُلِمَ، وانصرف، وتصالح، وأحمد ويزيد وتغلب، إذا سُمِّيَ بأيٍّ منها رجل، فيمنع من الصرف، ويعرب إعراب مالا ينصرف.

ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾. فـ(أحمدُ) اجتمعت فيه علتان، وهما العلمية، إذ هو علم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ووزن الفعل (أفعل) مثل: أَكْرَمَ وأَنْذَرَ وأَحْسَنَ، وقد منع من الصرف، فلم ينون، هو خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

العلة الثانية العدل.

والمقصود بالعدل-هنا-[1] خروج الاسم عن صيغته الأصلية -تقديرا- إلى صيغة أخرى مع اتحاد معنى الصيغتين، ومن أمثلة ذلك: عُمَرُ، وزُفَرُ، وزُحَلُ. فقد أتت هذه الأسماء ممنوعة من الصرف، فلا يلحقها التنوين، ولاتجر بالكسرة، وهي أعلام، فعمر-مثلا-علم على الفاروق رضي الله عنه، ويكون علما على غيره ممن سمي به، وزفر علم على عالم جليل من أصحاب أبي حنيفة، ويصدق على كل من سمي به، وزحل علم على كوكب معين، فلما جاءت هذه الأسماء ممنوعة من الصرف وهي أعلام ولم توجد فيها علة أخرى غير العلمية، قدر النحاة أنها معدولة عن صيغ أخرى، فقدروا أن (عمر) معد ول به عن عامر، وأن (زفر) معد ول به عن زافر، وأن (زحل) معد ول به عن زاحل. فيكون كل منها ممنوعا من الصرف للعلمية والعدل.

ومن أمثلة ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَأَخَذَهَا **عُمَرُ** بْنُ الْخَطَّابِ فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ **عُمَرَ** بْنِ الْخَطَّابِ حَتَّى ضَرَبَ النَّاس بِعَطَنٍ). [2]

---

[1]-أي علة العدل التي تمنع الصرف مع العلمية، بخلاف علة العدل التي تمنع مع الوصفية، فإن العدل فيها يكون تحقيقا.

[2]-رواه الشيخان من حديث أبي هريرة. والحديث يتضمن رؤيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في فضله ثم في فضل أبي بكر وعمر، واستحالت، أي تحولت الدلو (غربا) أي دلوا كبيرة، والنزع الاستقاء. فـ(عمر) في قوله: (فأخذها عمرُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو ممنوع من الصرف-وهو التنوين-للعلمية والعدل، و (عمر) في قوله: (نزع عمرَ) مجرور بالإضافة وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل.

العلة الثالثة: التركيب المزجي المختوم بغير (ويه)[1].

ومن أمثلته: (بَعْلَبَكُّ). [2]و (حَضْرَمَوْتُ). [3]

فتقول: ذهبت إلى بَعْلَبَكَّ.[4]

وتقول: جئتُ من حضرموتَ. [5]

العلة الرابعة: زيادة الألف والنون.

وضابط زيادتهما أن يكون قبلهما أكثر من حرفين، مثل: عُثمان وعِمران.

ومن أمثلته في القرآن الكريم قول تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ **عِمْرَانَ**﴾. [6]

عمران مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون.

---

[1]-عرفوا التركيب المزجي بأنه ما جعل فيه اسمان اسما واحدا، نزل الثاني منهما منزلة تاء التأنيث. أما المختوم (بويه) كسيبويه يكون مبنيا على الكسر، وليس معربا.

[2]-و هو علم على مدينة تاريخية في شرق وسط لبنان.

[3]-وهو أحد أقاليم اليمن (إحدى محافظات الجهمورية اليمنية الآن).

[4]-و إعرابه: ذهبت فعل وفاعل،وإلى حرف جر، و (بعلبك) مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجي، والجار والمجرور متعلق بذهبت.

[5]-وإعرابه: جئت فعل وفاعل، ومن حرف جر، وحضرموت مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجي، والجار والمجرور متعلق بجئت.

[6] آخر سورة التحريم.

وتقول: **جاد عثمانُ** بماله في سبيل الله. واعتدى البغاة **على عثمانَ** رضي الله عنه.[1] **وأكرم الله عثمانَ** بالشهادة في سبيله.

ومن شواهده قول زهير بن أبي سُلْمَى في معلقته:

أَلا أَبْلِغِ الأَحْلافَ عَنِّي رِسَالَةً **وَذُبْيَان** هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مَقْسَمِ

ذبيان أبو إحدى قبائل قيس، منع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، وهو معطوف على المفعول به، وهو الأحلاف، المعطوف على المنصوب منصوب.

ويظهر من الأمثلة السابقة أن الاسم العلم الذي فيه زيادة الألف والنون لا يشترط فيه فتح أوله، بل يجوز أن يكون مفتوحا، نحو عَدنان، ومضموما، نحو عُثمان، ومكسورا نحو عمران، بخلاف ما يمنع من الصرف للوصفية وزيادة الألف والنون فإن فاءه لابد أن تكون مفتوحة نحو سَكران، وسيأتي قريبا.

فإذا لم يسبق الألفَ والنونَ أكثرُ من حرفين فليستا بمزيدتين، ولا يمنع الاسم العلم معهما من الصرف، مثال ذلك: زَمَان-بفتح الزاي وتخفيف الميم-[2] إذا سميت به رجلا، فإن الألف والنون ليستا زائدتين، ولذلك لا يمنع من الصرف.

---

[1]-فعثمان في المثال الأول فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفي المثال الثاني مفعول به منصوب، وعلامة نصبة الفتحة، ولم يلحقه التنوين فيهما، وفي المثال الثالث مجرور بعلى، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه اسم لا ينصرف للعَلَمية وزيادة الألف والنون. ومثله: عمران وعدنان وكُحْلان. وكحلان اسم لحصن في اليمن.

[2]-احترزت بذلك من (زِمَّان) بكسر الزاي وتشديد الميم علم على رجل، والمادة من (زمم)، فإن الألف والنون فيه زائدتان ولذا يمنع من الصرف، كما في اللسان.

العلة الخامسة التأنيث.

وهو قسمان: تأنيث لفظي ويكون بالألف نحو: ليلى وسُعْدَى ونجلاء-وسيأتي حكم التأنيث بالألف-ويكون بالتاء مثل فاطمة، وتأنيث معنوي مثل زينب وسعاد.

فالتأنيث بالتاء يمنع الاسم العلم من الصرف سواء كان العلم مذكرا أم مؤنثا، وسواء كان ثلاثيا، أم زاد عن الثلاثي.

فالمذكر مثل: حَمْزَة، وشَيْبَة، وطَلْحَة، وعُتْبَة، ورَبِيعَة، وأُمَيَّة ووَرَقَة، وسَلَمَة، ومُعَاوِيَة، وثُمَامَة.

تقول: قُتِلَ عتبةُ بنُ ربيعةَ يوم بدر فـ(عتبة) مرفوع لأنه نائب فاعل، وهو غير منون، لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية والتأنيث، ومثله (ربيعة).

وتقول: كان استشهادُ حمزةَ يومَ أحد. فـ(حمزة) مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث. وهكذا حكم بقية الأسماء المذكورة وما أشبهها.

ومن شواهده قول ضرار بن الخطاب متشفيا بما نال المسلمين من المشركين يوم أحد:

وَحَمْزَةُ الْقَرْمُ مصر وعٌ تُطِيفُ بِهِ ثَكْلَى وَقَدْ حُزَّ مِنْهُ الأنفُ وَالْكَبِدُ

والمؤنث مثل: فَاطِمَة، ورُقَيَّة، وحَفْصَة، وآمِنَة، ونُسَيْبَة، وعَبْلَة.

تقول: رضي الله عن فاطمةَ. فـ(فاطمة) مجرور بعن، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسر، لأنه ممنوع من الصرف، للعلمية والتأنيث ومثله-في المنع من الصرف-ما تلاه من الأسماء.

ومن شواهده قول طرفة في مطلع معلقته:

لِخَوْلَةَ أَطْـلالٌ بِبُرْقَـةِ ثَـهْـمَـدِ   تَلُوحُ كَبَاقِي الْـوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

فـ (خولة) مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

ومثال المؤنث اللفظي الثلاثي: (هِبَةُ) و (ثُبَةُ) علمين.

والتأنيث المعنوي هو أن يكون الاسم موضوعا لمؤنث مع خلوه من علا مات التأنيث اللفظية.

ويشترط في التأنيث المعنوي المانع من الصرف أن يزيد الاسم على ثلاثة أحرف، كسعاد، أو يكون ثلاثيا محرك الوسط، كـ(سَحَرَ) و (سَقَرَ) أو يكون أعجميا كـ(جُورَ) وهي اسم بلدة بفارس، أو منقولا من مذكر، مثل (زيدَ) إذا سميت به امرأة.

فتقول: بانتْ سعادُ، وأكرمتُ سعادَ، وأشفقتُ على سعادَ.[1]

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾.[2]

وتقول: شربت من ماء زَمْزَمَ.[3]

---

[1]-فسعاد في المثال الأول فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفي المثال الثاني منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وفي الثالث مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه اسم لا ينصرف، للعلمية والتأنيث المعنوي، ومثله: مَرْيَمَ، وزينبَ وزَمْزَمَ.

[2]- مريم: 34. فمريم مضاف إليه مجرور بالإضافة، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي.

[3]- فزمزم مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث المعنوي.

وتقول: سلمت على سَحَرَ.[1]

وتقول: أعوذ با لله من سَقَرَ. [2]

فإن كان المؤنث المعنوي ثلاثيا ساكن الوسط، غير أعجمي ولا سبق أن سمي به مذكر، مثل: مِصر، وهند، ودعد، ففيه وجهان: الصرف وعدمه، ورجح الأخير ابن مالك في الخلاصة، فقال: (والمنع أحق).

العلة السادسة: العجمة.

العلة السادسة التي تمنع الاسم من الصرف مع العلمية، هي العجمة، بأن يكون الاسم العلم أعجميا زائدا على ثلاثة أحرف.

ويشمل ذلك أسماء جميع الأنبياء، ما عدا أربعة، وهم (محمد وصالح وشعيب وهود) عليهم الصلاة والسلام، فهؤلاء لا تمنع أسماؤهم من الصرف، لأنها عربية، وأُلْحِقَ بها أسماء ثلاثة منهم، وهي نوح ولوط وشيث مع أنها أسماء عجمية، لخفتها لكونها على ثلاثة أحرف.

ويجمع هذه السبعة كلمة: (صن شمله) فالصاد لصالح، والنون لنوح، والشين لشيث، واللام للوط، والميم لمحمد، والهاء لهود، عليهم الصلاة والسلام.

---

[1]-فسحر مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف، والمانع له من الصرف علتان معنويتان، وهما العلمية والتأنيث المعنوي.

[2]-فسقرُ مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والمانع له من الصرف علتان معنويتان، وهما العلمية والتأنيث المعنوي وصح منع سحر وسقر من الصرف مع أنهما ثلاثيان، لتحرك وسطهما.

وقد جمعها بعضهم نظما فقال:

أَلا إِنَّ أَسْـمَـاءَ النَّـبِيِّـينَ سبعةٌ لَهَا الصَّرْفُ فِي إِعْرَابِ مَـن يَتَنَشَّـدُ

فَـشِيثٌ وَنُـوحٌ ثُـمَّ هُـودٌ وَصَـالِـحٌ شُـعَيْبٌ وَلُـوطٌ والـنَّبـيُّ مُحَمَّدُ

ومن أمثلة الأسماء الأعجمية الممنوعة من الصرف قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ **إِبْرَاهِيمُ** الْقَوَاعِدَ﴾. [1] إبراهيم فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و لم يلحقه التنوين -وهو أحد نوعي الصرف -لأنه ممنوع منه، للعلمية والعجمة.

ومثاله قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن **مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ** إِلا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾. [2] فـ(إبراهيم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

ومثله (إسماعيل وإسحاق ويعقوب) وقد اجتمع الأربعةُ في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى **إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ**﴾. [3]

فهذه ست علل فرعية كل علة منها إذا اجتمعت مع العلمية، منعت الاسم من الصرف، وهي الثلاث التي سبقت الصفة في قوله: (**وعدل زاد وزن وَصِفَهْ**) والثلاث التي تلتها في قوله: (**رَكِّبْ وَأَنِّثْ عُجْمَةٌ**) وإليها أشار بقوله: (ثم افعل بها كاللاحقهْ) أي إن الثلاث العلل التي

---

[1]-البقرة: 127.

[2]-البقرة: 130.

[3]-آل عمران: 84. فـ(إبراهيم) مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف، وقد عطف عليه الثلاثة، وكلها مجرورة وعلامة جرها الفتحة نيابة عن الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة.

سبقت الصفة في نظمه، والثلاث العلل التي لحقتها تمنع الاسم من الصرف مع العلمية، وإليها أشار بقوله: (فتجعل الست مع المعرفة).

المسألة السابعة: ما يمنع الاسم من الصرف مع العلمية.

ويمنع الاسم من الصرف مع الوصفية ثلاث علل، وهي:

العلة الأولى: اَلعَــدْل.

وقد سبق أن المراد بالعدل تحويل الاسم عن صيغته الأصلية التي كان ينبغي أن يكون عليها إلى صيغة أخرى، مع اتحاد المعنى والمادة، تحقيقا أو تقديرا. [1]

ومن أمثلته كلمة (أُخَرَ) في قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ **أُخَرَ**﴾. [2]

و(أُخَرُ) تأنيث **آخر**، وهو من باب اسم التفضيل الذي من حقه-إذا خلا من (أل) و الإضافة إلى معرفة-أن يكون مفردا مذكرا، ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث، وإن كان موصوفه مثنى أو جمعا أو مؤنثا.

---

[1]-يكون تغيير الصيغة تحقيقا إذا دل على الصيغة الأصلية دليل غير منع الاسم من الصرف وهذا يكون في الصفات، ويكون تقديرا إذا لم يدل على تغيير الصيغة إلا منعُ الاسم من الصرف، كما سبق في الأعلام المعدولة، نحو: عمر وزفر وزحل.

[2]-البقرة: 185. وإعرابه: الفاء واقعة في جواب الشرط، وهو قوله قبل ذلك: ﴿فَمَنْ كَانَ مَرِيضًا...﴾ و (عدة) خبر لمبتدأ محذوف أي فالحكم، أو مبتدأ خبره محذوف، أي فعليكم، و (من) حرف جر و (أيام) مجرور وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لعدة، أي فعدة كائنة من أيام، و (أُخَرَ) صفة لأيام مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للعدل والصفة.

فيقال: الرجل أفضل، والرجلان أفضل، والرجال أفضل، والمرأة أفضل، والمرأتان أفضل، والنساء أفضل.

فإذا أريد مطابقته لموصوفه غير المفرد المذكر، وجب إدخال (أل) عليه، أو إضافته إلى معرفة، فيقال: الرجلان الأفضلان أو أفضلا القوم والرجال الأفضلون أو أفضلو القوم، والمرأة الفضلى أو فضلى النساء.

ولكنه عُدِلَ بآخَر عما يستحقه من الإفراد والتذكير في حال تجرده من (أل) ومن الإضافة إلى معرفة، فقيل رجل آخرُ وامرأة أخرى، ورجلان آخران، ورجال آخرون، ونساء أخَرُ ، فـ(أُخَرُ) معدول به عن (آخَرَ). وهذا أرجح ما قيل في معنى العدل في (أُخَرَ).[1]

فـ(أُخَرُ) معدول به عن آخر الذي كان ينبغي أن يبقى مفردا مذكرا في كل الأحوال.

ومن الألفاظ المعدول بها عن أصلها: أُحادُ و مَوْحَدُ، و ثُنَاءُ و مَثْنَى و ثُلاثُ و مَثْلَثُ، وهكذا رباعُ ومربعُ... إلى العشرة.

وأصل جاء القوم أحادَ أوموحدَ: أي واحدا واحدا و اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وعشرة عشرة، فالمعدول عنه هو العدد مكررا.

ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَانْكِحُوا مَاطَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ **مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ**﴾.[2] فـ(مثنى) منصوب على الحال من المفعول به، وهو (مَا) في قوله: (ما طاب) وعلامة نصبه فتحة مقدرة

---

[1]-فصل ذلك الصبان في حاشته على شرح الأشموني (338/3).

[2]-النساء: 3.

على آخره منع من ظهورها التعذر، و(ثلاث ورباع) معطوفان عليه [1] وهي أسماء ممنوعة من الصرف للصفة والعدل

والعلة في العدل بهذه الأعداد عن أصولها إيثار الاختصار وتجنب التكرار، لأن أصل (أُحَادَ) واحدا واحدا، وأصل (مثنى) اثنين اثنين، وأصل (ثُلاُثَ) ثلاثة ثلاثة.. وهكذا.

العلة الثانية: الزيادة.

والمراد بها زيادة الألف والنون ويشترط في الصفة التي تمنع من الصرف بالزيادة أن تكون على وزن فَعلان، بفتح الفاء، وإذا كان له مؤنث يكون على وزن فَعْلَى، نحو سَكران وسَكْرى، أو لا مؤنث له، نحو: لحيان ويشترط فيه ألاّ يكون مؤنثه بالتاء.

فإذا كان مضموم الفاء مثل: عُريان-ومؤنثه عريانة-صُرف، فتقول: ألقيت الثوب على رجل عريانٍ، فيكون مجرورا بالكسرة، مع وجود الوصفية وزيادة الألف والنون، وذلك لعدم فتح عينه.

وإذا كان مؤنثه بالتاء نحو ندمان الذي مؤنثه ندمانة فإنه منصرف، فتقول: هذا ندمانٌ ورأيت ندمانًا ومررت بندمانٍ، منونا ومجرورا بالكسرة.

ومثال الوصف الذي اجتمعت فيه شروط منع الصرف (سكران) فتقول: حكم القاضي **على سكرانَ** بثمانين جلدة. [2]

---

[1]-واو العطف هنا بدلية، أي انكحوا ثُلاثَ بدلا من مثنى، ورباع بدلا من ثلاث، وليس المراد منه الجمع.

[2]-وإعرابه (حكم) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (القاضي) فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، (على) حرف=

= جر (سكران) مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للوصفية وزيادة الألف والنون، والجار والمجرور متعلقان بحكم، و (جلدة) تمييز لثمـانين منصـوب وعلامـة نصبـه الفتحة الظاهرة.

العلة الثالثة: وزن الفعل.

ويشترط في منع هذه العلة أن يكون الوصف على وزن أفعل، وألاّ يكون مؤنثه بالتاء، ويشمل ما كان مؤنثه بالألف سواء كانت مقصورة، نحو: أفضل الذي مؤنثه فُضْلَى، أم ممدودة، نحو: أحمر الذي مؤنثه حَمْرَاء، أم لا مؤنث له مثل قوله تعالى: ﴿هُوَ **أَعْلَمُ** بِمَنِ اتَّقَى﴾.[1] (هو) مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع، (أعلم) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل، وكلمة (أعلم) لا مؤنث له.

وتقول: محمد (صلى الله عليه وسلم) **أفضلُ** من سائر الأنبياء. فأفضلُ خبر المبتدأ مرفوع، وهو غير مصروف، للوصفية ووزن الفعل.[2] ومؤنث (أفضل) فُضلى على وزن: فُعْلَى.

وتقول: ظهرت الصبية في ثوب أحمرَ، فأحمر صفة لثوب وهو مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل، ومؤنث (أحمر): حمراء على وزن فَعْلاء.

فإذا كان الوصف على وزن الفعل ومؤنثه بالتاء، مثل أرمل الذي مؤنثه أرملة، لم يمنع من الصرف، فتقول: هذا رجل أرملٌ ورأيت رجلا أرملا، وأشفقت على رجل أرملٍ، بالتنوين وبالجر بالكسرة.

وبهذا يعلم أن العلل الثلاث الأخيرة، وهي (العدل والزيادة والوزن) تمنع صرف الاسم مع كل من العَلَمِيَّة والوصفية، وأن العلمية تمنع الاسم

1- النجم: 32.

2- أفضل على وزن: (أَكرم) وهو فعل ماضي.

من الصرف مع العلل الثلاث الأخرى-إضافة إلى الثلاث السابقة-وهي: (التركيب والتأنيث والعجمة).

المسألة الثامنة: العلة التي تقوم مقام علتين.

عرفت مما سبق أن الاسم يمنع من الصرف إما لعلتين-وسبق الكلام في ذلك-وإما لعلة واحدة تقوم مقام العلتين وهذا أوان بيانها.

يَمْنَعُ الاسْمَ من الصرف علةٌ واحدةٌ في حالتين:

الحالة الأولى: أن يأتي الاسم على صيغة منتهى الجموع، وهو كل اسم بعد أَلِفِ جمعِه حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن.[1]

مثال ما جاء بعد ألف جمعه حرفان، قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ **صَوَامِعُ** وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ **وَمَسَاجِدُ**﴾.[2]

فـ(صوامع) نائب فاعل مرفوع، ومساجد معطوف عليه مرفوع، وكل منهما ممنوع من الصرف، والمانع له من الصرف صيغة منتهى الجموع، ومثله قوله تعالى: ﴿وشروهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ **دَرَاهِمَ**﴾.[3] فـ(ثمن) مجرور بالباء، و (دراهم) بدل منه مجرور بالتبعية، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والمانع له من الصرف صيغة منتهى الجموع.

---

[1]-وإنما سمي بصيغة منتهى الجموع، لأن جمع التكسير قد يجمع، فإذا انتهى إلى هذه الصيغة لم يجز جمعه بعدها بحال، فهي الصيغة التي تنتهي الجموع في الكلمات العربية إليها.

[2]-الحج: 40.

[3]-يوسف: 20.

ومثال ما بعد ألف جمعه ثلاثة حروف أوسطها ساكن، قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ **مَوَاقِيْتُ**﴾. [1] فـ(هي) مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع، و (مواقيت) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو ممنوع من الصرف، والمانع له كونه جاء على صيغة منتهى الجموع. ومثله قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ ما يشاءُ مِنْ **محا ريبَ** وَ**تَمَاثِيلَ**﴾. [2] فـ(محا ريب) مجرور بـ(مِن) وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والمانع له من الصرف كونه جاء على صيغة منتهى الجموع، و (تماثيل) معطوف على محاريب وإعرابه كإعرابه.

وسبب قيام هذا الجمع مقام علتين هو أن كونه جمعا صار بمنزلة علة واحدة، والجمع فرع عن الإفراد، وهذا يعود إلى المعنى، وكونه على صيغة لا نظير لها في الآحاد بمنزلة علة أخرى، وهي تعود إلى اللفظ.

وإلى هذه العلة وقيامها مقام العلتين في منع الاسم من الصرف أشار الناظم بقوله: (وَالْـجَمْـعُ يَستَغْنِي بِـفَرْدِ الْـعِلَّـةِ) أي والجمع الذي تلك صفته يستغني في منعه الاسمَ من الصرف عن علة أخرى تصاحبه، فيكفي في المنع بمفرده، وقوله: بفرد العلة من إضافة الصفة إلى موصو فها، أي العلة المفردة.

وقد يأتي الاسم المفرد على صيغة هذا الجمع فيأخذ حكمه في المنع من الصرف على الصحيح، وإن لم يكن جمعا، مثل كلمة (سَرَاوِيلَ)،

---

[1]- البقرة: 189.

[2]- سبأ: 13.

وإليه أشار ابن مالك في الخلاصة:

وَلِسَرَاوِيلَ بِهَذَاالْجَمْع شَبَهٌ اقْتَضَى عُمُومَ الْمَنْعِ

وإذا ختم الجمع الآتي على هذه الصيغة بهاء زائدة كالملائكة لم يُمنَع من الصرف.

الحالة الثانية: أن تلحقه ألف التأنيث مقصورة كانت أو ممدودة. وإلى هذه العلة أشار الناظم بقوله: (وَمِثْلُهُ مُؤَنَّثٌ بالأَلِفِ) أي إن ألف التأنيث مثل الجمع في منع الاسم من الصرف بمفردها، وعدم احتياجها لانضمام علة أخرى إليها في ذلك.

ولا فرق في هذا بين المفرد والجمع والاسم والصفة والنكرة والمعرفة، فأي اسم لحقته ألف التأنيث وجب منعه من الصرف.

مثال الاسم المفرد النكرة، مع ألف التأنيث المقصورة (ذكرى) في قوله تعالى: ﴿ولكن ذكرى﴾. [1] فـ(فذكرى) خبر لـ(لكن) مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور، ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف وعلة منعه وجود ألف التأنيث في آخره.

ومثال الاسم المفرد المعرفة مع ألف التأنيث المقصورة (رَضْوَى) وهو اسم جبل يقع ما بين المدينة المنورة وينبع.

فتقول: تكثر في رضوى المياه والأشجار. [2]

---

[1]-ص: 46.

[2]-وإعرابه: (تكثر) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (في) حرف جر، (رضوى) مجرور وعلامة جره فتحة مقدرة على آخره نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف وعلة=

ومثال الصفة المفردة مع ألف التأنيث المقصورة: (ضيزى) في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ إذن قِسْمَةٌ **ضِيزَى**﴾. [1]

ومثله: (حبلى)، ولو كان مصروفا للحقه التنوين مثل (فتًى).

ومثال ألف التأنيث المقصورة المصاحبة للجمع (صرعى) في قوله تعالى: ﴿فتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا **صَرْعَى**﴾. [2]

ومثله (مرضى) في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم **مرضى**﴾. [3] فمرضى خبر كان منصوب بفتحة مقدرة، وهو ممنوع من الصرف-بدليل عدم جواز تنوينه-لعلة واحدة، وهي ألف التأنيث المقصورة.

ومثال ألف التأنيث الممدودة المصاحبة للاسم الجمع النكرة (أشياء) في قوله تعالى: ﴿ لا تسألوا **عَنْ أَشْيَاءَ** إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾. [4]

= منعه وجود ألف التأنيث في آخره وقد منَع من ظهور الفتحة التعذرُ، لأنه اسم مقصور، و (المياه) فاعل لتكثر، و (الأشجار) معطوف على المياه.

[1]-النجم: 22. ومعنى (ضيزى) جائرة. وإعرابه: (تلك) اسم إشارة للمؤنث، (قسمة) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (ضيزى) صفة لـ(لقسمة) مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور، والشاهد فيه كون (ضيزى) صفة منع من الصرف لوجود ألف التأنيث المقصورة في آخره.

[2]-الحاقة: 7. فـ(فصرعى) جمع صريع مفعول ثان لـ(ترى) وقد منع من الصرف وعلة منعه ألف التأنيث المقصورة، وهو منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور.

[3]-النساء: 43.

[4]-المائدة: 101. فـ(أشياء) مجرور بعن وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لعلة واحدة قامت مقام علتين، وهي ألف التأنيث الممدودة. ومثله (أولياء).

ومثال ألف التأنيث الممدودة في الاسم المفرد المعرفة (زكرياء) في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّاءُ﴾ [1]. على قراءة المد.

فـ(زكرياء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو ممنوع من الصرف بعلة واحدة قامت مقام علتين، وهي ألف التأنيث الممدودة.

ومثال ألف التأنيث الممدودة المصاحبة للصفة المفردة: (بيضاء) في قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِن مَّعِينٍ بَيْضَاءَ﴾.[2] فـ(كأس) مجرورة بالباء، و (بيضاء) صفة لها مجرورة بالتبعية، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف، والمانع له ألف التأنيث الممدودة، وهي علة واحدة قائمة مقام علتين.

ومثال ألف التأنيث الممدودة المصاحبة للجمع الصفة: (أشداء) و(رحماء) في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾. [3]

وليعلم أن جميع الأمثلة السابقة إذا دخل عليها عامل الجر، فإن علامة الجر فيها تكون الفتحة نيابة عن الكسرة. لأن العلة المانعة من الصرف تمنع التنوين والجر بالكسرة. والتنوين والكسرة هما الصرف الممنوع، وبعضهم يخص الصرف بالتنوين.

---

[1]-آل عمران: 37.

[2]-الصافات: 45-46.

[3]-الفتح: 29. وإعرابه: (الذين) مبتدأ، و(معه) شبه جملة صلة الموصول، و(أشداء) خبر المبتدأ و (رحماء) خبر ثان. والشاهد فيه كون (أشداء) و (رحماء) منعا من الصرف والمانع لهما ألف التأنيث الممدودة القائمة مقام علتين.

المسألة التاسعة: جَرُّ الاسم الممنوع من الصرف بالكسرة وسببه.

الاسم الممنوع من الصرف يجر بالكسرة وجوبا-مع وجود المانع-إذا عرض له عارض يضعف عاملَ المنعِ، وذلك في موضعين:

الموضع الأول: أن تدخل على الاسم الممنوع من الصرف (أل).

وسبب جره بالكسرة أن دخول (أل) من خصائص الأسماء، فلما دخلت على الاسم الممنوع من الصرف، ضعف شبهه بالفعل فجر بالكسرة.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَ**الْقَنَاطِيرِ**﴾. [1] فـ(القناطير) اسم جاء على صيغة منتهى الجموع، ومع ذلك جُرَّ بالكسرة لعطفه على المجرور (النساء)، والسبب في ذلك أن (أل) لا تدخل إلا على الأسماء، ولذلك عدوها من علاماتها، فلما دخلت على الاسم الممنوع من الصرف أضعفت شبهه بالفعل فضَعُفَ بذلك عاملُ المنع من الصرف، وجُرَّ الاسم بعلامة الجر الأصلية، وهي الكسرة.

ومثله قوله تعالى: ﴿ولا تباشروهنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي **الْمَسَاجِدِ**﴾. [2] فقد جُرَّ لفظ (المساجد) بالكسرة بسبب دخول (أل) عليه.

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ **الأَسْفَلِ** مِنَ النَّارِ﴾. [3] فكلمة (الأسفل) صفة للدرك وهو مجرور، وقد اجتمعت فيها

---

[1]-آل عمران: 14.

[2]-البقرة: 187.

[3]-النساء: 145.

علة الوصفية ووزن الفعل، وكان يجب أن تمنع من الصرف وتجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، ولكن دخول (أل) عليها أضعف عامل المنع فجرت بالكسرة.

ومثله قول عنترة بن شداد في معلقته:

هَزِجًا يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ　　　قَدْحَ الْمُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ **الأَجْذَمِ** [1]

هزجا سريع الصوت.

الموضع الثاني أن يضاف إلى غيره.

وسبب جره بالكسرة أن الإضافة من خصائص الأسماء، فلما أضيف الاسم الممنوع من الصرف، ضعف شبهه بالفعل فجر بالكسرة.

ومن أمثلة جره بالكسرة بسبب الإضافة قول زهير بن أبي سُلْمَى في معلقته:

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ　　　**كَأَحْمَرِ عَادٍ** ثُمَّ تُرْضِعْ فَتُفْطَمِ [2]

---

[1]-(هزِجا) خبر ثان لـ(بارح)-اسم فاعل بَرِحَ العامل عمل كان في بيت سابق، ومعناه سريع. (يحك) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذباب في البيت السابق، (ذراعه) ذراع مفعول منصوب، والضمير مضاف إليه، (بذراعه) جار ومجرور متعلق بيحك، وذراع مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه، (قدح) مفعول مطلق وهو مضاف و(المكب) مضاف إليه (على الزناد) جار ومجرور متعلق بالمكب، (الأجذم) صفة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو محل الشاهد حيث جُرَّ بالكسرة بسبب دخول (أل) عليه، ولو لم تدخل عليه (أل) لوجب جره بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل.

[2]-الإعراب: (فتنتج) الفاء عاطفة على مجزوم في بيت سابق، و(تنتج) فعل مضارع مجزوم بالعطف، وهو من الأفعال التي تبني في الصورة للمجهول، ومعناها المعلوم مثل (زُكِمَ)، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود على الحرب التي قال عنها الشاعر قبل هذا البيت بأبيات: (وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم) و (غلمان) مفعول به، و (أشأم) صفة لغلمان تابع له في النصب=

كُلُّـهُمْ

وإلى هـذه المسـألة أشـار النـاظم بقولـه: (وَمَـعْ إِضَافَـةٍ وَأَلْ فَـلْتَصـْرِفِ).

وذكر ذلك ابن مالك في الخلاصة في باب معرفة علامات الإعـراب، فقال:

وجر بالفتحة ما لا ينصرف ما لم يضف أو يك بعد أل ردف

وهناك حالات يجوز فيها صرف الاسم مع وجود المانع مـن صرفـه، بدون أن يضاف أو تدخل عليه (أل)

منها مراعـاة التناسـب، مثـل قولـه تعـالى: ﴿سَلاسِـلاً وَأَغْـلالاً وَسَعِيرًا﴾.[1] على قراءة الكسائي.

ومنها فقد إحدى العلتين، مثل: إبراهيم وإسماعيل وفاطمـة.. ونحوهـا مما أصله علم، إذا دخلت عليها (رُبَّ)، فتقـول: رب إبراهيـمٍ قـادم... إذا لم تقصد به علمـا بعينـه، لأن رب لا تدخـل إلا علـى النكـرات، فيجـب صرف ما دخلت عليه.

= و (كلهم) مبتدأ ومضاف إليه، (كأحمر) الكاف حرف جر، وأحمر مجرور وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خـبر المبتـدأ، وأحمـر مضـاف و (عـاد) مضـاف إليـه مجرور بالإضافة، (ثم) حرف عطف تفيد التراخي، و(ترضع) فعل مضارع معطوف على المجزوم السابق وفاعله مستتر كفاعل (تُنْتَجْ) وقولـه: (فَتُفْطَمِ) معطـوف علـى المجـزوم كذلـك، وحـرك بالكسرة اضطرارا للقافية.

الشاهد في البيت قوله: (كأحمرِ) حيث جره بالكسرة مع أنه وصـف علـى وزن (أفعـل)، ومؤنثه (حمراء) على وزن (فعلاء) والأصل عـدم جـره بالكسـر، ولكـن الإضافـة الـتي هـي مـن خصائص الأسماء أضعفت شبهه بالفعل فَجُرَّ بالكسرة.

[1]-الإنسان: 4.

ومنها الضرورة، كما قال امرؤ القيس في معلقته:

وَيَـوْمَ دَخَلْتُ الْخِـدْرَ خِدْرَ **عُنَـيْزَةٍ** فَـقَالَتْ لَكَ الْـوَيْلاتُ إِنَّـكَ مُرْجِـلِي

فقد جَرَّ (عنيزة) بالكسرة مع أنه ممنوع من الصرف لضرورة الشعر.

وبهذا ينتهي شرح الباب الثالث من أبواب الدرة اليتيمة، وهو (باب إعراب المفرد وجمع التكسير). ويليه شرح الباب الرابع، وهو: (باب الأسماء الخمسة).

بابُ الأَسْمَاء الْخَمْسَةِ

وَرَفْعُ خَمْسَةٍ مِنَ الأَسْمَاءِ بِالْوَاوِ ثُمَّ جَرُّهَا بِالْيَاءِ
وَنَابَ عَنْ نَصْبِ الْجَمِيعِ الأَلِفُ وَهْيَ أَبٌ أَخٌ حَمٌ وَذُو وفُو
والشَّرْطُ فِي إِعْرَابِهَا بِمَا سَبَقْ إِضَافَةٌ لِغَيْرِ يَاءِ مَنْ نَطَقْ
وَكَوْنُهَا مُفْرَدَةً مُكَبَّرَهْ كَجَا أَخُو أَبِيهِمُ ذَا مَيْسَرَهْ

سبق أن الأسماء المفردة وجموع التكسير تعرب بحركات الإعراب الأصلية ظاهرة كانت أو مقدرة، وهي الضمة في حالة الرفع، والفتحة في حالة النصب، والكسرة في حالة الجر.

وهناك أبواب سبعة تنوب فيها علامات الإعراب الفرعية عن علامات الإعراب الأصلية:

الباب الأول: الاسم الذي لا ينصرف، حيث تنوب فيه الفتحة عن الكسرة في حالة الجر وبه بدأ الناظم في الباب السابق وقد سبق الكلام عليه مفصلا.

الباب الثاني: الأسماء الخمسة.

الباب الثالث: المثنى.

الباب الرابع: جمع المذكر السالم.

الباب الخامس: جمع المؤنث السالم.

الباب السادس: الأفعال الخمسة.

الباب السابع: الفعل المعتل الآخر في حالة جزمه.

وقد أورد الناظم هذه الأبواب بالترتيب السابق، فلنبدأ بالباب الثاني، وهو الأسماء الخمسة. قال رحمه الله:

(وَرَفْــعُ خَمْسَةٍ مِنَ الأَسْمَاءِ بِالْوَاوِ ثُمَّ جَرُّهَا باالْيَاءِ
وَنَابَ عَنْ نَصْبِ الْجَمِيعِ الأَلِفُ ....)

وقد اشتمل هذا الباب على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: علامات إعراب الأسماء الخمسة.

فذكر الناظم أن الواو تنوب عن الضمــة في حالـة رفـع أي اسـم مـن الأسماء الخمسة، فقال: (ورفــع خمسـة مـن الأسمـاء بـالواو) أي إن الأسمـاء الخمسة تكون علامة رفعها الواو نيابة عن الضمة.

وذكر أن هذه الأسماء تجـر باليـاء في حالـة الجـر نيابـة عـن الكسـرة، فقال: (ثُمَّ جَرُّهَا بِالْيَاءِ).

ثم بين أنها تنصب كلها بالألف في حالة النصب نيابـة عـن الفتحـة، فقال: (وَنَابَ عَنْ نَصْبِ الْجَمِيعِ الأَلِفُ).

فعلم بهذا أن الواو فرع عن الضمة في حالة الرفع، وأن الياء فرع عن الكسرة في حالة الجر، وأن الألف فرع عن الفتحة في حالة النصب. مثاله: أبوك صائم. [1] وتقول: أطع أباك. [2] وتقول: اقتد بأبيك. [3]

---

[1]-وإعرابه: (أبوك) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عـن الضمـة، لأنـه مـن الأسمـاء الخمسة.و (صائم) خبر ه.

[2]-وإعرابه: (أطع) فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعـراب، (أبـا) مفعـول بـه منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة، لأنه من الأسماء الخمسة، وهـو مضـاف وضمـير المخاطب مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

والجملة-في كل الأمثلة السابقة-لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية.

المبحث الثاني: ألفاظ الأسماء الخمسة.

والأسماء الخمسة التي تنوب فيها الواو عن الضمة، والألف عن الفتحة، والياء عن الكسرة، هي: أب، أخ، حم، ذو، وفو. وعناها الناظم بقوله: (وَهْيَ أَبٌ أَخٌ حَمٌ وَذُو وَفُو).

تقول: جاء أبوك وأخوك وحموك وذو مال، وتقول: (فوك نظيف).

هذه هي الأسماء الخمسة، وبعضهم يجعلها ستة، بذكر (هن)-وهو اسم لما يستقبح ذكره-الذي يرى آخرون أنه يعرب إعراب المفرد، وقد أهمله الناظم للخلاف فيه.

وإليه أشار ابن مالك رحمه الله في الخلاصة: (.... وهن والنقص في هذا الأخير أحسن) أي نقصه بحذف لامه التي هي حرف العلة أحسن من إثباتها، ويكون إعرابه بالحركات، مثل يد.

فتقول: ذاك هنٌ، ولم أر هنًا، ولا تنظر إلى هنٍ.

---

[3]-وإعرابه (اقتد) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء لأن أصله (اقتدي) لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت (بأبيك) الباء حرف جر، و (أبي) مجرور به، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.



المبحث الثالث: شروط إعراب الأسماء الخمسة بالعلامات الفرعية.

ويشترط في إعـراب الأسمـاء الخمسـة بعلامـات الإعـراب الفرعيـة أربعة شروط:

الشرط الأول: أن تكون مضافة.

فإذا لم تضف أعربت بعلامات الإعـراب الأصليـة. فتقـول:هـذا أبٌ، ورأيت أبًا، ومررت بأبٍ.

الشرط الثاني: أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم.

فإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بعلامات الإعراب الأصلية مقدرة على ما قبل ياء المتكلم.

فتقول: رحمني أبي. [1]

وتقول: أكرمت أبي. [2]

وتقول: دعوتُ لأبي. [3]

---

[1]-وإعرابه: رحم فعل ماض مبني على الفتح، والنون حرف وقاية لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم مفعول به مبني على السكون في محل نصب، و (أبي) فـاعل مرفـوع بضمـة مقـدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليـه مبني على السكون في محل جر.

[2]-وإعرابه: أكرمت فعل وفاعل، وأبي مفعول به منصـوب وعلامـة نصبـه فتحـة مقـدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأب مضاف وياء النفس في محـل جـر مضاف إليه.

[3]- وإعرابه: دعوت فعل وفاعل، واللام حرف جـر، وأبـي مجـرور وعلامـة جـره كسـرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والجار والمجرور متعلقـان بدعـا، وأب مضاف وياء النفس في محل جر مضاف إليه.

وإلى هذين الشرطين-أي شرط كونها مضافة، والمضاف إليه غير ياء المتكلم-أشار الناظم بقوله: (إضافة لغير ياء من نطق).

الشرط الثالث: أن تكون مفردة.

فإن جمعت جمع تكسير أعربت بعلامات الإعراب الأصلية لفظا أو تقديرا.

فتقول: جاء إخوانُك. [1]

وتقول: واسيت إخواني. [2]

وإذا جاءت مثناة أعربت إعراب المثنى، كقوله تعالى: ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾. [3]

وقوله تعالى: ﴿وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾. [4]

---

[1]-وإعرابه: جاء فعل ماض وإخوان فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وإخوان مضاف وضمير المخاطب في محل جر مضاف إليه.

[2]-وإعرابه: واسيت فعل وفاعل، وإخوان مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة. وهكذا تقدر الكسرة في حالة الجر.

[3]-النساء: وإعرابه: الواو عاطفة، (ورث) فعل ماض وضمير الغائب المتصل به في محل نصب مفعول به مقدم، أبوا فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، لأنه مثنى، وأبوا مضاف وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه.

[4]-النساء: 11. وإعرابه: الواو عاطفة (لأبويه) اللام حرف جر، أبوي مجرور بالباء، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه مثنى، وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (لكل) جار ومجرور بدل من الجار والمجرور السابق، كل مضاف واحد مضاف إليه (منهما) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لواحد (السدس) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وقوله تعالى: ﴿ورفع أبويه على العرش﴾.[1]

الشرط الرابع: أن تكون مكبَّرة.

فإن جاءت على صيغة التصغير أعربت بعلامات الإعراب الأصلية لفظا وتقديرا.

فتقول: هذا أُبَيُّكَ.[2]

وتقول: سُرِرْتُ بِقُدُومِ أُخَيِّي.[3]

وإلى هذين الشرطين-إفراد الأسماء الخمسة وتكبيرها-أشار الناظم رحمه الله بقوله: (وَكَوْنُهَا مُفْرَدَةً مُكَبَّرَهْ).

وقد مثل الناظم بثلاثة أمثلة:

أحدها للرفع الذي تنوب فيه الواو عن الضمة.

و الثاني للجر الذي تنوب فيه الياء عن الكسرة.

---

[1]-يوسف: 100. وإعرابه: الواو عاطفة (رفع) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو (أبويه) أبوي مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه، (على العرش) جار ومجرور متعلقان بـ(رفع).

[2]-وإعرابه: هذا اسم إشارة للمفرد القريب مبتدأ مبني على السكون في محل رفع بالابتداء، وأُبَيٌّ خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

[3]-وإعرابه: سررت فعل وفاعل، بقدوم جار ومجرور متعلقان بسررت، وقدوم مضاف وأخيي مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة. وهكذا تقدر الفتحة في حالة النصب.

والثالث للنصب الذي تنوب فيه الألف عن الفتحة.

فقال: (كَـجَا أَخُـو أَبِيهِمُ ذَا مَـيْسَرَهْ).

أي كقولك: جاء أخو أبيهم ذا ميسرة. والميسرة اليسر والغنى.[1]

وقد اجتمعت الشروط الأربعة في أمثلة الناظم، كما هو واضح.

وهناك شرط خامس يذكره النحاة وهو خاص بالاسم الخامس من هذه الأسماء، وهو (فو)، وهو أن يخلو من الميم، أي بأن لا يقال: هذا فَمُكَ، فإن صاحبته الميم أعرب بعلامات الإعراب الأصلية لفظا وتقديرا، فيقال: فَمُه نظيف[2].

ويقال: صُنْتُ فَمِي عن الغيبة.[3]

وإلى هذا الشرط أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله: (والْفَمُ حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا).

---

[1] وإعرابه: (جاء) فعل ماض (أخو) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف وأبي من (أبيهم) مضاف إليه مجرور بالإضافة، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، وضمير الغائبين مضاف إليه مبني على السكون في محل جر بالإضافة، و (ذا)بمعنى صاحب حال من الفاعل، منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الكسرة، لأنه من الأسماء الخمسة

[2] -وإعرابه: فم مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه مبني على الضم في محل جر، ونظيف خبر المبتدأ.

[3] -وإعرابه صنت فعل وفاعل فم مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر بالإضافة (عن الغيبة) جار ومجرور متعلقان بصنت.

1-أمثلة للأسماء الخمسة التي اجتمعت فيها شروط إعرابها بعلامات الإعراب الفرعية، من القرآن، الكريم:

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ **أَبُوكِ** امْرَأَ سَوْءٍ﴾. [1]

وقال تعالى: ﴿سَنُرَاوِدُ عَنْهُ **أَبَاهُ**﴾. [2]

وقال تعال: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ **لأَبِيهِ**﴾. [3]

وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ **أَخُوهُمْ** هُودٌ أَلا تَتَّقُونَ﴾. [4]

---

[1]-مريم: 28. وإعرابه: (ما) حرف نفي (كان) فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، (أبو) اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وهذا هو محل الشاهد، وهو مضاف وضمير المخاطبة مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر بالإضافة (امرأ) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف و(سوء) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

[2]-يوسف: 61. وإعرابه: (سنراود) السين تفيد معنى الاستقبال، ونراود فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن (عنه) جار ومجرور متعلقان بنراود، (أبا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة، لأنه من الأسماء الخمسة، وهو محل الشاهد، وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه مبني على الضم في محل جر.

[3]-يوسف: 4. وإعرابه: (إذ) ظرف لما مضى من الزمان، والعامل فيه مقدر، أي اذكر(قال) فعل ماض (يوسف) فاعل (لـ) حرف جر (أبي) مجرور بالباء وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه من الأسماء الخمسة، وهذا هو محل الشاهد، وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر بالإضافة. ومقول القول قوله تعالى بعد ذلك: ﴿يا أبتي إني رأيت...﴾.

[4]-الشعراء: 124. فـ(أخو) من (أخوهم) فاعل قال، وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه من الأسماء الخمسة وهو محل الشاهد، وهو مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه...

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ **أَخَا عَادٍ**﴾.[1]

وقال تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ **قَتْلَ أَخِيهِ**﴾.[2]

أما ذو التي تعرب إعراب الأسماء الخمسة، فهي التي تأتي بمعنى صاحب، وهي لا تفارق الإضافة، ولكنها لا تضاف إلا إلى أسماء الأجناس الجامدة، كالعِلْم والفضل والكرم والجود والشجاعة، ولا تضاف إلى أسماء الضمائر، والأعلام والمشتقات والجمل.

ومن أمثلة (ذي) بمعنى صاحب، في حالة الرفع، قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ **ذُو الْجَلالِ** وَالإِكْرَامِ﴾.[3]

ومن أمثلته في حالة النصب، قوله تعالى:﴿وَآتِ **ذَا الْقُرْبَى** حَقَّهُ﴾.[4]

---

[1]-الأحقاف: 21. وإعرابه: (اذكر) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت (أخا) مفعول به لاذكر منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الكسرة، لأنه من الأسماء الخمسة وهو محل الشاهد، وهو مضاف و (عاد) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

[2]-المائدة: 30. فـ(قتل) مضاف و(أخي) من (أخيه) مضاف إليه مجرور بالإضافة، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه من الأسماء الخمسة وهذا محل الشاهد، وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر.

[3]-الرحمن: 27. وإعرابه: الواو عاطفة للجملة الواقعة بعدها على الجملة السابقة وهي ﴿كل من عليها فان﴾ (يبقى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر (وجه) فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف ورب من (ربك) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، ورب مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر (ذو) صفة لوجه مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف و (الجلال) مضاف إليه.

[4]-الإسراء: 26. وإعرابه: الواو عاطفة (آت) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء لا محل له من الإعراب (ذا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة، لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف و (القربى) مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة=

ومن أمثلته في حالة الجر قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ **ذِي** الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾. [1]

2-أمثلة للأسماء الخمسة التي لم تتوافر فيها شروط إعرابها بعلامات الإعراب الفرعية:

قال تعالى: ﴿وَلا تَنْكِحُوا ما نكحَ **آبَاؤُكُم** مِّنَ النِّسَاءِ﴾. [2] فـ(آباء) فاعل نكح، وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ولا يصح رفعه بالواو نيابة عن الضمة لاختلال شرط من شروطه، وهو الإفراد.

وقال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ **فَإِخْوَانُكُمْ**﴾. [3]

وقال تعالى: ﴿وَلَهُ **أَخٌ**﴾. [4] فـ(أخ) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و (له) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

= على آخره منع من ظهورها التعذر و(حقه) حق مفعول بـه ثـان لآت، منصـوب وهـو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه.

[1]-الرحمن: 78. وإعرابه: (تبـارك) فعـل مـاض (اسـم) فـاعل، وهـو مضـاف ورب مـن (ربك) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (ذي) صفة لرب مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وهـو مضـاف و (الجـلال) مضـاف إليـه وتـأتي (ذو) موصولة في لغة طـيء، وتلازمهـا الـواو رفعـا ونصبـا وجـرا، وسـيأتي ذكرهـا في الأسمـاء الموصولة في باب النكرة والمعرفة.

[2]-النساء: 22.

[3]-الأحزاب: 5. فـ(آباء) مفعول به لـ(تعلموا) منصوب وعلامة نصبـه الفتحـة الظـاهرة، وهو مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، و(إخوان) خـبر مبتـدأ محذوف أي هم، مرفوع وعلامـة رفعـه الضمـة الظـاهرة، فقـد أعـرب كـل مـن آبـاء وإخـوان بعلامات الإعراب الأصلية ولم يعربا بعلامات الإعراب الفرعية لفقد شرط مـن شـروط إعـراب الأسماء الخمسة بعلامات الإعراب الفرعية، وهو الإفراد.

[4]-النساء: 12.

وقال تعالى: ﴿وَبَنَاتُ الأخِ﴾. [1] فـ(بنات) مضاف و (الأخ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

فلم يعرب (أخ) في المثال الأول بعلامة الإعراب الفرعية وهي الواو نيابة عن الضمة، ولم يعرب (الأخ) في المثال الثاني بعلامة الإعراب الفرعية، وهي الياء نيابة عن الكسرة، لفقدهما أحد شروط الإعراب بالعلامات الفرعية، وهو الإضافة.

وقال تعالى: ﴿حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾. [2]

وقال تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي﴾. [3]

وقال تعالى: ﴿لا أملكُ إلا نَفْسِي وَأَخِي﴾. [4]

وقال تعالى: ﴿اغفر لي وَلأخِي﴾. [5]

---

[1]-النساء: 23.

[2]-يوسف: 80. فـ(أب) فاعل ليأذن مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، ولم تعرب كلمة (أب) بالواو نيابة عن الضمة، لفقدها شرطا من شروط الإعراب بالعلامات الفرعية، وهو الإضافة إلى غير ياء المتكلم.

[3]- القصص: 34. فـ(أخ) من (أخي) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

[4]-المائدة: 25. فـ(أخ) معطوف على المفعول به، وهو (نفسي) منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

[5]-الأعراف: 151.

ولم يعرب أخ بعلامات الإعراب الفرعية، وهي الواو نيابة عن الضمة والألف نيابة عن الفتحة و الياء نيابة عن الكسرة، لفقد شرط من شروط ذلك الإعراب وهو الإضافة إلى غير ياء المتكلم. [1]

وبهذا انتهى الكلام على إعراب الأسماء الخمسة، وهو الباب الرابع، ويليه شرح الباب الخامس، وهو باب المثنى.

---

[1]-يجوز أن يعرب كل من أب وأخ وحم إعراب المفرد، وإن توافرت شروط إعرابها بعلامات الإعراب الفرعية، ومن شوهد ذلك قول الشاعر:

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَم وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

كما يجوز إعرابها إعراب المقصور رفعا ونصبا وجرا، ومن شوهد ذلك قول الشاعر:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

ومن أمثال العرب: (مكره أخاك لا بطل).

بَابُ المُثَنَّى

والرفْع فِي كُل مُثَنى بِـالأَلِفْ ... ءالنَّصْبُ والْجَـر بِيَـاء وَأَضِـفْ

لاِثْنَيْـن وَاثْنَتَــين هَـذَا الْعَمَــلا ... كَـذَ مَع الْمُضمَـر كِلْتَـا وكِـلا

نَــحْو اشْــتَرَى الزَّيْدَان حُـلتين ... كِلـــتَاهُـــمَا لاِثْنَيــن وَاثْنَتَيْـــن

في هذا الباب ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف المثنى.

المثنى هو كل اسم دل على اثنين وأغنى عن المتعاطفين، وكان له مفرد من لفظه.

مثاله قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلانِ﴾.[1] فقد دلت كلمة (رجلان) على اثنين، وأغنت عن المتعاطفين، لأنك لو أردت إفهام السامع بما دلت عليه بغير التثنية لقلت: جاء رجل ورجل، بعطف أحدهما على الآخر، والتثنية أغنت عن هذا التعاطف. و (رجلان) لهما مفرد من لفظهما، وهو (رجل).

و لم يتعرض الناظم لهذه المسألة صراحة، وإنما أشار إليها-ضمنا-فهو بعد أن بين حكم إعراب المثنى الحقيقي أشار إلى ما يلحق به في إعرابه، حيث قال: (وأضف لاثنين واثنتين هذا العملا.)، ومعلوم أن (اثنين) و(اثنتين) لا تتوافر فيهما شروط المثنى الحقيقي، فهما-مع دلالتهما على اثنين-لا مفرد لهما من لفظهما.

---

[1]-المائدة: 23.

المبحث الثاني: علامات إعراب المثنى.

أما علامات الإعراب الفرعية التي يعرب بها المثنى وما ألحق به فهي:

1-الألف في حالة الرفع نيابة عن الضمة.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ **فَتَيَانِ**﴾.[1] فـ(فتيان) فاعل لدخل، مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ **جَنَّتَانِ**﴾.[2] وقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا **عَيْنَانِ**﴾.[3]

فـ(جنتان) في المثال السابق مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، لأنه مثنى. والجار والمجرور قبله خبر مقدم. ومثله قوله: ﴿فيهما **عينان**﴾.

وقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ **زَوْجَانِ**﴾.[4] فـ(زوجان) مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، لأنه مثنى، والجار والمجرور (فيهما) خبر مقدم.

وقوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ **الْوَالِدَانِ**﴾.[5] فـ(الوالدان) فاعل (ترك) مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى.

---

[1]-يوسف: 36.

[2]-الرحمن: 46.

[3]-الرحمن: 50.

[4]- الرحمن: 52.

[5]-النساء: 7.

وقوله تعالى: ﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾.[1] فـ(رجل) مبتدأ و (امرأتان) معطوف على المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، لأنه مثنى، وخبر المبتدأ محذوف، أي فرجل وامرأتان يقومان مقامهما.

وإلى هذه العلامة الفرعية أشار الناظم رحمه ا لله بقوله: (والرفع في كل مثنى بالألف).

2-الياء في حالة النصب نيابة عن الفتحة.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ﴾.[2] وقوله تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ﴾.[3] فـ(شهيدين) مفعول به لاستشهدوا، منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، لأنه مثنى.

وقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ﴾.[4] فـ(امرأتين) مفعول به لوجد[5] منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، لأنه مثنى.

وقوله تعالى: ﴿يا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾.[6] فـ(صاحبي) منادى وهو مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وهو

---

[1]-البقرة: 282.

[2]-البقرة: 128. وإعرابه: (اجعل) فعل طلب وضمير المتكلمين (نا) مفعول به أول مبني على السكون في محل نصب، و (مسلمين) مفعول ثان منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، لأنه مثنى.

[3]-البقرة: 282.

[4]-القصص: 23.

[5]-وجد-هنا-بمعنى: لقي، فينصب مفعولا واحدا فقط.

[6]-يوسف: 39.

مضاف-ولذا حذفت منه النون-والسجن مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

3-الياء في حالة الجر نيابة عن الكسرة.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ **الأُنْثَيَيْنِ**﴾. [1]

فـ(الأنثيين) مجرور بإضافة (حظ) إليه، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه مثنى.

وقوله تعالى: ﴿**رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ**﴾. [2] (رب)خبر مبتدأ محذوف، أي هو، ورب مضاف و (المشرقين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه مثنى. ومثله (ورب المغربين).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَّمْشِي **عَلَى رِجْلَيْنِ**﴾. [3]

ويظهر من الأمثلة السابقة أن المثنى يعرب بعلامات الإعراب الفرعية مطلقا أي المذكر منه والمؤنث والنكرة والمعرفة..

وإلى هذه العلامة الفرعية وهي (الياء) التي تنوب في المثنى عن الفتحة في حالة النصب، وعن الكسرة في حالة الجر أشار الناظم بقوله: (والنَّصْبُ وَالْجَرُّ بِيَاءٍ).

---

[1] - النساء

[2] -الرحمن: 17.

[3] -النور: 45. وإعرابه: الواو عاطفة على ما قبلها (منهم) جار ومجرور خبر مقدم (من) اسم موصول مبتدأ مؤخر (يمشي) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على حرف العلة منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموصول (من) (على) حرف جر، و (رجلين) مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى.

المبحث الثالث: ما حمل على المثنى.

وهو ما فقد شرطا من شروط إعرابه.

وقد ألحق علماء النحو بالمثنى في إعرابه بالألف رفعا، وبالياء نصبا وجرا أربعة ألفاظ، وهي اثنان واثنتان، وكلا وكلتا.

والسبب في عدم جعل هذه الألفاظ مثنيات حقيقة، فقدها الشروط الواجب توافرها في المثنى، وأهمها عدم وجود مفردات لها من لفظها، كما هو ظاهر.

وإنما ألحقت بالمثنى في الإعراب لدلالتها عليه من حيث المعنى، ولورود الشواهد العربية الكثيرة الدالة على معاملة العرب لها معاملة المثنى في الإعراب.

فمن أمثلة إعراب اثنين واثنتين إعراب المثنى في حالة الرفع بالألف نيابة عن الضمة، قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ **اثنا عشر** شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾.[1]

وقوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ **اثْنَيْ عَشَرَ** نَقِيبًا﴾.[2] وقال تعالى: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً **فَوْقَ اثْنَتَيْنِ** فَلَهُنَّ ثُلُثَا ما تَرَكَ﴾.[3] فلفظ(اثنتين) مجرور بإضافة

---

[1]-التوبة: 36. فـ(عدة) اسم (إن) وخبرها (اثنا) وهو مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف و(عشر) مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر، وقال بعضهم: إنه نائب مناب النون المحذوفة من (اثنا) لأن أصل الكلام: اثنان وعشر، فحذفت نون المثنى وواو العطف وأقيم عشر مقام النون المحذوفة.

[2]-المائدة: 12. وإعرابه: الواو حرف عطف، و(بعثنا) فعل وفاعل، و(اثني) مفعول به لبعث منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف و(عشر) مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر، و(نقيبا) تمييز منصوب.

(فوق) إليه، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه ملحق بـالمثنى، هـذا فيما يتعلق باثنين واثنتين.

أمـا كـلا وكلتـا فيشـترط في إعرابهمـا إعـراب المثنـى إضافتهمـا إلى الضمير، متكلما أو مخاطبا أو غائبا.

ومن أمثلة ذلك قول الأسود بن يعفر:

إنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحتُوف كِلاهمَا يُوفِي الْمَكَارِمِ يرْقُبَانِ سَوَادِي [1]

وتقول: أكرمتُ القادمَيْنِ كِلَيْهِمَا. [2]

وتقول: اشتريت الثياب للفتاتين كلتيهما. [3]

---

[3]–النساء: 12.

[1]–وإعرابه: (إن) حرف توكيد ونصب (المنية) اسمها منصوب، والواو عاطفـة (الحتـوف) معطوف على المنية منصوب (كلا) مبتدأ مرفوع بـالألف، لأنـه ملحـق بـالمثنى وهـذا هـو محـل الشاهد، وهو مضاف والضمير (هما) مضاف إليـه مبـني على السـكون في محـل جـر بالإضافـة (يوفي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى (كلا) وقد أفرد الضمير مراعاة للفظ (كلا) فإن لفظه مفرد وجملة الفعـل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (يرقبان) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والألف فاعل ويعود إلى (كلا) من حيث المعنى، لأن معنـاه مثنـى.، وجملـة الفعـل والفـاعل في محـل رفـع خـبر ثـان للمبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل رفع خبر (إنَّ).

[2]–وإعرابه: (أكرمت) فعل وفاعل، و(القادمين)مفعول بـه منصـوب وعلامـة نصبـه اليـاء نيابة عن الفتحة، لأنه مثنى، و(كليهما) كلي توكيد للقادمين منصوب وعلامة نصبه اليـاء نيابـة عن الفتحة، لأنه ملحق بالمثنى، وهذا هو المقصـود مـن المثـال، وهـو مضـاف والضمـير (هـما) مضاف إليه مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

[3]–وإعرابه: (اشتريت) فعل وفاعل، (الثياب) مفعول به منصوب (للفتاتين) الـلام حـرف جر و الفتاتين مجرور باللام، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه مثنى، (كلتيهمـا) كلـتي توكيد للفتاتين مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسـرة، لأنـه ملحـق بـالمثنى، وهـو مضـاف والضمير (هما) مضاف إليه مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

وإلى هذه الألفاظ الأربعة، وهي اثنان وثنتان، وكلا وكلتا التي تلحق في إعرابها بالمثنى، مع ما يشترط في كلا وكلتا خاصة، أشار الناظم بقوله:

(................ وَأَضِفْ

لِاثْنَيْنِ واثْنَتَيْنِ هَذَا الْعَمَلاَ كَذاَ مَعَ الْمُضْمَرِ كِلْتَا وَكِلاَ). [1]

هذا وقد مثل الناظم للمثنى الجامع للشروط بقوله: (نَحْوُ اشْتَرَى الزَّيْدَانِ حُلَّتَيْنِ) [2] فإذا أضيفت (كلا) و (كلتا) إلى الاسم الظاهر أعربتا إعراب الاسم المقصور، فتقدر الحركات-رفعا ونصبا وجرا-على الألف، كقوله تعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾. [3]

---

[1]-بعض العرب يعامل المثنى وما ألحق به معاملة الاسم المقصور في كل الأحوال، فيلزمه الألف ويقدر علامات الإعراب الأصلية عليها، ومن شواهده قول الشاعر:

تَزَوَّدَ مِنَّا بَينْ أُذْنَاه طعنة دَعَتْهُ إِلىَ هَابِي التُّرَابِ عَقِيمُ

فقد أبقى الشاعر (أذناه) بالألف مع أنها مجرورة بالإضافة، فدل على أنه عامله معاملة الاسم المقصور.

ومنه قول الشاعر:

نِعْمَ الْفَتَى عَمِدَتْ إِلَيْهِ مَطِيَّتِي فِي حِينَ جَدَّ بِنَا الْمَسِيرُ كِلاَنَا

فـ(كلانا) توكيد للضمير في (بنا) وهو مجرور، ولو عامله معاملة المثنى لقال (كلينا)، ولكنه أبقاه بالألف، فدل على أنه عامله معاملة الاسم المقصور.

[2]- وإعرابه: (اشترى) فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر، (الزيدان) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، (حلتين) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى.

[3]-الكهف: 33. وإعرابه: (كلتا) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور، وهو مضاف و (الجنتين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه مثنى (آتت) آتى فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر=

وتقول: رأيت كلا الرجلين، فكلا مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور، وتقول: وتصدقت على كلتا المرأتين، فكلتا مجرور بعلى وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، لأن اسم مقصور.

ثم مثل لما ألحق بالمثنى بقوله: (كلتاهما لاثنين واثنتين). [1]

وبهذا ينتهي الكلام على الباب الخامس، وهو باب المثنى، ويليه الباب السادس، وهو (باب جمع المذكر السالم).

= فيه جوازا تقديره: هي (أكلها) أكل مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

[1] -وإعرابه: (كلتا) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف والضمير (هما) مضاف إليه مبني على السكون في محل جر بالإضافة (لاثنين) اللام حرف جر واثنين مجرور باللام وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بالمثنى والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، (واثنتين) الواو حرف عطف، واثنتين معطوف على اثنين، وإعرابهما سواء.

ومعنى البيت أن الزيدين اشترى كل منهما حلتين، فهي أربع حلل، لأربع نفوس، اثنتان لصبيين اثنين، واثنتان لفتاتين اثنتين.

بَابُ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ

وارْفَع بِواو جَمع تَذْكِير سَلِمْ ونَصبُهُ كَالْجَر بِالْيَاءِ لَزِمْ
كَذَاكَ مُلحق بِهَذَا الْبَابِ كَالْمُتقونَ هُمْ أُولُو الأَلْبَابِ
وارحَمْ ذَوي الْقُربى مِن الأَهْلِينَا تَسْكُن بِدَار الخُلدِ عِلِيينا

هذا هو الباب السادس من أبواب الدرة اليتيمة، وهو باب جمع المذكر السالم.

وهو الباب الرابع من الأبواب التي تنوب فيها علامات الإعراب الفرعية عن علاماته الأصلية.

وفي هذا الباب ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ضابط جمع المذكر السالم.

و هو: ما دل على أكثر من اثنين، مع سلامة مفرده من التكسير، والتركيب، وأن يكون له مفرد من لفظه، وأن يكون علما لمذكر عاقل، أو صفة له.

وقد أشار الناظم إلى بعض هذه القيود المذكورة لفظا أو تمثيلا.

فقوله: (جمع تذكير سلم) شمل ثلاثة قيود، وهي صريحة لفظا:

القيد الأول: الدلالة على أكثر من اثنين، وأشار إليه بقوله: (جَمْعَ).

القيد الثاني: أن يكون مذكرا، وأشار إليه بقوله: (تَذْكِيرٍ). فلا يجمع الاسم الذي تلحقه تاء التأنيث هذا الجمع، وإن كان المسمى به مذكرا، مثل طلحة، ولاما هو علم على مؤنث، مثل زينب.

القيد الثالث: أن يسلم مفرده من التكسير، وأشار إليه بقوله: (سَلِم)، فإذا تغيرت حركات مفرده عند جمعه صار ملحقا بجمع المذكر

السالم، مثل: بنون، جمع: ابن وغيره مما سنوضحه قريبا.

القيد الرابع: أن يكون له مفرد من لفظه، ودل على هذا القيد جعل الناظم لفظ (أولو)-في التمثيل-ملحقا بهذا الباب وليس منه، لأنه لا واحد له من لفظه.

القيد الخامس: أن يكون علما أو صفة لعاقل، فلا يجمع جمع مذكر سالما ما ليس بعلم ولا صفة، مثل رجل، ولا ما هو علم على غير العاقل، مثل (لاحق) اسم لفرس ودل على هذا القيد من كلام الناظم أمران:

الأول: أنه مثل لما يجمع جمع مذكر سالم بقوله: (المتقون) جمع المتقي وهو صفة.

الأمر الثاني: أنه مثل لما يلحق بجمع المذكر السالم بقوله: (من الأهلينا) ومفرده أهل، وهو اسم نكرة جامد ليس بعلم ولا صفة.

القيد السادس: أن يكون سالما من التركيب المزجي، فلو سمي شخص بـ(معد يكرب) لم يجز جمعه جمع مذكر سالما، ومن التركيب الإسنادي، مثل (برق نحره) إذا سمي به رجل، ولم يشر الناظم إلى هذا القيد.

المبحث الثاني: الألفاظ الملحقة بجمع المذكر السالم.

أما الألفاظ الملحقة بجمع المذكر السالم، فقد ذكر الناظم منها أربعة وهي: أُولُو ، وذوو، وأهلون، وعليون، وإليها أشار بقوله:

كَـذاكَ مُلْـحَقٌ بِهَـــذَا الْبَابِ (كَالْمُتَّقُونَ[1])هُمْ **أُولُو** الأَلْبَابِ
وَارْحَـمْ **ذَوِي** القُرْبَى مِنَ **الأَهلِينَا** تَـسْكُنْ بِدَارِ الخُـلْدِ **عِـلِّيِّينَا**

فـ(أولو) كما سبق لا واحد له من لفظه، ولذلك لا يقال: إنه جمع مذكر سالم، وإنما هو ملحق به.

و(ذوو) ليس صفة وإنما يتضمن معنى الصفة، لأنه يتوصل به إلى مالا يصح الوصف به مباشرة مع الحاجة إلى الوصف به، وهو عند جمعه لا يسلم مفرده من التكسير، ولذا ألحق بجمع المذكر السالم في إعرابه.

---

[1]- هذا مثال لجمع المذكر السالم، وليس المتقون ملحقا به، لأن شروط الجمع متوافرة فيه. وماعداه من الأمثلة كلها ملحقة بهذا الجمع. قوله: (كالمتقون) الكاف داخلة على قول مقدر أي كقولك، و (المتقون) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه جمع مذكر سالم (هم) مبتدأ ثان و (أولو) خبره مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف و (الألباب) مضاف إليه، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والجملة في محل نصب مقول القول المحذوف (وارحم) الواو عاطفة، وارحم فعل أمر مبني على السكون وفاعله مستتر فيه تقديره أنت، (ذوي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف و(القربى) مضاف إليه، (من) حرف جر (الأهلينا) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والألف للإطلاق جيء بها لأجل القافية. (تسكن) فعل مضارع جواب الأمر مجزوم وعلامة جزمه السكون، وفاعله مستتر تقديره أنت (بدار) جار ومجرور متعلقان بتسكن، (عليينا) بدل من دار، مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والألف للإطلاق.

و(أهلون) له مفرد من لفظه، وهو أهل، ولكنه اسم جامد ليس بعلم ولا صفة، ولذا لا يقال: إنه جمع مذكر سالم، وإنما هو ملحق به في الإعراب.

و(عليون) ليس جمعا، بل هو اسم لأوسط الجنة، ولذا لا يقال: إنه جمع مذكر سالم، وإنما ألحق به في الإعراب. [1]

المبحث الثالث:علامات إعراب جمع المذكر السالم.

أما العلامات الفرعية التي تنوب عن العلامات الأصلية في جمع المذكر السالم وما ألحق به، فهي الواو في حالة الرفع نيابة عن الضمة، والياء في حالتي النصب والجر نيابة عن الفتحة والكسرة. وإلى ذلك أشار الناظم بقوله في البيت الأول:

وَارْفَعْ بِوَاوٍ جَمْعَ تَذْكِيرٍ سَلِمْ   وَنَصْبُهُ كَالْجَرِّ بِالْيَاءِ لَزِمْ

أمثلة لجمع المذكر السالم وما ألحق به.

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾. [2]

---

[1] -هناك ألفاظ أخرى حملت على جمع المذكر السالم في إعرابها، منها عشرون وبابه إلى التسعين، وعالَمون بفتح اللام جمع عالَم، وسِنون، وأَرَضُون، وغيرها.

وقد جمع ابن مالك في الخلاصة جمع المذكر السالم وما ألحق به فقال:

وارفع بواو وبيا اجرر وانصب   سالم جمع عامرٍ ومذنب

وشبه ذين وبه عشرونا   وبابه ألحق والأهلونا

ألو وعالمون عليونا   وأرضون شذ والسنونا

وبابه.......................   ....

[2] -المؤمنون: 1. وإعرابه: (قد)حرف تحقيق (أفلح) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من (المؤمنون) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه جمع مذكر سالم.

وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ﴾.[1]

وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا ولا نصرانيا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.[2]

وقال تعال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾.[3]

وكل الأمثلة السابقة، جمع المذكر السالم فيها صفة.[4]

أمثلة لما حمل على جمع المذكر السالم في الإعراب:

قال تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.[5]

---

[1]-الزمر: 32. وإعرابه: الهمزة للاستفهام التقريري، (ليس) فعل ماض ناقص (في) حرف جر (جهنم) مجرور بفي وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف، والمانع له من الصرف علتان فرعيتان هما العلمية والتأنيث المعنوي، والجار والمجرور خبر مقدم لليس (مثوى) اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور، (للكافرين) اللام حرف جر والكافرين مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور رفع صفة لـ(مثوى).

[2]-آل عمران: 67. وإعراب الشاهد من الآية: الواو عاطفة (ما) نافية (كان) فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود على إبراهيم (من) حرف جر (المشركين) مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه جمع مذكر سالم.

[3]-المنافقون: 1. وإعرابه: (إن) حرف توكيد تنصب المبتدأ اسما لها وترفع الخبر خبرا لها، (المنافقين) اسمها منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مذكر سالم، (لكاذبون) اللام حرف توكيد وتسمى ابتدائية (كاذبون) خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه جمع مذكر سالم.

[4]- لم أجد جمعا مذكرا سالما للعلم في القرآن الكريم، ولا في الشعر العربي-حسب اطلاعي-.

[5]-الفاتحة: 1. وإعرابه:) (الحمد) مبتدأ (لله) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (رب) صفة للفظ الجلالة، أو بدل منه مجرور، وهو مضاف و (العالمين) مضاف إليه=

وقال تعالى: ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾. [1]

وقال تعالى: ﴿سيقول لك المخلفون من الأعراب **شغلتنا أموالنا وأهلونا**﴾. [2]

وقال تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾. [3]

= مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. إنما كان عالمون ملحقا بجمع المذكر السالم، وليس جمع مذكر سالما، لأنه ليس علما لعاقل ولا صفة له، لأنه لفظ أطلق على كل ما سوى الله، ويرى بعضهم أنه يطلق على كل صنف من المخلوقات على حدة، وقوله تعالى في جواب موسى لفرعون عندما سأله: ﴿وما رب العالمين قال رب السموات والأرض وما بينهما﴾. الشعراء: 23، يدل على المعنى الأول.

[1]-آخر الأنفال. وإعرابه: الواو عاطفة على ما قبلها (أولو) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم-سبق وجه كونه ملحقا به وليس منه- وهو مضاف و (الأرحام) مضاف إليه مجرور، (بعضهم) بعض مبتدأ ثان مرفوع، وهو مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، (أولى) خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول (ببعض) جار ومجرور متعلقان بـ(أولى).

[2]-الفتح: 11. وإعراب الشاهد: (شغلتنا) شغل فعل ماض، والتاء للتأنيث وضمير المتكلمين مفعول به (أموالنا) أموال فاعل مرفوع، وضمير الغائبين مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، (وأهلونا) الواو عاطفة وأهلو معطوف على أموال، مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف وضمير المتكلمين مضاف إليه.

[3]-التحريم: 6. وإعرابه: (قوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل (أنفسكم) أنفس مفعول به منصوب، وهو مضاف وضمير المخاطبين مضاف إليه، (وأهليكم) الواو عاطفة وأهلي معطوف على أنفس منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف وضمير الجمع مضاف إليه.

وقال تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى﴾. [1]

وقال تعالى ﴿إِنَّ كِتَابَ الأبْرَارَ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾. [2]

تنبيهان:

الأول: عللوا إلحاق النون بالمثنى وجمع المذكر السالم، بأنها عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

وهي مكسورة مع المثنى ومفتوحة مع الجمع للتفريق بينهما.

الثاني: جوز بعضهم كسر نون الجمع السالم وما ألحق به، واعتبروه لغة وذكروا من شواهد ذلك قول جرير:

عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ   وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ **آخَرِينِ**

الزعانف ما تخرق من أسافل الثوب، ويشبه به أراذل الناس.

وقول سحيم بن وثيل الرياحي:

وَمَا ذَا تَبْتَغِي الشُّعَرَاءُ مِنِّي   وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ **الأَرْبَعِينِ**

وقول ذي الأصبع العدواني:

إِنِّي أَبِيٌّ أَبِيٌّ ذُو مُحَافَظَةٍ   وَابْنُ أَبِيٍّ أَبِيٍّ مِنْ أَبِيِّينِ

والأبي هو العزيز الذي لا يقبل الضيم.

ومثله قول الفرزدق:

---

[1]-البقرة: 177. وإعرابه: الواو عاطفة (آتى) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هو (المال) مفعول أول (على حبه) جار ومجرور متعلقان بآتى و حب مضاف و الضمير في محل جر مضاف إليه (ذوي) مفعول ثان منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، لأنه ملحق بجمع المذكرالسالم، وهو مضاف و(القربى) مضاف إليه.

[2]-المطففون: 18، 19. وإعرابه: (إن) حرف توكيد ونصب (كتاب) اسمها وهو مضاف والأبرار مضاف إليه (لفي) اللام مؤكدة ابتدائية، وفي حرف جر (عليين) مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إن.

ما سدَّ حَـيٌّ وَلا مَيْـتٌ مَسَـدَّهُمَا　　إلا الْـخَـلائِـفُ مِـنْ بَـعْـدِ الـنَّبِيِّـينِ

بكسر نون الجمع في كل الأبيات، واعتبره بعضهم شذوذا، وليس لغة.

كما أجاز بعضهم فتح نون المثنى،واعتبروه لغة، واستشهدوا له بقول حميد بن ثور الهلالي:

عَلَى **أَحْوَذِيَّيْنَ** اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً　　فَـمَا هِـيَ إلا لَـمْحَـةٌ وَتَـغِيـبُ

الأحوذي الخفيف السريع، والمراد هنا على جناحين سريعين (يصف قطاة بالسرعة والخفة)، ومعنى استقلت ارتفعت وطارت، ولشدة سرعتها إذا طارت غابت عن عين ناظرها بعد لحظة يسيرة من الزمن.

مثال العَلَم: زارنا إبراهيمون. وأكرمْنا إبراهيمين. ورحبنا بإبراهيمين.[1]

ومثال الصفة: الرجال صائمون. وأثاب الله الصائمين. وطوبى للصائمين. وإعراب هذه الأمثلة واضح.

وبهذا ينتهي شرح باب جمع المذكر السالم، وهو الباب السادس من الدرة، ويليه الباب السابع، وهو: باب جمع المؤنث السالم.

---

[1]-وإعرابه: (زار) فعل ماض، والضمير (نا) مفعول به مقدم، و(إبراهيمون) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم.و(أكرمنا) فعل وفاعل، و(إبراهيمين) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم. و(رحبنا) فعل وفاعل، والباء حرف جر، و (إبراهيمين) مجرور بالباء، وعلامة جره الياء نيابة الكسرة، لأنه جمع مذكر سالم.

بَابُ جَمْعِ الْمُؤنَّثِ السَّالِمِ

وكُــل مَجمُــوع بِتَــاءٍ وأَلِــفْ ... فرَفْعــهُ بِضَمَّـــةٍ لا يَخْتَلِــفْ

والنصبُ مِثْل الْجَر بِالْكَسر جُعِل ... كـذَاكَ مَـا سُـمي بِـهِ ومـا حُمـل

كوَافَتِ الْـهِنـدَاتُ أذْرعـــاتِ ... واعْـرِفْ أُولاَتِ الْفَضْل بِالصِّلاتِ

وفي هذا الباب ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في تعريفه.

وهو ما جمع بألف وتاء-أي ما دل على جمعه الألـف والتـاء-فخـرج بذلك جمع التكسير مثل هنود وأبيات وقضاة، فهـذه الألفـاظ دلـت علـى جموعها صيغها، وليس الألف والتـاء ، فهنـود ليـس فيـه ألـف ولا تـاء، و أبيات تاؤها أصلية وليست مزيدة مـن أجـل الجمـع، وقضـاة الألـف فيهـا أصلية وليست مزيدة من أجل الجمع، لأن أصله: قُضَيَـة، تحركـت اليـاء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا.

وقد اصطلح النحاة على إطلاق لفظ (جمع المؤنث السـالم) عليـه مـع أنه لا يشترط فيه سلامة مفرده من التكسير، كما هـو شـأن جمـع المذكـر السالم، بل يجمع المفرد المؤنث جمع مؤنث سـالما ولـو كُسِّـر عنـد الجمـع، مثل (بِنْت) أوله مكسور، وثانيه ساكن في المفرد، وعند جمعه على(بنـات) يفتح أوله وثانيه، ومثل (أخت) أوله مضموم وثانيه ساكن في المفرد وعنـد جمعه على (أخوات) يفتح أوله وثانيه.

وقد أشار الناظم إلى قصد هذا التعريف بقولـه: (ومـا بتـا وألـف قـد جمعا) الباء في قوله: وما بتا، سببية أي ما كان سبب معرفة جمعـه الألـف والتاء.

ويجوز أن يكون ما يجمع جمع مؤنث سالما، علما على مؤنث أو صفة له مختوما بالتاء أو ألف التأنيث أو مجردا منهما نكرة أو معرفة، عاقلا أو غير عاقل، مثل: فاطمة وفاطمات، وحسناء وحسناوات، وزينب وزينبات، وصائمة وصائمات، وتمرة وتمرات، وحمام وحمامات.

المبحث الثاني: ما ألحق بجمع المؤنث السالم.

وقد حمل على جمع المؤنث السالم وألحق به في إعرابه شيئان:

الأول: ما ليس له واحد من لفظه، مثل (أولات).

والثاني: ما سمي به مثل (أذرعات)-وهي قرية بالشام-و (عرفات)- وهو الموضع الذي يقف به الحجاج يوم عرفة-. ويأخذ نفس الحكم لو سمي به رجل أو امرأة.

.... كَذَاكَ مَا سُمِّيْ بِهِ وَمَا حُمِلْ

أي يعرب إعراب جمع المؤنث السالم ما سمي بالجمع وهو ليس بجمع مثل (أذرعات) و (عرفات). [1]

وقد ضرب الناظم أربعة أمثلة الأول: هندات جمع هند، وهو علم على أنثى غير مختوم بعلامة تأنيث لفظية، والثاني: أذرعات، وهو الجمع المسمى به، والثالث أولات، وهو مالا واحد له من لفظه، والرابع: الصلات مفرده صلة، وهو نكرة دل على تأنيثه علامة تأنيث لفظية، وهي التاء المتحركة.

---

[1] -أصل أذرعات جمع لأذرعة، وأذرعة جمع لذراع، فأذرعات جمع الجمع، هذا هو الأصل، ثم سميت القرية بـ(أذرعات) فلفظه لفظ الجمع ومعناه معنى المفرد، ولهذا قال الناظم: (كذاك ما سمي به) وعرفات أصله جمع عرفة، ثم سمي به الموضع المعروف، فلفظه لفظ الجمع، ومعناه معنى المفرد، ولو سمي به شخص أعرب هذا الإعراب.

المبحث الثالث: علامات إعراب جمع المؤنث السالم:

وله علامتان أصليتان، وعلامة فرعية:

فأولى العلامتين الأصليتين: الضمة في حالة الرفع.

وإليها أشار الناظم بقوله: (فرفعه بضمة لا يختلف) وقد مثل له بقوله: (وافت الهندات).[1]

والثانية: الكسرة في حالة الجر.

مثل قول الناظم: (بالصلات) الباء حرف جر، والصلات مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

أما العلامة الفرعية فهي الكسرة في حالة النصب. مثل (أذرعات) في قول الناظم: (وافت الهنداتُ أذرعاتِ) فـ(أذرعات) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه ملحق بجمع مؤنث سالم.

وإلى هاتين العلامتين أشار الناظم بقوله: (والنصب مثل الجر بالكسر جعل) وعلم من تشبيهه النصب بالجر أن الجر بالكسرة جاء على الأصل، بخلاف النصب بالكسرة فإنه جاء على خلاف الأصل فالكسرة نائبة عن الفتحة في نصب جمع المؤنث السالم.

أمثلة لإعراب جمع المؤنث السالم:

قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ﴾.[2]

---

[1]-وإعرابه: (وافى) فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، وهما ألف وافى، وتاء التأنيث الساكنة، والتاء للتأنيث، وكسرت لالتقائها بالساكن بعدها، و (الهندات) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

[2]-البقرة: 233. وإعرابه: الواو عاطفة، (الوالدات) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهذا هو محل الشاهد فيه، وهو رفعه بالعلامة الأصلية التي هي الضمة، (يرضعن) فعل=

وقال تعالى: ﴿ولا تكرهوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ﴾.[1]

وقال تعالى: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن﴾.[2]

وقال تعالى: ﴿وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَّضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾.[3]

= مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة لا محل له من الإعراب، ونون النسوة فاعل مبني على الفتح في محل رفع، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، (أولاد) مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والضمير (هن) مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

[1]-النور: 33. وإعرابه: الواو عاطفة، و (لا) ناهية (تكرهوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والوا فاعل (فتيات) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم، وهذا هو محل الشاهد فيه، وهو نصبه بعلامة فرعية هي الكسرة نيابة عن الفتحة، وهو مضاف والضمير (كم) مضاف إليه مبني على السكون في محل جر (على البغاء) جار ومجرور متعلق بـ(تكرهوا).

[2]-النور: 31. وإعرابه: الواو عاطفة، (قل) فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت (للمؤمنات) اللام حرف جر، والمؤمنات مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهذا هو محل الشاهد فيه، وهو جره بعلامة الإعراب لأصلية، وهي الكسرة، (يغضضن) فعل مضارع وإعرابه كإعراب (يرضعن) السابق، وجملة الفعل والفاعل هنا في محل نصب مقول القول، (من) حرف جر (أبصار) مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف، و (هن) مضاف إليه، وإعرابه كما سبق.

[3]-الطلاق: 4. وإعرابه: الواو عاطفة (أولات) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو ملحق بجمع المؤنث السالم ن وأولات مضاف و (الأحمال) مضاف إليه (أجلهن) أجل مبتدأ ثان، وهو مضاف والضمير مضاف إليه (أن) حرف مصدري ونصب (يضعن) فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب بأن، ونون النسوة فاعل (حملهن) حمل مفعول به منصوب، وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه، والمصدر المنسبك من أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر، تقديره: وضعهن، خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ﴾.[1]

وبهذا ينتهي شرح باب جمع المؤنث السالم، وهو الباب السابع من الدرة، ويليه الباب الثامن، وهو: باب الأفعال الخمسة.

[1]-الطلاق: 6. وإعرابه: الواو عاطفة (إن) حرف شرط جازم، (كن) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل جزم بـ(إن) ونون النسوة اسم كان، (أولاتِ) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم (فأنفقوا) الفاء واقعة في جواب الشرط أنفقوا فعل وفاعل (عليهن) جار ومجرور متعلقان بأنفقوا.

بَابُ الأفعَالِ الخَمسَةِ

والرفْـع بـالنُّون لأَفْعَـال تَكُـون كيفْعَـلانِ تَفْعلـين يَفْعلـون
والنصبُ وَالْجَزمُ بِحَذْفِ النُّـون كالتقنعا لِتَـرضيا بِالـدُّون

وفي هذا الباب مبحثان:

المبحث الأول: بيان معنى الأفعال الخمسة.

وليس المراد بها أفعالا خمسة معينة، وإنما المراد بها كل فعل جاء على مثال واحد من الأفعال الخمسة الآتية: وضابطها: كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين، غائبَين نحو: (يفعلان) أو مخاطبين نحو: (تفعلان) أو اتصل به واو جماعة غائبِين، نحو: (يفعلون) أو مخاطبين نحو: (تفعلون) أو اتصل به ياء مخاطبة، نحو: (تفعلين) ولذلك أشارالناظم إلى أَن المراد ما أشبهها، فقال: (لأفعال تكون كيفعلان... و يسميها كثير من العلماء: الأمثال الخمسة.

ولا يشترط فيها مساواة الأمثلة الخمسة المذكورة في الوزن والحركات والحروف.

وقد ذكر الناظم ثلاثة من هذه الأمثال، وهي (يَفْعَلاَنِ) وهو كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين غائبَين، وهو يغني عن صنوه (تفعلان) الذي يتصل به ألف الإثنين المخاطبَين و (يَفْعَلُون)وهو كل فعل مضارع اتصل به واو الجماعة الغائبِين، وهو يغني عن (تفعلون) الذي يتصل به واو الجماعة المخاطبِين، والمثال الخامس كل فعل مضارع اتصل به ياء المؤنثة، نحو (تفعلين).

المبحث الثاني: علامات إعراب الأفعال الخمسة.

هذا الباب علامات الإعراب فيه كلها فرعية، تنوب فيه الحروف عن الحركات، وحذف الحروف عن النصب والجزم، ولا تنوب فيه حركات عن حركات، كما هو الحال في بابي جمع المؤنث السالم والاسم الذي لا ينصرف.

ففي حالة الرفع ينوب في الأفعال الخمسة ثبوت النون عن الضمة.

وقد أشار الناظم إلى ذلك بقول: (والرفع بالنون لأفعال تكون كيفعلان..)

أمثلة لرفع الأفعال الخمسة بثبوت النون:

مثال ما اتصل به ألف الإثنين الغائبين، قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ **يَسْجُدَانِ**﴾.[1]

ومثال ما اتصل به ألف الاثنين المخاطبين، قوله تعالى: ﴿قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ **تَسْتَفْتِيَانِ**﴾.[2]

---

[1]-الرحمن: 6. وإعرابه: الواو عاطفة (النجم) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة (والشجر) الواو عاطفة الشجر معطوف على النجم مرفوع مثله (يسجدان) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وألف الاثنين فاعل، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

[2]-يوسف: 41. وإعرابه: (قضي) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (الأمر) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (الذي) اسم موصول صفة للأمر مبني على السكون في محل رفع تابع لموصوفه (فيه) جار ومجرور متعلق بقوله (تستفتيان) وهذا فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون نيابة عن الضمة لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل، وجملة الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

ومثال ما اتصل به واو الجماعة الغائبين، قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا **يَفْعَلُونَ**﴾.[1]

ومثال ما اتصل به واو الجماعة للمخاطبين: ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ **تَفْرَحُونَ**﴾.[2]

ومثال الفعل المضارع الذي اتصلت به ياء المخاطبة: ﴿قَالُوا **أَتَعْجَبِينَ** مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾.[3]

وفي حالة نصب الأفعال الخمسة أو جزمها ينوب حذف النون فيها عن الفتحة.

ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿وَأَنْ **تَصُومُوا** خَيْرٌ لَكُمْ﴾.[4]

---

[1]-النور: 41. وإعرابه: الواو عاطفة (الله) مبتدأ (عليم) خبر المبتدأ (بما) الباء حرف جر، وما اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلقان بعليم (يفعلون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والألف فاعل، وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

[2]-النمل: 36. وإعرابه: (بل) من حروف العطف وتفيد الإضراب (أنتم) مبتدأ (بهديتكم) الباء حرف جر هدية مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف وضمير الجمع مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بـ(تفرحون) وهذا فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

[3]-هود: 73. وإعرابه: (قالوا) فعل وفاعل والهمزة للاستفهام الإنكاري (تعجبين) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون وياء المخاطبة فاعل (مِنْ أَمْرِ) جار ومجرور متعلقان بـ(تعجبين) وأمر مضاف ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وجملة الفعل والفاعل في محل نصب مقول القول.

[4]-البقرة: 184. وإعرابه: الواو عاطفة و (أن) حرف مصدري و نصب (تصوموا) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف نون الرفع، وواو الجماعة فاعل، و(أن) وما دخلت=

وقوله تعالى: ﴿إِنْ **تَتُوبَا** إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾.[1]

قوله تعالى: ﴿فَلَمْ **يُغْنِيَا** عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾.[2]

وقوله تعالى: ﴿لا **تقتلوه**﴾.[3]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ **يَظْهَرُوا** عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾.[4]

وإلى كون حذف النون علامة لِنَصْبِ وَجَزْمِ الأفعالِ الخمسة، أشار الناظم بقوله:

= عليه في تأويل مصدر مبتدأ، تقديره: صومكم، (خير) خبر المبتدأ مرفوع (لكم) جار ومجرور متعلقان بـ(خير).

[1]-التحريم: 4. وإعرابه: (إن) حرف شرط وجزم (تتوبا) فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم وعلامة جزمه حذف نون الرفع والألف فاعل (إلى الله) جار ومجرور متعلقان بـ(تتوبا) فقد) الفاء واقعة في جواب الشرط، وقد حرف تحقيق، (صغت) صغى فعل ماض والتاء للتأنيث (قلوب) فاعل، وهو مضاف وضمير الثنية مضاف إليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

[2]-التحريم: 10. وإعرابه: الفاء عاطفة(لم) حرف نفي وجزم وقلب-تقلب معنى المضارع من الحال أو الاستقبال إلى معنى الماضي-(يغنيا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف نون الرفع وضمير الاثنين فاعل (عنهما) جار ومجرور متعلقان بـ(يغنيا) ومثله (من الله) (شيئا) مفعول به لـ(يغنيا) منصوب.

[3]-القصص: 9. وإعرابه: (لا) حرف نهي وجزم (تقتلوه) فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون وواو الجماعة فاعل، وضمير الغائب مفعول به مبني على الضم في محل نصب.

[4]-الكهف: 20. وإعرابه: (إن) حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر (هم) ضمير مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ (إن) حرف شرط وجزم (يظهروا) فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم وعلامة جزمه حذف نون الرفع وضمير الجماعة فاعل (عليكم) جار ومجرور متعلق بـ(يظهروا) (يرجموكم) فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف نون الرفع وضمير الجماعة (الواو) فاعل، وضمير المخاطب (كم) مفعول به، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر (إن).

(والنصب والجزم بحذف النون　　　كلتقنعا لترضيا بالدون)

أي كقولك: (لِتقنعا).[1]

وبهذا ينتهي شرح الباب الثامن من (الدرة) وهو باب الأفعالالخمسة، ويليه شرح الباب التاسع، وهو: (باب قسمة الأفعال).

---

[1]-وإعرابه: اللام لام الأمر وهي من جوازم الفعل المضارع، تقنعا فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف نون الرفع وضمير الاثنين فاعل، (لِتَرضيا) اللام لام العلة، وتسمى لام كي وترضيا فعل مضارع منصوب بأن المصدرية المضمرة بعد اللام أي=

= لأن وعلامة نصبه حذف حرف نون الرفع وضمير الاثنين فاعل و (أَن) مع ما دخلت علية في تأول مصدر مجرور بلام العلة، تقديره لرضائكم (بالدون) جار ومجرور متعلقان بـ(تقنعا) والدون معناه اليسير، ويريد الناظم بالدون القليل من رزق الله المادي والزهد في الدنيا، أما أمور الآخرة وفعل الطاعات لله تعالى فهذا لا ينبغي أن يقنع منه المسلم بالقليل، بل ينبغي الإكثار منه ومنافسة الصالحين فيه.



بَابُ قِسْمَةِ الأفْعَالِ

والْفِعْل أَمْر ثـم مَـاض ثُـم مـا | ضـارع والْكـل بِحَـد علمَـا
فـاقض لِمَـاض بِالْبِنَـا حتمـا عَلَـى | فَتْـحِ ولومُقَــدَّرا نَحْوانْجَلَـى
وابْـن علَـى الْحَـذْفِ أَو السُّـكون | أَمْـرا كَقُـم وادْع وقـل صلونـي
وإن يَكُــن مُتَّصـلا بنُــون | لِنِسْـوةٍ فـابْن عَلَـى السُّـكون
وفِـي سِـوى ذَيـن وُجُوبـا يُعْـرب | بـالرفْع مِثْـل نَرتَجـي وَنَذْهَـبُ
حيْثُ خَلا مِـن نَـاصبٍ وَمـا جَـزم | وحَرفُـهُ مِـن الربَـاعي يُضـمْ
تَـقُولُ مِـن أفْـلَحَ زَيـدٌ يُـفْلِحُ | وافْـتحْ لِنَحْوِ يَـشْتَري وَيَـفْرحُ

في هذا الباب سبعة مباحث:

المبحث الأول: أقسام الفعل.

بين الناظم أن الفعل ينقسم ثلاثـة أقسـام، وهـي: الأمـر والمضـارع و الماضي، وإليها أشار الناظم بقوله: (والفعل أمر، ثم ماض، ثم ما ضارع).

المبحث الثاني: معنى كل قسم من أقسام الفعل.

وإلى هذه المسألة أشار الناظم بقوله: (والكل بحـد علمـا) أي إن كـل قسم من أقسام الفعل له حد يميزه عن أخويه.

والحد في اللغة الفاصل بين الشيئين، والمراد به هنـا المعنـى الـذي يميز كل قسم من أقسام الفعل عن الآخر.

وقد سبق أن الفعل الماضي هـو مـا دل علـى حـدث وقـع قبـل زمـن التكلم وضعا. وأن فعل الأمـر هـو مـا اقـترن بـالزمن المستقبل فقـط، لأن المطلوب به حصول ما لم يحصل. وأن الفعل المضارع هو أن يصلح للدلالة على حصول حدث في الحال أو الاستقبال.

المبحث الثالث: المبني من الأفعال والمعرب منها.

الأصل في الأفعال أن تكون مبنية، والإعراب فيها فرع عن البناء.

فالفعلان الماضي والأمر مبنيان فقط.

والمضارع يبنى في حالتين:

الحالة الأولى: أن تتصل به نون التوكيد اتصالا مباشرا، خفيفة كانت أم ثقيلة.

الحالة الثانية: أن تتصل به نون النسوة.

فإذا سلم من اتصال النونين المذكورتين به فهو معرب.

المبحث الرابع: ما يبنى عليه كل قسم من الأفعال.

ما يبنى عليه الفعل الماضي.

فالفعل الماضي يجب أن يبنى على الفتح ظاهرا أو مقدرا.

فالظاهر مثل قوله تعالى:﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾.[1]

والمقدر قسمان:

القسم الأول: أن يكون معتل الآخر بالألف، كمثال الناظم (انجلى) فتقدر الفتحة عليه لتعذر ظهورها، مثاله قوله تعالى: ﴿**أَتَى** أَمْرُ اللَّهِ﴾.[2]

وإلى بناء الفعل الماضي على الفتح ظاهرا أو مقدرا أشار الناظم بقوله:

فَاقْضِ لِمَاضٍ بِالْبِنَا حَتْمًا عَلَى فَتْحٍ وَلَوْ مُقَدَّرًا نَحْوُ انْجَلَى

---

[1]-البقرة: 31. وإعرابه: الواو عاطفة (علم) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، يعود على (ربك) في الآية السابقة (آدم) مفعول به لعلم، (الأسماء) مفعول ثان (كلها) توكيد للأسماء منصوب.

[2]-أول سورة النحل. وإعرابه: (أتى) فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر (أمر) فاعل مرفوع، وهو مضاف ولفظ الجلالة (ا لله) مضاف إليه مجرور.

القسم الثاني: أن يكون مسندا إلى ضمير رفع متحرك، مثل (توكلتُ على الله) وفي هذه الحالة يسكن آخر الفعل الماضي لاتصاله بالضمير المذكور، وتكون علامة بنائه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون المناسبة، وإنما منعوا بناءه على حركة ظاهرة لاستثقالهم توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، **أو يكون مسندا إلى واو الجماعة**، مثل (عملوا) وفي هذه الحالة يضم آخره لاتصاله بواو الجماعة، وتكون علامة إعرابه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهي الضمة المناسبة للواو.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ **أَكْمَلْتُ** لَكُمْ دِينَكُمْ **وَأَتْمَمْتُ** عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي **وَرَضِيتُ** لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾. [1] فقد اتصل ضمير الرفع المتحرك، وهو تاء المتكلم المذكر المفرد في الكلمات الثلاث: (أكملت، أتممت، رضيت) بالفعل الماضي فسكن آخره، ويقال في إعرابه: إنه مبني على فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون المناسبة.

ومثله تاء المتكلم المؤنث المفرد، مثل قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي **وَضَعْتُهَا** أنثى﴾. [2]

ومثل تاء المتكلم تاء المخاطب مفردا مذكرا، مثل قوله تعالى: ﴿**أَنْعَمْتَ** عَلَيْهِمْ﴾. [3] أو مؤنثا مفردا، مثل قول امرئ القيس في معلقته:

أَفَاطِمُ مَهْلا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ   وَإِنْ **كُنْتِ** قَدْ **أَزْمَعْتِ** صَرْمِي فَأَجْمِلِي

1- المائدة: 3.

2- آل عمران: 36.

3- الفاتحة: 7.

ومثله تاء المخاطبين، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ **كُنْتُم** تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ **رَأَيْتُمُوهُ**﴾.[1]

ولا فرق بين أن يكون ضمير الرفع المتحرك فاعلا كما مضى، أو نائب فاعل، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا **أُوتِيْتُم** مِّنَ الْعِلْمِ إلا قَلِيلا﴾.[2]

ويؤخذ وجوب تقدير حركة البناء-وهي الفتحة-في هذه الأحوال كلها من قول الناظم:

(فَاقْضِ لِمَاضٍ بِالْبِنَا حَتْمًا عَلَى فَتْحٍ وَلَوْ مُقَدَّرًا نحو انجلى)

أما فعل الأمر فإنه يبنى على ما يجزم به مضارعه، وله ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يخاطب به المفرد ويكون صحيح الآخر.

وفي هذه الحالة يكون بناؤه على السكون. وهذا هو الأصل فيه كقوله تعالى: ﴿اسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾.[3]

الحالة الثانية: أن يخاطب به المفرد ويكون معتل الآخر بألف أو واو أو ياء.

---

[1]-آل عمران: 143.

[2]-الإسراء: 85. وإعرابه: الواو عاطفة (ما) نافية (أوتيتم) أوتي فعل ماض مبني للمجهول وهو مبني على فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون المناسبة والضمير نائب فاعل، وهو-في الأصل-المفعول الأول أي ما آتاكم الله (من العلم) جار ومجرور متعلقان بأوتي (إلا) أداة استثناء مفرغة عن العمل لحاجة ما قبلها إلى العمل فيما بعدها (قليلا) مفعول ثان لأوتي.

[3]-آخر سورة العلق. وإعرابه: (اسجد) فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، وقوله (واقترب) الواو عاطفة و(اقترب) معطوف على (اسجد) وإعرابهما واحد. ومثل له الناظم بقوله: (قم).

وفي هذه الحالة يكون مبنيا على حذف حرف العلة، ويحرك ما قبل آخره بحركة تناسب الحرف المحذوف لتدل عليه.

مثال ما آخره واو: قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾.[1]

ومثال ما آخره ألف: قوله تعالى عن خطاب سليمان للهدهد: ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾.[2]

ومثال ما آخره ياء: قوله تعالى ﴿**فَاقْضِ** مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾.[3]

الحالة الثالثة: أن يتصل به ألف اثنين، أو واو جماعة، أو ياء مخاطبة، وفي هذه الحالة يبنى على حذف النون.

---

[1]-النحل: 125. وإعرابه: (ادع) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهو الواو والضمة دليل عليه، لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت. وأصل ماضي الفعل: (دَعَوَ) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وهذه قاعدة صرفية مطردة، ومضارعه (يَدْعُو) الذي لو دخل عليه حرف جازم لكان علامة جزمه حذف حرف العلة، فيقال:(لم يدعُ)، (إلى سبيل) جار ومجرور متعلقان بـ(ادع) وهو مضاف و رب من (ربك) مضاف إليه مجرور، ورب مضاف، وضمير المخاطب مضاف إليه.

[2]-النحل 128. وإعرابه: (ثم) حرف عطف وترتيب وتراخ (تول) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهو الألف والفتحة دليل عليه، لأن أصل ماضيه تولى، ومضارعه يتولى، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت (عنهم) جار ومجرور متعلقان بـ(تول).

[3]-طه: 72. وإعرابه: (فاقض) اقض فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهو الياء، والكسرة قبله دليل عليه، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت (ما) اسم موصول بمعنى الذي مفعول به لـ(اقض) مبني على السكون في محل نصب (أنت) مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع (قاض) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة، لأنه اسم ناقص، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والضمير الرابط للجملة بالموصول محذوف من قاض-وقاض اسم فاعل-تقديره: ما أنت قاضيه، وحذف العائد إلى الموصول جائز في حالات، منها أن يكون العائد مضافا إليه والمضاف وصف كما في هذا المثال.

ومن أمثلته مع ألف الاثنين، قوله تعالى: ﴿**اذْهَبَا** إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى **فَقُولا** لَهُ قَوْلاً لَيِّناً﴾. [1]

ومن أمثلته مع واو الجماعة: قوله تعالى: ﴿وَ**اعْبُدُوا**اللَّهَ﴾. [2]

ومن أمثلته مع ياء المخاطبة قوله تعالى: ﴿يا مريمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾. [3]

وقد شمل كل ما سبق مما ينبى عليه فعل الأمر سكونا أو حذفا قول الناظم:

وَابْنِ عَلَى الْحَذْفِ أَوِ السُّكُونِ أَمْرًا كَقُمْ وادْعُ وَقُلْ صِلُونِي

---

[1]-طه: 43، 44. وإعرابه: (اذهبا) فعل أمر مبني على حذف النون لا محل له من الإعراب وألف الاثنين فاعل (إلى فرعون) جار ومجرور متعلق بـ(اذهبا) (إنه) إن حرف توكيد تنصب المبتدأ وترفع الخبر، وضمير الغائب اسمها (طغى) فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمي مستتر جوازا تقديره: هو، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر ا (إن) وهي جملة تعليلية، لا محل لها من الإعراب (فقولا) الفاء عاطفة على (اذهبا) و (قولا) فعل أمر مبني على حذف النون لا محل له من الإعراب (قولا) مفعول مطلق مبين لنوعه والعامل فيه (قولا) (لينا) صفة للمفعول المطلق تابع له في إعرابه.

[2]-النساء: 36. وإعرابه: (اعبدوا) فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة فاعل (ا لله) منصوب على التعظيم.

[3]- آل عمران: 43. وإعرابه: (يا) حرف نداء (مريم) منادى مبني على الضم لأنه معرفة في محل نصب (اقنتي) فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة، وياء المخاطبة فاعل(لربك) اللام حرف جر ورب مجرور بالباء والجار والمجرور متعلقان بـ(اقنتي) و (رب) مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه، (واسجدي) الواو عاطفة وإعراب اسجدي كإعراب اقنتي وكذا (اركعي) (مع) ظرف زمان منصوب والعامل فيه (أركعي) وهو مضاف و (الراكعين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

فقد مثل لبناء الأمر على السكون إذا كان صحيح الآخر بقوله: (كقم)، أي كقولك: قم، فهو فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت، وهذا معنى قوله: (أو السكون) أي أو ابن على السكون. ولعل تقديمه الحذف على السكون من أجل الوزن والاختصار، حيث أتى بالأحكام وأمثلتها.

وقوله: (وابن على الحذف..).

و الحذف يشمل حذف حروف العلة الثلاثة، ومثل لها بمثال واحد، وهو بناء الأمر على حذف الواو في قول: (وادع) ويقاس عليه بناؤه على حذف الألف كما سبق في قوله: (ثم تول) والبناء على حذف الياء كما سبق في قوله: (فاقض).

ويشمل الحذف أيضا حذف النون مع ألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة، ومثل له كذلك بمثال واحد، وهو بناء الأمر على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة في: (صِلُوني) وهو أمر من وصل الرجل أقاربه إذا أحسن إليهم وتعهدهم ببره [1].

ويقاس على ما اتصل بواو الجماعة غيره مما اتصل بألف اثنين، أو ياء مخاطبة كـ(اذهبا) و(اسجدي)، وقد سبق ذلك كله مفصلا.

---

[1] –وإعرابه: (صِلوا) فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو فاعل، والنون للوقاية تأتي مع الأفعال قبل ياء المتكلم، وياء المتكلم مفعول به، وجملة الفعل والفاعل (صلوني) في محل نصب مقول القول، وهو قول الناظم: (وقل).

بناء الفعل المضارع.

إعراب المضارع-عكس شقيقيه-جاء على خلاف الأصل، [1]، وبدأ الناظم ببنائه ليكون الكلام على البناء الذي يشمل الأفعال كلها متصلا، فإذا فرغ منه بدأ بالكلام على إعراب المضارع، كما سيأتي.

ولا يبنى المضارع إلا في حالتين:

الحالة الأولى: أن تتصل به نون التوكيد مباشرة خفيفة كانت أم ثقيلة. وفي هذه الحالة يجب بناؤه على الفتح.

---

[1] -سبب خروج المضارع عن الأصل في الأفعال-وهو البناء-إلى الإعراب شدة شبهه بالاسم، ولهذا سمي مضارعا، والمضارع المشابه، وجه المشابهة أن كلا منهما تعرض له معان مختلفة تفتقر إلى التمييز بينها، وهذا التمييز لا يتأتى إلا بالإعراب، كالتمييز بين الفاعل والمفعول في الاسم في مثل أكرم موسى عيسى.. حيث يقال: موسى فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، و عيسى مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر، ويوجب العلماء في هذا المثال وما أشبهه مما يشتبه فيه الفاعل والمفعول مع عدم وجود قرينة أن يقدم المتكلم الفاعل على المفعول.

وهكذا المضارع تعرض له معان يصعب تمييزها بدون إعراب، ويمثل النحاة له بمثال مشهور، وهو: (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) فإنه يحتمل النهي عن تعاطي كل منهما مجتمعين أو منفردين، وفي هذه الحالة يجب جزمهما معا، ويحتمل أن النهي عن الأكل فقط مع إباحة شرب اللبن، وفي هذه الحالة يجب جزم الأول فقط، ويجب رفع الثاني ليكون مستأنفا للدلالة على عدم دخوله في النفي، ويحتمل أن يكون النهي عن الجمع بينهما مع إباحة تناول كل منهما على انفراد، وفي هذه الحالة يجب جزم الأول ونصب الثاني، لأن الواو تكون للمعية التي تضمر بعدها أن الناصبة، ويكون المعنى: لا تأكل السمك مع شرب اللبن. فلما ضارع الاسم في افتقاره إلى الإعراب أعرب مثله، كما أن الاسم عندما أشبه الفعل منع من الصرف، كما مضى.

مثال ما اتصلت به نون التوكيد خفيفة أو ثقيلة اتصالا مباشرا، قوله تعالى: ﴿**لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا** مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾.[1] وقد بين علماء النحو علة بناء الفعل المضارع على الفتح مع نوني التوكيد.[2]

وهذا ما عناه الناظم رحمه الله بقوله:

وَابْنِ عَلَى الْفَتْحِ مُضَارِعًا تَرَى   تَأْكِيدَ هُ جَاءَ بِنُونٍ بَاشَرَا

الحالة الثانية: أن تتصل به نون النسوة.وفي هذه الحالة يجب بناؤه على السكون.

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ **يُرْضِعْنَ** أَوْلادَهُنَّ﴾.[3]

وقوله تعالى: ﴿وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ **يَضَعْنَ** حَمْلَهُنَّ ﴾.[4]

---

[1]-يوسف: 32. وإعرابه: اللام داخلة في جواب قسم مقدر، أي والله (يسجنن) فعل مضارع مبني للمجهول مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، ونائب الفاعل مستتر فيه جوازا تقديره هو (وليكونا) الواو عاطفة اللام داخلة على جواب قسم مقدر، كما سبق (يكونا) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وهو من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر، واسمها مستتر جوازا تقديره هو (من الصاغرين) جار ومجرور متعلق .بمحذوف خبر يكونا.

[2]-علل النحاة بناء الفعل المضارع مع نون التوكيد على الفتح بأنه معها يشبه تركيب خمسة عشر، يعني أن الفعل بمنزلة خمسة، والنون بمنزلة عشر، وهذا التركيب أوجب لخمسة عشر البناء، فأوجب لما أشبهه البناء، واستدلوا على ذلك بأنه إذا فصل بين الفعل ونون التوكيد فاصل كألف الاثنين أو واوا الجماعة أو ياء المخاطبة وجب إعراب الفعل ولم يبن، لأن العرب لا تركب من ثلاثة أشياء.

[3]-البقرة: 233. وإعرابه: الواو عاطفة (الوالدات) مبتدأ (يرضعن) فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فاعل، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (أولاد) مفعول به وهو مضاف وضمير الغائبات مضاف إليه.

[4]-الطلاق: 4. وسبق إعرابها.

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ **يَتَرَبَّصْنَ** بِأَنْفُسِهِنَّ﴾.[1]

وإلى هذه القاعدة أشار الناظم بقوله:

وَإِنْ يَكُنْ مُتَّصِلاً بِنُونِ   لِنِسْوَةٍ فَابْنِ عَلَى السُّكُونِ

المبحث الخامس: متى يعرب الفعل المضارع:

ويعرب المضارع فيما عدا ذلك، أي إذا لم تتصل به نون التوكيد المباشرة لفظا أو تقديرا، ولا نون النسوة.

وإلى هذا أشار الناظم بقوله: (وَفِي سِوَى ذَيْنِ وُجُوبًا يُعْرَبُ) أي في حال عدم اتصاله بنون التوكيد المباشرة ونون النسوة.

فإذا لحقته نون التوكيد، وفصل بينه وبينها فاصل لفظا أو تقديرا لم **يبن.**

مثال فصل ألف الاثنين بين الفعل المضارع ونون التوكيد لفظا، قوله تعالى: ﴿**ولاتتّبِعَانِّ**﴾.[2]

---

[1]-البقرة: 228. وإعرابه:(المطلقات) مبتدأ (يتربصن) فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة لا محل له من الإعراب، ونون النسوة فاعل، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والباء حرف جر (أنفس) مجرور بالباء والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يتربص)، وهو مضاف، و والضمير مضاف إليه.

[2]-يونس: 89 وإعرابه: الواو عاطفة (لا) ناهية جازمة (تتبعان) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين فاعل، والنون المشددة نون التوكيد لامحل لها من الإعراب. والشاهد فيه أن الفعل المضارع الذي فَصَل بينه وبين نون التوكيد ألف الاثنين لم يبن بسبب هذا الفصل.

ومثال فصل واوا لجماعة بين الفعل المضارع ونون التوكيد لفظا، قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾.[1]

ومثاله مع ياء المخاطبة قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾.[2]

---

[1]- آل عمران: 186. وإعرابه: اللام واقعة في جواب قسم محذوف، أي وا لله، (تبلون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي نونات ثلاث هي نون الرفع ونون التوكيد المشددة، وأصل الفعل لتبلو ونن، تحركت الواو التي هي لام الكلمة وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا، فالتقى ساكنان: الألف وواو الضمير فحذفت الألف التي هي لام الكلمة لالتقاء الساكنين، وضمت وواو الضمير وهي فاعل للدلالة على المحذوف، والنون للتوكيد، والشاهد فيه عدم بناء الفعل المضارع الذي فَصَل بينه وبين نون التوكيد واو الجماعة لفظا. وبين العلماء خلاف في المحذوف: أهو لام الكلمة أم واو الجماعة؟ راجع: الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية (1/ 344). وإملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، للعلامة العكبري بهامش الفتوحات الإلهي المذكورة (2/ 166). والجامع لأحكام القرآن للعلامة القرطبي(4/ 303). وتفسير التحرير والتنوير للعلامة ابن عاشور (3/ 189).

[2]-مريم: 26. وإعرابه (إما) أصله إن ما فـ(إن) شرطية أدغمت في (ما) وهي صلة (تَرَيِنَّ) مجزوم بـ(إن) الشرطية وعلامة جزمه حذف نون الرفع من المضارع لاتصاله بياء المخاطبة، وياء المخاطبة فاعل، وأصل (تَرَيِنَّ) قبل دخول الجازم عليها: (تَرْأَيِينَ) فحذفت الهمزة على ما هو معتاد في (ترى) ثم نقلت فتحة الهمزة إلى الراء فصار: تَرَيِيْنَّ، فقلبت الياء الأولى وهي لام الكلمة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت: ترايْنَ فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فصار: تَرَيْنَ فلما دخل الجازم عليها حذفت النون للجزم، فصار: تَرَيْ، فلما لحقته نون التوكيد الثقيلة كسرت الياء للتخلص من التقاء الساكنين، فصار: (تَرَيِنَّ). راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (97/11).

ومثال الفَصْلِ بين الفعل المضارع ونون التوكيد تقديرا، قوله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ﴾.[1] وهو معطوف على قوله تعالى: ﴿لتبلون﴾ الذي سبق إعرابه ومحل الشاهد فيه قريبا.[2]

ومثله: قوله تعالى: ﴿وَلَايَصُدُّنَّكَ﴾.[3]

وقد أشار الناظم إلى اشتراط مباشرة نون التوكيد للفعل بقوله: (بِنُونٍ بَاشَرَا).

المبحث السادس: إعراب الفعل وعلامات إعرابه:

للفعل المضارع–في إعرابه–ثلاث حالات:

الحالة الأولى: الرفع. وذلك في كل موضع تجرد فيه عن الناصب والجازم.

وتكون علامة رفعه الضمة ظاهرة أو مقدرة، إذا لم يسند إلى ألف اثنين، أووا وجماعة، أو ياء مخاطبة.[4]

---

[1]–آل عمران: 186.

[2]– وإعرابه: اللام واقعة في جواب القسم المحذوف، (تسمعن) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لاستثقال توالي ثلاث نونات كما سبق، وواو الفاعل الفاصلة بين الفعل ونون التوكيد محذوفة، لأن أصله: (لَتَسْمَعُوْنَنَّ) فلما حذفت نون الرفع، وهي الأولى، صار: (لَتَسْمَعُوْنَّ) فالتقى ساكنان وهما واو الجماعة والنون المشددة، فحذفت واو الجماعة للتخلص من التقاء الساكنين، وبقيت الضمة في آخر الفعل دالة عليها. والشاهد فيه أن الفعل المضارع لم يبن بسبب الفصل بينه وبين نون التوكيد تقديرا، وإن لم تباشره لفظا.

[3]–القصص: 87.

[4]–عوامل إعراب الفعل المضارع المعرب قسمان: القسم الأول معنوي، وهو تجرده من عوامل النصب وعوامل الجزم، وحكمه الرفع، فيقال في مثل: يُسَبِّحُ مرفوع لتجرده من=

وقد اجتمع في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُّسُلِهِ مَن يَّشَاءُ﴾. [1] مثالان أحدهما للفعل المضارع المرفوع بالضمة الظاهرة، و الثاني للفعل المضارع المرفوع بالضمة المقدرة.

فالمرفوع بالضمة الظاهرة هو الفعل: (يشاء) والمرفوع بالضمة المقدرة هو الفعل: (يجتبي). [2]

و تقدر الضمة على آخر الفعل المضارع إذا كان معتل الآخر بالياء كما مضى أو بالألف مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾. [3]

= الناصب والجازم. والقسم الثاني: عوامل لفظية، وهي عوامل النصب التي يكون حكمه معها النصب، وعوامل الجزم التي يكون حكمه معها الجزم، وستأتي مفصلة في بابيها.

[1]-آل عمران: 179.

[2]- وإعرابه: الواو عاطفة (لكن) حرف استدراك، وهي من أخوات (إن) ولفظ الجلالة (ا لله) اسمها (يجتبي) فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، لأنه معتل يائي وهو محل الشاهد، وفاعله مستتر جوازا تقديره هو (من) حرف جر، ورسل من (سله) مجرور وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ(يجتبي)، وهو مضاف والضمير مضاف إليه (من) اسم موصول بمعنى الذي مفعول به مبني على السكون في محل نصب (يشاء) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو محل الشاهد، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد على الموصول محذوف، تقديره: يشاؤه.

[3]-فاطر: 28. وإعرابه (إنما) أداة حصر لامحل لها من الإعراب (يخشى) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، لأنه معتل الآخر بالألف، وهو محل الشاهد (ا لله) منصوب على التعظيم مقدم على الفاعل (من) حرف جر، وعباد من (عباده) مجرور بـ(من) والجار والمجرور متعلقان بيخشى، وعباد مضاف، والضمير مضاف إليه (العلماء) فاعل مرفوع.

أو بالواو، مثل قوله تعالى: ﴿وأنا أدعوكم..﴾.[1]

الحالة الثانية: النصب. وذ لك في كل موضع يدخل عليه فيه أحد نواصبه. مثل:(أن، لن، كي..) وقد خصص لها الناظم بابا مستقلا، وهو الباب العاشر، وسيأتي الكلام عليها.

وتكون علامة إعراب المضارع في هذه الحالة الفتحة ظاهرة أو مقدرة، إذا لم يسند إلى ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة.

مثال الفعل المضارع الذي تكون علامة نصبه الفتحة الظاهرة، قوله تعالى: ﴿لَن **ينالَ** اللَّهَ لُحُومُهَا﴾.[2]

ومثال الفعل المضارع الذي تكون علامة نصبه فتحة مقدرة، قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا ولا **تعرى**﴾.[3]

---

[1]–غافر: 42.وإعرابه: (أنا) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (أدعوكم) أدعو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: انا، وضمير المخاطبين في محل نصب مفعول به، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

[2]–الحج: 37. وإعرابه: (لن) حرف نفي ونصب واستقبال (ينال) فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو محل الشاهد (ا لله) منصوب على التعظيم مقدم على الفاعل، ولحوم من (لحومها) فاعل مرفوع، وهو مضاف والضمير مضاف إليه.

[3]–طه: 118. وإعرابه (إن) حرف توكيد ونصب (لك) جار ومجرور خبرها مقدم (أن) حرف مصدري ونصب(لا) نافية (تجوع) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت (ولا) الواو عاطفة ولا نافية (تعرى) فعل مضارع معطوف على (تجوع) تابع له في النصب، علامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر لأنه معتل بالألف، وهو محل الشاهد.

الحالة الثالثة: الجزم. وذلك في كل موضع يدخل عليه فيه أحد جوازمه. مثل (لم) و (إنْ).. وقد خصص لها الناظم بابا مستقلا وهو الباب الحادي عشر.

ويكون جزمه بالسكون إذا كان صحيح الآخر و لم يسند إلى ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة، وبحذف حرف العلة إذا كان معتلا بألف أو واو أو ياء.

مثال الفعل المضارع الصحيح الآخر الذي تكون علامة جزمه السكون، قوله تعالى: ﴿**لَمْ يَلِدْ**﴾.[1]

ومثال ما علامة جزمه حذف الألف، قوله تعالى: ﴿**وَلَمْ يَخْشَ** إلا اللَّهَ﴾.[2]

ومثال ما علامة جزمه حذف الياء، قوله تعالى: ﴿إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ **مَالَمْ يَأْتِكَ**﴾.[3]

---

[1]-الإخلاص: 3. وإعرابه: (لم) حرف نفي وجزم وقلب (يلد) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو.

[2]-التوبة: 18. وإعرابه: الواو عاطفة (لم) حرف نفي وجزم وقلب (يخش) فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو، (إلا) أداة استثناء مفرغ-الاستثناء المفرغ هو الذي يعمل ما قبل إلا فيما بعدها فيلغي بذلك عملها-(ا لله) منصوب على التعظيم، والناصب له (يخش).

[3]-مريم: 43. وإعرابه:(إني) إن حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر (وضمير المتكلم اسمها (قد) حرف تحقيق (جاءني) جاء فعل ماض وياء النفس مفعول به مقدم على الفاعل، (من العلم جار ومجرور متعلق بـ(جاء) (ما) اسم موصول بمعنى الذي محله الرفع فاعل (جاء) ((لم) حرف نفي وجزم وقلب (يأتك) يأت فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء، وهو محل الشاهد وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو =

ومثال ما علامة جزمه حذف الواو، قوله تعالى: ﴿وَ لاَ تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾.[1]

وإلى إعراب الفعل المضارع رفعا ونصبا ظاهرا أو مقدرا، وجزما أشار الناظم بقوله:

وَفِي سِوَى ذَيْنِ وُجُوبًا يُعْرَبُ   بِالرَّفْعِ مِثْلُ نَرْتَجِي وَنَرْهَبُ
حَيْثُ خَلاَ مِنْ نَاصِبٍ وما جَزَمْ   ....

أي إن الفعل المضارع يكون معربا في غير الموضعين المذكورين سابقا، وهما: اتصاله بنون التوكيد المباشرة التي يبنى معها على الفتح، واتصاله بنون النسوة التي يبنى معها على السكون، وإعرابه يكون بالرفع بشرط خلوه من عوامل النصب وعوامل الجزم، وتكون علامة رفعه الضمة الظاهرة إذا كان صحيح الآخر ولم يسند إلى ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة، مثل (نذهب) أو الضمة المقدرة إذا كان آخره معتلا، مثل (نرتجي).

فإن دخلت عليه عوامل النصب وجب نصبه، وإن دخلت عليه عوامل الجزم وجب جزمه.

= يعود إلى الاسم الموصول، وضمير المخاطب مفعول به للفعل (يأت)، وجملة الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

[1]-القصص: 88. وإعرابه: الواو حرف عطف (لا) حرف نهي وجزم (تدع) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الواو، والضمة قبله دليل عليه، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت (مع) منصوب على الظرفية متعلق بتدعو، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه (إلها) مفعول به لتدعو (آخر) صفة لإله تابع له في نصبه.

أما إذا اتصل بالفعل المضارع ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة، فقد سبق الكلام عنه في باب إعراب الأفعال الخمسة وهو الباب الثامن، فليراجع.

المبحث السابع: صيغة الفعل المضارع:

للفعل المضارع صيغتان:

الصيغة الأولى: ضم أوله.

وضابط هذه الصيغة أن يكون ماضيه رباعيا.

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لا **يفلحُ** الظَّالِمُونَ﴾. [1]

وقوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ **تُفْلِحُونَ**﴾. [2]

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ **يُبْلِسُ** الْمُجْرِمُونَ﴾. [3]

---

[1]-الأنعام: 21. وإعرابه: (إنه) إن حرف توكيد تنصب المبتدأ وترفع الخبر، وضمير الغائب (ضمير الشأن) اسمها، (لا) نافية وليس لها عمل إذا دخلت على المضارع (يفلح) فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم (الظالمون) فاعل (يفلح) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن).

[2]-آل عمران: 200. وإعرابه: الواو عاطفة (اتقوا) فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة والواو فاعل (الله) منصوب على التعظيم (لعلكم) لعل من أخوات (إن) وضمير الجمع في محل نصب اسمها (تفلحون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون والواو في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله في محل رفع خبر (لعل).

[3]-الروم: 12. و إعرابه: الواو عاطفة (يوم) ظرف زمان منصوب على الظرفية، والعامل فيه (يبلس) (تقوم) فعل مضارع مرفوع بالضمة (الساعة) فاعل تقوم مرفوع وجملة الفعل والفاعل محلها الجر بإضافة (يوم) إليها (يبلس) فعل مضارع مرفوع (المجرمون) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

وإلى هذا الضابط-وهو ضم الحرف الأول من المضارع إذا كان ماضيه رباعيا-أشار الناظم بقوله:

.... وَحَـرْفُهُ مِـنَ الرُّبَاعِـيِّ يُـضَمْ

تَـقُولُ مِـنْ أَفْلَـحَ زَيـدٌ يُـفْلِحُ ....

وقوله: وحرفه، فيه إشارة إلى أن المضارع يبدأ بحروف معينة سواء كان رباعيا أم غير رباعي، وهي: الهمزة، مثل أفلح، والياء، مثل: يفلح، والنون مثل: ننصر ونستغفر، والتاء مثل: تبصر وتحمد..

الصيغة الثانية: فتح أوله.

وذلك في كل موضع يكون ماضيه غير رباعي، بأن يكون ثلاثيا، أو خماسيا، أو سداسيا.

مثال الثلاثي قوله تعالى: ﴿**يَفْرَحُ** الْمُؤْمِنُونَ﴾. [1]

وقوله تعالى: ﴿**يَخْسَرُ** الْمُبْطِلُونَ﴾. [2]

وإعرابهما واضح.

ومثال الخماسي قوله تعالى: ﴿وَمَن **يَتَوَلَّهُم** مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾. [3]

---

[1]-الروم: 4.

[2]-الجاثية: 27.

[3]-المائدة: 51. وإعرابه: الواو عاطفة (من) اسم شرط جازم تجزم فعلين الأول شرطها والثاني جوابها وجزاؤها مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ (يتولهم) يتول فعل مضارع مجزو بـ(من) لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الألف والفتحة قبله دليل عليه، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، والضمير محله النصب لأنه مفعول به لـ(يتول) (منكم) جار ومجرور متعلقان بـ(يتول)، (فإنه) الفاء واقعة في جواب الشرط (إن) حرف توكيد-من نوا سخ المبتدأ والخبر-والضمير محله النصب اسمها (منهم) جار ومجرور خبر (إن)، وجملتا الشرط وجوابه محلهما الرفع خبر المبتدأ الذي هو (من) الشرطية.

ومثله قوله تعالى ﴿ومن عاد **فينتقم** الله منه﴾.[1] فإنه من الفعل (انتقم) وهو خماسي).

ومثال السداسي يستغفرون في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ **يَسْتَغْفِرُونَ** ﴾.[2]

وبهذا انتهى شرح بَابُ قِسْمَةِ الأَفْعَالِ، وهو الباب التاسع من أبواب(الدرة) ويليه الباب العاشر، وهو: باب النواصب.

والشاهد فيه فتح أول الفعل المضارع (يتولى) لأن ماضيه خماسي وهو (تولّى) التاء والواو واللام المشددة والألف.

[1]-المائدة: 95.

[2]-الأنفال: 33. وإعرابه: الواو عاطفة (ما) نافية (كان) فعل ماض ناقص (الله) اسمها (معذبهم) معذب خبر كان، وهو مضاف والضمير مضاف إليه (وهم) الواو واو الحال (هم) في محل رفع مبتدأ (يستغفرون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال من الضمير المضاف إليه في(معذبهم)، وقد أشار الناظم إلى الصيغة الثانية، التي يكون الحرف الأول من المضارع فيها مفتوحا،سواء كان ثلاثيا، أو خماسيا، أو سداسيا بقوله (وَافْتَحْ لِنَحْوِ يَشْتَرِي وَيَفْرَحُ). مثل بـ(يشتري) لما زاد عن الرباعي، وبـ(يفرح) لما نقص عن الرباعي، وهو الثلاثي.



بَابُ النَّوَاصِبِ

وانْصبْ لِمـا ضـارع مِـن فِعـل بلـن وكــي مــع الــلامِ وحــذفٍ، وإذَن

إِن صدرَتْ فـانصِبْ بِهَـا الْمُسْتَقبَلا متَّصِـــلا أَو بيَمِــين فُصــلا

وانصبْ بِلن ما لَم تَلِي علما وصحْ وجْهَان بَعـد الظـن والنصـب رجـح

وبَعــد لاَمِ الْجَرفــانصب واضْمــرا لأن جــوازا كَــارْتقى لِيَنْظــرا

كبَعـد عـاطِفٍ عَلَـى اسْــم خــالِص واضمِر لَهَا على الْوجوب واخصص

خــمْسا عقيبَ لامِ جحد مِثْل ما كان ذَوو التَّقوى لِيَغشــوا ظالِما

وبَعْدَ حَتَّــى حَيْــثُ مَعْنَاهَــا إِلَــى كَـاعْمَلْ لِـدَارِ الْخُلْـدِ حَتَّى تُنْقَــلا

و أَوْ إِذَا الْمَعْنَــى بِنَحْـو الا أَتَــى كَـلا تَقـر الْعَيْـن أَوْ يُعْطَـى الْفَتَـى

وبَعــد واو ثُــم فــاء وقعــا صــدر جــوابٍ قــرروه كالدعــا

كا تُرص عَلَى التَّقـوى فَتُخْتَـار وَلا تَــرجُ النَّجَــاةَ وتُسِــيِئ الْعَمــلا

ثُم متـى دَل عَلَـى الشـرط الطلـبْ فاجزِم جوَابًا لَم يكـن فَـاءً صحِـبْ

إِن قـصـد الْجـزا بِـهِ لِلــطلَبِ كـعــامل اللهَ بِـصِـدْق تَـقرب

سبق أن الفعل ثلاثة أقسام، وأن الماضي والأمر مبنيان، وأن المضارع يكون مبنيا إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة أو نون النسوة وأن أنواع الإعراب التي تدخل على المضارع هي الرفع والنصب والجزم، وأن عامل الرفع فيه معنوي، وهو تجرده عن عوامل النصب وعوامل الجزم وأن عوامل النصب وعوامل الجزم لفظية.

وقد خصص الناظم هذا الباب لعوامل نصب الفعل المضارع، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ذكر حروف النصب إجمالا.

وهي: (لن) و (كي) و إذن) و (أن)، وكلها حروف، ولا عبرة بقول من زعم أن (إذن) اسم.

المبحث الثاني: تقسيم حروف النصب.

وتنقسم هذه الحروف قسمين:

القسم الأول: ينصب الفعل المضارع ظاهرا فقط، ولا يكون مضمرا.

وهو يشمل (لن، وكي، وإذن).

فأما (لن) فتنصب المضارع، وتجعله متمحضا للاستقبال، وهي ملازمة لنصبه أبدا.[1]

و من أمثلة نصب الفعل المضارع بـ(لن) قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ﴾.[2]

---

[1]-بخلاف غيرها من النواصب، فقد يأتي مهملا، ومنها (أن) التي قال عنها ابن مالك في الخلاصة:

(وَ بَعْضَهُمْ أَهْمَلَ أَنْ، حَمْلاً عَلَى   مَا أُخِتِها حَيْثُ اسْتَحَقّتْ عَمَلاَ)

ولهذا قدمها الناظم على أخواتها.

[2]-طه: 72. وإعرابه: (قالوا) فعل وفاعل (لن) حرف نفي ونصب واستقبال (نؤثر) فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره نحن، وضمير المخاطب محله النصب مفعول به، وجملة الفعل والفاعل في محل نصب مقول القول.

وإلى نصب المضارع بـ(لن) أشار الناظم بقوله:

(وانصب لما ضارع من فعل بلن) أي: انصب الفعل المضارع بلن، والفعل: (انصب) يتعدى بنفسه ، واللام في قوله: (لما ضارع) زائدة يبدو أن الناظم اضطر إليها. وكان في إمكانه أن يقول-مثلا-: وانصب مضارعا كيستعلي بلن.....

وأما (كي) فلها ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن تسبقها لام الجر لفظا.

وفي هذه الحالة يتعين أن تكون (كي) ناصبة مصدرية.

مثل قوله تعالى:﴿زَوَّجْنَاكَهَا **لِكَيْ لا يَكُونَ** عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾.[1]

الحالة الثانية: أن تسبقها اللام تقديرا.

وفي هذه الحالة يتعين أن تكون (كي) ناصبة مصدرية أيضا. مثل قوله تعالى: ﴿**كَيْ نُسَبِّحَكَ**﴾.[2]

---

[1]-الأحزاب: 37. وإعرابه: (لكي) اللام حرف جر وتعليل و (كي) حرف مصدري ونصب (لا) نافية (يكون) فعل مضارع ناقص منصوب بـ(كي) (على المؤمنين) جار ومجرور في محل نصب خبر (يكون) مقدم على اسمها (حرج) اسم (يكون).و(كي) مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بلام التعليل، تقديره: لعدم وجود حرج على المؤمنين، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (زَوَّج)، وهو علة له.

[2]-طه: 33 وإعرابه: (كي) حرف مصدر ونصب (نسبحك) نسبح فعل مضارع منصوب بـ(كي) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن، وضمير المخاطب في محل نصب مفعول به، و (كي) مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بلام الجر المقدرة قبل (كي)، وتقديره: لتسبيحنا إياك، واللام علة لعدد من الأفعال سبقتها في الآيات، سأل موسى ربه أن يعطيه إياها، وآخر تلك الأفعال قوله (اشدد به أزري) =

الحالة الثالثة: أن لا تسبقها اللام لفظا، ولا يقدر وجودها قبلها.

وفي هذه الحالة تكون (كي) حرف جر بمعنى لام التعليل، ويكون الفعل المضارع بعدها منصوبا بأن مقدرة، والمثال السابق (كي نسبحك) محتمل لهذه الحالة، ويقال في إعرابه: (كي) حرف جر وتعليل (نسبح) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد (كي)... ومثله قوله تعالى: ﴿كَيْ لا يكونَ دُولَةً﴾. [1]

ويشمل الحالات الثلاث المذكورة قول الناظم رحمه الله:

(وكي مع اللام وحذف..) أي وانصب الفعل المضارع بكي سواء سبقتها لام الجر لفظا أو تقديرا، أو لم تسبقها، فإن سبقتها اللام لفظا أو تقديرا، فكي هي الناصبة، وإن لم تسبقها فالناصب هو (أن) المقدرة بعد كي، وقد يطلق على كي بأنها ناصبة مجازا لدلالتها على الناصب المحذوف.

وأما (إذن)، فهي حرف جواب وجزاء تقع في صدر جملة.

مثل أن يقول لك شخص: سأقوم بتدريس أبنائك، فتقول له: إذن أشكرَك.

و تنصب (إذن) الفعل المضارع بثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن تقع (إذن) في صدر الكلام.

فإذا قلت: محمدٌ إذن أُكرِمُه لم ينصب بها الفعل، بل يجب رفعه.

= الجار والمجرور متعلقان بفعل دال على تلك الأفعال كلها تقديره: أعطنا ما سألناك لكي نسبحك، ويمكن أن يستأنس لهذا التقدير بقوله تعالى بعد ذلك: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يا موسى﴾. [2]

[1]-الحشر: 7.

الشرط الثاني: أن يكون الفعل مستقبلا.

فإذا حدثك جليسك بحديث فقلت له: إذن تصدق، لم تنصب بها الفعل، بل يجب رفعه، لأن المقصود به الحال.

الشرط الثالث: ألاَّ يفصل بينها وبين الفعل فاصل.

فلو قال لك شخص: سأزورك غدا، فقلت له: إذن سأكرمُك، لم تنصب بها، بل يجب رفع الفعل، لفصل السين بين (إذن) والفعل (أكرم).

وذكر بعض المفسرين أن قوله تعالى: ﴿وَإِذَنْ لاَ يَلْبَثُوا خِلاَفَكَ إِلا قَلِيلاً﴾. [1] قرئ بحذف النون على نصب الفعل بـ(إذن). [2]

ويستثنى من هذا الشرط فاصل القسم بينها وبين الفعل، فإنه لا يمنع من نصبها للفعل المضارع، ومن شواهده قول الشاعر:

إذن-**وَاللَّهِ**-نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ ... تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ

وينسب لحسان بن ثابت [3]

---

[1]-الإسراء: 76.

[2]-ممن ذكر ذلك الإمام الشوكاني في تفسيره: فتح القدير: (239/3). مطبعة: مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة 1350هـ.

[3]-وإعرابه: إذن، حرف جواب وجزاء لا محل له من الإعراب، والواو حرف قسم وجر، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره: أقسم، (نرميهم) نرمي فعل مضارع منصوب بإذن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهذا محل الشاهد، حيث نصبت إذن الفعل المضارع مع فصل جملة القسم بينهما، وضمير الغائبين في محل نصب مفعول به لنرمي، بحرب جار ومجرور متعلق بنرمي، تشيب فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هي أي الحرب، الطفل مفعول به لتشيب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، من قبل جار ومجرور=

ومن شواهد نصب إذن المستكملة للشروط، للفعل المضارع حديث أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جَعَلْتُ صَلاَتِي كُلَّهَا عَلَيْكَ قَالَ: (إِذَنْ يَكْفِيَكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا أَهَمَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ). [1]

وقد أشار الناظم إلى الشروط التي يجب توافرها في (إذن) الناصبة للفعل المضارع بقوله: ....وإِذَنْ

إِنْ صُدِّرَتْ فَانْصِبْ بِهَا الْمُسْتَقْبَلاَ مُتَّصِلاً أَوْ بِيَمِينٍ فُصِلاَ

أي انصب بإذن بشرط الصدارة، وبشرط كون الفعل دالا على الاستقبال، وبشرط اتصالها به وعدم الفصل بينها وبينه، إلا إذا كان الفاصل بينهما قسما فلا يمنعها من نصبه.

= متعلقان بتشيب، وقبل مضاف والمشيب مضاف إليه، وجملة الفعل والفاعل في محل جر صفة لحرب، لأنه اسم نكرة، والقاعدة أن الجمل بعد النكرات صفات.

[1]- مسند الإمام أحمد. ولم أجد-فيما قرأت-شاهدا لنصب إذن المستكملة للشروط، للفعل المضارع في الشعر العربي إلا مع الفاصل بينها وبين الفعل بالقسم، كما في البيت السابق المنسوب إلى حسان.

وإعرابه: (إذن) حرف جواب وجزاء ونصب لا محل لها من الإعراب ويكفي من (يكفيك) فعل مضارع منصوب بإذن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو ينصب مفعولين، وضمير المخاطب في محل نصب مفعول أول(الله) فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول ثان (أهمك) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى اسم الموصول، وضمير المخاطب في محل نصب مفعول به لأهم، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

القسم الثاني: ما ينصب الفعل المضارع ظاهرا ومضمرا، جوازا أو وجوبا، وهو: (أن).

و **(أن)** حرف نصب واستقبال.

وهي أصل النواصب، وسبب تأخير بعض علماء النحو لها ذكرا في كتبهم-ومنهم الناظم-كثرة التفصيل وكثرة أحكامها، بخلاف غيرها من النواصب.

أقسام (أن) من حيث الإظهار والإضمار:

القسم الأول: إظهارها.

وللمضارع معها ثلاث حالات:

الحالة الأولى: وجوب نصبها للمضارع، إذا توافر فيها شرطان:

الشرط الأول: ألاَّ يسبقها ما يفيد العلم، مثل: علم وأخواتها.

الشرط الثاني: ألاَّ يسبقها ما يفيد الظن، مثل ظن وأخواتها.

مثال ذلك، قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.[1]

الحالة الثانية: امتناع نصبها للفعل المضارع، وذلك أن يسبقها ما يفيد العلم.

مثال ذلك، قوله تعالى: ﴿عِلمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُم مَّرْضَى﴾[2]

---

[1]-البقرة: 184. سبق إعرابه.

والشاهد في الآية أن (أن) نصبت الفعل المضارع وجوبا، لأنها لم تُسبَق بما يفيد العلم أو الظن.

[2]-المزمل: 20. وإعرابه: (علم) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وهي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر (أن) مخففة من الثقيلة، أصلها (أنَّ) المشددة تنصب الاسم وترفع الخبر، واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره: أنه، والسين في (سيكون) للتنفيس=

الحالة الثالثة: جواز نصب الفعل المضارع بها -وهو الأرجح- وجواز رفعه. وذلك أن يسبقها ما يفيد الظن الراجح.

مثال ذلك، قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَن لا تكونَ فِتنَةٌ﴾.[1]

فقد قرئ الفعل (تكون) بالنصب، وقرئ بالرفع.

= ويكون فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (منكم) جار ومجرور في محل نصب خبرها مقدم (مرضى) اسمها مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أن) المخففة من الثقيلة، و(أن) مصدرية والمصدر المنسبك منها ومما بعدها سد مسد مفعولي (علم)، وتقدير الكلام: علم كون-أي وجود-مرضى منكم.

والشاهد في الآية عدم جواز نصب الفعل المضارع بـ(أن) التي يسبقها ما يفيد العلم.

[1]-المائدة: 71. وإعرابه: الواو عاطفة (حسبوا) حسب فعل ماض، مبني على فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهي الضمة، وضمير الرفع المتصل(الواو) فاعل، وحسب من أخوات ظن تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر (أن) يجوز أن تكون مصدرية ناصبة للفعل المضارع-وهو الأرجح-ويجوز أن تكون مصدرية مخففة من الثقيلة والفعل المضارع بعدها مرفوع، وإنما جاز الأمران لأنها سبقت بما يفيد الظن، وهو الفعل (حسب) (لا) نافية (تكون) فعل مضارع منصوب على الوجه الأول وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعلى الوجه الثاني تكون (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، تقديره: أنه و(تكون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهي فعل تام-هنا-بمعنى تَحْصُل (فتنة) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أن) المخففة، وعلى كلا الوجهين المصدر المنسبك من (أن) ناصبة كانت أو مخففة وما دخلت عليه سد مسد مفعولي حسب، والتقدير: وحسبوا عدم كون حصول أي فتنة، أي عدم وجودها.

وإنما كان الراجح نصب (أن) للفعل المضارع إذا سبقها ما يدل على الظن لكثرة مجيئها ناصبة، ولإجماع القراء على النصب في قول تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يفتنونَ﴾.[1]

ذلك هو القسم الأول من قسمي (أن) وهو الإظهار، وتلك حالاتها معه.

وقد أشار الناظم إلى وجوب نصب المضارع بـ(أن) الظاهرة بشرط ألاَّ يسبقها ما يفيد العلم بقوله: (وَانْصِبْ بِأَن مَالَمْ تَلِي عِلْمًا) ومعنى (تلي) تتبع ومفهومه أنها إن تبعت ما يفيد العلم لا يجوز أن ينصب بها الفعل، بل يكون مرفوعا لتجرده من الناصب والجازم.

وأشار إلى ترجيح نصبها للمضارع إذا سبقها ما يفيد الظن، بقوله:

(.......... وَصَحْ وَجْهَانِ بَعْدَ الظَّنِّ وَالنَّصْبُ رَجَحْ)

أي صح في (أن) الواقعة بعد ما يفيد الظن وجهان: الوجه الأول: نصبها للفعل المضارع، وهو الراجح. والوجه الثاني: عدم نصبها إياه وجعلها مخففة من الثقيلة.

---

[1]-العنكبوت: 2. وإعرابه: الهمزة للتقريع والتوبيخ(حسب) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وهو من أخوات ظن ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر (الناس) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (أن) حرف نصب واستقبال (يتركوا) فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وضمير الجمع المتصل (الواو) في محل رفع نائب فاعل، والمصدر المنسبك من (أن) وما دخلت عليه سد مسد مفعولي (حسب) (أن) حرف مصدر ونصب(يقولوا) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو في محل رفع فاعل، والمصدر المنسبك من (أن) وما دخلت عليه منصوب بنزع الخافض، وهو الباء أي بأن يقولوا، وهو في موضع الحال، أي أحسبوا تركهم في حال قولهم...

القسم الثاني: إضمارها.

ولها حالتان:

الحالة الأولى: إضمارها جوازا (أي يجوز إضمارها ويجوز إظهارها).

ويكون ذلك في موضعين:

الموضع الأول: أن تسبقها لام (كي). وهي اللام التعليلية، وأضيفت إلى كي لكونها تخلفها في إفادة التعليل عند حذفها.

مثال ذلك، قوله تعالى: ﴿وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾. [1]

وأشار الناظم إلى إضمار (أن) جوازا بعد لام (كي) وتسمى-أيضا- لام الجر بقوله:

وَبَعْدَ لاَمِ الْجَرِّ فَانْصِبْ وَاضْمِرَا   لأَنْ جَوَازًا كَارْتَقَى لِيَنْظُرَا

أي أضمر (أن) جوازا، وانصب بها الفعل، كقولك: ارتقى المرابطُ على المرآبِ لينظرَ تحركَ الأعداءِ. [2]

---

[1]-الفتح: .2 وإعرابه: الواو عاطفة واللام حرف جر وتعليل، وهي لام كي (يتم) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة جوازا بعد اللام، أي لأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، أي الله (نعمته) نعمة مفعول به ليتم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر بالإضافة والشاهد في الآية نصب الفعل (يتم) بأن مضمرة جوازا بعد لام كي. ولو كانت الجملة في غير القرآن الكريم لجاز إظهار (أن) فيقال: لأَن يُتِمَّ.

[2]-وإعرابه:(ارتقى) فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر لوجود حرف العلة (الألف) في آخره (لينظر) اللام حرف جر و تعليل، وهي لام (كي) (ينظر) منصوب بـ(أن) مضمرة بعد لام الجر جوازا تقديرها: لأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق جاء بها من أجل القافية.

وقول الناظم: (واضمرا) في آخر الشطر الأول، الأصل أن يقول: وأَضْمِرْ، بهمزة القطع، لأنه من الفعل الرباعي: أضمر يُضمر إذا أخفى.

ويبدو أن الناظم اضطر إلى ذلك، وكان يمكنه أن يقول:(مُضْمِرا) اسم فاعل ويكون حالا من الضمير المستتر في الفعل: (انصب) وهو الفاعل، وقوله: (لأَن) الأصل في أضمر أن يتعدى بنفسه، فيقال: أضْمِرْ أَنْ، ولكنه عداه باللام اضطرارا كذلك، ولو استعمل اسم الفاعل (مضمرا) كما أشرت لكان أخف لأن اسم الفاعل ليس في قوة الفعل.

تنبيه: يشترط لجواز إضمار (أن) بعد لام (كي) وإظهارها شرطان:

الشرط الأول: أن لا يسبقها كون منفي، وهي التي تسمى لام الجحود، فإن سبقتها لام الجحود، وجب إضمارها.

وسيأتي الكلام عليها في الحالة الثانية.

الشرط الثاني: أن لا تقع (أن) بين لام كي و(لا) النافية، فإن وقعت بينهما وجب إظهارها، مثل قوله تعالى: ﴿**لِئَلاَّ يَكُونَ** لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾. [1]

---

[1] -النساء: 165. وإعرابه: (لئلا) اللام لام كي، وهي حرف جر وتعليل و (أن) حرف مصدر ونصب، وهي مد غمة في (لا) النافية (يكون) فعل مضارع ناقص منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (للناس) جار ومجرور محلهما النصب خبر (يكون) مقدم، (على الله) جار ومجرور حال من (حجة) التي هي اسم(يكون)، وصح مجيئ الحال منه مع أنه نكرة لتأخره. والمصدر المسبوك من (أن) وما بعدها في محل جر بلام كي، وتقديره: لعدم وجود حجة على الله للناس، والجار والمجرور متعلقان بمنذرين، أو مبشرين، في قوله تعالى قبل ذلك: ﴿مبشرين ومنذرين﴾ أو بما دلا عليه، أي: أرسلنا، (بعد) ظرف زمان منصوب على الظرفية، والعامل فيه (حجة) وهو مضاف (الرسل) مضاف إليه مجرو وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الموضع الثاني: أن يسبقها أحد حروف العطف الأربعة الآتية: (الواو، الفاء، ثم، و أو).

ويشترط في جواز إضمار (أن) والنصب بها بعد حروف العطف الأربعة المذكورة، أن يكون المعطوف عليه بها اسما خالصا من التأويل بالفعل.

وإليه أشار الناظم بقوله: (كَبَعْدَ عَاطِفٍ عَلَى اسْمٍ خَالِصِ) أي إن حكم إضمار (أن) جوازا بعد لام (كي) ونصب الفعل المضارع بها، مثل حكمها إذا أتت بعد حرف عاطف على اسم خالص.

ومعنى كون الاسم المعطوف عليه خالصا: ألاَّ يكون في تأويل الفعل، بل يكون جامدا، مصدرا كان أو غير مصدر.

فمن أمثلة إضمار (أن) بعد الواو العاطفة على اسم خالص:

قول ميسون بنت بحدل:

وَلُبْسُ عباءةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي   أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

الشفوف جمع: شفّ بكسر الشين وفتحها الثياب الرقيقة. [1]

ومثال جواز إضمار (أن) بعد الفاء العاطفة، قول الشاعر:

---

[1]-وإعرابه: الواو عاطفة (لبس) مبتدأ، وهو مضاف و (عباءة) مضاف إليه (وتقر) الووا عاطفة و (تقر) منصوب بأن مضمرة بعد الواو معطوف على لبس، وأن مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر، أي وقرار، فهو من عطف الاسم على الاسم (عيني) عين فاعل تقر مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة لمناسبة، وهي الكسرة قبل ياء المتكلم، وعين مضاف وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه (أحب) خبر المبتدأ (من لبس) جار ومجرور متعلق بأحب، وأحب مضاف و (الشفوف) مضاف إليه.والشاهد فيه: جواز إضمار (أن) الناصبة للفعل المضارع جوازا بعد الواو العاطفة على اسم خالص، وهو المصدر: (لبس) الأول.

لَوْلاَ تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأُرْضِيَهُ   ما كنتُ أُوثِرُ إِتْرَابًا عَلَى تَرَبِ

التوقع: الانتظار، والمعتر ذو الحاجة المتعرض للنوال، والإتراب الغنى، والتَّرَب الفقر.

يصف الشاعر نفسه بالكرم وقضاء الحاجات والقناعة والزهد، يقول: إنه لم يؤثر الغنى على الفقر لطمع في المال، وإنما هو من أجل قضاء حاجات المحتاجين الذين يتعرضون لإحسانه إليهم. [1]

ومثال جواز إضمار (أن) بعد (أو) العاطفة على اسم خالص قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إلاَّ **وَحْيًا** أَوْ مِن وَّرَاءِ حِجَابٍ **أو يرسلَ** رَسُولاً﴾. [2] الشاهد في الآية: إضمار (أن) الناصبة للفعل المضارع جوازا بعد (أو) العاطفة على اسم خالص، وهو قوله: (وحيا).

المعطوف عليه (وحيا) وهو مصدر، والمعطوف هو المصدر المنسبك من (أن) المضمرة بعد أو العاطفة، والفعل المضارع المنصوب بها جوازا

---

[1]-وإعراب البيت: (لولا) حرف امتناع لوجود، أي امتنع إيثار الشاعر الترب لوجود انتظار طالب الإحسان وإرضائه بالعطاء (توقع) مبتدأ، وهو مضاف (معتر) مضاف إليه وخبر المبتدأ محذوف وجوبا، لأن خبر المبتدأ الواقع بعد (لولا) يجب حذفه، تقديره موجود، و(فأرضيه) الفاء عاطفة (أرضي) منصوب بـ(أن) مضمرة بعد الفاء،لأن المعطوف عليه اسم خالص، وهو المصدر (توقع) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا، وضمير الغائب في محل نصب مفعول به (ما) نافية (كنت) كان فعل ماض ناقص مبني على فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض كراهة توالي أربعة متحركات، وضمير المتكلم المتصل في محل رفع اسم كان (أوثر) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا، وجملة الفعل والفاعل في محل نصب خبر (كان) (إترابا) مفعول به (على ترب) جار ومجرور متعلق بأوثر. والشاهد فيه جواز إضمار (أن) التي تنصب الفعل المضارع جوازا بعد الفاء العاطفة على اسم خالص، وهو هنا (توقع).

[2]-الشورى: 51.

ومثله قول الشاعر:

وَلَوْلاَ رِجَالٌ مِن رِزَامٍ أَعِزَّةٌ ... وَآلُ سُبَيْعٍ أَوْأَسُوءَكَ عَلْقَمَا

فرجال اسم جامد. أي لولا رجال من رزام وآل سبيع أو إساءتي إياك ياعلقمة (علقمة) منادى مرخم بحذف التاء على لغة من ينتظر.

فقوله: (أو أسوءك) أو عاطفة والمعطوف عليه رجال وآل سبيع، وكلاهما اسم جامد محض ليس فيه تأويل بالفعل، ولذا جاز إضمار (أن)بعد أو العاطفة عليهما (أَسُوء) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد (أو) وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا، وضمير المخاطب المتصل به في محل نصب مفعول به.

ومثال إضمار (أن) جوازا بعد ثم العاطفة على اسم خالص، قول أنس بن مدركة الخثعمي:

إِنِّي وَ**قَتْلِي** سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقِلَهُ ... كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ

سليك: خصم للشاعر. أعقله: أدفع ديته. وشبه قتله إياه ودفع ديته بضرب الثور، إذا عافت البقر أي إذا أبت شرب الماء،لأن الراعي إذا ضرب الثور أسرعت الإبل لشرب الماء، وكأنه يقول: قتلي سليكا فيه عبرة لغيره. [1]

---

[1]–وإعرابه: (إني) إن حرف توكيد ونصب، وضمير النفس في محل نصب اسم إن، والواو عاطفة (قتل) معطوف على اسم إن منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة المناسبة، وهي الكسرة قبل الياء، وقتل مضاف وياء النفس في محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله (سليكا) مفعول به والعامل فيه المصدر (ثم) حرف عطف (أعقله) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد ثم (كالثور) جار ومجرور في محل رفع خبر (إن) (يضرب) فعل مضارع مرفوع، وهو مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير=

الحالة الثانية: إضمار(أن) وجوبا، إذا جاءت بعد الأحرف الستة الآتية:

الأول: (كي) عندما تكون حرف جر.

وقد سبق الكلام عليها عند قول الناظم: (وَكَيْ مَعَ اللاَّمِ وَحَذْفٍ). وسيأتي ذكرها في باب الجر.

وبقيت خمسة أحرف تضمر بعدها (أن) وجوبا. وإليها أشار الناظم بقوله:

(..................... واضمر لها على الوجوب واخصص

خمسا.................. ....)

وقوله: واضْمِرْ لَهَا، يعني أضمرها والضمير يعود إلى (أن) عدَّى الناظم الفعل باللام مع أنه يتعدى بنفسه كما سبق، واستعمل فيه همزة الوصل بدلا من همزة القطع، ولعله اضطر، ولم يتمكن من استحضار عبارة تخرجه من الاضطرار في حينه وكان يمكنه أن يقول: (وَأَضْمِرَنْهَا لاَزِمًا وَخَصِّصِ......خمسا..) وخمسا مفعول به لقوله (واخصص).

الثاني: لام الجحود.

وهي المسبوقة بكون منفي. مثل: ما كان أو لم يكن، وهذا هو سبب تسميتها لام الجحود، وعناها الناظم بقوله: (عَقِيبَ لاَمِ جَحْدٍ) يقول: يجب إضمار (أ ن) بعد اللام التي يسبقها جحد، أي نفي، فـ(عقيب)

= مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الثور، والجملة في محل نصب حال من الثور (لما) ظرف بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب، والعامل فيها: يضرب (عافت) عاف فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء علامة التأنيث (البقر) فاعل.الشاهد في البيت إضمار (أن) جوازا بعد حرف العطف (ثم) لأن المعطوف عليه اسم جامد وهو المصدر.

ظرف مكان بمعنى بَعْد، منصوب على الظرفية، والعامل فيه فعل دل عليه ما قبله، أي: أضمرها عقيب.

ومثل الناظم للام الجحود بقوله: (ما كان ذوو التقوى ليغشوا ظالما).[1]

ومعنى المثال: ليس من طبيعة المتقين أن يأتوا الظالم أو يزوروه. وغاشية الرجل من ينتابه من زواره وأصدقائه.

ومن أمثلة إضمار (أن) بعد لام الجحود المسبوقة بـ(ما كان) قوله تعالى: ﴿ما كان ا لله ليظلمهم﴾.[2]

ومن أمثلة إضمارها بعد لام الجحود المسبوقة بـ(لم يكن قوله تعالى:﴿لم يكن ا لله ليغفر لهم﴾.[3]

---

[1]-وإعرابه: (ما) نافية (كان) فعل ماض ناقص (ذوو) اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف و (التقوى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور (ليغشوا) اللام لام الجحود، و(يغشوا) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وضمير الجمع المتصل (الواو) في محل رفع فاعل، والمصدر المنسبك من (أن) وما دخلت عليه مجرور باللام، وتقديره: قاصدين غشيان، (ظالما) مفعول به ليغشوا. والشاهد فيه: إضمار (ان) وجوبا بعد لام التعليل التي سبقها النفي.

[2]-العنكبوت: 40. وإعرابه: الواو عاطفة (ما) نافية (كان) فعل ماض ناقص (ا لله) اسم كان مرفوع (ليظلمهم) اللام لام الجحود (يظلم) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد لام الجحود، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو، وضمير الغائبين في محل نصب مفعول به لـ(يظلم) والجار والمجرور، وهو المصدر المنسبك من أن المضمرة والفعل المنصوب بها متعلق بمحذوف خبر (كان) والتقدير وما كان ا لله مريدا ظلمهم.

[3]-النساء: 168. وإعرابه: (لم) حرف نفي وجزم قلب (يكن) فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وحرك آخره للتخلص من التقاء الساكنين (ا لله) اسم=

الثالث: حتى إذا كان الفعل بعدها مستقبلا بالنسبة لما قبلها.

وإليها أشار الناظم بقوله: (وبعد حتى حيث معناها إلى).

ومن أمثلة إضمار (أن) وجوبا بعد حتى، قوله تعالى: ﴿فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي﴾.[1]

ومثل لها الناظم بقوله: (كاعمل لدار الخلد حتى تنقلا).[2]

= يكن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (ليغفر) اللام لام الجحود، يغفر فعل مضارع منصوب بـ(أن) المضمرة وجوبا بعد لام الجحود، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، والمصدر المنسبك من (أن) والفعل وفاعله مجرور باللام في محل نصب خبر (يكن) (لهم) جار ومجرور متعلقان بـ(يغفر).

[1]-يوسف: 80. وإعرابه: (فلن) الفاء فاء الفصيحة-وسميت فاء الفصيحة لأنها تفصح عن جواب شرط مقدر، والتقدير: إذا كان الأمر كذلك.. _ (لن) حرف نفي ونصب واستقبال (أبرح) فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا (الأرض) إما أن يكون مفعولا به لفعل تضمنه الفعل: (أبرح) أي أفارق، وإما أن يكون منصوبا بنزع الخافض، أي من الأرض، لأن الفعل (أبرح) لازم لا يتعدى بنفسه (حتى) حرف جر بمعنى إلى (يأذن) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (لي) جار ومجرور متعلقان بـ(يأذن) (أبي) أب فاعل ليأذن مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف وياء النفس في محل جر مضاف إليه. والمصدر المنسبك من (أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بـ(حتى)، تقديره: حتى إذن أبي.

[2]-وإعرابه: الكاف حرف جر، ومجرورها محذوف تقديره: قولك (اعمل) فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (لدار) جار ومجرور متعلقان بالفعل: (اعمل) ودار مضاف و (الخلد) مضاف إليه مجرور (حتى) حرف جر وغاية (تنقل) فعل مضارع مبني للمجهول، منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ونائب فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، والألف للإطلاق، والمصدر المنسبك من (أن) وما دخلت عليه في محل جر بحتى، تقديره: حتى نقلك، أي انتقالك من الدنيا إلى الآخرة.

والظاهر أن الناظم يشير إلى قوله تعالى: ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾.[1]

الرابع: (أو) التي تكون بمعنى (إلى) أو (إلاّ).

وذلك بأن يصح حلول (إلى) أو (إلا) محلها.

وإليها أشار الناظم بقوله: (وَأَوْ إِذَا المَعْنَى بِنَحْوِالاَّ أَتَى) أي وأضمر (أن) وجوبا بعد (أو) التي لوحلت (إلا) محلها لاستقام الكلام.

و لم يشر إلى المعنى الثاني، وهو أن تكون (أو) بمعنى (حتى)، وقد أشار ابن مالك في الخلاصة إلى المعنيين، فقال:

كَذَاكَ بَعْدَ (أَوْ) إِذَ يَصْلُحُ فِي مَوْضِعِهَا (حَتَّى) أَوِ(الاَّ) (أَنْ) خَفِي

أي كذلك خفيت (أن) أي أضمرت وجوبا بعد (أو) إذا صلح وضع (حتى) موضعها، وحتى وإلى معناهما واحد لأن المقصود بهما الغاية.

وضابط مجيء (أو) بمعنى (إلا) أن يقصد انتفاء ما قبلها بحصول ما بعدها.

---

[1]-النحل: 99. وإعرابه: الواو عاطفة (اعبد) فعل أمر مبني على السكون لامحل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (ربك) رب مفعول به منصوب، وهو مضاف وضمير المخاطب المتصل به في محل جر مضاف إليه (حتى) حرف جر وغاية (يأتي) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وضمير المخاطب المتصل به في محل نصب مفعول به مقدم على الفاعل، وهو: (اليقين) وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والمصدر المنسبك من أن وما دخلت عليه مجرور بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل: (اعبد)، والتقدير: حتى إتيان.

ومن أمثلة ذلك قول زياد الأعجم:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ   كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

والغمز: الجس باليد. والقناة: الرمح (كعوبها) جمع كعب، وهو عقدة ما بين الأنبوبين من القنا، يقصد الشاعر أنه إذا اشتد على أعدائه نال منهم وأخضعهم حتى يذهب اعوجاجهم، وقومهم كما تُقوم الرماح المعوجة. [1]

وقد مثل الناظم لإضمار (أن) وجوبا بعد (أو) التي تكون بمعنى (إلا) بقوله: (كَلاَ تَقَرُّ الْعَيْنُ أَوْ يُعْطَى الْفَتَى). [2]

---

[1]-وإعرابه: الواو عاطفة (كنت) كان فعل ماض ناقص، وضمير الرفع اسمها (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان متضمنة معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية والعامل فيه الفعل (كسرت) الآتي لأنه جوابها، والقاعدة أن (إذا) تكون خافضة لشرطها منصوبة بجوا بها (غمزت) فعل وفاعل والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها (قناة) مفعول به لـ(غمزت) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف و (قوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (كسرت) فعل وفاعل (كعوب) مفعول به، وهو مضاف وضمير الغائبة في محل جر مضاف إليه (أو) حرف عطف وهي بمعنى إلا (تستقيم) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد (أو) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى الكعوب، وجملة إذا وشرطها وجوابها في محل نصب خبر (كان)، وتقدير الكلام: كسرت كعوبها إلا أن تستقيم.

[2]-وإعرابه: الكاف حرف جر، والمجرور به محذوف تقديره: كقولك (لا) نافية لا عمل لها هنا. (تقر) فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم (العين) فاعل مرفوع (أو) حرف عطف بمعنى (إلا) (يعطى) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد (أو) وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، وهو مبني للمجهول، (الفتى) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور، والجملة في محل نصب مقول القول المحذوف.

وضابط مجيء (أو) بمعنى (إلى) أن يكون الفعل الذي قبلها مما ينقضي شيئا فشيئا.

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إلاَّ لِصَابِرِ

يقول الشاعر: وا لله لأثابرن على تحصيل مرادي ولأصبرن على ما يعترضني من صعوبات صبرا يجعل الصعب سهلا إلى أن أظفر بمناي، فالآمال لا تنقاد والمقاصد لا تتحقق إلا لذوي الصبر والجلد. [1]

الخامس: فاء السببية التي تكون في صدر جملة واقعة في جواب نفي محض أو طلب محض.

والمراد بالنفي المحض ما لم ينتقض نفيه، ومن أمثلة النفي المحض، قوله تعالى: ﴿**لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا**﴾. [2]

---

[1]-وإعرابه: اللام واقعة في جواب قسم محذوف، تقديره وا لله (استسهلن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا (الصعب) مفعول به (أو) عاطفة بمعنى (إلى) (أدرك) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد (أو) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا (المنى) مفعول به لـ(أدرك) منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور (فما) الفاء حرف دال على التعليل، وما نافية (انقاد ت) فعل ماض والتاء للتأنيث (الآمال) فاعل لانقاد (إلا) أداة استثناء مفرغ (لصابر) جار ومجرور متعلقان بالفعل (انقاد).

[2]-فاطر: 36. وإعرابه: (لا) نافية لا عمل لها (يقضى) فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر لأنه معتل الآخر بالألف، (عليهم) جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل (فيموتوا) الفاء فاء السببية، وهي عاطفة (يموتوا) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد فاء السببية، وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وضمير الرفع المتصل (الواو) فاعل.

فإن لم يكن النفي محضا -وهو الذي ينتقض نفيه فيصير إثباتا- لم تضمر (أن) بعد الفاء، ويكون الفعل المضارع بعدها مرفوعا لتجرده من الناصب والجازم، مثل: ما تأتينا إلا فتحدثُنا، فقد أعقب النفيَ استثناءٌ أخرجه عن معناه فصار إثباتا، فلم يجز إضمار (أن) بعد الفاء ولهذا ارتفع الفعل المضارع بعدها.

ومثله: ما تزال تأتينا فتحدثُنا، فلم يبق النفي هنا على بابه لأن الفعل (تزال) معناه النفي، و (ما) نافية، ودخول النفي على النفي إثبات، ولهذا ارتفع الفعل المضارع (تحدث) بعد الفاء لعدم جواز إضمار (أن) بعدها.

الطلب وأنواعه.

والمراد بالطلب المحض ما دل على الطلب بالفعل.

ويشمل الطلب ثمانية أنواع:

النوع الأول: الأمر.

كقول الفضل بن قدامة العجلي:

يَا ناقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحا ... إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحا

(ناقُ): مرخم ناقة. (عَنَقا) سيرا سريعا. (فسيحا) واسعا.

يأمر ناقته أن تجد في سيرها حتى تصل به إلى الممدوح (سليمان بن عبد الملك) لتتمتع معه بالراحة من تعب السفر. [1]

---

[1] -وإعرابه: (يا) حرف نداء (ناق) منادى مرخم على لغة من لا ينتظر، مبني على الضم في محل نصب (سيري) فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة في محل رفع فاعل (عنقا) مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة، وأصله صفة لمحذوف، أي سيرا عنقا (إلى) حرف جر (سليمان) مجرور بـ(إلى) وعلامة جرة الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية وزيادة الألف والنون، والجار والمجرور=

النوع الثاني: النهي.

ومثاله: ﴿ولاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾. [1]

النوع الثالث التحضيض [2].

ومثاله: ﴿لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾. [3]

النوع الرابع: التمني.

ومثاله، قوله تعالى: ﴿يا ليتني كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾. [4]

= متعلقان بـ(سيري) (فنستريح) الفاء فاء السببية وهي عاطفة (نستريح) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن، والألف للإطلاق.

[1]-طه: 81. وإعرابه: الواو عاطفة (لا) ناهية (تطغوا) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والوا وفي محل رفع فاعل (فيه) جار ومجرور متعلقان بـ(تطغوا) (فيحل) الفاء فاء السببية وهي عاطفة (يحل) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (عليكم) جار ومجرور متعلقان بـ(يحل) (غضبي) غضب فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف وياء النفس في محل جر مضاف إليه.

[2]-التحضيض معناه الحث على فعل الشيء.

[3]-المنافقون: 70. وإعرابه: (لولا) حرف تحضيض (أخرتني) أخر فعل ماض مبني على فتح مقدر منع من ظهوره السكون العارض لاتصاله بضمير رفع متحرك وتاء المخاطب في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، وضمير النفس في محل نصب مفعول به (إلى أجل) جار ومجرور متعلقان بأخر (قريب) نعت لأجل تابع له في الجر وعلامة جره الكسرة الظاهرة (فأصدق) الفاء فاء السببية وهي عاطفة (أصدق) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد الفاء وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا.

[4]-النساء: 73. وإعرابه: (يا) حرف تنبيه (ليتني) ليت حرف تمني ونصب من أخوات إن، والنون للوقاية، وياء النفس في محل نصب اسم ليت (كنت) كان فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها السكون العارض لاتصاله بضمير رفع متحرك،=

النوع الخامس: الترجي.

ومثاله، قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ﴾.[1]

النوع السادس: الدعاء.

ومثاله قول الشاعر:

رَبِّ وَفِّقْنِي فَلاَ أَعْدِلَ عَنْ ... سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ

التوفيق: التسديد والهداية. والعدول: الميل والانحراف. والسَّنَن: الطريق السوي، أي وفقني لسلوك الطريق المستقيم وعدم العدول عنه.[2]

= وضمير المتكلم في محل رفع اسم كان (معهم) منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف وضمير الجمع الغائب في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان (فأفوز) الفاء فاء السببية والفعل بعدها منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد الفاء وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة فوزا مفعول مطلق والعامل فيه الفعل (أفوز) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (عظيما) صفة للمفعول المطلق تابع له في النصب.

[1]-غافر: 36، 37. وإعرابه:(لعلي) لعل حرف ترجي، وهي من أخوات (إن) وضمير النفس في محل نصب اسمها (أبلغ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنا، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر لعل (الأسباب) مفعول به لأبلغ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (أسباب) بدل من الأسباب تابع له منصوب مثله، وهو مضاف و (السموات) مضاف إليه مجرور بالإضافة، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (فأطلع) الفاء فاء السببية (أطلع) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد الفاء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا.

[2]-وإعرابه: (رب) منادى،-وحرف النداء محذوف تقديره: يا رب-وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة المناسبة قبل ياء المتكلم المحذوفة،

النوع السابع: الاستفهام.

ومثاله، قول الشاعر:

هَلْ تَعْرِفُونَ لُبَانَاتِي فَأَرْجُوَ أَنْ تُقْضَى **فَيَرْتَدَّ** بَعْضُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ

(لباناتي): حاجاتي. (يرتد): يرجع

يقول الشاعر هل تعرفون حاجاتي فتقضونها لي فتسكن نفسي ويطمئن قلبي؟ [1]

أصله: يا ربي (وفق) فعل دعاء مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، (فلا) الفاء فاء السببية ولا نافية (أعدل) فعل مضارع منصوب=

= بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد الفاء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا (عن سنن) جار ومجرور متعلقان بـ(أعدل) وسنن مضاف والساعين مضاف إليه مجرور بالإضافة، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه جمع مذكر سالم (في خير) جار ومجرور متعلقان بـ(الساعين)، وخير مضاف و (سنن) مضاف إليه مجرور بالكسرة وإنما سكن مراعاة للوقف والوزن.

[1]-وإعرابه: (هل) حرف استفهام (تعرفون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل (لباناتي) لبانات مفعول به منصوب وعلامة نصبه كسرة مقدرة على آخره نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهي كسرة ما قبل ياء المتكلم، ولبانات مضاف وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه (فأرجو) الفاء فاء السببية (أرجو) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد الفاء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنا (أن) حرف مصدري ونصب (تقضى) فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر لوجود حرف العلة وهو الألف، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هي يعود إلى لبانات (فيرتد) الفاء عاطفة ويرتد فعل مضارع معطوف بالفاء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والمعطوف عليه (تقضى) (بعض) فاعل يرتد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف و (الروح) مضاف إليه مجرور (للجسد) جار ومجرور متعلق بيرتد.

النوع الثامن: العرض.

ومن أمثلته قول الشاعر:

يا بنَ الْكِرَامِ **ألاَ تَدْنُو فَتُبْصِرَ** مَا   قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا

يقول الشاعر لمن يخاطبه: إن قربك منا يريك حقيقة كرم ضيافتنا، والذي يرى الأمر عن قرب ليس كمن يسمع عن بعد.[1]

فإن لم يكن الدال على الطلب فعلا، بل اسم فعل، مثل: نَزَالِ فنكرمُك، لم تضمر (أن) بعده، ويجب رفع الفعل المضارع بعد الفاء.

السادس من الحروف التي تضمر بعدها (أن) وجوبا: واوالمعية.

وهي التي تفيد معنى (مع) وتكون في صدر جملة واقعة جوابا لطلب محض أو نفي محض، مثل فاء السببية.

---

[1]-وإعرابه: (يا) حرف نداء (ابن) منادى منصوب، وهو مضاف و (الكرام) مضاف إليه مجرور (ألا) أداة عرض (تدنو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل لأنه معتل اللام بالواو، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (فتبصر) الفاء فاء السببية وتبصر فعل مضارع منصوب بـ(أن) المضمرة وجوبا بعدا لفاء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به لـ(تبصر) (قد) حرف تحقيق (حدثوك) حدث فعل ماض مبني على فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهي الضمة قبل الواو،والواو في محل رفع فاعل، وضمير المخاطب في محل نصب مفعول به (فما) الفاء عاطفة، وما نافية راءٍ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل، (كمن) الكاف حرف جر (من) اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بمن والجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ (سمعا) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره، هو يعود إلى الموصول،وجملة الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

مثال النفي، قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ **وَيَعْلَمَ** الصَّابِرِينَ﴾.[1]

والطلب المحض يشمل: التمني، والاستفهام، والنهي، والأمر.

مثال التمني، قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾.[2]

ومثال الاستفهام: قول الحطيئة:

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ **وَيَكُونَ** بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ والإخاء

يهجو الشاعر آل الزبرقان بأنه كان نازلا في جوارهم وحماهم، ثم تحول عنهم بسبب تغيرهم الذي أصبحوا بسببه غير أهل للحمى والجوار.[3]

---

[1]-آل عمران: 142. وإعرابه: الواو عاطفة (لما) حرف نفي وجزم (يعلم) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك آخره بالكسر لالتقاء الساكنين (ا لله) فاعل (الذين) اسم موصول في محل نصب مفعول به (جاهدوا) فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (منكم) جار ومجرور في محل نصب حال من الفاعل (الواو) (ويعلم) الواو للمعية وهي عاطفة (يعلم) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد الواو وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، (الصابرين) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم.

[2]-الأنعام: 27. وإعرابه: (يا) حرف تنبيه (ليت) حرف تمن وهي من أخوات (إنَّ) والضمير المتصل في محل نصب اسم ليت (نرد) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن (ولا نكذب) الواو عاطفة ولا نافية (نكذب) فعل مضارع منصوب بـ(أن) المضمرة وجوبا بعد واو المعية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن (بآيات) جار ومجرور متعلقان بالفعل (نكذب)، وآيات مضاف و رب مضاف إليه مجرور بالإضافة، ورب مضاف والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

[3]-وإعرابه: (ألم) الهزة للاستفهام الإنكاري، ولم حرف جزم ونفي وقلب (أك) فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، وعلامة جزمه سكون أخره، وهي النون المحذوفة للتخفيف، وأصله=

ومثال النهي: قول أبي الأسود الدؤلي:

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ **وَتَأْتِيَ** مِثْلَهُ   عَارٌ عَلَيْكَ إِذَ فَعَلْتَ عَظِيمُ

ينهى الشاعر عن ترك ما يأمر به المـرء غيره مـن الأخـلاق الفاضلـة، ويعلل ذلك بأنه من العيب الشديد الذي يجب على العاقل البعد عنه. [1]

ومثال الأمر قول دثار بن شيبان النمري:

فَقُلْتُ **ادْعِي وَأَدْعُوَ** إِنَّ أَنْدَى   لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ [2]

= (أكنْ) واسمه مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا، (جاركم) جار خبر أكن منصوب، وهو مضـاف والضمير في محل جر مضاف إليه (ويكون) الواو للمعيـة وهـي عاطفـة يكـون منصـوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد الواو، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (بيني) بين ظرف متعلق بمحـذوف خبر يكون، وهو مضاف وياء النفس في محل جر مضاف إليـه (وبينكـم) الـواو عاطفـة وبـين ظـرف معطوف على الظرف السابق وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه (المودة) اسم يكون (والإخاء) معطوف على المودة.

[1]–وإعرابه: (لا) ناهية جازمة (تنه) فعل مضـارع مجزوم، وعلامـة جزمـه حـذف حـرف العلة، وهو الألف، أصله: تنهى، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديـره: أنـت، (عـن خلـق) جـار ومجرور متعلقان بتنهى (وتأتي) الواو للمعية (تأتي) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد الواو، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديـره: أنـت (مثلـه) مثـل مفعول به منصوب، وهو مضاف وضمير الغائب في محل جر مضاف إليـه (عـار) مبتـدأ مرفـوع (عليك) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (إذا) ظرف لما يستقبل مـن الزمـان (فعلـت) فعـل وفاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (إذا) إليهـا، وجـواب (إذا) وهـو العـامل فيها محذوف دل عليه ما قبله، وتقديره: إذا فعلت فإنه يلحقك العار (عظيم) صفة لعـار، وهـي التي سوغت الابتداء به وهو نكرة.

[2]– وإعرابه: (قلت) فعل وفاعل، (ادعي) فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبـة فاعل، والجملة في محـل نصـب مقـول القـول، (وأدعـو) الـواو واو المعيـة، أدعـو فعـل مضـارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد واو المعية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنا (إن) حرف توكيد تنصب المبتدأ وترفع الخبر (أندى) اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة=

تنبيه: اشتهر لدى علماء النحو مثال ترد عليه ثلاثة احتمالات، لكل احتمال منها إعراب يخصه.

المثال: هو (لا تأكل السمك وتشرب اللبن)، فـ(تأكل) على كل الاحتمالات مجزوم بـ(لا) لأنه منهي عنه، أما تشرب ففيه ثلاثة احتمالات:

الاحتمال الأول: أن تكون الواو السابقة عليه هي واو المعية، وعلى هذا الاحتمال تكون (أن) مضمرة وجوبا بعد الواو فيكون (تشرب) منصوبا بها، ويكون المقصود النهي عن الجمع بين أكل السمك وشرب اللبن، مع جواز أكل السمك وحده وشرب اللبن وحده.

الاحتمال الثاني: أن تكون الواو عاطفة وليست واو المصاحبة، وعلى هذا يكون الفعل (تشرب) مجزوما مثل تأكل لأن النهي واقع عليهما معا، فلا يجوز أكل السمك ولا شرب اللبن.

الاحتمال الثالث: أن تكون الواو للاستئناف، ويكون الفعل (تشرب) مرفوعا لا منصوبا ولا مجزوما، وتقديره على هذا: لا تأكلْ السمكَ وتشربُ اللبنَ، أي ولك شرب اللبن. وعلى هذا يكون النهي خاصا بأكل السمك، أما شرب اللبن فهو جائز، أي يجوز له أن يشربه مستقلا عن أكل السمك.

= على آخره منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور (لصوت) اللام زائدة وصوت مضاف إليه (أن) حرف مصدري ونصب (ينادي) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (داعيان) فاعل ينادي، والمصدر المنسبك من (أن) وما بعدها خبر (إنَّ)، والتقدير: إن أندى صوت وأقواه مناداة داعيين.

وقد أشار الناظم رحمه الله إلى وجوب إضمار (أن) بعد واو المعية وفاء السببية ونصبِها الفعلَ المضارعَ بشرط أن يقع كل منهما (الواو والفاء) في صدر جملة هي جواب لطلب محض بقوله:

وَبَعْدَ وَاوٍ ثُمَّ فَاءٍ وَقَعَا صَدْرَ جَوَابٍ قَرَّرُوهُ كَالدُّعَا

فقوله: صدرَ بالنصب على نزع الخافض أي في صدرِ جملةِ جواب قرره العلماء، والجواب الذي قرره العلماء هو ما مضى تفصيله، وأشار إلى نوع واحد من أنواع الطلب التي يجب فيها إضمار (أن)بعد واو المعية أو فاء السببية الواقعتين في صدر جواب أيٍّ منها، وهو الدعاء، فقال: (كالدعا).

فقد اختصر الناظم كل تلك المعاني في هذا البيت وأحال الطالب إلى مليء–وهم العلماء الذين قرروا هذه القاعدة–يبين له التفصيل.

ثم مثل الناظم رحمه الله بمثالين:

المثال الأول: فيه إضمار (أن) وجوبا بعد فاء السببية التي تكون في صدر جملة واقعة في جواب الأمر. فقال:

(كَاحْرِصْ عَلَى التَّقْوَى فَتُخْتَارَ). [1]

---

[1] –وإعرابه: الكاف حرف جر داخلة على محذوف، تقديره كقولك: احرص، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، تقديرهما و ذلك كائن كقولك (احرص) فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، وجملة الفعل والفاعل في محل نصب مقول القول المحذوف (على) حرف جر (التقوى) مجرور بـ(على) وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور (فتختار) الفاء فاء السببية، وتختار فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ونائب فاعله مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت.

المثال الثاني: فيه إضمار (أن) وجوبا بعد واو المعية التي تكون في صدر جملة وقعت جوابا لنهي. فقال:

(**ولا ترجُ** النَّجَاةَ **وتسيَ** الْعَمَلاَ).[1]

ثم ذكر الناظم رحمه الله عاملا من عوامل جزم الفعل المضارع في آخر هذا الباب له صلة وثيقة به، وهو أنه إذا سبق الفعلَ المضارعَ لفظٌ دالٌّ على الطلب، وقصد بالفعل المضارع جزاء ذلك الطلب[2]، وخلا الفعل المضارع من فاء السببية التي يجب معها إضمار (أن) فإن الفعل المضارع يجب أن يجزم بذلك الطلب لما فيه من معنى الشرط.

مثال ذلك، قوله تعالى: ﴿**قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ** عليكم﴾.[3]

فالطلب-هنا-الأمر: (تعالوا) تقدم على الفعل المضارع الذي هو: (أتل) وقصد بالفعل المضارع جزاء الطلب الذي هو الأمر، إذ يقدر إتيانهم سببا في التلاوة عليهم، ولم يقترن الفعل المضارع (أتل) بفاء السببية، ولو اقترن بها لنصب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعدها فيكون

---

[1]-وإعرابه: الواو عاطفة (لا) ناهية جازمة (ترج) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهي الواو، أصله: ترجو،وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (النجاة) مفعول به لترج، (وتسيء) الواو للمعية (تسيء) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد واو المعية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (العملا) مفعول به لتسيء منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق.

[2]-بأن يقدر الطلب المتقدم سببا في الفعل المضارع.

[3]-الأنعام: 151.

منصوبا، فيقال في غير القرآن: تعالوا فـأتلوَ، فلما خلا من الفاء وجب جزمه جزاء للطلب، لأن معناه: إن تأتوا أتل.[1]

ومثله قول امرئ القيس في مطلع معلقته:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ   بِسِقْطِ اللِّوَا بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ

السقط: ما تساقط من الرمل. واللوى: المكان الذي يكون به رمل مستدق. والدخول وحومل موضعان.

يخاطب امرؤا لقيس رفيقه في السفر للوقوف معه باكيين على أطلال حبيبته ومنزلها في ذلك المكان الذي فقد فيه لقاءها الغابر.[2]

---

[1]–وعلى هذا يقال في إعرابه: (قل) فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (تعالوا) فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل والجملة في محل نصب مقول القول، (اتل) فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الواو، أصله: أتلو، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا، (عليكم) جار ومجرور متعلقان بـ(أتل).

[2]–وإعرابه: (قفا) فعل أمر مبني على حذف النون، والألف فاعل، ويجوز أن يكون خطابا لواحد لحقته نون التوكيد الخفيفة، فقلبت ألفا، وهي في الأصل تقلب ألفا في الوقف، على حد قول ابن مال في الخلاصة:

وَأَبْدِلَنْهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَلِفَا   وَقْفًا كَمَا تَقُولُ فِي قِفَنْ قِفَا

ولكن الشاعر أجراها في الوصل مجرى الوقف (نبك) فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر–وهذا هو محل الشاهد–وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الياء التي دلت عليها الكسرة (من ذكرى) جار ومجرور متعلق بـ(نبك) وذكرى مضاف و (حبيب) مضاف إليه (منزل) معطوف على حبيب (بسقط) جار ومجرور متعلق بقوله: (قفا) وهو مضاف واللوى مضاف إليه (بين) ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف حال من سقط اللوى، وبين مضاف و (الدخول) مضاف إليه (حومل) معطوف على الدخول.

وهكذا بقية أنواع الطلب، إذا خلا جوابها من الفاء وقصد به الجـزاء وجب جزمه.

فتقول في الاستفهام: هـل آتيـك تعلمْـني. وفي العـرض: ألا تـنزل عندنا نكرمْك.

وفي التمني ليت أُمَّتِي تلجـأ إلى ا لله ينصرْهـا. وفي الـترجي: لعلـك تتوب يغفرْ لك ا لله. وفي النهي: لا تكسل تنجح.

وقد شمل كلَّ ما مضى قولُ الناظم:

ثُمَّ مَتَى دَلَّ عَلَى الشَّرْطِ الطَّلَبْ فَاجْزِمْ جَوَابًا لَم يَكُنْ فَاءً صَحِبْ

إِنْ قُـصِدَ الْـجَزَا بِـهِ لِلطَّلَب كَعَامِـلِ اللَّـهَ بِـصِدْقٍ تَقْرُب

فقوله: ثم متى دل على الشرط الطلب، فيه تصريـح بالشـرط الأول، لجزم الفعل المضارع، وهو أن يدل الطلب الذي يسبق الفعل المضارع على الشرط، أي أن يكون فيه معنى الشرط. و(أل) في الطلـب للعهـد شـاملة أنواع الطلب التي تقدم ذكرها.

وقوله: فاجزم جوابا لم يكن فاءً صحب، فيه تصريح بالشـرط الثـاني لجزم المضارع، وهو خلوه من الفاء، لأنه إذا اقـترن بالفـاء وجـب إضمـار (أن) بعدها ونصب المضارع بها.

وقوله: إن قصد الجزا به للطلب، فيه تصريـح بالشـرط الثـالث لجزم الفعل المضارع، وهو أن يقصد به جزاء الطلب المتقدم عليه، فإذا لم يقصد به الجزاء لم يجزم بل يجب رفعه، مثل قوله تعالى: ﴿**خُذْ** مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً **تُطَهِّرُهُمْ** وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾.[1] فالفعل المضارع (تطهرهم) مرفوع ولا يجـوز

[1]- التوبة: 103.

جزمه، لأنه لم يقصد به جزاء الطلب وهو الأمر: (خذ) إذ ليس معناه: إن تأخذ من أموالهم صدقة تطهرْهم، وإنما معناه: خذ صدقة مطهرة لهم، فجملة الفعل والفاعل في محل نصب صفة لـ(صدقة).

وقد مثل الناظم لما تجتمع فيه الشروط الثلاثة التي لا يجزم المضارع إلا إذا توافرت في الجملة، فقال:

(**كَعَامِلِ اللَّهَ بِصِدْقٍ تَقْرُبِ**). [1] أي كقولك: عامل ا لله..

وهنا أربعة تنبيهات:

التنبيه الأول: يفهم من قول الناظم: ثم متى دل على الشرط الطلب.. أن الفعل المضارع الذي سبقه نفي لا يجوز جزمه ، وإن كان يجب نصبه بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية، مثل: ما تأتينا تحدثُنا برفع: تحدث، ولو قلت: ما تأتينا فتحدثَنا لوجب إضمار أن بعد الفاء ونصب المضارع بها، وإنما امتنع جزم الفعل المضارع الآتي بعد النفي الخالي من الفاء، لأن النفي ليس بطلب.

وقد أشار ابن مالك في الخلاصة إلى هذا المفهوم بقوله:

وَبَعْدَ غَيْرِ النفيِ جَزْمًا اعْتَمِدْ إنْ تَسْقُطِ الْفَا وَالْجَزَاءُ قَدْ قُصِدْ

وكذلك لا يجوز جزم الفعل المضارع بعد الخبر المثبت، مثل: أنت تأتينا تحدثنا.

---

[1]-وإعرابه: (عامل) فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وحرك آخره بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت. (بصدق) جار ومجرور متعلقان بـ (عامل) (ا لله) منصوب على التعظيم (تقرب) فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر وعلامة جزمه السكون، وإنما حرك آخره بالكسر لموافقة القافية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت.

التنبيه الثاني: يشترط في جزم الفعل المضارع الواقع جزاءً للنهي أن يصح تقدير شرط في موضع النهي مع صحة المعنى بأن توضع "**إن**" الشرطية قبل "**لا**" الناهية التي تصبح نافية، كقولك: لا تكفر تدخل الجنة، فإنك لو وضعت أداة الشرط قبل النهي، فقلت: إن لا تكفر تدخل الجنة، استقام المعنى، لأن شرط دخول الجنة انتفاء الكفر، ومثله: لا تدن من الأسد تسلمْ، إذ يصح أن تقول: إن لا تدن من الأسد تسلم.

فإذا وضع الشرط قبل النفي و لم يستقم المعنى امتنع الجزم لفساد المعنى الذي يمنع كون المضارع المسبوق بالنهي جزاءً له، نحو: لا تكفر تدخل النار، فلو قلت: إن لا تكفر تدخل النار لم يصح المعنى، إذ يصير المعنى أن عدم الكفر يدخل النار، ومثله: لا تدن من الأسد يأكلك، فلو قلت: إن لا تدن من الأسد يأكلك فسد المعنى، إذ يترتب على عدم الدنو من الأسد أن يأكلك.

ففي هذه الأمثلة التي يفسد فيها المعنى لو وضع قبل النفي شرط، لا يجوز جزم الفعل المضارع المسبوق بالنهي لأنه لا يصلح جزاءً له، فيجب رفعه.

ويدل على هذا الشرط قول الناظم: (إن قصد الجزا به للطلب) ووضحه ابن مالك في الخلاصة فقال:

وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعْ　　　(إِنْ) قَبْلَ (لاَ)دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعْ

التنبيه الثالث: الأصل في الفعل المضارع الذي يدخل عليه الناصب أن ينصبه، كما مضى ذلك في أمثلة النواصب المذكورة في هذا الباب، وذكر علماء النحو أن من العرب من يهمل الناصب مع توافر شروط

النصب، مثل (أن) التي لم يسبقها يقين ولا رجحان، ومما ورد في ذلك من الشواهد قول الشاعر:

أَنْ **تَقْرَآنِ** عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا مِنِّي السَّلاَمَ وأَن لا تشعرا أَحَدَا

الشاهد في قوله: (أن تقرآن) الذي أهمل فيه الشاعر (أن) عن العمل فلم ينصب المضارع بعدها، ولو نصبه لحذف النون التي ينصب الفعل المضارع ويجزم بحذفها، وعلل ذلك علماء النحو بحمل (أن) المصدرية على شقيقتها المصدرية (ما) التي تشاركها في المصدرية ولا تعمل في الفعل المضارع إذا دخلت عليه.

وقد نص ابن مالك في الخلاصة على ذلك، فقال:

وَبَعْضُهُمْ أَهْمَلَ (أن) حملا على (ما) أختها حيث استحقت عملا

التنبيه الرابع: أن (أن) الناصبة للفعل المضارع قد تحذف في غير مواضع إضمارها جوازا أو وجوبا، ومع ذلك تنصب الفعل المضارع، ولكن ذلك شاذ يحفظ ما سمع منه عن العرب المعتد بكلامهم ولا يقاس عليه، ومن أمثلته قول طرفة بن العبد البكري في معلقته:

أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِري **أَحْضُرَ** الْوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِ ي

يقول الشاعر لمن يمنعه من حضور الحرب خوفا عليه: هل منعك إياي سيخلدني في الحياة؟ [1]

---

[1] -وإعرابه: (ألا) أداة تنبيه (أيهذا) (أي) منادى بحرف نداء محذوف مبنية على الضم في محل نصب(ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب صفة لأي (الزاجري) الزاجر بدل من اسم الإشارة منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهي الكسرة قبل ياء النفس، وهو مضاف وياء النفس في محل جر مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله (أحضرَ) فعل مضارع منصوب بـ(أن)=

وقد أشار ابن مالك في الخلاصة إلى حذف أن في غير مواضع إضمارها جوازا أو وجوبا ونصبها الفعل المضارع سماعا لا قياسا، فقال:

وَشَذَّ حَذْفُ (أَنْ) وَنَصْبٌ فِي سِوَى ما مرَّ فَاقْبَلْ مِنْهُ ما عدلٌ رَوَى

وبهذا ينتهي الكلام على باب النواصب-وهو الباب العاشر من الدرة-الذي ختمه الناظم بذكر عامل من عوامل الجزم، وهو الطلب الذي سقطت الفاء من جزائه، تمهيدا للكلام على الباب الحادي عشر، وهو: باب الجوازم.

= المحذوفة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر منصوب على نزع الخافض، وهو حرف الجر الذي يكثر حذفه قبل (أن) والتقدير: عن حضوري (الوغى) مفعول به لـ(أحضر) منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور (وأن) الواو عاطفة، وأن حرف مصدري ونصب (أشهد) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا (اللذات) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم (هل) حرف استفهام، ومعناه الإنكار (أنت) مبتدأ (مخلدي) مخلد خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف وياء النفس في محل جر مضاف إليه.

بابُ الجَوَازِم

واجْزم بِلام وبِلا فِي الطلبِ	فِعلا فَرِيدا نَحولا تَستَربِ
ولْتَتَّق الله كذا لَما ولَم	كلمْ يَدمْ عسْر وبِالْهَمز أَلَم
وفِعْل شَرط وَجَواب جزما	بإن ومن وما ومَهمَا حيثما
وأَيْن أَيَّان وَأَي ومَتَى	أَنَّى وإذْمَا، ذَا-كَإن-حَرفٌ أَتَى
تَقُول إن تَعمل بعِلم تَستَفِد	وما تُقَدمه مِن الْخَيْر تَجد
واقرن بِنَحْوالْفَا جَوابا حَيْثُ لا	يَصْلحُ أَن يُجْعل شَرطا مُسجلا
كَإن تُخَاصم فاتْبَع الْحَق ومَن	يَصْدع بِحَق فهو فَرد فِي الزمَن

هذا الباب يتمم أقسام إعراب الفعل المضارع، فهو إما أن يكون مرفوعا، لتجرده من الناصب والجازم، وإما أن يكون منصوبا، لدخول عامل نصب عليه، وقد سبقا، وإما أن يكون مجزوما، لدخول عامل جزم عليه، وهو هذا الباب.

وفي هذا الباب ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأدوات التي تجزم فعلا واحدا فقط.

وهي: (لم)، ومثلها (ألم)، و (لما) و(لا) الناهية، و(لام الأمر).

الأداة الأولى: (لم). وتكون بدون همزة أو معها.

وهي من العلامات الخاصة بالفعل المضارع، وهي حرف نفي وجزم وقلب، أي إنها تنفي الفعل المضارع، وتجز مه، وتقلب معناه من الحال أو الاستقبال إلى الماضي.

ومن أمثلتها بدون همزة، قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾. [1]

ومن أمثلتها مع الهمزة، قوله تعالى ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾. [2]

الأداة الثانية: لَمَّا.

ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾. [3]

---

[1]-الإخلاص: 3. وإعرابه: (لم) حرف نفي وجزم وقلب (يلد) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، يعود إلى ا لله في قوله: ﴿قل هو ا لله أحد﴾ في أول السورة (ولم) الواو عاطفة (لم) إعرابها كما سبق (يولد) فعل مضارع مغير الصيغة مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون، ونائب الفاعل مستتر فيه جوازا تقديره: هو، أي (ا لله).

[2]-الشرح: 1. وإعرابه: (ألم) الهمزة مع لم تفيد التقرير، والمعنى: شرحنا، ولم حرف جزم (نشرح) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن (لك) جار ومجرور متعلقان بـ(نشرح) (صدرك) صدر مفعول به منصوب، وهو مضاف، والضمير في محل نصب مضاف إليه.

[3]-عبس: 23. وإعرابه: (لما) حرف نفي وجزم (يقض) فعل مضارع مجزوم بـ(لما) وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، وفاعله مستتر فيه جوازا تقديره: هو (ما) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (يقض) (أمره) أمر فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، وضمير الغائب المتصل به في محل=

وقد تدخل همزة الاستفهام على (لما) أيضا، كما في قول النابغة:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا   فَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

يلوم الشاعر نفسه-بعد أن اشتعل رأسه شيبا-على اتباع هواه في وقت صباه فيمالا يليق بالعاقل.[1]

ما تشارك فيه (لما) أختها (لم) وما تخالفها فيه.

وقد ذكر العلماء أنها تشارك (لم) في أربعة أمور، وتخالفها في أربعة أخرى:

فأما الأمور التي تشارك فيها (لم) فهي:

الأول: كونها حرفا.

الثاني: كونها مختصة بالفعل المضارع.

= نصب مفعول به، وجملة الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد على الموصول محذوف تقديره: ما أمره الله به. وفي هذا إشكال، وهو حذف العائد المجرور الذي لم يُجَر بما جُرَّ به الموصول، وهو ممنوع، كما أشار إلى ذلك ابن مالك في الخلاصة بقوله:

كَذَا الَّذِي جُرَّ بِمَا الْمَوْصُولَ جَرْ   كَمُرَّ بِالَّذِي مَرَرْتُ فَهْوَ بَرْ

ولا يزيل هذا الإشكال إلا القول بالجواز ولو على قلة.

[1]-وإعرابه: (على) حرف جر (حين) ظرف زمان مبني على الفتح-لإضافته إلى الفعل الماضي-في محل جر بـ(على) (عاتبت) فعل وفاعل (المشيب) مفعول به (على) حرف جر (الصبا) مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور، والجار والمجرور متعلق بعاتب (قلت) فعل وفاعل (ألما) حرف تقرير وجزم (أصح) فعل مضارع مجزوم بـ(ألما) وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الواو، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا (والشيب) الواو واو الحال، والشيب مبتدأ، (وازع) خبرا لمبتدأ، والجملة في محل نصب حال من فاعل: أصح.

الثالث: كونها تجز مه.

الرابع: كونها تقلبه إلى المضي.

وأما الأمور التي تخالف فيها (لم) فهي:

الأول: أن المنفي بـ(لما) يكون مستمر الانتفاء إلى زمن الحال، بخلاف (لم) فقد يكون المنفي بها مستمر الانتفاء، كما في قوله تعالى: ﴿لم يلد﴾، وقد يكون منقطعا، كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾. [1] فنفي (لم) في هذه الآية ليس مستمرا، لأن النفي-لجنس الإنسان -منقطع لأن الإنسان وجد بعد أن لم يكن، فوجوده بعد عدمه دليل على انقطاع نفيه.

الثاني: أن (لما) تفيد كثيرا أن ما بعدها لم يقع، ولكنه متوقع الحصول، مثل قوله تعالى: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾. [2] أي لم يذوقوه إلى الآن، ولكنهم سيذوقونه.

الثالث: أنه يجوز حذف الفعل بعد (لما) فيجوز إذا سألك سائل: هل أكملت تأليف كتابك؟ أن تقول: قاربتُ ولما، أي قاربت إكماله ولكني لم أكمله إلى الآن، ولا يجوز ذلك في (لم).

الرابع: أن (لم) يجوز أن تقترن بالشرط، فتقول: إن لم تذاكر دروسك ترسب، ولا يجوز ذلك في (لما)

---

[1] -الإنسان: 1.

[2] -ص: 8.

الأداة الثالثة من الأدوات التي تجزم فعلا واحدا: (لا) الدالة على الطلب، وتشمل الناهية، وهي التي يكون الطلب فيها من الأعلى للأدنى، والدُّعائية، وهي التي يكون الطلب فيها من الأدنى للأعلى.

مثال (لا) الناهية ، قوله تعالى: ﴿لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾. [1]

وقوله: ﴿لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾. [2]

ومثال (لا) الدعائية، قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُحَمِّلْنَا مالا طاقةَ لَنَا بِهِ﴾. [3]

الأداة الرابعة: (لام الطلب) وتسمى: لام الأمر. [4]

ومثالها، قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذو سعةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾. [5]

---

[1]-لقمان: 13. وإعرابه: (لا) ناهية (تشرك) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، (با لله) جار ومجرور متعلق بالفعل (تشرك).

[2]-المائدة: 51. وإعرابه: (لا) حرف نهي وجزم (تتخذوا) فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل (اليهود) مفعول أول للتتخذوا، و (النصارى) معطوف عليه منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور (أولياء) مفعول ثان لتتخذوا..

[3]-آخر البقرة. وإعرابه: الواو عاطفة (لا) حرف طلب (تحملنا) تحمل فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الطلبية، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره أنت، والضمير المتصل (نا) في محل نصب مفعول به-مفعول أول-(ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به ثان (لا) نافية للجنس من أخوات (إِنَّ) طاقة اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب (لنا) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر(إن)، وجملة(لا) واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول.

[4] تسمى لام الأمر إذا كان الطلب صادرا من الأعلى إلى الأدنى، وتسمى لام الطلب إذا كان الطلب صادرا من الأدنى إلى الأعلى.

[5]-الطلاق: 7. وإعرابه: اللام لام الأمر (ينفق) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون (ذو) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه من الأسماء الخمسة،

ولبيان هذه المسألة-وهي الأدوات الـتي تجـزم فعـلا واحـدا-خصص الناظم البيتين الأولين من هذا الباب، وهما:

وَاجْزِمْ بِلاَمٍ وَبِلاَ فِي الطَّلَبِ فِعْلاً فَرِيدًا نَحْوُ لاَتَسْتَرِبِ
وَلْتَتَقِ اللَّهَ كَذَا لَمَّا وَلَمْ كَلَمْ يَدُمْ عُسْرٌ وَبِالْهَمْزِ أَلَمْ

وقوله: فعلا فريدا، أي فعلا واحدا.

وقوله: وبالهمز ألم، يعني أن لم تجزم الفعل المضارع سواء اقترنت بالهمزة أم لا، وكذلك (لما) كما سبق.

وقد مثل الناظم بثلاثة أمثلة:

المثال الأول: (لاتسترب) وهو مثال لـ(لا) الناهية، ومعنى تسترب من استراب إذا شك وتردد في الأمر. [1]

المثال الثاني: (وَلْتَتَقِ اللَّهَ)، وهو مثال لـ(لام الطلب) [2]

المثال الثالث: (لَمْ يَدُمْ عُسْرٌ)، وهو مثال لـ(لم) [3]

وهو مضاف و (سعة) مضاف إليه مجرور (من سعته) من حرف جر سعة مجرور بمِن، وسعة مضاف وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ(ينفق).

[1]- وإعرابه: (لا) ناهية (تسترب) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه سكون آخره، وحرك بالكسر لمناسبة القافية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت.

[2]-وإعرابه: اللام لام الأمر (تتق) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الياء، أصله: تتقي وفاعله مستتر وجوبا تقديره: أنت (الله) منصوب على التعظيم.

[3]-وإعرابه: (لم) حرف نفي وجزم وقلب (يدم) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه سكون آخره (عسر) فاعل مرفوع.

المبحث الثاني: الأدوات التي تجزم فعلين.

وهي إحدى عشرة أداة: (إِنْ) وَ(مَنْ) وَ(مَا) وَ(مَهْمَا) و(حَيْثُمَا) وَ(أَيْنَ) و(أَيَّانَ) و(أَيٌّ) وَ(مَتَى) و(أَنَّى) وَ(إذ ما).

وكلها أسماء ماعدا (إن) و(إذ ما) وإلى هذا أشار الناظم بقوله: (وَإِذْمَا، ذَا-كَإِنْ- حَرْفٌ أَتَى) أي إن (إذ ما) حرف مثل (إن) وفهم من تخصيصهما بالحرفية أن ما عداهما من الأدوات المذكورة أسماء.

وتسمى أدوات الشرط والجزاء، لأنها تفيد أن الجملة الأولى شرط وسبب في الجملة الثانية، وأن الجملة الثانية التي تلي جملة الشرط هي جواب وجزاء للجملة الأولى.

وهذه الأدوات لا يختص بها الفعل المضارع، بل تدخل عليه وعلى الفعل الماضي.

صُوَرُ فِعلَي الشَّرْطِ والجزاء.

وللشرط والجزاء-إن كانا فعلين-أربع صور:

الصورة الأولى: أن يكون شرطها وجزاؤها مضارعين، مثل قوله تعالى: ﴿**إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ**﴾. [1]

الصورة الثانية: أن يكونا ماضيين، كقوله تعالى: ﴿**وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا**﴾. [2]

---

[1] -الأنفال: 19.

[2] الإسراء: 8.

الصورة الثالثة: أن يكون الشرط ماضيا والجزاء مضارعا، نحو قوله تعالى: ﴿**مَنْ كَانَ يُرِيدُ** حَرْثَ الآخِرَةِ **نَزِدْ لَهُ** فِي حَرْثِهِ﴾. [1]

الصورة الرابعة: أن يكون الشرط مضارعا والجزاء ماضيا، ومن أمثلته: (**من يقم** ليلة القدر إيمانا واحتسابا **غفر له**).

وإلى هذه الصور الأربع أشار ابن مالك في الخلاصة، فقال:

وَماضِيَيْنِ آو مُضَارِعَيْنِ تُلْفِيهِمَا أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ

وإليك تفصيلها بحسب ترتيب الناظم:

أولا: (إن).

ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾. [2]

ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ﴾. [3]

---

[1] -الشورى: 20.

[2] -محمد: 7. وإعرابه: (إن) حرف شرط يجزم فعلين الأول شرطه والثاني جوابه وجزاؤه (تنصروا) فعل الشرط مجزوم بـ(إن) وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والضمير (الواو) في محل رفع فاعل(ا لله) منصوب على التعظيم (ينصركم) الفعل (ينصر) جواب الشرط وجزاؤه مجزوم بـ(إن) وعلامة جزمه سكون آخره وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، والضمير المتصل به في محل نصب مفعول به.

[3] -الأنفال: 19. وإعرابه: (إن) حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول شرطه، والثاني جوابه وجزاؤه (تعودوا) فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم بـ(إن) وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل (نعد) فعل مضارع جواب الشرط وجزاؤه مجزوم بـ(إن) وعلامة جزمه سكون آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: نحن.

ثانيا: (مَنْ).

ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿مَن يَّعْمَلْ سُوءً يُجْزَ بِهِ﴾.[1]

و قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾.[2]

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَّتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾.[3]

---

[1]-النساء: 133. وإعرابه: (من) اسم شرط جازم تجزم فعلين: الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه، وهي في محل رفع مبتدأ (يعمل) فعل مضارع، وهو فعل الشرط مجزوم= = بـ(مَنْ وعلامة جزمه سكون آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو (سوء) مفعول به منصوب (يجز) فعل مضارع مبني للمجهول، وهو فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الألف، أصله يجزى، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو.(به) جار ومجرور متعلقان بـ(يجز)، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ وهو (من).

[2]-الشورى: 20. وإعرابه: (من) اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم لأنه فعل الشرط واسمها ضمير مستتر فيها تقديره: هو يعود إلى (من) (يريد) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود إلى (من) أيضا (حرث) مفعول به لـ(يريد) وهو مضاف و (الآخرة) مضاف إليه مجرور بالإضافة، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجملة في محل نصب خبر (كان)، (نزد) نزد فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم بـ(مَنْ) وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من) (له) جار ومجرور متعلقان بنزد (في حرثه) في حرف جر، وحرث مجرور بفي والجار والمجرور متعلقان بـ(نزد)، وحرث مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه.

[3]-المائدة: 51. و إعرابه: الواو حرف عطف (من) اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ (يتولهم) يتول فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الألف، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على من الشرطية، وضمير الغائبين المتصل بيتول في محل نصب مفعول به (منكم) جار ومجرور متعلقان بيتول (فإنه) الفاء واقعة في جواب الشرط، إن حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل بها في محل نصب اسمها (منهم) جار=

ثالثا: ما.

ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿وما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾. [1]

رابعا: مَهْمَا.

ومن أمثلتها، قول امرئ القيس في معلقته:

أَغَـرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّـكِ قَـاتِلِي   وَأَنَّكِ **مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ** [2]

= ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره: كائن خبر إن، و جملة إن واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط، وجملتا الشرط والجزاء في محل رفع خبر المبتدأ، وهو (من) الشرطية).

[1]-البقرة: 197. وإعرابه: الواو عاطفة (ما) اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ (تفعلوا) فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم بـ(ما) وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل (من خير) جار ومجرور متعلقان بتفعلوا(يعلمه) يعلم فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه سكون آخره، والضمير المتصل به في محل نصب مفعول به (ا لله) فاعل، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ (من).

[2]-وإعرابه: (أغرك) الهمزة للاستفهام، غر فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطابة في محل نصب مفعول به (مني) من حرف جر، والنون الثانية فيها للوقاية، وياء النفس في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بغرك (أن) حرف توكيد تنصب المبتدأ وترفع الخبر (حبك) حب اسم (أن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير المخاطب في محل جر مضاف إليه، وهو من إضافة المصدر إلى مفعوله، وفاعله محذوف، والتقدير حبي إياك (قاتلي) قاتل خبر (أن) مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف وياء النفس في محل جر مضاف إليه، و(أن) واسمها وخبرها في تأويل مصدر مرفوع فاعل (غر)والتقدير: أغرك مني قتلُ حبي إياك، (وأنك) الواو عاطفة، أن إعرابها كما سبق، والضمير المتصل بها في محل نصب اسمها (مهما) اسم شرط في محل رفع مبتدأ (تأمري) فعل الشرط مجزوم بمهما وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة وياء المخاطبة في محل رفع فاعل (القلب) مفعول به لتأمري (يفعل) جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه سكون آخره، وحرك بالكسر من أجل القافية، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود إلى القلب، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (مهما)، وجملتا الشرط وجوابه في محل رفع خبر (إن).

خامسا: حَيْثُمَا.

ومن أمثلته، قول الشاعر:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمِ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّهُ ... نَجَاحًا فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ[1]

سادسا: أَيْنَ.

كقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يدر ككمُ الْمَوْتُ﴾. [2]

سابعا: أَيَّانَ.

مثاله: أَيَّانَ تَنْزِلْ تُكْرَمْ. [3]

ثامنا: أَيّ. مثل: أَيَّ خَيْرٍ تَصْنَعْ تَنَلْ جَزَاءَهُ. [4]

---

[1]–وإعرابه: (حيثما) اسم شرط جازم في محل نصب ظرف زمان (تستقم) فعل الشرط مجزوم بـ(حيثما) وعلامة جزمه سكون آخره، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت (يقدر) جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون (لك) جار ومجرور متعلق بيقدر (نجاحا) مفعول به ليقدر (في غابر) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لنجاح، أي نجاحا كائنا.. وغابر مضاف و (الأزمان) مضاف إليه.

[2]–النساء: 78. وإعرابه: (أينما) في محل نصب ظرف مكان العامل فيه (تكونوا) تضمن معنى الشرط، فهو اسم شرط جازم (تكونوا) فعل الشرط فعل مضارع من (كان) التامة مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل (يدر ككم) يدرك جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه سكون آخره، والضمير المتصل به في محل نصب مفعول به ليدرك (الموت) فاعل يدرك.

[3]–وإعرابه: (أيان) محله النصب ظرف مكان، والعامل فيه: تنزل، وهو اسم شرط يجزم فعلين: الأول شرطه، والثاني جوابه وجزاؤه (تنزل) فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه سكون آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (تكرم) جواب الشرط فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه سكون آخره، وهو مبني للمجهول ونائب فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت.

[4]–وإعرابه: (أي) اسم شرط جازم مفعول به مقدم والعامل فيه تصنع وهو مضاف و(خير) مضاف إليه مجرور (تصنع) فعل الشرط مجزوم بأي، وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره=

تاسعا: مَتَى:

ومن شواهدها قول سحيم الرياحي:

أَنَا ابْنُ جَلا وَطلاَّعُ الثَّنَايَا **مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي**

جلا: أصله: جلاء، قصره الشاعر، يصف الشاعر نفسه بالوضوح فيما يأتي ويذر. طلاع: صيغة مبالغة من اسم الفاعل: طالع. الثنايا: جمع ثنية وهي الطريق في الجبل، وهو كناية عن اقتحام الشاعر عظائم الأمور واضطلاعه بها. أضع العمامة: ألبسها استعدادا للحرب. يصف نفسه بالشجاعة. [1]

= أنت (تنل) جواب الشرط مجزوم بأي، وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (جزاء ه) جزاء مفعول به لتنل منصوب، وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه.

[1]-وإعرابه: (أنا) ضمير منفصل محله الرفع مبتدأ (ابن) مرفوع خبر المبتدأ، وهو مضاف و (جلا) مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسره مقدرة على آخره، لأنه اسم مقصور (وطلاع) الوا عاطفة وطلاع معطوف على خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف و (الثنايا) مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر (متى) اسم شرط جازم في محل نصب على الظرفية، والعامل فيه (أضع) الذي هو فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه سكون آخره، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنا (العمامة) مفعول به منصوب (تعرفوني) جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل، والنون للوقاية وياء النفس في محل نصب مفعول به

عاشرا: أَنَّى.

ومن شواهدها قول لبيد بن ربيعة:

فَأَصْبَحْتَ **أَنَّى تَأْتِهَا** تَسْتَجِرْ بِهَا **تَجِدْ** حَطَبًا جَزْلاً وَنَارًا تَأَجَّجَا

يفخر الشاعر بكرم قبيلته وحسن ضيافتها، حيث إن نارها التي تنضج عليها طعام الضيف لا تخمد، كما يفخر بإيوائها من استجار بها. [1]

حادي عشر: إذ ما.

ومثالها قول الشاعر:

وَإِنَّكَ **إِذْ مَا تَأْتِ** مَا أَنْتَ آمِرٌ بِهِ **تُلْفِ** مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا

يحث الشاعر من يأمر غيره بالخير أن يفعله، لأن الناس يستجيبون لمن يعمل بما يأمرهم به، بخلاف من يأمر بالخير ويفعل الشر. [2]

---

[1]-وإعرابه: (الفاء عاطفة (أصبحت) أصبح فعل ماض ناقص من أخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر، وضمير الرفع المتصل بها اسمها (أنى) اسم شرط جازم في محل نصب ظرف مكان، ويجوز أن يكون ظرف زمان، أي في أي وقت، والعامل فيه تأت من (تأتها) الذي هو فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، والضمير المتصل به في محل نصب مفعول به (تستجر) بدل من (تأت) مجزوم بالتبعية، وعلامة جزمه سكون آخره (بها) جار ومجرور متعلقان بـ(تستجر) وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (تجد) جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (حطبا) مفعول به منصوب (جزلا) صفة لحطب منصوب بالتبعية (ونارا) الواو عاطفة ونارا منصوب لعطفه على حطب والمعطوف يتبع المعطوف عليه (تأججا) فعل ماض مبني على الفتح وألف التثنية فاعل وهو يعود إلى الحطب والنار، وجملة الشرط وجوابه وما تعلق بهما في محل نصب خبر لـ(أصبح).

[2]-وإعرابه: الواو عاطفة (إنك) إن من نواسخ المبتدأ والخبر تنصب المبتدأ اسما لها، وترفع الخبر خبرا لها، وضمير المخاطب المتصل بها في محل نصب اسمها (إذ ما) حرف شرط جازم =

وقد جمع الناظم أدوات الشرط الجازمة لفعلي الشرط وجوابه في البيتين الآتيين:

وَفِعْلُ شَرْطٍ وَجَوَابٍ جُزِمَا   بِإنْ وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَا حَيْثُمَا
وَأَيْنَ أَيَّانَ وَأَيٌّ وَمَتَى   أَنَّى وَإِذْمَا، ذَا كَإِنْ حَرْفٌ أَتَى

وقوله: (ذا- كإن- حرف أتى) يعني أن (إذ ما) حرف مثل (إن). [1]

= لا محل له من الإعراب مثل (إنْ) (تأت) فعل الشرط مجزوم بـ(إذ ما) وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، أصله تأتي، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به لتأت (أنت) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (آمر) خبر المبتدأ (به) جار ومجرور متعلق بآمر، وهو العائد إلى الموصول، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (تلف) جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الياء، أصله: تلفي، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، وهو من الأفعال التي تنصب مفعولين (من) اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول أول لتلف (إياه) مفعول به مقدم لـ((تأمر) وتأمر فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، وجملة الفعل وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة الموصول (آتيا) مفعول ثان لـ(تلف)، وجملتا الشرط وجوابه في محل رفع خبر (إن) في أول البيت.

[1]-وإعراب هذه الجملة: (ذا) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ (كإن) الكاف حرف جر (إن) مبني على السكون في محل جر بالكاف، والجار والمجرور في محل نصب حال من فاعل أتى في آخر البيت-وجاز تقديم الحال على صاحبها والعامل فيها، لأن العامل فيها فعل متصرف غير جامد-(حرف) خبر المبتدأ (أتى) فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى (إذ ما) وجملة الفعل وفاعله في محل رفع صفة لخبر المبتدأ (حرف).

و مثل الناظم لما يجزم فعلين: أحدهمـا فعـل الشـرط، والثـاني جوابـه بمثالين ضمنهما البيت الآتي:

تَقُولُ إِنْ تَعْمَلْ بِعِلْمٍ تَسْتَفِد   وَمَا تُقَدِّمْهُ مِنَ الْخَيْرِ تجدْ

المثال الأول: أداة الشرط فيه حـرف، وهـو (إن): (إن تعمـل بعلـم تستفد). [1]

المثال الثاني: أداة الشرط فيـه اسـم، وهـو: (وَمَـا تُقَـدِّمْـهُ مِـنَ الْخَـيْرِ تَجِدْ). [2]

---

[1]-وإعرابه: (إن) حرف شرط جازم يجـزم فعلـين: الأول: فعـل الشـرط، والثـاني جوابـه (تعمل) فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط، وعلامة جزمه سكون آخره، وفاعله ضمير مسـتتر فيـه وجوبا تقديره: أنت (بعلم) جار ومجرور متعلقـان بـ(تعمـل) (تسـتفد) جـواب الشـرط مجـزوم وعلامة جزمه سكون آخره، وفاعله ضمير مستتر وجوبا، تقديره: أنت. وجملتا اشـرط والجـزاء لا محل لهما من الإعراب.

[2]-وإعرابه: الواو عاطفة (ما) اسم شرط جـازم في محـل رفـع مبتـدأ،(تقدمـه) تقـدم فعـل الشرط مجزوم، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديـره: أنـت، وضمـير الغـائب المتصـل بـه في محـل نصب مفعول به (من الخير) جار ومجرور متعلقان بـ(تقدم) (تجد) جواب الشرط مجزوم، وفاعلـه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، ومفعوله محذوف تقديره: تجده. وجملتا الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (ما).

المبحث الثالث: ما يجب فيه اقتران الفاء بجواب الشرط.

يشترط في الجملة التي تقع جوابا للشرط أن يصلح إحلالها محل الشرط كما هو واضح في الأمثلة السابقة [1]، وليس المقصود من ذلك أن تضع جملة الجواب في الأمثلة السابقة في محل الشرط وتضع جملة الشرط في محل الجواب فيستقيم المعنى بذلك، وإنما المقصود أنك لو وضعت جملة الجواب في موضع جملة الشرط وأتيت بعدها بجملة جوابية مناسبة استقام الكلام.

فلا يصح-مثلا-أن تقول في قوله تعالى: ﴿وما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾: (ما يعلمه ا لله من خير تفعلوا)، لأن الكلام لا يستقيم بذلك ولكن يصح أن تقول-في غير القرآن-(ما يعلمه ا لله من خير يرضه لكم) فقد صح وضع جواب الشرط في محل الشرط، وهذا هو الذي يصح وضعه جوابا للشرط، فإذا جاءت جملة جواب لا يصح وضعها في موضع الشرط لم يصح جعلها جوابا للشرط إلا بوساطة اقترانها بالفاء.

---

[1]-وضابط ذلك أن تكون جملة الجواب مستوفية للشروط التي يجب توافرها في جملة الشرط، وهي: أن تكون فعلية، فعلها غير طلبي، ولا جامد، ولا منفي بما أولا، وغير مقترن بقد أوالسين أو سوف.. فإذا تخلف شرط من هذه الشروط في جملة الجواب، وجب اقترانها بالفاء، وذلك في السبعة المواضع المذكورة.

وقد حصر علماء النحو الجمل التي لا يصلح إحلالها محل الشرط ويجب اقترانها بالفاء، إذا وقعت جوابا للشرط في سبعة مواضع، وهي:

1-**الجملة الاسمية**، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. [1]

ويجوز في الجملة الاسمية أن تقترن بـ(إذا) الفجائية بدلا من (الفاء) إذا كانت أداة الشرط (إن) مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إذا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾. [2]

---

[1]-الأنعام: 17. وإعرابه: الواو عاطفة (إن) حرف شرط جازم (يمسسك) يمسس فعل الشرط، وفاعله مستتر تقديره: هو، وضمير المخاطب في محل نصب مفعول به (بخير) جار ومجرور متعلقان بيمسس (فهو) الفاء رابطة لجواب الشرط، هوفي محل رفع مبتدأ (على) حرف جر (كل) مجرور بعلى والجار والمجرور متعلقان بـ(قدير) الآتي، وكل مضاف و (شيء) مضاف إليه (قدير) خبر المبتدأ وجملة المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط.

[2]-الروم: 36. وإعرابه: الواو حرف عطف (إن) حرف شرط جازم (تصبهم) تصب فعل الشرط والضمير في محل نصب مفعول به (سيئة) فاعل تصب (بما) الباء حرف جر وهي سببية، ما اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بالباء، والجار والمجرور في محل رفع صفة لـ(سيئة). (قدمت) قدم فعل ماض، والتاء للتأنيث، ومفعوله محذوف تقديره: قدمته، وهو رابط الصلة (أيديهم) أيدي فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، لأنه اسم منقوص، وأيدي مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، (إذا) حرف فجائي رابط لجملة الجواب بالشرط، لا محل له من الإعراب (هم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (يقنطون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط.

2-**الجملة الفعلية التي يكون فعلها طلبيا**، مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾.[1]

3-**الجملة الفعلية التي يكون فعلها جامدًا**، مثاله قوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا﴾.[2]

---

[1]-آل عمران: 31. وإعرابه: (قل) فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت (إن) حرف شرط جازم (كنتم) كان فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، والضمير المتصل به في محل رفع فاعل (تحبون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل، وجملة الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان (فاتبعوني) الفاء رابطة لجواب الشرط، اتبعوا فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل والنون الموجودة نون الوقاية، وياء النفس في محل نصب مفعول به، وجملة الفعل والفاعل والمفعول في محل جزم جواب الشرط.

[2]-الكهف: 39، 40. وإعرابه: (إن) حرف شرط جازم (ترن) تر فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، أصله: ترى، والنون للوقاية، وياء النفس المحذوفة في محل نصب مفعول أول (أنا) ضمير فصل لا محل له من الإعراب ويجوز أن يكون توكيدا للمفعول به السابق الذكر، فيكون محله النصب (أقل) مفعول ثان لـ(تر) منصوب (منك) جار ومجرور متعلقان بأقل (مالا) منصوب على التمييز، وهو محول عن الفاعل، أصله: قل مالي (وولدا) معطوف على (مالا) (فعسى) الفاء رابطة لجواب الشرط، وعسى من أفعال المقاربة ترفع المبتدأ وتنصب الخبر (ربي) رب اسم عسى مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، ورب مضاف وياء النفس في محل جر مضاف إليه (أن) حرف مصدر ي ونصب (يؤتين) يؤتي فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والنون للوقاية، وياء النفس المحذوف في محل نصب مفعول أول ليؤتي، أصله: يؤتيني (خيرا) مفعول ثان، والمصدر المنسبك من (أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مؤول بصفة، تكون خبرا لـ(عسى) والتقدير: عسى ربي مؤتيا إياي خيرا.

4-الجملة الفعلية التي يكـون فعلهـا منفيـا بــ(لـن)، كقولـه تعـالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾. [1]

5-الجملة الفعلية التي يكـون فعلهـا منفيـا بــ(مـا)، كقولـه تعـالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾. [2]

6-الجملة الفعلية المقرونة بقد، كقوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَه مِنْ َقبْلُ﴾. [3]

---

[1]-آل عمران: 115. وإعرابه: الواو عاطفة (ما) اسـم شـرط جـازم في محـل رفـع مبتـدأ (يفعلوا) فعل الشرط مجزوم بـ(ما) وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والـواو فاعل (من خير) جار ومجرور متعلقان بيفعلوا (فلن) الفاء رابطة للجواب بالشرط، ولـن حـرف نفي ونصب واستقبال (يكفروه) يكفروا فعل مضارع مبني للمجهول منصـوب بلـن، وعلامـة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والوا و في محل رفع نائب فاعل وهو-في الأصل- المفعول الأول، وضمير الغائب في محل نصب مفعول ثان لـ(يكفروا) وهـذا الفعـل-في الأصـل- يتعدى إلى مفعول واحد، ولكنه ضُمِّن معنى الحرمان، أي لن يحرمهم ا لله الخير الـذي يفعلونـه، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

[2]-يونس. 72. وإعرابه: الفاء للتفريع (إن) حرف شرط جازم (توليتم) تولى فعـل مـاض وهو فعل الشرط مبني على فتح مقدر في محل جزم بـ(إن) والضمير المتصل به في محل رفع فاعل (فما) الفاء رابطة للجواب بالشر ط، وما حرف نفي لا محل لها من الإعـراب (سـألتكم) سـأل فعل ماض مبني على فتح مقدر لا محل له الإعراب، والتاء في محل رفع فاعل، وسأل من الأفعـال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخـبر، وضمـير الخطـاب في محـل نصـب مفعـول أول (من) حرف جر مؤكـد-ويقال في غير القرآن: زائد-(أجر) مفعول ثان لسأل منصوب وعلامـة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر المؤكد، والجملـة في محل جزم جواب الشرط.

[3]- يوسف: 77. وإعرابه: (إن) حرف شرط جازم (يسرق) فعل الشرط مجـزوم بـ(إن) وعلامة جزمه سكون آخره، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو (فقد) الفاء رابطة للجواب بالشرط، قد حرف تحقيق (سرق) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (أخ)=

7-**الجملة الفعلية المقترنة بحرف السين أو سوف**، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.[1]

وقد أشار الناظم إلى القاعدة المذكورة التي توجب اقتران الجملة الجوابية بما يربطها بالجملة الشرطية، وهي عدم قبول الجملة الجوابية لأن تحل محل الجملة الشرطية بالبيت الآتي:

وَاقْرِنْ بِنَحْوِ الْفَا جَوَابًا حَيْثُ لاَ   يَصْلُحُ أَنْ يُجْعَلَ شَرْطًا مُسْجَلاً

أي اقرن الجواب الذي لا يصلح أن يحل محل الشرط بالفاء الرابطة، وقوله: مسجلا، يعني: مطلقا، وعنى بقوله: بنحو الفا (إذا الفجائية) وهي لا تأتي إلا مع الجملة الاسمية، إذا كانت أداة الشرط (إن) كما سبق، وأما

= فاعل سرق (له) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لأخ، تقديره: كائن(من) حرف جر (قبل) مبني على الضم في محل جر لحذف المضاف إليه لفظا ونيته معنى، وجملة الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط.

[1]-النساء: 74. وإعرابه: الواو عاطفة (من) اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ (يقاتل) فعل الشرط مجزوم بـ(من) وعلامة جزمه سكون آخره، وفاعله مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى مَنْ (في) حرف جر (سبيل) مجرور بفي والجار والمجرور متعلقان بيقاتل وسبيل مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه (فيقتل) الفاء عاطفة يقتل معطوف على يقاتل والمعطوف يتبع المعطوف عليه فهو مجزوم وعلامة جزمه سكون آخره، وفاعله مستتر جوازا تقديره: هو (أو) حرف عطف تفيد التنويع (يغلب) معطوف على يقاتل، وإعرابه كسابقه (فسوف) الفاء رابطة للجواب بالشرط، وسوف حرف تسويف (نؤتيه) نؤتي فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل لأنه معتل بالياء، وفاعله مستتر وجوبا تقديره: نحن، والضمير المتصل به في محل نصب مفعول أول لنؤتي (أجرا) مفعول ثان (عظيما) صفة للمفعول الثاني تابع له في النصب، وجملة الفعل والفاعل ومفعوليه في محل جزم جواب الشرط، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ (من).

الجمل الفعلية فلا تقترن إلا بالفاء، ولذا اقتصر في الخلاصة على الفاء فقال:

وَاقْرِنْ بِفَا حَتْمًا جَوَابًا لو جعلْ   شَرْطًا لِـ(إنْ) أو غيرها لَمْ يَنْجَعِلْ

ثم مثل الناظم لوجوب اقتران الفاء بالجواب الذي لا يصلح أن يكون شرطا بمثالين:

أحدهما: الجملة فيه فعلية فعلها طلبي، مشيرا به إلى كل جملة فعلية لا يصح إحلالها محل الجملة الشرطية، وأداة الشرط في هذا المثال حرف، وهو قوله: (إن تخاصم فاتبع الحق). [1]

المثال الثاني: الجملة فيه اسمية، وهي قوله: (ومن يصدع بحق فهو فرد في الزمن). [2] وتقاس عليها كل الجمل الاسمية الواقعة جوابا للشرط، وأداة الشرط في المثال اسم.

---

[1]-وإعرابه: (إن) حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط، والثاني جوابه (تخاصم) فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت (فاتبع) الفاء رابطة للجواب بالشرط، اتبع فعل أمر مبني على سكون آخره وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (الحق) مفعول به لاتبع، وجملة الفعل والفاعل والمفعول في محل جزم جواب الشرط.

[2]- وإعرابه: الواو عاطفة (من) اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ(يصدع) فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط، وعلامة جزمه سكون آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى أداة الشرط (بحق) جار ومجرور متعلقان بالفعل يصدع (فهو) الفاء رابطة للجواب بالشرط والضمير المنفصل في محل رفع مبتدأ (فرد) خبر المبتدأ (في الزمن) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لفرد، وجملة المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ (من).

وفي المثالين دعوة تربوية لطالب العلم: أن يتبع الحق إذا خاصم، وهو تحذير من صفات المنافق الذي إذا خاصم فجر. وأن يصدع بالحق فيأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر ولا يخاف=

وقد جمع بعض العلماء الجمل الجوابية التي يجب اقترانها بالفـاء، لعـدم صحة وقوعها جوابا بدونها في البيتين الآتيين:

اقْرِنْ جَوَابَ الشَّرْطِ بِالْفَاءِ الَّتِـي ... لِلرَّبْط فِـي سَبْعٍ بِـلاَ تَلْبِيـسِ

إِسمِيَّـةٌ طَلَـبِيَّةٌ وَبِـجَـامِـــــدٍ ... وَبِمَا وَقَدْ وَبِـلَنْ وبِالتَّنْـفِيسِ

وبهذا ينتهي شرح الباب الحادي عشر من أبواب (الدرة)، وهو بـاب الجوازم، ويليه الباب الثاني عشر منها، وهو: بَابُ النَّكِرَةِ والْمَعْرِفَةِ.

= في الله لومة لائم، وهذه الصفة لا يقوم بها إلا القليل من الرجال، وقـد عـاصر النـاظم زمن الاستعمار الذي شمل غالب بلاد المسلمين ومنها بلاده (جنوب اليمن) ومعلـوم مـا أصـاب الأمة الإسلامية من ويلات الاستعمار الذي لازالت تتجرع آثاره الأجيال المسلمة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

بَابُ النَّكِرَةِ وَالمَعْرِفَةِ

وكُــل قــابِل لِتَعريـــفٍ بِـــأَل	نَكــرةٌ كمثــل مَــال وخـــول
وغـــيْرهُ مَعرفـــةٌ وكلهَـــا	تُحْصــر فِــي سِــتَّة أَنــواع لَهَــا
وهْـي الضمـير كأنَـا أَنْـتَ وهُـو	فعَلـــم كجعفَـــر وبَعـــده
اسْــم إشَــارةٍ كـــذَا وذَان ذِي	والرابِع الْموصول مِن نَحْو الَّذِي
فـمَا بِـأَلْ عـرّفَ والسـَادِسُ مَا	أُضِيـفَ لِلْـوَاحِد مِـما قـدمَا

وفيه هذا الباب تسعة مباحث:

المبحث الأول: أيهما الأصل النكرة أم المعرفة؟

جمهور علماء النحو على أن النكرة هي الأصل، وأن المعرفة فرع عنها، وعللوا ذلك بأمرين:

الأمر الأول: اندراج كل معرفة تحتها من غير عكس. [1]

الأمر الثاني: أن النكرة لا تحتاج في دلالتها على مسماها إلى قرينة، بخلاف المعرفة، فإنها لا تعرف إلا بقرينة. [2]، وزعْمُ العكسِ مرجوحٌ.

ولعل في تقديم الناظم النكرة على المعرفة في البيت الأول،مراعاة لهذا الأصل.

---

[1]-فزيد من الرجال يدخل تحت النكرة (رجل) ولا يدخل كل رجل تحت كلمة زيد مثلا.

[2]-فكلمة: امرأة-مثلا-نكرة ولا تحتاج في دلالتها على مسماها إلى قرينة أخرى غير الاسم نفسه، بخلاف كلمة: فاطمة-مثلا-فإنها لا تدل على مسماها إلا بعد إطلاق الاسم على امرأة معينة صار الاسم علما عليها.

المبحث الثاني: تعريف النكرة، وأقرب العلامات المميزة لها.

1-النكرة في اللغة خلاف المعرفة، ومنه المَنَكَّر ضد المعرَّف.

والنكرة في اصطلاح أهل النحو: كل اسم شائع في جنسه، لا يختص به واحد دون آخر.

ومعنى هذا أنه يصح إطلاق الاسم النكرة على كل فرد من أفراد جنسه **على سبيل البدل،** لا على سبيل الشمول، مثل كلمة: (رجل) يصلح إطلاقها على أي رجل بدلا من غيره، ولا يصح إطلاقها على جميع الرجال دفعة واحدة، وهكذا طفل وامرأة وجارية، وجمل وشاة وفرس، وجبل وطريق، ودرهم ودينار، وكتاب وقلم.

2-وأقرب العلامات المميزة للاسم النكرة قبولُه دخولَ (أل) عليه مع إفادتها تعريفه، أو وقوعه موقع ما يقبل (أل) وإن كان غير قابل دخولها عليه في ذاته.

مثال: الاسم النكرة الذي يقبل دخول (أل) عليه مع إفادتها تعريفه: (رسول) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ **رَسُولاً**﴾.[1] فيصح هنا إطلاق الاسم على كل رسول من رسل ا لله على حدة، فإذا دخلت عليه (أل) عَرَّفَتْهُ واختص به واحد منهم دون الآخر ين مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى **الرَّسُولِ** رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ

[1]-النحل: 36.

عَنْكَ صُدُودًا﴾. [1] فالمراد بالرسول هنا نبيُنا محمـدٌ صلـى ا لله عليـه وسـلم دون سواه كما هو واضح. والأمثلة على ذلك كثيرة جدا.

ومن أمثلة النكرة التي تقبل (أل) وتؤثر فيها التعريف ما ذكره الناظم: (مالٌ وخولٌ) فتقول في (مال): المال، وتقول في (خَوَل): الخول.

والمراد بالخَوَل: ما أعطى ا لله الإنسان من النعـم، ويطلـق علـى عبيـد الرجل وأتباعه الذين يملك أمرهم.

ومثال الاسم النكرة الذي لا يقبل دخول(أل) عليه ولكنه يقـع موقـع ما يقبل دخولها (**ذو**) بمعنـى صـاحب، فإنهـا نكـرة لا تقبـل دخـول (أل) عليها، ولكن ما وقعت موقعه، وهو (صاحب) يقبل دخول (أل) كمـا في قولـه تعـالى: ﴿وَ**الصَّاحِبِ** بِـالْجَنْبِ﴾. [2]، فـإذا وردت (ذو) مضافـة إلى نكرة فهـي نكـرة، مثـل قولـه تعـالى: ﴿وَإِنْ كَـانَ **ذُو عُسْـرَةٍ** فَنَظِـرَةٌ إِلَـى مَيْسَرَةٍ﴾. [3]، فـ(ذو) اسم نكرة يصح إطلاقها على كل معسر على سبيل البـدل، وهـي لا تقبـل (أل) ولكـن مـا وقعـت موقعـه يقبـل (أل) فتـأخذ حكمه.

وقولهم: مع إفادتها تعريفه، خرج به ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما لم يقبل دخول (أل) عليه، مثل بعض الأعلام.

نحو: إبراهيم ومحمد ويوسف وعمر وبكر وزيد.

---

[1]-النساء: 61.

[2]-النساء: 36.

[3]-البقرة: 280.

النوع الثاني: ما يقبل دخول (أل) فلا تفيده تعريفا.

لأنه معرفة في ذاته، كالأعلام التي تقبل دخول (أل) عليها، مثل: حسن وحسين وعباس، فتقول: الحسن والحسين والعباس فإن (أل) لم تكسب هذه الأسماء تعريفا، بدليل أنها معارف مع حذف (أل) منها.

النوع الثالث: الأسماء المتوغلة في التنكير.

مثل كلمات: معلوم، وشيء، وموجود، فإنها لا تتعرَّف بدخول (أل) عليها لشدة توغلها في التنكير، فهي نكرات، سواء دخلت عليها (أل) أم لا؟.

وقد أشار الناظم إلى أقرب العلامات المميزة للنكرة، وهي قبول النكرة دخول: (أل) المعرفة عليها، بقوله: (وكل قابل لتعريف بأل نكرة...) أي كل اسمٍ يقبل التعريف بدخول (أل) عليه هو نكرة ، ويفهم منه أن مالا يقبل (أل) -وهو النوع الأول-أو يقبلها ولكنها لا تفيده تعريفا-وهما النوع الثاني والنوع الثالث-فليست (أل) علامة على أنه نكرة، بل إما أن يكون معرفة، وإما أن يكون نكرة دخلت عليه (أل) أم لم تدخل؟

ولم يصرح الناظم بأن ما يصلح وقوعه موقع ما يقبل (أل) يكون نكرة وقد أشار إلى الأمرين ابن مالك في الخلاصة فقال:

نَكِرَةٌ قَابِلُ (أَلْ) مُؤَثِّرَا أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا

المبحث الثالث: معنى المعرفة وعلامتها و أنواعها.

1-والمعرفة في اللغة خلاف النكرة، وفي الاصطلاح: الاسم الموضوع للاستعمال في واحد بعينه.

مثل: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات ا لله عليهم، وفاطمة ومريم، ومكة و أُحُد...

2-وعلامة المعرفة المقربة لها إلى الفهم أن لا تقبل (أل) مطلقا، كما سبق قريبا، مثل: عمر، أو تقبلها ولا تفيدها تعريفا، مثل: عباس، وشيء.

وإلى هذا المعنى أشار الناظم بقوله: (**وَغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ**).

3-وأنواع المعرفة ستة.

وإليها أشار الناظم بقوله:

(................وكلها تحصر في ستة أنواع لها).

وقد سردها في الأبيات الثلاثة الأخيرة على الترتيب الآتي:

1-الضمير. 2-العلم. 3-اسم الإشارة. 4-الاسم الموصول.

5-المحلى بأل. 6-المضاف إلى واحد من الخمسة المذكورة.

وهو ترتيب مقصود، يراد به تقديم الأعرف فالأعرف، فأعرفها الضمير ثم العلم..إلخ

وإطلاق النحويين على الضمير بأنه أعرف المعارف، يقصدون به المعارف التي تطلق على المخلوقين، فلا يدخل في ذلك اسم ا لله تعالى، لأنه هو أعرف المعارف على الإطلاق.

وقد اختصر الناظم هذا الباب اختصارا شديدا، حيث اقتصر على تقسيمات عامة لأنواع المعرفة الستة التي يعد كل نوع منها بابا من أبواب النحو، ولو لم تشرح شرحا يمكن الطالب من معرفتها بأوسع مما ذكر لم يخرج منها بالفائدة التي خرج بها من بعض الأبواب السابقة والتي سيخرج بها كذلك من بعض الأبواب اللاحقة. لذا سأخص كل نوع منها بشيء من التفصيل

المبحث الرابع: الضمير.

وفيه سبع مسائل:

المسألة الأولى: تعريف الضمير.

الضمير في اللغة: المَخْفِي. يقال: أضمرت الشيء أضمره إذا أخفيته.

وفي الاصطلاح: ما وضع للدلالة على متكلم نحو: أنا، أو مخاطب نحو: أنتَ، أو غائب نحو: هو.

وإلى هذا أشار الناظم بقوله: (وَهْيَ الضّمِيرُ كأَنَا أَنْتَ وَهُوْ). هذا كل ما ذكره الناظم عن الضمير.

المسألة الثانية: أقسام الضمير من حيث الدلالة.

ينقسم الضمير من حيث دلالته ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يدل على المتكلم.

مثل: أنا للمتكلم وحده ، ونحن للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه ، والياء في مثل: أكرمني.

القسم الثاني: ما يدل على المخاطب.

مثل: أنتَ للمخاطب المذكر الواحد، وأنتِ للمخاطبة المؤنثة

الواحدة، وأنتما للمخاطبين المذكرين أو للمخاطبتين الأنثيين، وأنتم للمخاطبين، وأنتن للمخاطبات.

ويدخل في ذلك كاف المخاطَب، والمخاطَبة، والمخاطبَينِ، والمخاطبتين، والمخاطِبينَ، والمخاطَبات.

القسم الثالث: ما يدل على الغائب.

مثل: هو للمفرد المذكر، وهي للمفردة المؤنثة، وهما للمثنى المذكر أو للمثنى المؤنث، وهم للجمع المذكر، وهن للجمع المؤنث.

ويدخل فيه هاء الغائب المفرد، وهاء الغائبة المفردة كأكرمته وأكرمتها.

المسألة الثالثة: ظهور الضمير وخفاؤه.

وينقسم الضمير من حيث ظهوره وحفاؤه قسمين:

القسم الأول: ما يكون ظاهرا، ويسمى: بارزا.

وضابطه ماله صورة في اللفظ، مثل: أنا، وأنت، وهو، والتاء في قمتُ، والألف في قاما، والواو في قاموا، والكاف في أكرمك....

القسم الثاني: ما يكون خفيا، ويسمى مستترا.

كفاعل: اكتب، وفاعل محمد يكتب، وسيأتي الكلام على أقسام المستتر من حيث الوجوب والجواز.

المسألة الرابعة: اتصال الضمير وانفصاله.

الأصل في الضمير أن يكون متصلا، ولا يكون منفصلا إلا إذا تعذر اتصاله، فهو قسمان، وإليك تعريف كل منهما.

القسم الأول: الضمير المتصل.

وهو مالا يصح الابتداء به، ولا يقع بعد إلا اختيارا.

ومن أمثلته: ألف الإثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة، مثل: اذهبا واذهبوا واذهبي، وتاء الفاعل ونائبه، وكاف المخاطب، مثل أكرمتك، فهذه الضمائر لا يمكن الابتداء بها، ولا وقوعها بعد إلا في حالة الاختيار، ولهذا تسمى بالضمائر المتصلة.

وإليه أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله:

وَذُو اتِّصَالٍ مِنْهُ مَالاَ يُبْتَدَا ولا يلي إِلاَّ اخْتِيَارًا أَبَدَا

وقد قد ورد وقوع الضمير الواجب الاتصال بعد إلا لضرورة الشعر، كما في قول الشاعر:

وَمَا نُبالِي إِذَا مَا كُنْتِ جَارَتَنَا أَن لاَّ يُجَاوِرَنَا **إلاَّكِ** دَيَّارُ

يقول الشاعر لمن يخاطبها إنا نؤثر مجاورتك على كل الناس، ولا يضيرنا بعد الظفر بجوارك جاورنا أحد أم لا. [1]

---

[1]-وإعرابه: الواو عاطفة (ما) نافية (نبالي) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن (إذا) ظرف متضمن معنى الشرط والعامل فيها (يجاور) الآتي (ما) زائدة (كنت) كان فعل ماض ناقص، وضمير المخاطبة في محل رفع اسمها (جارتنا) جارة خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجارة مضاف، والضمير(نا) في محل جر بالإضافة وجملة كان واسمها وخبرها في محل جر بإضافة إذا إليها (أن) حرف مصدري ونصب (لا) نافية (يجاورنا) يجاور فعل مضارع منصوب بـ(أن)=

القسم الثاني: الضمير المنفصل.

وهو ما يصح الابتداء به ويقع بعد (إلا) في حالة الاختيار.

ومنه: أنا، ونحن، للمتكلم، وأنتَ للمخاطب المذكر، وأنتِ للمخاطبة، وأنتما للمخاطَبِين والمخاطَبَتين، وأنتم للمخاطَبين، وأنتن للمخاطَبات، وهو للمذكر الغائب، وهي للمؤنثة الغائبة، وهما للمذكرين الغائبين، وللمؤنثتين الغائبتين، وهم للغائبين، وهن للغائبات.

المسألة الخامسة: موقع المتصل من الإعراب.

ينقسم الضمير من حيث موقعه من الإعراب ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يختص بوقوعه في محل رفع.

ولا يكون في محل نصب أوجر، ويكون متصلا بارزا، ويشمل ذلك ألف الإثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة وتاء الفاعل ونائبه ، وياء المخاطبة.

وتكون ألف الإثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة للمخاطب والغائب، وإليها أشار ابن مالك في قوله:

وألف والواو والنون لما　　　غاب وغيره كقاما واعلما

مثال ألف الإثنين للمخاطَبِين، قوله تعالى: ﴿ **اذْهَبَا** إِلَى فِرْعَوْنَ﴾.[1]

= والضمير المتصل به في محل نصب مفعول به (إلاك) إلا أداة استثناء مفرغ، وضمير الخطاب في محل نصب على الاستثناء، والمستثنى منه ديار (ديار) فاعل يجاور، و (أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به لنبالي، وتقديره: ما نبالي عدم مجاورة أحد غيرك.

[1]-طه: 43. وإعرابه: (اذهبا) فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وضمير الإثنين المتصل بالفعل في محل رفع فاعل (إلى فرعون) جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

ومثال ألف الإثنين للمخاطبتين، قوله تعالى: ﴿وَإِنْ **تَظَاهَرَا** عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾.[1]

ومثال ألف الاثنين الغائبَين، قوله تعالى: ﴿**قَالَا** رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ﴾.[2]

ومثال ألف الاثنتين الغائبتين، قوله تعالى: ﴿**قَالَتَا** أَتَيْنَا﴾.[3]

ومثال وواو الجماعة للمخاطبين، قوله تعالى: ﴿**ارْكَعُوا** وَاسْجُدُوا﴾.[4]

---

[1]-التحريم: 4. وإعرابه: الواو عاطفة (إن) حرف شرط جازم (تظاهرا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل (عليه) على حرف جر وضمير الغائب المتصل في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلقان بـ(تظاهرا) (فإن) الفاء رابطة لجملة الجواب بجملة الشرط، إنَّ حرف توكيد تنصب المبتدأ وترفع الخبر (الله) اسمها (مولاه) مولى خبر إن مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور، وهو مضاف وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه، وجملة إن واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط.

[2]-طه: 45. وإعرابه: (قالا) قال فعل ماض مبني على الفتح، والضمير المتصل (الألف) في محل رفع فاعل (ربنا) رب منادى بحرف نداء محذوف، تقديره: يا، منصوب بحرف النداء النائب عن ندعو، ورب مضاف والضمير المتصل (نا) في محل جر بالإضافة، وجملة النداء في محل نصب مقول القول (إنا) إن حرف توكيد(نا) ضمير متصل في محل نصب اسم إن (نخاف) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن).

[3]-فصلت: 11. وإعرابه: (قالتا) قال فعل ماض، والتاء للتأنيث، والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل (أتينا) فعل وفاعل والجملة في محل نصب مقول القول.

[4]-الحج: 77. وإعرابه: (اركعوا) فعل أمر مبني على حذف النون والضمير المتصل به (الواو) في محل رفع فاعل، ومثله(اسجدوا).

ومثال واو الجماعة للغائبين، قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾. [1]

ومثال نون النسوة للمخاطبات، قوله تعالى: ﴿وَأَطِعْنَ اللَّهَ﴾. [2]

ومثال نون النسوة للغائبات، قوله تعالى: ﴿وَأُولاَتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾. [3]

وتكون تاء الفاعل ونائبه للمتكلم والمخاطب.

مثال تاء الفاعل للمتكلم قوله تعالى: ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾. [4]

ومثال تاء الفاعل للمخاطب قوله تعالى: ﴿رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ﴾. [5]

ومثال تاء نائب الفاعل للمتكلم قوله تعالى: ﴿وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾. [6]

---

[1]-الزمر: 74. وإعرابه: الواو عاطفة (قالوا) قال فعل ماض مبني على فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وضمير الغائب المتصل (الواو) في محل رفع فاعل (الحمد) مبتدأ مرفوع (لله) جار ومجرور في محل رفع خبر، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول.

[2]-الأحزاب: 33 وإعرابه: الواو عاطفة (أطعن) أطع فعل أمر مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل (ا لله) منصوب على التعظيم.

[3]-الطلاق: 4. و سبق إعرابه في الملحق بجمع المؤنث السالم.

[4]-المائدة: 3. وإعرابه: (أكملت) فعل وفاعل (لكم) جار ومجرور متعلقان بأكمل (دينكم) دين مفعول به مضاف، وضمير المخاطبين في محل جر مضاف إليه.

[5]-التوبة: 83. وإعرابه: (رضيتم) فعل وفاعل (بالقعود) جار ومجرور متعلقان برضي.

[6]-الأنعام: 91. وإعرابه: الواو عاطفة (علمتم) علم فعل ماض مبني للمجهول ينصب مفعولين، والتاء في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول ثان (لم) حرف نفي وجزم وقلب (تعلموا) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف النون، والواو فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

ومثال ياء المؤنثة المخاطبة، قوله تعالى: ﴿ اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾.[1]

القسم الثاني: ما يختص بوقوعه في محل نصب أوجر.

ولا يكون في محل رفع. ويشمل ذلك الكاف الدالة على المخاطب، والهاء الدالة على الغائب، مفردا كان أو مثنى أو جمعا، كما يشمل ياء النفس الدالة على المتكلم.

1-فمن أمثلة الكاف الدال على المفرد المذكر في حالتي النصب والجر قوله تعالى:﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾.[2]

ومن أمثلة الكاف الدال على المفردة المخاطبة في حالة النصب قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ﴾.[3]

ومن أمثلته في حالة الجر، قوله تعالى: ﴿اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾.[4]

---

[1]-آل عمران: 43. وإعرابه: (اقنتي) فعل أمر مبني على حذف النون، والضمير المتصل (ياء المخاطبة) في محل رفع فاعل (لربك) اللام حرف جر، ورب مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلقان باقنتي، ورب مضاف وضمير المخاطب (الكاف) في محل جر مضاف إليه.

[2]-الضحى: 2. وإعرابه: (ما) نافية (ودعك) ودع فعل ماض مبني على الفتح، وضمير المخاطب المتصل به في محل نصب مفعول به (ربك) رب فاعل مرفوع، وهو مضاف والكاف في محل جر بالإضافة.

[3]-آل عمران: 42. وإعرابه: (إن) حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر (الله) اسمها منصوب (اصطفاك) اصطفى فعل ماض مبني على فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، وضمير المخاطبة في محل نصب مفعول به، والجملة في محل رفع خبر إن.

[4]-آل عمران: 43. سبق إعرابه.

ومن أمثلة وقوعه في محل نصب في حالة التثنية، قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا﴾.[1]

ومثال وقوعه في محل جر في حالة التثنية، قوله تعالى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا﴾.[2]

ومثال وقوعه في محل نصب أوجر في حالة جمع الذكور، قوله تعالى: ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾.[3]

ومثال وقوعه في محل نصب أو جر مع جمع الإناث، قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾.[4]

---

[1]-الأعراف: 22. وإعرابه: الهمزة للاستفهام التقريري، أي نهيتكما (لم)حرف نفي وجزم وقلب (أنهكما) أنه فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف، وضمير المخاطبين في محل نصب مفعول به.

[2]-طه: 46. وإعرابه: (إنني) إن حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر، والنون المكسورة للوقاية، وياء النفس في محل نصب اسم إن (معكما) مع منصوب على الظرفية اللفظية، وهو مضاف وضمير المخاطَبِين في محل جر مضاف إليه، والظرف وما أضيف إليه في محل رفع خبر إن.

[3]-البقرة: 21. وإعرابه: (اعبدوا) فعل أمر مبني على حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل (ربكم) رب مفعول به منصوب، وهو مضاف وضمير المخاطبين في محل جر مضاف إليه (الذي) اسم موصول في محل نصب بدل من (رب) (خلقكم) خلق فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، والضمير المتصل به في محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

[4]-التحريم: 5. وإعرابه: (عسى) من أفعال المقاربة تعمل عمل ليس (ربه) رب اسم ليس مرفوع، وهو مضاف، وضمير الغائب المتصل في محل جر بالإضافة (إن) حرف شرط جازم تجزم فعلين أحدهما فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه (طلقكن) طلق فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو، وضمير النسوة =

2-ومن أمثلة الهاء الدال على المفرد الغائب المذكر في حالتي النصب والجر قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ﴾.[1]

ومن أمثلة الهاء الدال على المفردة الغائبة في حالتي النصب والجر، قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا﴾.[2]

= المتصل به في محل نصب مفعول به، وهذا محل الشاهد لمجيء ضمير المخاطبات المتصل في محل نصب (أن) حرف مصدري ونصب واستقبال (يبدله) يبدل فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، وضمير الغائب المتصل به في محل نصب مفعول به أول ليبدل (أزواجا) مفعول به ثان (خيرا) منصوب صفة لأزواج والصفة تابعة للموصوف في إعرابه (منكن) مِن حرف جر، وضمير المخاطبات في محل جر بمن، وهذا محل الشاهد، لمجيء ضمير المخاطَبات المتصل في محل جر، كما جاء في محل نصب، والجار والمجرور في محل نصب بأفعل التفضيل (خيرا) و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر منصوب خبر (عسى)، والمصدر هنا مقدر بالصفة ليصح جعله خبرا، والتقدير: مبدلا، وجواب الشرط محذوف دلت عليه جملة عسى واسمها وخبرها، والتقدير: فسيبدله الله خيرا منكن. ويرى بعض العلماء أن عسى واسمها وخبرها هي جواب الشرط المعترض بين اسمها وخبرها، وتقدير الكلام: إن طلقكن فعسى ربه....

[1]-يس: 69. وإعرابه: الواو عاطفة (علمناه) علم فعل ماض مبني على فتح مقدر منع من ظهوره السكون العارض لاتصاله بضمير رفع متحرك، وضمير المتكلم المتصل به (نا) في محل رفع فاعل وضمير الغائب في محل نصب مفعول به أول لِعلَّمَ، وهو محل الشاهد، حيث جاء ضمير الغائب المفرد (الهاء) في محل نصب (الشعر) مفعول به ثان لِعَلَّمَ (وما) الواو عاطفة، وما نافية (ينبغي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو (له) اللام حرف جر وضمير الغائب المفرد في محل جر، وهذا هو محل الشاهد حيث جاء ضمير الغائب المفرد المذكر في محل جر، كما جاء في محل نصب.

[2]-آل عمران: 37. وإعرابه: (فتقبلها) الفاء عاطفة، تقبل فعل ماض مبني على الفتح وضمير الغائبة المتصل به في محل نصب مفعول به، وهو محل الشاهد (ربها) رب فاعل تقبل=

ومن أمثلة الهاء الدال على الغائبَين، في حالتي النصب والجر، قوله تعالى: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا﴾.[1]

ومن أمثلة الهاء الدال على الجمع المذكر الغائب في حالتي النصب والجر، قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾.[2]

ومن أمثلة الهاء الدال على جمع الإناث، في حالتي النصب والجر، قوله تعالى: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾.[3]

= مرفوع، وهو مضاف وضمير الغائبة المتصل به في محل جر بالإضافة، وهذا هو محل الشاهد، لمجيء هاء الغائبة في محل جر كما جاء في محل نصب.

[1]-الأعراف: 22. وإعرابه: (ناداهما) نادى فعل ماض مبني على فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر، وضمير الغائبين المتصل به في محل نصب مفعول به لنادى، وهذا محل الشاهد لمجيء الهاء الدال على الغائبين في محل نصب (ربهما) رب فاعل نادى مرفوع، وهو مضاف وضمير الغائبَين في محل جر بالإضافة.

[2]-الأنفال: 33. وإعرابه: الواو عاطفة (ما) نافية (كان) فعل ماض ناقص (ا لله) اسمها (ليعذبهم) اللام لام الجحود، يعذب فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوبا بعد لام الجحود، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بلام الجحود متعلق بمحذوف وجوبا خبر كان، والتقدير: وما كان ا لله مريدا لتعذيبهم، والشاهد فيه نصب الضمير(الهاء) الدال على الجمع المذكر (وأنت) الواو واو الحال، وأنت ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (فيهم) في حرف جر، وضمير الغائبِينَ في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، والتقدير: وأنت كائن أو مستقر فيهم، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال من المفعول به ضمير الغائبين.

[3]-الطلاق: 1. وإعرابه: (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، والعامل فيه (فطلقوهن) الواقع جوابا للشرط. (طلقتم) طلق فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطب-التاء-في محل رفع فاعل (النساء) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة في محل جر لإضافة (إذا) إليها (فطلقوهن) الفاء واقعة في جواب الشرط، طلقوا فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والضمير المتصل به=

3-ومن أمثلة مجيء ياء النفس-وهو ضمير متصل بارز-**في محل نصب أوجر**، قوله تعالى: ﴿**فَاعْبُدْنِي** وَأَقِمِ الصَّلَاةَ **لِذِكْرِي**﴾. [1]

والخلاصة: أن الكاف والهاء وياء النفس من الضمائر البارزة المتصلة التي تصلح لأن تكون في محل نصب وفي محل جر، ولا تكون في محل رفع وإلى ذلك أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله: (ولفظ ما جر كلفظ ما نصب).

القسم الثالث: ما يصلح لوقوعه في محل رفع أو نصب أوجر.

وهو (نا) الدالة على المتكلم.

وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا**﴾. [2]

= (الواو) في محل رفع فاعل، وضمير النسوة (الهاء) في محل نصب مفعول به (لعدتهن) اللام حرف جر، عدة مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره، وعدة مضاف، وضمير الغائبات في محل جر بالإضافة. والشاهد في الآية كون ضمير الغائبات جاء في محل نصب في قوله: فطلقوهن) وفي محل جر في قوله: (لعدتهن).

[1]-طه: 14. وإعرابه: (فاعبدني) الفاء فاء الفصيحة أفصحت عن جواب شرط مقدر، كأنه قال: إذا كان الأمر كذلك فاعبدني، اعبد فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والنون للوقاية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، وياء النفس في محل نصب مفعول به (وأقم) الواو عاطفة، أقم فعل أمر مبني على السكون، وحرك آخره بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت(الصلاة) مفعول به (لذكري) اللام حرف جر، ذكر مجرور باللام وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وذكر مضاف وياء النفس في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ(أقم).والشاهد في الآية كون ياء النفس جاء في محل نصب في قوله: (اعبدني) وفي محل جر في قوله: (لذكري).

[2]-آل عمران: 193. وإعرابه: (ربنا) رب منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ورب مضاف والضمير المتصل به (نا) في محل جر بالإضافة (إننا) إن حرف توكيد=

وإليه أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله:

لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَجَرٍّ (نَا) صَلَحْ   كَاعْرِفْ بِنَا فَإِنَّنَا نِلْنَا الْمِنَحْ

وبهذا انتهى الكلام على الضمير البارز المتصل.

المسألة السادسة موقع الضمير المنفصل من الإعراب.

الضمير المنفصل قسمان:

القسم الأول: ما يكون في محل رفع فقط

وهو اثنا عشر لفظا:

اثنان للمتكلم. وهما: أنا، ونحن.

ومن أمثلة (أنا) قوله تعالى: ﴿ **أَنَا اللَّهُ**﴾.[1]

ومن أمثلة (نحن) قوله تعالى: ﴿**نَحْنُ** أَوْلِيَاؤُكُمْ﴾.[2]

وخمسة للمخاطَب. وهي: أنتَ للمفرد المذكر، وأنتِ للمفردة المؤنثة، وأنتما للمثنى المذكر والمثنى المؤنث، وأنتم للجمع المذكر، وأنتن للجمع المؤنث.

= تنصب الاسم وترفع الخبر، والضمير (نا) في محل نصب اسمها(سمعنا) سمع فعل ماض، والضمير (نا) في محل رفع فاعل، الشاهد في الآية أن الضمير المتصل الدال على المتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه قد جاء في محل جر في قوله تعالى: (ربنا) وفي محل نصب في قوله: (إننا) وفي محل رفع في قوله: (سمعنا).

[1]-طه: 14. وإعرابه: (أنا) ضمير منفصل دال على المتكلم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (الله) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

[2]-فصلت: 31. وإعرابه: (نحن) ضمير منفصل دال على المتكلّم المعظم نفسه، مبني على الضم في محل رفع مبتدأ (أولياؤكم) أولياء خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف وضمير المخاطبين في محل جر مضاف إليه.

مثال (أنتَ) للمفرد المذكر، قوله تعالى: ﴿أَنْتَ وَلِيُّنا﴾.[1]

ومثال (أنتِ) للمفردة المخاطبة ، قول الرسول صلى ا لله عليه وسلم، وَقَدْ دَمِيَتْ إِصْبَعُهُ فِي بعض المغازي:

هَلْ أَنْتِ إِلاَّ إِصْبَعٌ دَمِيتِ   وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ [2]

ومثال (أنتما) للمثنى المذكر، قوله تعالى: ﴿أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾.[3]

ومثال المثنى المؤنث: أنتما صائمتان. وإعرابه ظاهر.

---

[1]-الأعراف: 155. وإعرابه: (أنت) ضمير منفصل دال على المخاطب المفرد مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ (ولينا) ولي خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف وضمير المتكلمين (نا) في محل جر مضاف إليه.

[2]-والحديث في الصحيحين وغيرهما. وإعرابه: (هل) حرف استفهام تضمنت-هنا-معنى النفي (أنت) ضمير منفصل مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ (إصبع) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (وفي) الواو عاطفة، في حرف جر (سبيل) مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، تقديره: مستقر، وسبيل مضاف و (ا لله) مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (ما) اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر (لقيت) فعل وفاعل،والمفعول به محذوف تقديره: لقيته وهو رابط الصلة بالموصول، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

[3]-القصص: 35. وإعرابه: (أنتما) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (ومن) الواو عاطفة، من اسم موصول بمعنى الذي معطوف على المبتدأ مبني على السكون في محل رفع (اتبعكما) اتبع فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود إلى من، وضمير المخطابين في محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (الغالبون) خبر المبتدأ وما عطف عليه مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم.

ومثال (أنتم)، قوله تعالى: ﴿بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ﴾. [1]

ومثال (أنتن): أنتن عفيفات. وإعرابه ظاهر.

وخمسة للغائب. وهي: (هو) للمفرد المذكر، و (هي) للمفردة المؤنثة، و(هما) للمثني المذكر، وللمثنى المؤنث، و (هم) للجمع المذكر، و (هن) للجمع المؤنث.

مثال (هو) قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ﴾. [2]

ومثال (هما)، قوله تعالى: ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ﴾. [3]

ومثال (هم)، قوله تعالى: ﴿هُم الْعَدُوُّ﴾. [4]

ومثال (هن)، قوله تعالى: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ﴾. [5]

وقد أشار ابن مالك في الخلاصة إلى ضمائر الرفع المنفصلة، بقول:

وَذُو ارْتِفَاعٍ وَانْفِصَالٍ أَنَا هُو   وَأَنْتَ وَالْفُرُوعُ لا تشتبهُ

---

[1]-المائدة: 18. وإعرابه: (بل) حرف إضراب (أنتم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (بشر) خبر المبتدأ.

[2]-الحشر: 22، 23، 24. وإعرابه: (هو) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (ا لله) خبر المبتدأ.

[3]-الأحقاف: 17. وإعرابه: الواو واو الحال (هما) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (يستغيثان) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، ومعناه: يدعوان، والألف في محل رفع فاعل (ا لله) منصوب على التعظيم، وجملة الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال.

[4]-المنافقون: 4. وإعرابه: (هم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (العدو) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

[5]-هود: 78. وإعرابه: (هن) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (أطهر) خبر المبتدأ.

القسم الثاني ما يكون في محل نصب فقط.

وهو اثنا عشر لفظا:

اثنان للمتكلم. وهما: إياي، وإيانا.

وخمسة للمخاطب. وهي: إياكَ للمفرد المذكر، وإياكِ للمفردة المؤنثة، وإياكما للمثنى المذكر، وللمثنى المؤنث وإياكم للجمع المذكر، وإياكن للجمع المؤنث.

مثال (إياكَ) للمذكر، قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.[1]

ومثال (إياكِ) للمؤنثة: إياك أنصح.[2]

ويقاس على ذلك: إياكما وإياكم وإياكن.

وخمسة للغائب. وهي: إياه للمفرد المذكر، وإياها للمفردة المؤنثة، وإياهما للمثنى المذكر، وللمثنى المؤنث، وإياهم للجمع المذكر، وإياهن للجمع المؤنث.

وإعرابها شبيه بإعراب النوع الأول.

وقد أشار ابن مالك في الخلاصة إلى ضمائر النصب المنفصلة بقوله:

وَذُو انْتِصَابٍ فِي انْفِصَالٍ جُعِلاَ إِيَّايَ وَالتَّفْرِيعُ لَيْسَ مُشْكِلاَ

وبهذا ينتهي الكلام على الضمائر البارزة على تنوع محا لها من الإعراب متصلة كانت أم منفصلة.

---

[1]-الفاتحة: 5. وإعرابه: (إياك) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب (نعبد) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: نحن.

[2]-وإعرابه: (إياك) ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدم (أنصح) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنا.

المسألة السادسة: استتار الضمير جوازا ووجوبا.[1]

وينقسم الضمير من حيث وجوب الاستتار وجوازه قسمين:

القسم الأول: ما يجب استتاره.

وهو مالا يحل محلَّه الاسم الظاهرُ ولا الضمير المنفصل، مثل استقم، فلا يصح أن تقول: قم محمد، على أن يكون محمد فاعل قم، كما لا يصح أن تقول: استقم أنت على أن يكون أنت فاعل استقم، وإنما يصح إذا أريد به توكيد الفاعل، لعدم صحة إحلال الاسم الظاهر محله، إذ لا يصح أن تقول مثلا: أقوم محمد، أو نقوم رجال.

ويكون الضمير مستترا وجوبا في مواضع:

الموضع الأول: فعل الأمر للواحد المخاطب.

ومثاله، قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ﴾.[2]

الموضع الثاني: المضارع المبدوء بالهمزة.

ومثاله قوله تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾.[3]

الموضع الثالث: المضارع المبدوء بالتاء لخطاب الواحد.

---

[1]-الضمير المستتر بقسميه: المستتر وجوبا، والمستتر جوازا هو من نوع الضمير المتصل، ولا يكون الضمير المستتر إلا فاعلا أو نائب فاعل.

[2]-آخر سورة الحجر. وإعرابه: الواو عاطفة (اعبد) فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (ربك) رب مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، رب مضاف وضمير المخاطب في محل جر مضاف إليه.

[3]-غافر: 44. وإعرابه: الواو عاطفة (أفوض) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا (أمري) أمر مفعول به لأفوض منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأمر مضاف وياء النفس في محل جر مضاف إليه (إلى الله) جار ومجرور متعلقان بـ(أفوض).

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَّقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾.[1]

الموضع الرابع: الفعل المضارع المبدوء بالنون.

مثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾.[2]

هذه هي المواضع المشهورة التي يكون فيها الضمير مستترا وجوبا.[3]

وإليها أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله:

وَمِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ ما يستترُ   كَافْعَلْ أُوَافِقْ نَغْتَبِطْ إِذْ تَشْكُرُ

القسم الثاني ما يكون مستترا جوازا.

وهو ما يصح أن يحل محله الاسم الظاهر مثل: القاضي يعدل، فالضمير في الفعل (يعدل) مستتر جوازا، لأنه يصح أن يحل محله الاسم الظاهر، فتقول: القاضي يعدل أبوه، ومعنى استتاره جوازا أنه يصح

---

[1]-المنافقون: 4. وإعرابه: الواو عاطفة (إن) حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه (يقولوا) فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل (تسمع) جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه سكون آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، وهو محل الشاهد (لقولهم) اللام حرف جر وقول مجرور باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ(تسمع) المتضمن معنى تصغي، ولهذا عُدِّيَ بحرف الجر، وقول مضاف وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه.

[2]-القصص: 28. وإعرابه: الواو عاطفة (ا لله) مبتدأ (على) حرف جر (ما) مصدرية (نقول) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن وهو محل الشاهد، وما المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بعلى، والتقدير: وا لله على قولنا، والجار والمجرور متعلقان بـ(وكيل) الذي هو خبر المبتدأ.

[3]-وهناك مواضع أخر يستتر فيها الضمير وجوبا، وهي اسم فعل الأمر، واسم فعل المضارع، وفعل التعجب، وأفعل التفضيل، وأفعال الاستثناء، والمصدر النائب عن الفعل.

إبرازه، وإن كان الأولى عدمه فتقول: القاضي يعدل هو، ويعرب هو فاعل يعدل.

ويكون الضمير مستترا جوازا في الموضعين الآتيين:

الموضع الأول: كل فعل أسند إلى غائب.

وهو ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الفعل المضارع المبدوء بالياء المسند إلى المفرد المذكر.

مثل: ﴿وَرَبُّكَ **يَخْلُقُ** ما **يشاءُ** **وَيَخْتَارُ**﴾. [1]

النوع الثاني: الفعل الفعل المضارع المبدوء بالتاء المسند للمؤنثة المفردة الغائبة

كقوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي **تُجَادِلُكَ**﴾. [2]

---

[1]-القصص: 68. وإعرابه: (وربك) الواو للاستئناف، رب مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف وضمير المخاطَب في محل جر مضاف إليه (يخلق) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به (يشاء) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، وجملة الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد على الموصول محذوف مفعول تقديره: يشاؤه، وجملة الفعل (يخلق) وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ (ويختار) فعل مضارع معطوف على يخلق، وإعرابه مثله. والشاهد من الآية أن ضمائر الأفعال الثلاثة: يخلق، يشاء، يختار، كلها مستترة جوازا لأن الفعل المضارع بدئ بالياء.

[2]-المجادلة: 1. وإعرابه: (قد) حرف تحقيق (سمع) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو (قول) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف و(التي) اسم موصول في محل جر بالإضافة (تجادلك) تجادل فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره=

الثالث: الفعل الماضي المسند إلى ضمير المفرد المذكر.

كقوله تعال: ﴿وَاللَّهُ **أَخْرَجَكُمْ** مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾. [1]

الموضع الثاني: الضمائر المسندة إلى اسم الفاعل واسم المفعول وصفات المبالغةوالصفات المشبهة.

فمن أمثلة أسم الفاعل، قوله تعال: ﴿اللَّهُ **خَالِقُ** كُلِّ شيءٍ﴾. [2]

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ **مُحِيطًا**﴾. [3]

= هي يعود إلى التي، وضمير المخاطب في محل نصب مفعول به وجملة الفعل وفاعله ومفعوله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

[1]-النحل: 78. وإعرابه: الواو بحسب ما قبلها (ا لله) مبتدأ (أخرجكم) أخرج فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطبين المتصل به في محل نصب مفعول به، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (من) حرف جر (بطون) مجرور بمن، والجار والمجرور متعلقان بـ(أخرج) وبطون مضاف وأمهات من (أمهاتكم) مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسر آخره، وأمهات مضاف، والضمير المتصل به في محل جر مضاف إليه.

[2]-الزمر: 62. وإعرابه: (ا لله) مبتدأ (خالق) خبرا لمبتدأ، وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره هو، وخالق مضاف و (كل) مضاف إليه مجرور بالإضافة، و(كل) مضاف و(شيء) مضاف إليه مجرور بالإضافة.

[3]-النساء: 108. وإعرابه: الواو عاطفة (كان) فعل ماض ناقص (ا لله) اسم كان مرفوع (بما) الباء حرف جر، ما اسم موصول-ويجوز أن تكون مصدرية، أي بعلمهم _ بمعنى الذي في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بخبر كان الآتي (محيطا)، (يعملون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، ورابط الصلة محذوف وهو مفعول به ليعملون، تقديره: يعملونه (محيطا) خبر كان، وهو اسم فاعل أحاط، وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، يعود إلى ا لله، وهذا هو محل الشاهد.

ومن أمثلة الضمير المسند إلى اسم المفعول، قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ **مُسْتَطَرٌ**﴾.[1]

ومن أمثلة إسناد الضمير إلى صفات المبالغة، قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ **عَلَّامُ** الْغُيُوبِ﴾.[2]

ومن أمثلة الضمير المسند إلى الصفة المشبهة، قوله تعالى: ﴿وأقرضوا الله قرضا **حسنا**﴾.[3]

---

[1]-القمر: 53. وإعرابه: الواو عاطفة (كل) مبتدأ، وهو مضاف (صغير) مضاف إليه مجرور بالإضافة (وكبير) الواو عاطفة، وكبير معطوف على (صغير) والمعطوف يتبع المعطوف عليه فهو مجرور مثله (مستطر) خبر المبتدأ مرفوع، وفيه ضمير مستتر جوازا نائب فاعل تقديره: هو، وهو مأخوذ من: اسْتَطَرَ الرجلُ الكتابَ إذا كتبه، يقال: سَطَرَه، وسَطَّره، واسْتَطَرَه.

[2]-التوبة: 78. وإعرابه: الواو عاطفة (أن) حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر (الله) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (علام) خبر (أن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو من صيغ المبالغة، وفيه ضمير مستتر جوازا، تقديره: هو، وعلام مضاف والغيوب مضاف إليه مجرور بالإضافة، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

[3]-الحديد: 18. وإعرابه: الواو عاطفة (أقرضوا) أقرض فعل ماض مبني على فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لا محل له من الإعراب، والواو في محل رفع فاعل (الله) منصوب على التعظيم(قرضا) مفعول مطلق مبين لنوعه منصوب وعلامة نصبه فتح آخره (حسنا) نعت للمفعول المطلق منصوب كذلك، وهو صفه مشبهة فاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو، يعود إلى القرض.

المسألة السابعة: حكم إثبات نون الوقاية قبل ياء النفس.

1-إذ اتصلت ياء النفس بالفعل وجب الفصل بينهما بنون الوقاية، وسميت بذلك لأنها تقي الفعل من الكسر المطرد قبل هذه الياء.

ومن أمثلة ذلك، قوله تعالى: ﴿**فَاعْبُدْنِي**﴾.[1]

ومثله قوله تعالى: ﴿هِيَ **رَاوَدَتْنِي**﴾.[2]

وشذ حذف نون الوقاية مع الفعل (ليس) في الشعر، كما في بيت رؤبة بن العجاج:

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إذ ذهبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ **لَيْسِي**

الطيس: الخَلْقُ الكثير النسل، أو الرمل الكثير، يفتخر الشاعر بكثرة قبيلته، ثم أظهر أسفه على فنائهم جميعا ماعداه.[3]

---

[1]-طه: 14. سبق إعرابه.

[2]-يوسف: 26. وإعرابه: (هي) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (راودتني) راود فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء علامة تأنيث، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هي، والنون للوقاية، وياء النفس في محل نصب مفعول به، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

[3]-وإعرابه: (عددت) فعل وفاعل (قومي) قوم مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وقوم مضاف وياء النفس في محل جر مضاف إليه (كعديد) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف، تقديره: عددتهم عدا مماثلا عديد، وعديد مضاف و (الطيس) مضاف إليه (إذ) ظرف دال على ما مضى من الزمان، والعامل فيه: عددت (ذهب) فعل ماض (القوم) فاعل (الكرام) صفة للقوم (ليسي) ليس فعل ماض ناقص قصد به الاستثناء، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا-فعل الاستثناء من الأفعال التي يستتر فيه الضمير وجوبا-والمعنى: ذهب القوم إلا أنا، وياء النفس محله النصب خبر ليس.

2-ويلزم إثبات نون الوقاية مع حرفي الجر (من) و (عن) إذا اتصلت بهما ياء النفس.

فمن أمثلته مع (مِنْ) قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ **مِنِّي**﴾. [1]

ومن أمثلة (عن) قوله تعالى: ﴿ما أغنى **عَنِّي** مَالِيَهْ﴾. [2]

وشذ حذفها معهما، ومن ذلك قول الشاعر:

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ **وعَنِي** لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلاَ قَيْسُ **مِنِي**

3-ويلزم كذلك إثبات النون مع ليت، كما في قوله تعالى ﴿يا **ليتني** كُنْتُ مَعَهُمْ﴾. [3]

---

[1] -البقرة: 249. وإعرابه: الفاء واقعة في جواب شرط متقدم، وهو قوله: ﴿ومن لم يطعمه﴾ إن حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر، وضمير الغائب في محل نصب اسمها (مني) من حرف جر، والنون المد غمة فيها نون من للوقاية، وياء النفس في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إنّ.

[2] -الحاقة: 28. وإعرابه: (ما) نافية (أغنى) فعل ماض مبني على فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر (عني) عن حرف جر، والنون الثانية التي أدغمت فيها نون عن للوقاية، وياء النفس في محل جر بعن (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع فاعل أغنى (ليه) اللام حرف جر-وبعض العلماء يرى أن: (ماليه) كلمة واحدة من المال، وعلى هذا تكون كلمة: (مال) فاعلا، وياء النفس في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول، والتقدير: الذي استقر لي والهاء في ماليه للسكت، ومفعول أغنى محذوف تقديره: ما أغنى عني شيئا.

[3] -النساء: 73. وإعرابه: (يا) حرف تنبيه (ليتني) ليت حرف ترجي وهي من أخوات (إن)، والنون للوقاية، وياء النفس في محل نصب اسم ليت (كنت) كان فعل ماض ناقص، وضمير المخاطب في محل رفع اسمها (معهم) مع ظرف منصوب على الظرفية، وهو مضاف، وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه والعامل في الظرف محذوف منصوب خبر كان، تقديره: كائنا.

ولا تحذف إلا لضرورة الشعر، ويرى بعضهم عدم لزومها مع ليت، وإن كان إثباتها كثيرا، وهذا هو الصحيح.

ومن شواهد حذفها مع (ليت) قول زيد الخير الطائي:

كَمُنْيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ **لَيْتِي** أُصَادِفُهُ وَأُتْلِفُ جُلَّ مالي [1]

4-ويكثر حذفها مع (لعل)، كما في قوله تعالى ﴿**لَعَلِّي** أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾. [2]

---

[1]-وإعرابه: (كمنية) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لموصوف محذوف، يدل عليه بيت سابق، تقديره: تمنيا مماثلا لمنية جابر، ومنية مضاف و (جابر) مضاف إليه (إذ) ظرف لما مضى من الزمان، والعامل فيه (منية)، (قال) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو (ليت) حرف تمن، وهي من أخوات (إن) وياء النفس المتصل بها في محل نصب اسم ليت (أصادفه) أصادف فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا، وضمير الغائب المتصل به في محل نصب مفعول به، والجملة في محل رفع خبر (ليت)، (وأتلف) الواو عاطفة، وأتلف فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنا (جل) مفعول به، وهو مضاف ومال من (مالي) مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، ومال مضاف وياء النفس في محل جر مضاف إليه.

[2]-غافر: 36. وإعرابه: (لعلي) لعل حرف ترج، وهي من أخوات إنَّ، وياء النفس المتصل بها في محل نصب اسمها (أبلغ) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا (الأسباب) مفعول به، والجملة في محل رفع خبر(لعل).

ويقل إثبات نون الوقاية معها، كما في قول الشاعر:

فَقُلْتُ أَعِيرَانِي الْقَدُومَ لَعَلَّنِي   أَخُطُّ بِهَا قَبْرًا لأَبْيَضَ مَاجِدِ

القدوم: آلة ينجر بها الخشب. أخط: أنحت. قبرا: جرابا.

لأبيض ماجد: لسيف صقيل.[1]

5-ويجوز إثباتها وحذفها مع بقية أخوات (إن).

وقد جمع ابن مالك حالات نون الوقاية مع الأفعال والحروف في الخلاصة في الأبيات الآتية:

وَقَبْلَ يَا النَّفْسِ مَعَ الْفِعْلِ الْتُزِمْ   نُونُ وِقَايَةٍ، وَلَيْسِي قَدْ نُظِمْ

وَلَيْتَنِي فَشَا وَلَيْتِي نَدَرَا   وَمَعْ لَعَلَّ اعْكِسْ وَكُنْ مُخَيَّرَا

فِي الْبَاقِيَاتِ وَاضْطِرَارًا خَفَّفَا   مِنِّي وَعَنِّي بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا

---

[1]-وإعرابه: (فقلت) فعل وفاعل، والفاء بحسب ما قبلها (أعيراني) أعيرا فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف فاعل، والنون للوقاية، وياء النفس في محل نصب مفعول أول (القدوم) مفعول ثاني، والجملة في محل نصب مقول القول (لعلني لعل حرف ترج والنون للوقاية، وياء النفس في محل نصب اسم لعل (أخط) فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنا (بها) جار ومجرور متعلقان بأخط (قبرا) مفعول به، والجملة في محل رفع خبر لعل (لأبيض) اللام حرف جر، وأبيض مجرور باللام وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف الوصفية ووزن الفعل (ماجد) صفة لأبيض مجرور.

المبحث الخامس: العَلَم.

أشار الناظم إلى النوع الثاني من أنواع المعارف، وهو العلم بقوله: (فعلم كجعفر) والفاء للعطف والترتيب، يعني أن العلم يأتي في الرتبة الثانية بعد الضمير، وجعفر علم على رجل بعينه، وهذه الإشارة-كما ترى-لا يستفيد منها طالب العلم شيئا من مسائل هذا الباب، ولهذا لزم ذكر المهم من تلك المسائل، وهي سبع:

المسألة الأولى: تعريف العلم.

العلم هو الاسم الذي يعين مسماه مطلقا.

فالاسم يشمل النكرة والمعرفة-أي نوع من أنواع المعارف الستة- وقوله: يعين مسماه خرج به النكرة لأنها لاتعين مسماها، وقد مضى في تعريفها: أنها كل اسم شائع في جنسه لا يختص به واحد دون آخر ، وقوله: مطلقا معناه أن العلم يعين مسماه دون أن يتقيد في تعيين مسماه بقرينة معينة، وإنما هو بذاته يعين مسماه، فإذا قلت: جاء محمد تعين مسمى محمد بمجرد هذا الاسم، وبهذا تخرج أنواع المعارف الأخرى، لأن كل نوع منها يعين مسماه بقرينة، فالضمير يعين مسماه بقرينة التكلم أو الخطاب أو الغيبة، مثل: أنا، وأنت، وهو، والاسم الموصول يعين مسماه بقرينة صلته، واسم الإشارة يعين مسماه بالإشارة الحسية إليه، والمعرف بأل يعين مسماه بدخول أل عليه، والمضاف إلى أي نوع من أنواع المعارف يعين مسماه بتلك الإضافة.

المسألة الثانية: أقسام العلم من حيث الدلالة:

ينقسم العلم من حيث دلالتُه على مسماه ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الاسم.

وهو ما وضع للذات المعينة بخصوصها من غير إشعار بمدح أو ذم. مثل بكر، ونجود-إذا أطلق على فرس-وأنقرة.

القسم الثاني الكنية.

وهو كل مركب إضافي صُدِّر بأب أو أم، كقولك: أبو بكر، وأبوحفص، وأبوتراب، وأم عبد الله، وأم المؤمنين.

القسم الثالث: اللقب.

وهو ما أشعر بمدح، كقولك: إمام المتقين، ورفيق القرآن، وسيد شباب أهل الجنة، وزين العابدين ومحدث العصر، وأمير الشعراء. **أوأشعر بذم،** كقولك: نظيف القدر وقليل الرماد-للبخيل-وعفيف الجبهة-لتارك الصلاة أو المتهاون بها-وحرباء-لمتقلب الآراء -وثعلب-للماكر المخادع.

المسألة الثالثة: الترتيب بين الاسم واللقب والكنية:

إذا اجتمع الاسم واللقب وجب تقديم الاسم وتأخير اللقب.

مثل: محمد شريف، وحسين نصر، وعثمان رفيق القرآن، وحارث عفيف الجبهة، ولا يجوز تقديم اللقب على الاسم، لأن منزلة اللقب من الاسم بمنزلة النعت من المنعوت، والمنعوت يتبع النعت ولا يتقدم عليه، فلا تقول: رفيق القرآن عثمان، ولا عفيف الجبهة حارث.

أما الكنية فيجوز تقديمها وتأخيرها مع الاسم أو اللقب.

فتقول: في الكنية مع الاسم: جاء ت عائشة أم المؤمنين، أو جاءت أم المؤمنين عائشة.

وتقول في الكنية مع اللقب: رضي ا لله عن أبي حفص أمير المؤمنين، ورضي ا لله عن أمير المؤمنين أبي حفص.

وإلى هذا أشار ابن مالك في بعض نسخ الخلاصة، بقوله:

وَاسْمًا أَتَى وَكُنْيَةً وَلَقَبَا وَذَا اجْعَلَ آخِرًا إِذَا اسْمًا صَحِبَا [1]

المسألة الربعة: إعراب اللقب مع الاسم.

إذا كان الاسم واللقب مفردين، وجب إضافة الاسم إلى اللقب.

فتقول: هذا حُسَيْنُ نَصْرٍ، وإعرابه: هذا مبتدأ، وحسين خبره، وحسين مضاف ونصر مضاف إليه.[2]

وإن كانا مركبين أو أحدهما مفردا والآخر مركبا، لم تجز إضافة الاسم إلى اللقب، وجاز فيه أمران:

الأمر الأول: أن يتبَع اللقبُ الاسمَ في إعرابه، على أنه بدل منه أو عطف بيان.

الأمر الثاني: قطع اللقب عن الاسم، بحيث يخالف اللقبُ الاسمَ في إعرابه بتقدير عامل آخر فيه.

---

[1]-وهو يخالف الشطر المشهور المتداول في غالب النسخ: وأخرن ذا إن سواه صحبا. الذي يفهم منه أنه يجب تأخر اللقب إذا صحب سواه، سواء كان المصحوب اسما أم كنية.

[2]-وأجاز بعضهم أن يتبع اللقب الاسم في إعرابه، كما يتبع النعتُ المنعوتَ.

مثال كون الاسم مفردا واللقب مركبا: جاء عَلِيٌّ زَيْنُ الْعَابدِينَ. [1]

ومثال كون الاسم مركبا واللقب مفردا: جاء عبدُ اللهِ شريفٌ. [2]

مثال تركيب الاسم واللقب: عبد الرحمان نور الدين كريم. [3]

وإلى هذين الحكمين-وجوب إضافة الاسم إلى اللقب إذا كانا مفردين، ووجوب إتباع اللقب للاسم إذا كانا مركبين أو أحدهما مفردا والآخر مركبا-أشار ابن مالك بقوله:

وَإِنْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ فَأَضِفْ حَتْمًا وَإِلاَّ أَتْبِعِ الَّذِي رَدِفْ

المسألة الخامسة: تقسيم العَلَم من حيث الوضع.

ينقسم العلم من حيث وضعُه قسمين:

القسم الأول: المرتجل.

وهو ما وضع أصلا علما على مسماه، ولم يستعمل في سواه، مثل: إبراهيم وعمر، ومريم، ومكة.

---

[1]-وإعرابه: جاء فعل ماض، علي فاعل، زين بدل من علي أو عطف بيان عليه مرفوع مثله، وزين مضاف والعابدين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه جمع مذكر سالم.

[2]-وإعرابه: جاء فعل ماض، عبد فاعل، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه، شريفٌ بدل من عبد مرفوع مثله لأن البدل يتبع المبدل منه.

[3]-وإعرابه: عبد مبتدأ مضاف، والرحمن مضاف إليه، نور بدل من المبتدأ تابع له في الإعراب، ونور مضاف والدين مضاف إليه، كريم خبر المبتدأ، ويجوز نصب اللقب في الأمثلة الثلاثة الأخيرة، على القطع، بتقدير عامل آخر فيه تقديره: أعني زينَ العابدينَ، وأعني شريفا، وأعني نورَ الدين.

القسم الثاني: المنقول.

وهو ما وضع لشيء غير العلمية، ثم نقل لاستعماله علما، ويشمل ذلك الأنواع الآتية:

النوع الأول: ما نقل عن مصدر.

مثل: فَرَح وكَرَم ونَصْر وفَتْح، أعلام رجال، وتَسْلِيم وابتسام وإيمان، أعلام نساء.

النوع الثاني: ما نقل عن وصف.

و هو يشمل مانقل عن اسم فاعل، مثل: سالم وقاسم ومسلم ومرشد ومستكفِي، أ علام رجال.

وفاضلة وراشدة ومؤمنة ومُبْهِجَة، ومؤنسة، أعلام نساء.

أو عن اسم مفعول، مثل: مقبول ومشكور ومُكَرَّم، ومختار ومُجتَبَى، أعلام رجال.

ومأمونة ومستورة، أعلام نساء.

أو عن صيغة مبالغة، مثل: سلاَّم وعلاَّم وهدام، أعلام رجال.

أوعن صفة مشبهة، مثل: كريم ورحيم وسعيد، أعلام رجال.

وجميلة وسليمة وبديعة، أعلام نساء.

أو عن اسم تفضيل، مثل: أحمد وأجمل وألطف وأسعد، أعلام رجال.

وفُضْلَى وحُسْنَى وسُعْدَى، أعلام نساء.

هذه الأعلام المنقولة كلها مفردة، وتعرب إعراب المفرد، كما سبق في باب إعراب المفرد وجمع التكسير.

النوع الثالث: ما نقل عن جملة اسمية، أو فعلية.

مثال ما نقل عن جملة اسمية: مصطفى عالمٌ، علما على شخص معين.[1]

ومثال ما نقل عن جملة فعلية: سما قطبٌ[2]، علما على شخص معين، تقول جاهد سما قطبٌ. وتقول: أحببت سما قطبٌ ورحبت بسما قطبٌ.[3]

النوع الرابع: ما نقل عن أسماء الأجناس.

مثل: أسد ونمر وغزال، أعلام أشخاص.

وقد أشار ابن مالك في الخلاصة إلى هذا التقسيم ومثل له بقوله:

وَمِنْهُ مَنْقُولٌ كَفَضْلٍ وَأَسَدْ وَذُو ارْتِجَالٍ كَسُعَادَ وَأُدَدْ[4]

---

[1]-وإعرابه: جاء مصطفى عالمٌ، جاء فعل ماض، ومصطفى عالم فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها الحكاية.

[2] أصلهما فعل وفاعل.

[3]-و إعرابه: جاهد فعل ماض، وسما قطبٌ، فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية. وكذا تقدر الفتحة في رأيت: سما قطبٌ، ومررت بسما قطبٌ.

[4]-أشار بالشطر الأول إلى المنقول، ومثل بفضل لما نقل من مصدر، ويقاس عليه ما نقل من وصف، ومثل بأسد لما نقل من أسماء الأجناس، و أشار بالشطر الثاني إلى المرتجل، وهو الذي وضع-أصلا-علما لشخص معين، ومثل له بمثالين: الأول علم على امرأة وهو سعاد والثاني علم على رجل، وهو أددٌ.

المسألة السادسة: أقسام العلم من حيث الإفراد والتركيب:

وينقسم العلم من حيث إفراده وتركيبه قسمين:

القسم الأول: المفرد منه.

وقد سبقت له أمثلة كثيرة في المباحث السابقة، ومنه: محمد وفاطمة ومكة، وإعرابه واضح.

القسم الثاني: المركب.

وهو ثلاثة أنواع:

النوع الأول: التركيب الإسنادي.

وهو ما نقل من جملة إسمية أو فعلية كما سبقت أمثلته وحكم إعرابه قريبا.

النوع الثاني: التركيب الإضافي.

وهو الغالب في الأعلام المركبة، مثل: عبد الله وعبد الرحمن، وجميع الكنى: مثل: أبي بكر وأم أيمن ، وحكمه أن يعرب الجزء الأول منه بحسب العوامل الداخلة عليه رفعا ونصبا وجرا، ويكون جزؤه الثاني مجرورا بإضافة الجزء الأول إليه أبدا.

مثاله: ﴿قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾. [1]

---

[1]-جملة من آية 19 من سورة الجن. وإعرابه: (قام) فعل ماض (عبد) فاعل مرفوع، وهو مضاف و (الله) مضاف إليه مجرور بالإضافة.

النوع الثالث: التركيب المزجي.

وهو قسمان:

القسم الأول: ما ختم بويه.

مثل سيبويه وعمرويه، وهذا حكمه البناء على الكسر. مثل: سيبويه عالم كبير. [1]

والقسم الثاني: ما لم يختم بويه.

مثل حَضْرَمَوْتَ وبَعْلَبَكَّ، وحكم هذا النوع أن يفتح آخر جزئه الأول- إلا إذا كان آخره ياء مثل: معدي كربَ فيسكن-ويعرب آخر جزئه الثاني إعراب الاسم الذي لا ينصرف فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة.

من أمثلة ذلك: (حَضْرَمَوْتُ بَلَدَةٌ طَيِّبَة). [2] وتقول: (لاَ تُغَادِرْ حَضْرَمَوْتَ). [3]

وتقول: (سافرت إلى حَضْرَمَوْتَ). [4]

وقد جمع ابن مالك أنواع الأعلام المركبة، وذكر حكم كل نوع من الإعراب في البيتين الآتيين:

1-وإعرابه: سيبويه مبتدأ مبني على الكسر في محل رفع، عالم خبره، وكبير صفة لعالم.

2-وإعرابه: حضرموت مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، بلدة خبر المبتدأ، طيبة نعت لبلدة.

3-وإعرابه: لا ناهية، تغادر فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت حضرموت مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

4-وإعرابه: سكنت فعل وفاعل، في حرف جر، حضرموت مجرور بفي، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية والتركيب المزجي.

وَجُـمْلَـةٌ وَمَـا بِـمَزْجٍ رُكِّبَا ذَا إِنْ بِغَيْرِ وَيْهِ تَـمَّ أُعْرِبَا

وَشَاعَ فِي الأَعْلَامِ ذُو الإِضافَةْ كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي قُحَافَهْ

المسألة السابعة: العلم شخصي وجنسي.

وقسم النحاة العلم قسمين:

القسم الأول: علم شخصي.

وهو ما وضع لشيء معين في الخارج لا يتناول غيره، أي لا يستعمل في سواه عن طريق الوضع، كمحمد وفاطمة، ومكة، وأحد.

القسم الثاني: علم جنسي.

وهو ما وضع لجنس من الأجناس، أي لحقيقة ذهنية، لا وجود لها في الخارج، وذلك مثل: أسامة للأسد وثعالة للثعلب، وذؤالة للذئب.

والعلم الجنسي مثل العلم الشخصي، يخالف النكرة في الأحكام اللفظية، وهو أنه يجوز الابتداء به بدون مسوغ آخر، فتقول: أسامة-أي الأسد-في الغابة، ولا تصح إضافته، فلا تقول أسامة الغابة، ولا تدخل عليه (أل) فلا تقول: الأسامة، ويمنع من الصرف بوجود علة أخرى مع العلمية، مثل التأنيث في أسامة، فتقول-مثلا-: لأسامةَ زئير في الغابة.[1]

ولمشاركة العلم الجنسي للعلم الشخصي في هذه الأحكام سموه علما، مع أنه في حقيقته في معنى النكرة، لأن كل أسد يصح أن يطلق عليه لفظ أسامة، كما أن كل شخص ذكر من الناس يصح أن يطلق عليه لفظ رجل، فهو اسم شائع في جنسه كالنكرة.

---

[1]-وإعرابه: اللام حرف جر، وأسامة مجرور باللام وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف علتان فرعيتان: وهما العلمية والتأنيث.

وقد حاول بعض علماء النحو التفريق بين العلم الجنسي والنكرة من حيث المعنى، فلم يأتوابطائل.[1]

تنبيه: قد يقال: إن العلم الشخصي يصدق على كل من سمي به، مثل عمر فإنه يتناول كل من سمي بهذا الاسم ، وكذلك خالد وبكر وإبراهيم، ومريم وزينب، فما معنى قولهم فيه: ما وضع لشيء بعينه؟

والجواب: أن تناوله لكل واحد ممن سمي به ليس بوضع واحد، بل هو بوضعين أو أوضاع متعددة، فكل من سمي عمر وضع له ابتداء هذا الاسم الذي يخصه ولايتنا ول غيره، والْمُخَاطِب (اسم فاعل) إذا أطلق هذا الاسمَ إنما يعني به مسمى معينا لا يتناول غيره، والْمُخَاطَب (اسم مفعول) يفهم ذلك المسمى المعين الذي وضع له الاسم وضعا خاصا، ولا يفهم سواه.

---

[1]- وقد لخص الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، الفرق بين العلم الشخصي والعلم الجنسي واسم الجنس النكرة بقوله: (وحاصل هذا يرجع إلى أن اسم الجنس النكرة موضوع للحقيقة الذهنية من غير قيد معها، وعلم الجنس موضوع للحقيقة باعتبار حضورها الذهني الذي هو نوع تَشَخُّصٍ لها، مع قطع النظر إلى أفرادها، وأما علم الشخص فهو ما وضع لمفرد معين من الأفراد الخارجية، بحيث لا يتناول غيره إلا بوضع آخر) والفرق بين العلم الشخصي والعلم الجنسي واضح، كما أن الفرق بين العلم الشخصي واسم الجنس النكرة واضح كذلك، ولكن الفرق بين العلم الجنسي واسم الجنس النكرة من حيث المعنى غير واضح، ولهذا ترى علماء النحو يخرجون بنتيجة تدل على عدم الفرق بينهما من حيث المعنى، فيقولون: وهو-أي العلم الجنسي-في المعنى كالنكرة، وقال الشيخ الأهدل بعد كلامه السابق: (وقد كثر خوض الفحول من أئمة النحو والأصول في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس، ولم يبرح لهم في ميدانها ركض، ولم يزل يعترض فيها بعضهم على بعض..). الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية التي طبع معها: منحة الوهاب العلية شرح شواهد الكواكب الدرية، لعبد الله يحيى الشُّعَبي. (116/2). الطبعة الأولى المكتبة التجارية لمصطفى الباز.

المبحث السادس: اسم الإشارة.

هذا هو الباب الثالث من أبواب المعارف الستة، وهو اسم الإشارة، وأشار إليه الناظم بقوله:

.... وبعده ....

اسم إشارة كذا وذان ذي ....

أي ويأتي في ترتيب المعارف بعد العلم اسم الإشارة.

ومثل له بثلاثة أمثلة:

الأول: ما يشار به إلى المفرد المذكر، وهو: ذا.

والثاني: ما يشار به إلى المثنى المذكر، وهو: ذان.

والثالث: ما يشار به إلى المفرد المؤنث، وهو: ذي.

وأراد الناظم أن ينبه الطالب على قياس ما لم يذكره مما يشار به إلى مثنى المؤنث، وما يشار به إلى جمع المذكر، وما يشار به إلى جمع المؤنث على ما ذكره، وسيتبين ذلك كله من المسائل التي يشتمل عليها هذا المبحث.

ويشتمل هذا المبحث على أربع مسائل:

المسألة الأولى: تعريف اسم الإشارة.

وهو كل اسم وضع لمعين مع الإشارة الحسية إليه.

فاسم الإشارة في ذاته صالح لكل مشار إليه بدون الإشارة الحسية، والإشارة الحسية هي التي تجعله خاصا بمشار إليه معين.

فلو فرض أن رجلا اعتدى على آخر، فجمع له القاضي عددا من الناس المشتبه فيهم، وقالوا له: من المعتدي من هؤلاء؟ فقال لهم: هذا، ولم

يشر إلى أحد منهم بإشارة حسية، فإن القاضي لا يستطيع معرفة المعتدي بمجرد الإشارة اللفظية، ولكنه لو قال: هذا وأشار بيده إلى أحد الحاضرين تعين بذلك المتهم وأصبح وحده الذي يشرع التحقيق معه، دون الآخرين.

المسألة الثانية: ألفاظ اسم الإشارة ومدلولاتها.

لا يخلو المشار إليه، وهو مدلول اسم الإشارة من ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يكون مفردا.

الحالة الثانية: أن يكون مثنى.

الحالة الثالثة: أن يكون جمعا.

وهو في الحالات الثلاث إما أن يكون مذكرا، وإما أن يكون مؤنثا.

فالمفرد المذكر يشار إليه بلفظ واحد، وهو: (ذا).

وإليه أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله: (بذا لمفرد مذكر أشر).

ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ** الْكِتَابُ﴾. [1]

والمثنى المذكر يشار إليه في حالة الرفع بلفظ: **(ذان).**

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿**فَذَانِكَ** بُرْهَانَانِ﴾. [2]

---

[1]-البقرة: 2. وإعرابه: (ذلك) ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف للخطاب (الكتاب) خبر المبتدأ.

[2]-القصص: 32. وإعرابه: الفاء فاء الفصيحة (ذانك) اسم إشارة مبتدأ (برهانان) خبر المبتدأ (ذان).

ويشار إليه في حالتي النصب والجر بلفظ **(ذين)** تقول: علّم ذين الغلامين.[1]

وتقول: سلم على ذين.[2]

والمفردة المؤنثة يشار إليها بواحد من خمسة ألفاظ:[3]

الأول: **(ذي)**. تقول: ذي عائشة.[4]

وقد أشار الناظم إلى ما يشار به إلى المفرد المذكر والمثنى المذكر، والمفرد المؤنث، بقوله: (كذا وذان ذي) ولم يذكر غيرها.

الثاني: **(تي)**. مثل: تي عبلة.

الثالث: **(ذِهْ)**. بالهاء الساكنة، تقول: ذه بقرة.

وإعرابه كسابقه، ويجوز كسر الهاء، وتكون مبنية على الكسر.

الرابع: **(تِهْ)**. بسكون الهاء، تقول: ته غابة، وإعرابه كسابقه أيضا. ويجوز كسر الهاء، فيبنى على الكسر.

الخامس: **(تا)**. تقول: تا فاطمة.[5]

---

[1]-وإعرابه: علم فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، ذين اسم إشارة في محل نصب مفعول به، الغلامين بدل من ذين.

[2]-وإعرابه: سلم فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوبا، تقديره: أنت، على حرف جر، ذين اسم إشارة في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلقان بسلم.

[3]-وأوصلها العلماء إلى عشرة ألفاظ، لأن (ذه) تأتي ساكنة، ومكسورة باختلاس، وبإشباع، ومثلها (ته).

[4]-وإعرابه: ذي مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، عائشة خبر المبتدأ.

[5]- وإعرابه: تا اسم إشارة للمؤنثة مبتدأ، مبني على السكون في محل رفع، فاطمة خبر المبتدأ.

والمثنى المؤنث، يشار إليه في حالة الرفع: بـ(تان).

تقول: هاتان المرأتان صالحتان. [1]

ويشار إليه في حالتي النصب والجر بلفظ: (هاتين).

تقول في حالة النصب: أكرم: هاتين المرأتين. [2]

وفي حالة الجر كقوله تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ **هَاتَيْنِ**﴾. [3]

وقد جمع ابن مالك أسماء الإشارة السابقة كلها في قوله:

بِذَا لِمُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ أَشِرْ بِذِي وَذِهْ تِي تَا عَلَى الأُنْثَى اقْتَصِرْ

وَذَانِ تَانِ لِلْمُثَنَّى الْمُرْتَفِعْ وَفِي سِوَاهُ ذَيْنِ تَيْنِ اذْكُرْ تُطِعْ

---

[1]–وإعرابه: هاتان اسم إشارة في محل رفع مبتدأ المرأتان بدل من اسم الإشارة، صالحتان خبر المبتدأ.

[2]–وإعرابه: أكرم فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، هاتين اسم إشارة في محل نصب مفعول به لأكرم (المرأتين) بدل من اسم الإشارة منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

[3]–القصص: 27. وإعرابه: (إني) إن حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر، ياء النفس في محل نصب اسمها (أريد) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنا (أن) حرف مصدر ي ونصب (أنكحك) أنكح فعل مضارع منصوب بأن، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنا، وضمير المخاطب في محل نصب مفعول أو ل (إحدى) مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور، وهو مضاف و (ابنتي) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه مثنى وهو مضاف، وياء النفس المتصل به في محل جر مضاف إليه (هاتين) اسم إشارة في محل جر صفة لـ(ابنتي).

والجمع-مذكرا أو مؤنثا-يشار إليه بلفظ: (أولاءِ) ويجوز قصره. فيقال: (أولىَ).

ومن أمثلة الأول، قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ** عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾.[1]

وإلى ما يشار به إلى الجمع ممدودا ومقصورا أشار ابن مالك في الخلاصة، فقال: (وَبِأُلَى أَشِرْ لِجَمْعٍ مُطْلَقَا.... وَالْمَدُّ أَوْلَى...).

المسألة الثالثة: مراتب أسماء الإشارة قربا وبعدا.

للمشار إليه ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يكون قريبا.

وفي هذه الحالة يشار إليه باسم الإشارة مجردا من الكاف واللام، فيقال: ذا، وتا، وذان، وتان، وأولاء، ولا يقال: ذاك ولاذ لك، ولاتاك ولا تلك، ولاذانك ولاتانك، ولا أولئك.

ومن أمثلة الإشارة إلى القريب، قوله تعالى: ﴿**هَذَا** خَلْقُ اللَّهِ﴾.[2]

وقوله تعالى: ﴿**هَؤُلَاءِ** بَنَاتِي﴾.[3]

---

[1]-البقرة: 5. وإعرابه: (أولئك) أولاء اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب (على) حرف جر (هدى) مجرور بعلى، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، تقديره: كائنون (من ربهم) من حرف جر، رب مجرور بمن والجار والمجرور متعلقان بهدى، ورب مضاف، وضمير الغائبين في محل جر بالإضافة.

[2]-لقمان: 11. وإعرابه: (هذا) اسم إشارة للقريب في محل رفع مبتدأ (خلق) خبر المبتدأ، وهو مضاف و (الله) مضاف إليه.

[3]-هود: 78. وإعرابه: (هؤلاء) اسم إشارة أريد به القريب، مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ (بناتي) بنات خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، بنات مضاف، وياء النفس في محل جر مضاف إليه.

الحالة الثانية: أن يكون المشار إليه متوسط البعد.

وفي هذه الحالة تزاد الكاف فقط، في اسم الإشـارة للدلالـة علـى أنـه ليس بقريب ولا بعيد، وهـذه الكـاف حـرف لا محـل لها مـن الإعـراب، ولكنها تتصرف تصرف الأسمـاء في الدلالـة علـى المفـرد مذكـرا أو مؤنثـا وعلى المثنى والجمع مذكرا أو مؤنثا.

فتقـول: ذاكَ وذاكِ وذا كمـا وذا كـم وذا كـنَّ، وتقـول: تـاكّ وتـاكِ وتاكُمـا وتـاكُم وتـاكُنَّ، وتقـول: أولئـكَ وأولئــكِ وأولئكُمـا وأولئكُـم وأولئكُنَّ.

الحالة الثالثة: أن يكون المشار إليه بعيدا.

وفي هذه الحالة تـزاد الكـاف والـلام معـا للدلالـة علـى البعـد، ومـن أمثلته، قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ** فَضْلُ اللَّهِ﴾.[1]

و لم يذكر ابن مالك في الخلاصة إلا رتبتين فقط: إحداهمـا للقريـب، ويدل عليه تجرد اسم الإشارة من الكاف، وثانيتهمـا للبعيـد، ويـدل عليـه زيادة الكاف مع اللام أو بدونها، وقال في ذلك:

.... وَلَدَى الْبُعْدِ انْطِقَا

بِالْكَافِ حَرْفًا دُونَ لاَمٍ أَوْ مَعَهْ ....

---

[1]-المائدة: 54. وإعرابه: (ذلك) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ واللام والكاف دالان على البعد، وتدل الكاف على خطـاب المفـرد المذكـر (فضـل) خـبر المبتـدأ، وهـو مضـاف و (الله) مضاف إليه.

المسألة الرابعة: الإشارة إلى المكان:

يشار إلى المكان القريب، بلفظ: (هنـا) وبزيـادة هـاء التنبيـه، فيقـال: (هاهنا)، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿إِنَّا **هَاهُنَا** قَاعِدُونَ﴾.[1]

ويقال فيها: (هَنَّا) بفتـح الهاء وتشـديد النـون المفتوحـة بعدهـا ألـف و(هِنَّا) بكسر الهاء.

وتزاد الكاف والـلام فيهـا للبعيـد، كمـا مضـى في غيرهـا مـن أسمـاء الإشارة، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿**هُنَالِكَ** تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾.[2]

ومما يشار به إلى المكان البعيد: (ثَمَّ) بفتح الثـاء والميـم، ومـن أمثلتهـا قوله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا **ثَمَّ** الآخَرِينَ﴾.[3]

---

[1]-المائدة: 24. وإعرابه: (إنا) إنَّ المد غمة في الضمير (نا) حرف توكيـد تنصـب الاسـم وترفع الخبر، والضمير المتصل بها في محل نصب اسمها، (هاهنا) الهاء للتنبيه، وهنا اسم إشـارة في محل نصب ظرف مكان، متعلق بقاعدون، (قاعدون) خبر إنَّ.

[2]-يونس: 30. وإعرابه: (هنالك) هنا اسم إشـارة في محـل نصـب علـى الظرفيـة متعلـق بتبلو، واللام للبعد والكاف للخطاب (تبلو) فعل مضـارع مرفـوع وعلامـة رفعـه ضمـة مقـدرة عى آخره منع من ظهورها الثقل (كل) فاعل تبلو، وكل مضاف و (نفس) مضـاف إليـه (مـا) اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به لتبلو (أسـلفت) أسـلف فعـل مـاض، وفاعلـه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هي يعود إلى نفس، والتاء علامة التـأنيث، والجملـة لا محـل لهـا صلة الموصول، والعائد إلى الموصول محذوف تقديره أسلفته، مفعول لأسلف.

[3]-الشعراء: 64. وإعرابه: الواو عاطفة (أزلفنا) فعـل وفـاعل (ثـم) اسـم إشـارة في محـل نصب على الظرفية متعلقة بأزلفنا (الآخرين) مفعول به منصوب وعلامة نصبـه اليـاء نيابـة عـن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم.

وقد جمع ابن مالك في الخلاصة ما يشار به إلى المكان قريبا أم بعيدا بقوله:

وَبِهُنَا أَوْ هَاهُنَا أَشِرْ إِلَى ... دَانِي الْمَكَانِ وَبِهِ الْكَافَ صِلاَ

فِي الْبُعْدِ أَوْ بِثَمَّ فُهْ أَوْ هَنَّا ... أَوْ بِهُنَالِكَ انْطِقَنْ أَوْ هِنَّا

المبحث السابع: الأسماء الموصولة.

أشار الناظم إلى هذه المسألة-كغيرها من مسائل هذا الباب-إشارة موجزة بقوله: (والرَّابِعُ الْمَوْصُولُ مِنْ نَحْوِ الَّذي) يعني أن رابع أنواع المعارف في الترتيب هو الاسم الموصول.

فالرابع مبتدأ، والموصول خبر، من نحو جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة للموصول، تقديره: الكائن من نحو الذي، وهو إشارة إلى الأسماء الموصولة كلها مفردها ومثناها وجمعها، المختص منها، كالذي، والمشترك، مثل: ما.

وفي هذا المبحث أربع مسائل:

المسألة الأولى: معنى الاسم الموصول.

الموصول في اللغة ضد المقطوع، والمراد به في الاصطلاح الاسم المفتقر إلى جملة أو شبهها متصلة به لبيان مسماه، ولابد من اشتمالها على ما يربطها به ويسمى العائد.

مثال: أكرمت الذي بعثتَه، وإعرابه: أكرمت فعل وفاعل، الذي اسم موصول في محل نصب مفعول به، بعثتَ فعل وفاعل، وضمير الغائب في محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، فالموصول (الذي) لا يمكن فهم معناه إلا بالجملة التي بعده (بعثته)،

والجملة مشتملة على ما يربطها بالموصول، وهو ضمير الغائب العائد إلى الموصول، ولهذا قيل في الموصول: إنه يفتقر إلى جملة...

المسألة الثانية: أقسام الموصول، وألفاظه:

ينقسم الموصول من حيث دلالته قسمين:

القسم الأول: مختص-أو نص-وهو ما دل بذاته على مفرد أو مثنى أو جمع-مذكر أو مؤنث-وهو ثمانية ألفاظ:

وهي: (**الذي** للمفرد المذكر، و**اللذان** للمثنى المذكر في حالة الرفع و**اللَّذَيْنِ** في حالتي النصب والجر، و**الذين** للجمع المذكر رفعا ونصبا وجرا، و**الألى** كذلك، و**التي** للمفردة المؤنثة، و**اللتان** للمثنى المؤنث في حالة الرفع و**اللتين** في حالتي النصب والجر، و**اللاتي** للجمع المؤنث مطلقا، و**اللائي** كذلك.)

الأمثلة.

المثال الأول: (الذي) للمفرد المذكر. ومثاله قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ الَّذِي** يُرْسِلُ الرِّيَاحَ﴾.[1]

المثال الثاني: اللذان في حالة الرفع، واللذَيْنِ في حالتي النصب والجر، للمثنى المذكر.

---

[1]-الروم: 48. وإعرابه: (الله) مبتدأ (الذي) اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ (يرسل) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو، (الرياح) مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، و العائد إلى الموصول الرابط بينه وبين الجملة الضمير المستتر في (يرسل).

مثاله في حالة الرفع: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا﴾. [1]

ومن أمثلة اللَّذَيْنِ في حالة النصب، قوله تعالى: ﴿أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا﴾. [2]

ومن أمثلته في حالة الجر: رحِّبْ باللَّذَيْنِ يَقْدَمَانِ. [3]

المثال الثالث: (الذِينَ) للجمع المذكر، رفعا ونصبا وجرا.

فمن أمثلته في حالة الرفع، قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾. [4]

---

[1]-النساء: 16. وإعرابه: الواو عاطفة (اللذان) اسم موصول في محل رفع مبتدأ (يأتيانها) يأتيان فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والألف فاعل، وضمير الغائبة المتصل في محل نصب مفعول به (منكم) جار ومجرور في محل نصب على الحال من ألف التثنية، متعلق بمحذوف، تقديره: كائنين، والجملة لا محل لها صلة الموصول، والعائد ألف التثنية. (فآذوهما) الفاء هنا رابطة للجملة بعدها بما تضمنه الموصول من معنى الشرط، إذ المعنى: فإن أتيا الفاحشة فآذوهما، آذوا فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل، وضمير الغائبين في محل نصب مفعول به، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ

[2]-فصلت: 29. وإعرابه: (أرنا) أر فعل طلب، وفاعله ضمير مستتر وجوبا، (نا) ضمير متصل في محل نصب مفعول أول (اللذين) اسم موصول منصوب مفعول ثان. (أضلانا) أضلا فعل ماض، والألف في محل رفع فاعل، والضمير (نا) في محل نصب مفعول به، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد هو ضمير التثنية.

[3]-وإعرابه: رحب فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (باللذين) الباء حرف جر، اللذين اسم موصول في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان برحب، يقدمان فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والألف في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والألف هو العائد إلى الموصول.

[4]-محمد: 1. وإعرابه: (الذين) اسم موصول في محل رفع مبتدأ (كفروا) فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (وصدوا) الواو عاطفة وصدوا فعل وفاعل والجملة معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها من الإعراب (عن) حرف جر (سبيل) مجرور=

ومن أمثلته في حالة النصب، قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾.[1]

ومثاله في حالة الجر، قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ﴾.[2]

المثال الرابع: (الأُلَى): لجمع المذكر مثل: الذين.

تقول: سافر الألى يريدون الحج، واستقبلنا الألى قضوا مناسكهم، واجتمع حجاجنا بالألى يهتمون بشئون المسلمين. وهو في كل الحالات مبني على السكون في محل رفع أو نصب أو جر.

= بعن، والجار والمجرور متعلقان بصدوا، وسبيل مضاف و (ا لله) مضاف إليه مجرور بالإضافة (أضل) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود إلى ا لله (أعمالهم) أعمال مفعول به لأضل، وهو مضاف وضمير الغائبين المتصل به في محل جر بالإضافة، وجملة الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر المبتدأ، وهو: (الذين).

[1]-التوبة: 123. وإعرابه: (قاتلو) فعل أمر وفاعله (الذين) اسم موصول في محل نصب مفعول به (يلونكم) يلون فعل وفاعل، وضمير المخاطبين في محل نصب مفعول به، وجملة الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد إلى الموصول ضمير الرفع (الواو) (من الكفار) جار ومجرور متعلق بيلون.

[2]-آل عمران: 12. وإعرابه: (قل) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت.(للذين) اللام حرف جر، الذين اسم موصول في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بقل (كفروا) فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد إلى الموصول ضمير الرفع: (الواو) (ستغلبون) السين للتنفيس تفيد الاستقبال تغلبون فعل وفاعل، والجملة في محل نصب مقول القول.

المثال الخامس: (التي) للمفردة المؤنثة، رفعا ونصبا وجرا.

ومن أمثلتها في حالة الرفع: قوله تعالى: ﴿**تِلْكَ** الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾. [1]

ومن أمثلة التي في حالة النصب: قوله تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي** أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾. [2]

ومن أمثلتها في حالة الجر: قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ **قَوْلَ الَّتِي** تُجَادِلُكَ﴾. [3]

---

[1]-مريم: 63. وإعرابه: (تلك) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ (الجنة) خبر المبتدأ(التي) اسم موصول في محل رفع نعت للجنة (نورث) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: نحن، والمفعول الأول لنورث ضمير محذوف، تقديره: نورثها يعود إلى التي (مِن) حرف جر (عبادنا) عباد مجرور بمن، والجار والمجرور متعلقان بقوله (تقيا) أي تقيا من عبادنا وعباد مضاف، وضمير المتكلم (نا) في محل جر مضاف إليه (مَن) اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول ثاني لنورث (كان) فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر جوازا تقديره: هو يعود إلى اسم الموصول (من) (تقيا) وهذا خبر كان، وجملة الفعل (نورث) وفاعله ومفعولاه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (التي).

[2]-آل عمران: 131. وإعرابه: الواو عاطفة (اتقوا) فعل وفاعل (النار) مفعول به (التي) اسم موصول في محل نصب صفة للنار (أعدت) أعد فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هي، والتاء علامة التأنيث، وجملة الفعل ونائبه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد هو الضمير المستتر في أعدت (للكافرين) جار ومجرور متعلق بأعدت.

[3]-المجادلة: 1. سبق إعرابه.

المثال السادس: اللتان للمثنى المؤنث في حالة الرفع، واللتين له في حالتي النصب والجر.

تقول: اللتان اجتهدتا في المذاكرة نجحتا. [1]

وتقول: أكرم اللتين حفظتا القرآن. [2]

وتقول: للفتاتين اللتين نجحتا جائزتان. [3]

المثال السابع: (اللاتي) لجمع المؤنث.

ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿وَ**اللاتِي** تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾. [4]

---

[1]-وإعرابه: اللتان اسم موصول في محل رفع مبتدأ، وجملة اجتهدتا صلة الموصول، وجملة نجحتا في محل رفع خبر المبتدأ.

[2]-وإعرابه: أكرم فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوبا، اللتين اسم موصول في محل نصب مفعول به، حفظتا فعل وفاعل، القرآن مفعول به منصوب، والجملة صلة الموصول.

[3]-وإعرابه: اللام حرف جر الفتاتين مجرور باللام والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، تقديره: كائنتان، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه مثنى، اللتين في محل جر نعت للفتاتين، وجملة نجحتا صلة الموصول، جائزتان مبتدأ مؤخر.

[4]-النساء: 34. وإعرابه: الواو عاطفة (اللاتي) اسم موصول في محل رفع مبتدأ (تخافون) فعل وفاعل صلة الموصول (نشوزهن) نشوز مفعول به، وهو مضاف وضمير الإناث في محل جر مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد إلى الموصول ضمير الغائبات في: نشوزهن (فعظوهن) الفاء هنا رابطة للجملة بعدها بما تضمنه الموصول من معنى الشرط، إذ المعنى: فإن خفتم نشوزهن فعظوهن... عظوا فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل، وضمير الغائبات في محل نصب مفعول به. والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (اللاتي).

المثال الثامن: (اللائي) بالهمزة قبل الياء،وهي لجمع المؤنث كاللاتي.

ومن أمثلتها، قوله تعالى: ﴿**وَاللائِي** يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾.[1]

هذا هو القسم الأول من أقسام الموصول، وهو الألفاظ المختصة بالمفرد والمثنى والجمع مذكرا أو مؤنثا، وإنما سمي مختصا لإطلاق كل لفظ فيه على شيء معين مما ذكر.

القسم الثاني: الموصول المشترك.

أي الألفاظ التي لا تختص بشيء معين، بل يصح إطلاق كل لفظ منها على المفرد أو المثنى أو الجمع مذكرا أو مؤنثا، دون أن يختص بها واحد دون الآخر.

ويشمل هذا القسم ستة ألفظ.

وهي: (**مَنْ، وما، وذو في لغة طيء، وذا، وأي، وأل**).

فتقول: أكرمت من نجح، ومن نجحت، ومن نجحا، ومن نجحتا، ومن نجحوا، ومن نجحن، وتقول: لمن قال لك: اشتريتُ حصانا، أو حصانين، أو ثلاثة: أعجبني ما اشتريته، وما اشتريتهما، وما اشتريتهم [2] وما اشتريتهن، وتقول: أسعدني أ يٌّ نجح، وأيٌّ نجحت، وأيٌّ نجحا وأيٌّ نجحتا، وأيٌّ نجحوا وأيٌّ نجحن، وأعجبني أيٌّ اشتريتَ. وهكذا الباقي.

---

[1]-الطلاق: 4. وإعرابه: الواو حرف عطف، (اللائي) اسم موصول في محل رفع مبتدأ (يئسن) فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد نون النسوة. (من المحيض) جار ومجرور متعلقان بيئسن، وخبر المبتدأ هو جملتا الشرط وجوابه في قوله بعد ذلك: ﴿إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر﴾.

[2]-هكذا مثل به بعض العلماء، وفيه استعمال: هم لغير العاقل، والأصل فيه أن يستعمل للعاقل.

وقد أشار ابن مالك في الخلاصة إلى أن هذه الألفاظ الثمانية مشتركة، فقال:

وَمَنْ وَمَا وَأَلْ تُسَاوِي مَا ذُكِرْ وَهَكَذَا ذُو عِنْدَ طَيِّئٍ شُهِرْ
وَمِثْلُ مَا "ذَا" بَعْدَ مَا اسْتِفْهَامِ أَوْ مَنْ إِذَا لَمْ تُلْغَ فِي الْكَلامِ
أَيٌّ كَمَا [1]......................... ....

1-فـ(مَنْ) تستعمل-غالبا-للعاقل.

ومن أمثلة إطلاقها على المفرد المذكر، قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾. [2]

[1]-يعني أن هذه الألفاظ الستة المشتركة، كل منها يؤدي جميع المعاني التي تؤديها الألفاظ الثمانية المختصة مجتمعة، لأن كل واحد من الألفاظ المختصة يدل على معنى معين لا يتجاوزه إلى سواه، فالذي للمفرد المذكر فقط، واللتي للمفردة المؤنثة فقط، والذينَ للجمع المذكر فقط، واللاتي للجمع المؤنث فقط، أما كل واحد من الألفاظ الستة المشتركة فإنه يصلح لأن يؤدي كل تلك المعاني، فيكون تارة للمفرد المذكر، وتارة للمفرد المؤنث وهكذا للمثنى والجمع.. ولهذا سمي مشتركا، وهذا معنى قول ابن مالك: (تساوي ماذكر).

[2]-المدثر: 11. وإعرابه: (ذرني) ذر فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، والنون للوقاية، وياء النفس في محل نصب مفعول به (ومن) الواو عاطفة، من اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب معطوف على ياء النفس (خلقت) فعل وفاعل والمفعول به ضمير محذوف تقديره: خلقته، والجملة صلة الموصول، والعائد هو الضمير المحذوف (وحيدا) حال من المحذوف، أي خلقته منفردا لا مال له ولا ولد.

وقد تستعمل (مَنْ) لغير العاقل، وهو أسلوب عربي [1]. ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ **مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ**﴾. [2]

2-و (ما) تستعمل-غالبا-لغير العاقل.

مثاله، قوله تعالى: ﴿نُسْقِيكُمْ **مِمَّا فِي بُطُونِهِ**﴾. [3]

وقد تستعمل (ما) للعاقل-وهو أسلوب عربي-ومثاله قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ **لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ**﴾. [4]

---

[1]-وبعض علماء النحو يرون أن من لا تطلق على غير العاقل إلا لعلة، ويمكن مراجعة ذلك في كتاب أوضح المسالك، لابن هشام، في باب الموصول. ومن استعمال (مَنْ) لغير العاقل قول الشاعر:

أَسِرْبَ الْقَطَا هَلْ **مَنْ** يُعِيرُ جَنَاحَهُ   لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ

[2]-النور: 45. وإعرابه: الفاء للتفريع (منهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف، تقديره: كائن، خبر مقدم (من) اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر (يمشي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو (على) حرف جر (بطنه) بطن مجرور بعلى والجار والمجرور متعلقان بيمشي، وبطن مضاف وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه. والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد إلى الموصول الضمير المستتر في الفعل: (يمشي).

[3]-النحل: 66. وإعرابه:(نسقيكم) نسقي فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن، وضمير المخاطبين في محل نصب مفعول به (مما) من حرف جر (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بما، والجار والمجرور متعلقان بنسقي (في بطونه) في حرف جر، بطون مجرور، والجار والمجرور صلة الموصول لا محل لهما من الإعراب، بطون مضاف، وضمير الغائب المتصل به في محل جر مضاف إليه، وهو العائد إلى الموصول.

[4]-ص: 75. وإعرابه: (ما) اسم استفهام في محل رفع مبتدأ (منعك) منع فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، وضمير المخاطب في محل نصب مفعول أول لمنع، (أن) حرف مصدري ونصب (تسجد) فعل مضارع منصوب بأن، وفاعله ضمير مستتر=

3-و(**ذو**) **وتستعمل للعاقل وغيره**، مفردا ومثنى وجمعا، مذكرا ومؤنثا، وتلازمها الواو رفعا ونصبا وجرا.[1]

ومن شواهدها قول سنان بن الفحل الطائي:

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي   وَبِئْرِي **ذُو** حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ [2]

= وجوبا تقديره: أنت، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول ثان لمنع، والتقدير: ما منعك السجود، (لما) اللام حرف جر، (ما) اسم موصول بمعنى الذي (وهي تعني هنا أبانا آدم عليه السلام) في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بتسجد (خلقت) فعل وفاعل، ومفعوله محذوف تقدير: خلقته وهو العائد إلى الموصول، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (بيدي) جار ومجرور متعلق بخلقت.

[1]- وهذا الاستعمال لـ(ذو) خاص بلغة طيئ وقد تثنى وتؤنث وتجمع، ولكن المشهور لزومها لفظا واحدا كما ذكر. وهي غير (ذو) التي بمعنى صاحب التي تقدم الكلام عليها في باب الأسماء الخمسة.

[2]- وإعرابه: (إن) حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر (الماء) اسم إنَّ (ماء) خبرها، وماء مضاف و أب من (أبي) مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأب مضاف وياء النفس في محل جر مضاف إليه، (وجدي) الواو عاطفة، جد معطوف على أب مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وجد مضاف، وياء النفس في محل جر مضاف إليه (وبئري) الواو عاطفة، وبئر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وبئر مضاف، وياء النفس مضاف إليه (ذو) اسم موصول بمعنى التي مبني على سكون آخره في محل رفع خبر المبتدأ (حفرت) فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف هو مفعول: حفرت أي التي حفرتها (وذو) الواو عاطفة، وذو اسم موصول بمعنى التي في محل رفع معطوف على (ذو) الأولى (طويت) فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف، هو مفعول: طويت، وتقديره: طويتها.

فقد استعمل الشاعر (ذو) في الموضعين بمعنى التي، وأخبر بها عن البئر، وهي مؤنثة من حيث المعنى، وغير عاقلة.

وهكذا يقال: جاءني ذو أكرمته، وأكرمتُ ذو بعثتَه وذو بعثتهما، وأكرمتُ ذو نَجَحَتْ، وذو نجحا، وذو نجحتا، وذو نجحوا، وذوا نجحن، بلفظ واحد في كل الحالات الإعرابية، ومع كل المدلولات، من مفرد ومثنى وجمع، ومؤنث ومذكر.

4-و(ذا) وهي كذلك تستعمل للعاقل وغيره والمفرد وغيره والمذكر وغيره:

ويشترط لاستعمالها موصولة ثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن تتقدم عليها (ما) أو (من) الاستفهاميتين.

نحو: ماذا تقصد؟ [1]

وهكذا: يقال-مثلا-في إعراب: من ذا يقرأ؟

الشرط الثاني: أن لا يقصد بها الإشارة.

مثل: من ذا الذاهب؟ وما ذا التواني؟ فيتعين أن تكون (ذا) في المثالين اسم إشارة، لأن ما بعدها مفرد، وهو الذاهب والتواني، والمفرد لا يصح أن يكون صلة للموصول، ويقال في إعرابهما: (من)أو (ما) اسم استفهام مبتدأ (ذا) خبر (الذاهب) أو (التواني) بدل من اسم الإشارة.

---

[1] - وإعرابه: (ما) اسم استفهام مبتدأ (ذا) اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع خبر المبتدأ (تقصد) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد إلى الموصول محذوف وهو مفعول تقصد تقديره: تقصده.

الشرط الثالث: أن لا تكون (ذا) ملغاة.

بحيث تجعل مركبة مع (ما) أو مع (من) كلمة واحدة للاستفهام، مثل: ماذا تريد؟ بمعنى: أي شيء تريد؟ أو: من ذا قرأ؟ بمعنى: أي شخص قرأ؟، فإن (ماذا)-هنا-تعرب اسم استفهام في محل نصب مفعول مقدم للفعل: تريد و(من ذا) تعرب اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، وجملة (قرأ) في محل رفع خبر المبتدأ.

5-و (أل)، وهي كذلك تستعمل للعاقل وغيره والمفرد وغيره والمذكر وغيره.

وهي التي تدخل على الصفات كاسم الفاعل واسم المفعول، مثل قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ**﴾. [1]، أي الذين هم متصدقون واللاتي هن متصدقات ﴿وَالسَّقْفِ **الْمَرْفُوعِ**﴾. [2]، أي الذي هو مرفوع ﴿والخَيْلِ **الْمُسَوَّمَةِ**﴾. [3] أي التي هي مسومة، وأكرم **المتقي**، أي الذي هو متقٍ، واحترم **المحجبة**، أي التي هي محجبة ورحب **بالزَّائِرَيْنِ**، أي اللذين هما زائران، واستقبل **المجاهِدِينَ**، أي الذين هم مجاهدون، والقصر **الشامخ**، أي الذي هو شامخ.فـ(أل) في كل الصفات السابقة اسم موصول، يطابق تقديره الصفة التي دخل عليها إفرادا وتثنية وجمعا، وتذكيرا وتأنيثا، وسيأتي الكلام على صلتها.

---

[1]-الحديد: 18.

[2]-الطور: 5.

[3]-آل عمران: 14.

6-و (أيٌّ) وهي كذلك تستعمل للعاقل وغيره والمفرد وغيره والمذكر وغيره.

وهي لا تضاف إلا إلى معرفة، ويشترط في العامل فيها أن يتقدم عليها، وأن يكون مستقبلا، فلا يصح أن تقول: أيهم أشْجَع أَكْرِمْ، لتأخر العامل (أكرم) ولا: أكرمت أيهم أشجع،لأن العامل فعل ماض.

والمثال الصحيح أن تقول: يعجبني أيهم هو أشجع. فقد أضيفت إلى الضمير، وهو معرفة، والعامل فيها: يعجبني، وهو فعل مضارع متقدم عليها. [1]

حالات أي من حيث الإعراب والبناء.

لـ(أي) أربع حالات، حالة تكون فيها مبنية، وثلاث حالات تكون فيها معربة.

الحالة الأولى: تكون فيها مبنية (على الضم).

وهي أن تضاف ويحذف صدرصلتها. مثل قوله تعالى: ﴿لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ **أَيُّهُمْ أَشَدُّ**﴾. [2]

---

[1]-وإعرابه: يعجب فعل مضارع مرفوع، والنون للوقاية، وياء النفس في محل نصب مفعول به، أي اسم موصول بمعنى الذي مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهي مضافة وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، هو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، أشجع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد الضمير: هو.

[2]-مريم: 69. وإعرابه: (لننزعن) اللام واقعة في جواب قسم مقدر، أي والله، ننزعن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن (من كل) جار ومجرور متعلقان بننزع، وكل مضاف وشيعة مضاف إليه (أيهم) أي اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به، وأي مضاف وضميرالجمع مضاف إليه في محل جر بالإضافة، (أشد) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها=

وتكون معربة في ثلاث حالات، فترفع بالضمــة، وتنصـب بالفتحـة، وتجر بالكسرة.

الحالة الأولى: أن تضاف ويذكر صدر صلتها.

مثل: يصوم أيُّهم هـو مقيـم. فـأي هنـا فـاعل مرفـوع وعلامـة رفعـه الضمة الظاهرة، وتقول: فَطِّرْ أَيَّهم هو صائم. فأي هنا مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وتقول: نُسَرُّ بِـأَيِّهم هـو مجـاهد. فـأي هنـا اسم موصول مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الحالة الثانية: أن لا تضاف ويذكر صدر صلتها.

مثل: يعجبني أيٌّ هــو مجتهـد فـأي هنـا فـاعل مرفـوع وعلامـة رفعـه الضمـة الظـاهرة، وهكـذا تنصـب بالفتحـة وتجـر بالكسـرة في كـل مثـال مشابه.

الحالة الثالثة: ألا تضاف ولا يذكر صدر صلتها.

ومثاله: نكرم أيًّا مجتهدٌ. فأيا هنا مفعـول بـه منصـوب وعلامـة نصبـه الفتحة الظاهرة، وهي مجردة عــن الإضافـة وصـدر صلتهـا مبتـدأ محـذوف تقديره: هو، وخبره مجتهد، والجملة لا محل لها من الإعراب.

وقد أجمل ابن مـالك في الخلاصـة مدلـول (أي) وحالاتهـا الأربـع في هذا البيت:

أيٌّ كَمَا وَأُعْرِبَتْ مَالَمْ تُضَفْ وَصَدْرُ وَصْلِهَا ضَمِيرٌ انْحَذَفْ [1]

= من الإعراب صلة الموصـول، فقـد توافـر في هـذا المثـال الشـرطان، وهمـا إضافـة أي، وحذف صدر صلتها وهو المبتدأ المقدر.

[1] -يعني أن(أيا) مثل (ما) في كونها من قسم الموصول المشترك، وتعرب في كل الحـالات، ماعدا هذه الحالة، وهي أن تضاف ويحذف صدر صلتها.

المسألة الثالثة: صلة الموصول وأنواعها.

سبق أن الصلة هي التي تعين الموصول، وأنه لولا الصلة لما كان الموصول معدودا في المعارف.

أنواع صلة الموصول.

وصلة الموصول نوعان:

النوع الأول: أن تكون جملة فعلية أو إسمية.

وشرطها أن تكون خبرية معهودة، مشتملة على ضمير يربطها بالموصول.

مثال الجملة الفعلية ، قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ**﴾.[1]

ومثال الجملة الإسمية، قوله تعالى: ﴿**قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ**﴾.[2]

فإن كانت الجملة إنشائية امتنع كونها صلة، فلا يقال: رأيت الذي أَكْرِمْهُ، ولا نحو زارنا الذي ما أحسنه ![3]

---

[1]-الملك: 23. وإعرابه: (هو) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (الذي) اسم موصول في محل رفع خبر (أنشأكم) أنشأ فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، وضمير المخاطبين في محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد هو الضمير المستتر فاعل أنشأ

[2]-النمل: 40. وإعرابه: (قال) فعل ماض (الذي) اسم موصول في محل رفع فاعل (عنده) عند ظرف منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم، وعند مضاف وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه (علم) مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

[3]-لأن جملة التعجب إنشائية، ولو فرض أنها ليست إنشائية فإن التعجب يتكلم به عند خفاء السبب، وجملة الصلة يراد بها إيضاح الموصول، وهما متنافيان.

النوع الثاني: أن تكون شبه جملة.

وهي ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الجار والمجرور.

مثال ذلك، قوله تعالى: ﴿**لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ** وَمَا فِي الأَرْضِ﴾.[1]

النوع الثاني: الظرف.

ومثال ذلك، قوله تعالى: ﴿**ما عندكمْ** يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾.[2]

ويشترط في الجار والمجرور والظرف الواقعين صلة للموصول أن يكونا تامين، بحيث تحصل في الوصل بهما فائدة، كما مضى في المثالين المذكورين، وخرج بذلك ما لم تحصل به الفائدة، كقولك-مثلا-: جاءني الذي بك إذا قصدت الذي مر بك، أو جاء الذي مكانا، إذا قصدت: الذي يسكن.

---

[1]-البقرة: 284. وإعرابه: (لله) جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم (ما) اسم موصول بمعنى الذي مبتدأ مؤخر (في السماوات) جار ومجرور صلة الموصول لا محل له من الإعراب، والعائد إلى الموصول هو الضمير في استقر.

[2]-النحل: 96. وإعرابه: (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع مبتدأ (عندكم) عند ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول، تقديره: استقر والعائد الضمير المستقر فيه، تقديره: هو، (ينفد) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، في محل رفع خبر المبتدأ (وما) الواو عاطفة، ما اسم موصول في محل رفع مبتدأ (عند ا لله) عند ظرف والعامل فيه محذوف تقديره: استقر، وعند مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه والظرف وما تعلق به صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد هو الضميرالمستتر فيما تعلق به الظرف، تقديره: هو (باق) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة للتخفيف، منع من ظهورها الاستثقال، لأنه اسم منقوص.

ويجب أن يكون الظرف مكانيا، فلا يصح أن تقول: جاء الذي أمس، لعدم تمام الفائدة.

النوع الثالث: الصفة الصريحة.

والمراد بالصفة الصريحة الخالصة للوصفية التي تكون صفة لموصوف، وتعمل عمل الفعل، ويستتر فيها الضمير، كاسم الفاعل واسم المفعول، وهذا النوع من الصلة خاص بـ(أل)، نحو: الكاتب والساجد والضارب، والمقصود والمندوب، فلا تكون صلة لغيرها من الأسماء الموصولة.

مثال ذلك، قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ﴾.[1]

وخرج بالصفة الصريحة ما غلبت عليه الإسمية، مثل: أبطح الذي هو في الأصل لكل مكان منبطح من الوادي، ثم غلب على الأرض المتسعة، فلا تكون أل الداخلة عليه موصولة لغلبة الإسمية عليه.

---

[1]-الحديد: 18. وإعرابه: (إن) حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر (المصدقين) اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مذكر سالم، و(أل) فيه اسم موصول بمعنى الذين وهو اسم فاعل، صلتها، والعائد هو الفاعل المستتر فيه جوازا تقديره: هم (والمصدقات) الواو عاطفة، المصدقات اسم فاعل معطوف على اسم إن منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم، و(أل) فيه اسم موصول بمعنى اللاتي، وهو صلة الموصول، والعائد مستتر فيه جوازا تقديره: هن، وتقدير الكلام: إن الذين تصدقوا واللاتي تصدقن، وخبر (إن) جملة (يضاعف لهم) المذكور ة في الآية.

المسألة الرابعة: العائد إلى الموصول وأحكامه:

ونلخص مبحثه في القواعد الثلاث الآتية:

1-القاعدة الأولى: الغالب في الضمير العائد إلى الموصول أن يكون ضمير غيبة.

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ **الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ**﴾.[1]

ويجوز أن يكون العائد ضمير المتكلم، كما روي عن علي رضي الله عنه أنه قال:

أنا الذي سمتني أمي حيدره   ضرغام آجام وليث قسوره

حيدرة والضرغام والليث والقسورة، كلها من أسماء الأسد[2].

ويجوز أن يأتي العائد ضمير مخاطب، ومنه قول الفرزدق:

وأنتَ **الَّذِي** تَلْوِي الْجُنُودُ رؤوسَها   **إِلَيْكَ** وَلِلأَيْتَامِ أَنْتَ طَعَامُهَا

---

[1]-الملك: 1. وإعرابه: (تبارك) فعل ماض (الذي) اسم موصول في محل رفع فاعل (بيده) الباء حرف جر، ويد مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، ويد مضاف وضمير الغائب المتصل به في محل جر بالإضافة (الملك) مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها من صلة الموصول. وضمير الغائب المضاف إليه هو العائد إلى الموصول، وهو محل الشاهد.

[2]-هذا البيت قاله الإمام علي، رضي الله عنه، وهو يبارز مرحبا اليهودي. ولا يؤدب يهود سوى الأسود !. وإعرابه: (أنا) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (الذي) اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ (سمتني) سمى فعل ماض ينصب مفعولين، والتاء للتأنيث، والنون للوقاية، وياء النفس في محل نصب مفعول أول (أمي) أم فاعل سمى مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، حيدرة مفعول ثان، وجملة الفعل وفاعله ومفعوليه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد هو ياء النفس في قوله: سمتني، وهو محل الشاهد في البيت. ولو جاء على الغالب لقال: أنا الذي سمته أمه.

فقد جعل العائد إلى الموصول ضمير المخاطب في (إليك) ولو جاء به على الغالب لقال: أنت الذي تلوي الجنود رؤوسها إليه.[1]

القاعدة الثانية: الضمير العائد إلى الموصول له حالتان:

الحالة الأولى: يجب فيها أن يطابق العائدُ الموصولَ إفرادا وتثنية وجمعا، وتأنيثا وتذكيرا، وتطرد هذه المطابقة مع الأسماء الموصولة الثمانية المختصة، فتقول: جاء الذي أكرمته، وجاءت التي أكرمتها، وجاء اللذان أكرمتهما، وجاءت اللتان أكرمتهما، وجاء الذين أكرمتهم وجاءت اللاتي أكرمتهن. وقد تقدمت أمثلتها في المسألة الخاصة بها.

الحالة الثانية: يجوز فيها أن يطابق العائدُ لفظَ الموصول، فيعود إليه مفردا مذكرا، ولو كان معناه مفردا مؤنثا، أو مثنى أو جمعا مذكرا أومؤنثا، **ويجوز أن يطابق معناه**، فيعود إليه بحسب مدلوله، ويطرد ذلك مع (ما) و (مَنْ) من الموصولات المشتركة.

فتقول–مثلا–: أكرمتُ من أكرمتَه، سواء كان المُكرَم رجلا واحدا، أو امرأة واحدة، أو مثنى أو جمعا مذكرا أو مؤنثا.

---

[1]–وإعرابه: الواو عاطفة (أنت) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (الذي) اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ (تلوي) فعل مضارع (الجنود) فاعل (رؤوسها) رؤوس مفعول به لتلوي، وهو مضاف وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه (إليك) جار ومجرور متعلقان بتلوي، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد إلى الموصول هو ضمير المخاطب في (إليك) وهو محل الشاهد (وللأيتام) جار ومجرورمتعلق بمحذوف خبر لمبتأ محذوف، تقديره: وأنت غيث للأيتام (أنت طعامها) أنت ضمير منفصل مبتدأ، طعام خبر المبتدأ، وطعام مضاف وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه

وتقول: أكرمتُ من أكرمتهما للمثنى المذكر، وللمثنى المؤنث، وأكرمت من أكرمتهم للجمع المذكر، وأكرمت من أكرمتهن للجمع المؤنث.

ومما جاء فيها العائد مطابقا للفظ الموصول دون معناه، قوله تعالى: ﴿**وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ**﴾.[1]

ومثله، قوله تعالى: ﴿**وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ**﴾.[2]

فالعائد إلى الموصول هو الضمير المستتر في الفعل (ينظر) وهو ضمير مفرد مذكر، مع أن من ينظر إليه ليس واحدا، وإنما هم جماعة بدليل أنه تعالى قال بعد ذلك مباشرة: ﴿أفأنت تهدي العمي ولو كانوا **لا يبصرون**﴾ وهؤلاء العمي الذين لا يبصرون هم معنى الضمير في قوله: ﴿ينظر﴾.

ومما جاء فيه العائد مطابقا لمعنى الموصول دون لفظه، قوله تعالى: ﴿**وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ**﴾.[3]

---

[1]-الأنعام: 25. وإعرابه: الواو حرف عطف (منهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (من) اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر (يستمع) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، والجملة لا محل لها من الإعراب الموصول، والعائد هو الضمير المستتر في يستمع، وهو محل الشاهد، حيث طابق لفظ الموصول: من، ولم يطابق معناها، ومن يستمع إليه ليس واحدا، بل جماعة، كما سيأتي في آية مشابهة، (إليك) جار ومجرور متعلقان بيستمع.

[2]-يونس: 43.

[3]- يونس: 43. وإعرابه: الواو حرف عطف (منهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (من) اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع مبتدأ مؤخر (يستمعون) فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد هو واو الجماعة-فاعل يستمعون-=

القاعدة الثالثة: الأصل في الضمير العائد إلى الموصول أن يكون مذكورا.

ويجوز حذفه سواء كان مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا، إذا دل عليه دليل وتوافرت فيه شروط.

1-حذف العائد في حالة الرفع.

لا يجوز حذف الضمير العائد إلى الموصول في حالة الرفع إلا في حالة واحد ة، وهو أن يكون مبتدأ مُخْبَرًا عنه بمفرد، كما سبق في الحالة التي تبنى فيها (أيّ) وهي أن تضاف ويحذف صدر صلتها، كقوله تعالى:﴿لننزعن من كل شيعة **أيهم أشد**﴾. [1] فقد حذف العائد المرفوع وهو المبتدأ الذي دل عليه خبره (أشد) والتقدير: هو أشد.

2-حذف العائد في حالة النصب.

ويشترط لحذفه شرطان:

الشرط الأول: أن يكون العائد نفسه ضميرا متصلا.

الشرط الثاني: أن يكون ناصبه فعلا تاما أو وصفا غير صلة (أل).

مثال العائد المحذوف المنصوب بفعل تام، قوله تعالى: ﴿**يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ**﴾. [2]

= وهو محل الشاهد، حيث عاد الضمير مطابقا لمعنى الموصول دون لفظه (إليك) جار ومجرور متعلقان بيستمعون.

[1]-مريم: 69.

[2]-التغابن: 4. وإعرابه: (يعلم) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به (تسرون) فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف وهو مفعول تسرون تقديره: ما تسرونه، وهو=

ومثال العائد المنصوب بصفة غير صلة (أل)، قول الشاعر:

مَا اللَّهُ **مُولِيكَ** فَضْلٌ فَاحْمَدَنْهُ بِهِ   فما لدى غَيْرِهِ نَفْعٌ ولا ضررُ [1]

3-حذف العائد في حالة الجر.

وله حالتان:

الحالة الأولى: أن يكون مجرورا بالإضافة.

وشرطه أن يكون المضاف إليه وصفا دالا على الاستقبال.

ومن أمثلته، قوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ **قَاضٍ**﴾. [2] أي ما أنت قاضيه.

= محل الشاهد حيث حذف العائد إلى الموصول، وهو ضمير متصل ناصبه فعل تام، ومثله قوله: (وما تعلنون).

[1]-وإعرابه: (ما) اسم موصول في محل رفع مبتدأ (ا لله) مبتدأ ثان (موليك) مولي خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الاستثقال، ومولي اسم فاعل فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، ومولي مضاف وضمير المخاطب في محل جر مضاف إليه، وهو من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأول، ومفعوله الثاني محذوف تقديره: موليكه وهو محل الشاهد العائد إلى الموصول، المنصوب بصفة غير صلة (أل) وجملة المبتدأ الثاني وخبره مع معمو ليه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (ما) (فضل) خبر المبتدأ الأول (فاحمدنه) الفاء سببية، احمد فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، وضمير الغائب المتصل بالفعل في محل نصب مفعول به (به) جار ومجرور متعلقان باحمد (فما) الفاء سببية وما نافية (لدى) ظرف معناه: عند، متعلق بمحذوف خبر مقدم، تقديره: ما استقر ولدى مضاف وغير من (غيره) مضاف إليه وغير= مضاف وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه (نفع) مبتدأ مؤخر (ولا) الواو عاطفة، ولا زائدة للتأكيد (ضرر) معطوف على: نفع مرفوع.

[2]-طه: 72. وإعرابه: (فاقض) الفاء فاء الفصيحة، اقض فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهو الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به لـ(اقض) (أنت) مبتدأ (قاض) خبره مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة المعوض عنها التنوين منع من ظهورها الثقل، وقاض مضاف، وضمير=

ولو كان المضاف غير وصف لم يصح حذف العائد إلى الموصول، مثل: أكرم الذي أكرمك أبوه، فلا يقال: أكرم الذي أكرمك أبو، بحذف الضمير.

وكذا لا يجوز حذف العائد إذا كان الوصف المضاف إليه غير مستقبل، فلا يصح أن يقال مثلا: جاء الذي أنا مكرمه أمس.

الحالة الثانية: أن يكون مجرورا بحرف جر.

ويشترط في حذف العائد المجرور بحرف الجر أن يُجَرَّ العائد المحذوف بمثل ما جر به الموصولُ، مع اتحاد معنى العامل فيهما.

مثال ذلك، قوله تعالى: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾.[1]

وقد جمع ابن مالك في الخلاصة المواضع التي يحذف فيه العائد إلى الموصول وشروط حذفه في قوله:

....	وَالْحَذْفُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مُنْجَلِي
فِي عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إِنِ انْتَصَبْ	بِفِعْلٍ أو وَصْفٍ كَمَنْ نرجو يهبْ
كَذَاكَ حَذْفُ مَا بِوَصْفٍ خُفِضَا	كَأَنْتَ قَاضٍ بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ قَضَى
كَذَا الّذِي جُرَّ بِمَا الْمَوْصُولَ جَر	كَمُرَّ بِالَّذِي مَرَرْتُ فَهْوَ بَرّ

= الغائب العائد إلى الموصول محذوف مضاف إليه في محل جر، تقديره: قاضيه، وهذا هو محل الشاهد، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

[1]-المؤمنون: 32. وإعرابه: الواو عاطفة (يشرب) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازا، تقديره: هو (مما) من حرف جر، ما اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بمن والجار والمجرور متعلقان بـ(يشرب) (تشربون) فعل وفاعل، والجملة لا محل لها صلة الموصول، والضمير العائد إلى الموصول محذوف تقديره: منه والجار والمجرور متعلقان بـ(تشربون). وهو محل الشاهد حيث حذف العائد إلى الموصول وهو مجرور بحرف الجر (مِنْ) الذي جُرَّ الموصول بمثله، مع اتحاد معنى العامل فيهما، وهما: يشرب في الأول، وتشربون في الثاني.

المبحث الثامن: المعرف بـ(أل):

وأشار الناظم إلى هذا الباب-وهو خامس المعارف-بقوله:

(فَمَا بِأَلْ عُرِّفَ). [1] **وتنقسم (أل) المعرفة قسمين: "أل" الجنسية و"أل" العهدية**

ففي هذا المبحث مسالتان:

المسألة الأولى في أنواع (أل) الجنسية.

وهي ثلاثة أنواع:

النوع الأول: (أل) التي يقصد بها تعريف الماهية. أي بيان الحقيقة من حيث هي.

وضابطها عند علماء النحو أن لا تخلفها (كل) لا حقيقة ولا مجازا.

ويمثلون لها بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾. [2] أي جعلنا من حقيقة الماء المعروف، لا من كل شيء اسمه: ماء، وإذا كان هذا المعنى صحيحا، فلا يصح أن توضع لفظة (كل) موضع (أل) هذه، فلا يقال: جعلنا من كل الماء كل شيء حي. [3]

---

[1]-وإعراب هذه الجملة: الفاء عاطفة، و (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع معطوف على ما قبله، وهو قوله: والرابع الموصول.. أي فالخامس الاسم الذي عرف بـ(أل) جار ومجرور متعلق بعرف(عرف) فعل ماض مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر جوازا، تقديره: هو يعود إلى الاسم الموصول (ما) والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. هذا كل ما قاله الناظم في هذا الباب، وهو مع اختصاره الشديد يشير إلى كل اسم دخلت عليه (أل) فأفادته التعريف، بعد أن كان بدونها نكرة.

[2]-الأنبياء: 30.

[3]-وإعراب الآية: الواو عاطفة (جعلنا) فعل وفاعل،وجعل هنا بمعنى خلق تتعدى إلى مفعول واحد،-ويرى بعض العلماء أنها بمعنى صير، تتعدى إلى مفعولين: الأول: (كل)=

النوع الثاني: (أل) التي يراد بها استغراق الأفراد.

وضابطها: أن تخلفها كل حقيقة. أي يصح أن تحل (كل) محلها حقيقة، ومثلوا لها بقوله تعالى: ﴿إِنَّ **الإِنْسَانَ** لَفِي خُسْرٍ إِلا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.[1] فـ(أل) في الإنسان تستغرق كل أفراد الإنسان حقيقة، ولا يخرج منها إلا ما استثناه الله.

النوع الثالث: (أل) التي يقصد بها استغراق خصائص الأفراد.

وضابطها أن تخلفها كل مجازا لا حقيقة.

ومثلوا لها بقوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ**﴾.[2] يعني أنه كل كتاب، مبالغة في مدحه، لكونه حاويا لجميع خصائص الكتب الممدوحة.

ومن أمثلتهم لهذا النوع: **أنت الرجل علما**، بمعنى أنه اجتمع فيك ما تفرق في غيرك من العلم، ويصح أن يقال في المثالين على سبيل المجاز لا الحقيقة: ذلك كل كتاب، وأنت كل رجل علما.

= والثاني الجار والمجرور (من الماء)- وعلى الوجه الأول (من الماء) جار ومجرور متعلقان بجعلنا (كل) مفعول به، وهو مضاف و (شيء) مضاف إليه.

[1]-العصر: 2، 3. وإعرابه: (إن) حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر (الإنسان) اسم إنّ (لفي) اللام للابتداء تفيد التوكيد، وفي حرف جر (خسر) مجرور بفي، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (إن) (إلا) أداة استثناء (الذين) اسم موصول في محل نصب بأداة الاستثناء (آمنوا) فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد واو الجماعة.

[2]-البقرة: 2. وإعرابه: (ذلك) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف للخطاب (الكتاب) خبر المبتدأ.

المسألة الثانية في أنواع (أل) العهدية.

وهي ثلاثة أنواع:

النوع الأول: (أل) الدالة على العهد الذكري.

وضابطها أن يذكر الاسم منكرا ثم يذكر معرفا، مثل قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ **رَسُولا** فَعَصَى فِرْعَوْنَ **الرَّسُولَ**﴾.[1]

النوع الثاني: (أل) الدالة على العهد الذهني.

ويسمى العهد العِلْمي، لأن مصحوبها عُلِم وعُهِدَ في الذهن، مثل قوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي **الْغَارِ**﴾.[2] والغار معلوم معهود عند من نزل عليهم القرآن، وهو نقب في جبل ثور قرب مكة.

---

[1]-المزمل: 15، 16. وإعرابه: (كما) الكاف حرف جر، ما حرف مصدري لا محل له من الإعراب (أرسلنا) فعل وفاعل، وما مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، تقديره كإرسالنا، والجار والمجرور متعلقان بقوله تعالى قبل ذلك: ﴿إنا أرسلنا إليكم رسولا﴾ (إلى فرعون) جار ومجرور متعلقان بأرسلنا المؤول بمصدر (رسولا) مفعول به لأرسلنا، والشاهد فيه مجيء أل للعهد الذكري، لأن المعهود بها ذكر قبل ذلك.

[2]-التوبة: 40. وإعرابه (إذ) ظرف لما مضى من الزمان، والعامل فيه هو العامل في (إذ) السابقة في نفس الآية، وهو قوله تعالى: ﴿فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا﴾ (هما) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (في الغار) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة ,, إذ،، إليها.

النوع الثالث: (أل) الدالة على العهد الحضوري.

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾. [1] أي اليوم الحاضر الذي نزلت فيه الآية، وهو يوم عرفة.

ويقاس على الأنواع الثلاثة ما أشبهها.

مثال النوع الأول من أنواع (أل) الجنسية، وهو أن يقصد بها تعريف الماهية، أي بيان الحقيقة من حيث هي: **العرب كرماء**، أي جنس العرب وحقيقتهم، إذ لا يصح أن تخلف (أل) لفظة (كل) لا حقيقة ولا مجازا، لأنه يوجد من العرب من هم بخلاء، كما يوجد من غير العرب من هم كرماء.

ومثال النوع الثاني من أنواع (أل) الجنسية، وهي التي يراد بها استغراق الأفراد: **الظلم حرام**. إذ يصح أن تخلف (أل) كلمةُ (كلٍّ) حقيقة، فتقول: كل ظلم حرام. [2]

ومثال النوع الثالث من أنواع: (أل) الجنسية، وهو ما يقصد به استغراق خصائص الأفراد: **عمرو الرجل دهاءً.**

لأنه يصح أن تخلفها كل مجازا لا حقيقة، فتقول: عمرو كل رجل دهاء.

ومثال النوع الأول من أنواع (أل) العهدية، وهو العهد الذكري: جاءني راغبٌ في طلب العلم فعلمت الراغبَ.

---

[1]–المائدة: 3. وإعرابه: (اليوم) ظرف زمان العامل فيه (أكملت) وهذا فعل وفاعل (لكم) جار ومجرور متعلقان بأكملت(دينكم) دين مفعول به، وهو مضاف، وضمير الجمع في محل جر مضاف إليه.

[2]–ومجازاة الظالم بمثل فعله ليس ظلما، وإنما هو أخذ بالحق.

ومثال النوع الثاني: وهو ما تكون (أل) للعهد الذهني: سيلقي الأستاذ محاضرة في **الجامعة**. فالمخاطب لابد أن يكون الأستاذ معهودا في ذهنه عارفا من هو، ولابد أن تكون الجامعة كذلك معهودة في ذهنه عالما بها.

ومثال النوع الثالث: من أنواع (أل) العهدية، وهو العهد الحضوري: أكمل معاملات الناس **اليوم**.

المبحث التاسع: المضاف إلى أحد المعارف الخمسة.

وأشار الناظم إلى هذه المسألة، بقوله:

.... وَالسَّادِسُ مَا   أُضِيفَ لِلْوَاحِدِ مِمَّا قُدِّمَا

يعني أن سادس المعارف ما أضيف إلى واحد منها، فكل اسم نكرة يقبل التعريف وأضيف إلى إحدى المعارف السابقة، فقد أصبح معرفة بإضافته إلى تلك المعرفة.

وكل مضاف إلى معرفة فهو في رتبة ما أضيف إليه، ماعدا ما يضاف إلى الضمير، فإنه يكون في رتبة العلم الذي يلي الضمير في الرتبة، لأن المضاف إلى الضمير لو جعل في رتبة الضمير ووصف به العَلَم، مثل: جاء بكرٌ مُعَلِّمُك، لزم أن تكون صفة العَلَم أعرف منه، والصفة لا تكون أعرف من موصو فها، بل إما أن تكون مساوية له أو أدنى.

أمثلة لما يتعرف بإضافته إلى المعرفة:

1-مثال ما تَعَرَّف بسبب إضافته إلى الضمير، قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى **عَبْدِهِ**﴾. [1] فعبد نكرة شائعة في جنسها لا تخص أحدا دون آخر، ولكنها بإضافتها إلى ضمير مَن نَزَّلَ الفرقان، وهو الله عز وجل، تعين المقصود بها تعينا لا يشاركه فيه أحد، وهو: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

2-ومثال ما تَعَرَّفَ بسبب إضافته إلى العلم، قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى **أُمِّ مُوسَى**﴾. [2] فـ(أم) في الأصل تطلق على كل أم من حيوان وإنسان، ولكنها بإضافتها هنا إلى العلم، وهو موسى نبي الله صلى الله عليه وسلم، تعينت، وأصبحت من أعرف المعارف.

3-ومثال: ما تعرف بسبب الإضافة إلى اسم الإشارة، قوله تعالى: ﴿وَ**مَكْرُ أُولَئِكَ** هُوَ يَبُورُ﴾. [3] فكلمة مكر بغير إضافة نكرة شائعة في

---

[1]-الفرقان: 1. وإعرابه: (تبارك) فعل ماض (الذي) اسم موصول في محل رفع فاعل (نزل) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو (الفرقان) مفعول به لـ(نزل) (على عبده) على حرف جر، عبد مجرور بالباء والجار والمجرور متعلقان بنزل، وعبد مضاف وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه، وجملة الفعل وفاعله ومفعوله وما تعلق به لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد هو الضمير المستتر في نزل.

[2]-القصص: 7. وإعرابه: (وأوحينا) الواو عاطفة، أوحينا فعل وفاعل (إلى أم) جار ومجرور متعلقان بأوحى، وأم مضاف، وموسى مضاف إليه.

[3]-فاطر: 10. وإعرابه: الواو عاطفة (مكر) مبتدأ أول، وهو مضاف واسم الإشارة (أولئك) في محل جر مضاف إليه (هو) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ثان (يبور) فعل مضارع-معناه يهلك ويضمحل-وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

جنسها، لا تختص بمكر دون آخر، لأن المكر منه الحسن ومنه السيئ، ولكنها بإضافتها إلى اسم الإشارة المقصود به قوم معينون، ومكرهم مكر معين، وهو السيئات كما ذكر الله قبل ذلك في نفس الآية: ﴿والذين يمكرون السيئات﴾ تعين المكر وعُلِم أنه المكر السيئ.

4-ومثال ما تعرف بسبب إضافته إلى الاسم الموصول، قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾.[1] فكلمة (مثل) إذا جردت عن الإضافة تصبح نكرة شائعة يصح إطلاقها على أي مثل طيبا كان أو خبيثا، مضروبا لكريم أو بخيل، ولكنها لما أضيفت إلى الاسم الموصول تعرفت بالإضافة إليه وعين المقصود بها بسبب هذه الإضافة.

5-ومثال ما تعرف بسبب إضافته إلى المعرف بـ(أل)، قوله تعالى: ﴿إِنَّ **كِتَابَ الأَبْرَارِ** لَفِي عِلِّيِّينَ﴾.[2] فكلمة كتاب، لو خلت من الإضافة

---

[1]-البقرة: 261. وإعرابه: (مثل) مبتدأ مضاف والمضاف إليه-في الأصل-محذوف، تقديره: نفقة، وقد أقيم (الذين) مقامه، فهو في محل جر مضاف إليه (ينفقون) فعل وفاعل (أموالهم) مفعول به ومضاف ومضاف إليه (في سبيل الله) جار ومجرور ومضاف ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (ينفقون) وجملة الفعل وفاعله ومفعوله وما تعلق به لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد هو ضمير الرفع في الفعل (كمثل) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ تقديره (كائن) ومثل مضاف و(حبة) مضاف إليه (أنبتت) فعل ماض والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هي (سبع) مفعول به لأنبت، وهو مضاف و(سنابل) مضاف إليه.

[2] المطففون: 18. وإعرابه: (إن) حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر (كتاب) اسمها، وهو مضاف و (الأبرار) مضاف إليه (لفي) اللام للابتداء مؤكدة، في حرف جر (عليين) مجرو=

إلى المعرف بأل، وهو الأبرار، لكانت نكرة يصح إطلاقها على أي كتاب، ولكنها بإضافتها إلى المعرف بـ(أل)أصبحت معرفة معينة، لا يصح إطلاقها على غير الكتاب المذكور.

وبهذا ينتهي شرح الباب الثاني عشر من (الدرة) وهو باب النكرة والمعرفة، وهو نهاية الجزء الأول من "غيث الديمة" ويليه الجزء الثاني الذي يبدأ بشرح الباب الثالث عشروهو: باب المرفوعات من الأسماء.

= بفي وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (إن) تقديره: كائنون.

محتويات الجزء الأول من كتاب غيث الديمة في شرح الدرة اليتيمة